

طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT SUNDAY 15 SEPTEMBER 1996 ISSUE NO 12256


الكويت تتحدث عن تحركات عسكرية عراقية جنوباً

كلينتون يعتمد مع العراق سياسة «الخنق الاستراتيجي»

□ واشنطن - من حسن سندروسي:
□ موسكو - من جلال الماشطة:
□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ في ظل تحركات ديبلوماسية مكثفة وتوقف واشنطن عن التهديد بضربات عسكرية حتمية للعراق، اكد الرئيس بيل كلينتون امس أن إدارته ستواصل سياسة «الخنق الاستراتيجي» تجاه العراق كي «يصبح اصعب عليه تهديد السعودية والكويت واسهل علينا وقفه اذا فعل ذلك». واضاف ان الولايات المتحدة «ستتخذ أي اجراءات ضرورية لحماية طيارينا وهم يفرضون الحظر الجوي ويمددون منطقته ويدافعون عن مصالحنا الاستراتيجية. وقد امرت بارسال قوات كافية الى المنطقة لتتوفر لنا هذه القدرة». وشدد على ان اي «جماعة او دولة تهدد امن دول الخليج تهدد مصالح الولايات المتحدة أيضاً».

واعلنت الكويت انها رصدت «تحركات غير طبيعية» لقوات الفيلقين الثالث والرابع

التتمة في الصفحة (٦)

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ كشفت مصادر ديبلوماسية غربية امس ان الطائرات الاميركية لا تقوم بطلعات شمال خط العرض ٣٢. وأوضحت هذه المصادر ذات صلة بالتحالف الدولي المناهض للعراق لـ «الحياة» انه رغم ان الولايات المتحدة وسعت، من جانب واحد، منطقة حظر الطيران فوق العراق من الخط ٣٢ حتى الخط ٣٣ في اعقاب الهجمات الصاروخية الاميركية على العراق يوم ٣ ايلول (سبتمبر) الجاري، الا ان الطائرات الاميركية لم تحلق خلال الايام القليلة الماضية شمال خط العرض ٣٢ «وذلك لأسباب امنية تتعلق بسلامة الطيارين والطائرات الاميركية». واضافت ان بقية طائرات التحالف الدولي البريطانية والفرنسية تقوم بطلعاتها العادية فوق الاراضي العراقية جنوب خط العرض ٣٢ بشكل عادي وتطبيقاً لقرارات مجلس الامن.

ومعروف ان العراق لا يعتبر ان في قرارات مجلس الامن ما يجيز اقامة مناطق حظر جوي فوق اراضيه.

الى ذلك تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً امس من الرئيس بيل كلينتون، وذكرت وكالة الانباء السعودية انه «بحث خلال الاتصال في العلاقات بين البلدين على نحو ودي وبما يعود بالصالح العام لكلا البلدين والشعبين».

ويعتقد مراقبون ديبلوماسيون ان للاتصال علاقة ايضاً بالتطورات في المنطقة ويأتي هذا الاتصال قبيل موعد الجولة المقرر ان يقوم بها

التتمة في الصفحة (٦)

مصافحة بين وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع - الى اليسار - ونظيره العراقي السيد محمد سعيد الصحاف. (أ ف ب)

مجلس الجامعة العربية: نحو تشدد مع اسرائيل

□ القاهرة - من محمد علام وأشرف الفقي:

■ طغت عملية السلام، والموقف من العراق - برغم عدم ادراجه على جدول أعمال الدورة ١٠٦ لمجلس الجامعة الذي بدأ أعماله امس - على مداولات وزراء الخارجية (١٤) ورؤساء الوفود (٨)، علاوة على الجلسة الاستثنائية التي شارك فيها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وفي اجتماعين لوزراء خارجية الدول التي شاركت في القمة العربية الأخيرة. (راجع التفاصيل ص٧)

التتمة في الصفحة (٦)

المرحلة الأخيرة من الانتخابات اللبنانية اليوم

توقع اختراقات في البقاع لائتلاف «أمل» و«حزب الله»

□ بيروت - «الحياة»:

■ يتوجه البقاعيون اليوم الى صناديق الاقتراع لاختيار ٢٣ نائباً من أصل ١٤٠ مرشحاً يتوزع عدد منهم على خمس لوائح، الاولى منها ائتلافية مكتملة، فيما اللوائح الاربع الاخرى ناقصة، اما الآخرون فظلوا منفردين، ويأمل بعضهم في تحقيق اختراقات للوائح عبر عملية تبادل الاصوات التي سيجرونها مع عدد من القوى الانتخابية.

ويبلغ عدد الناخبين المسجلين على لوائح القيد، في البقاع حيث تتم الانتخابات على اساس المحافظة للمرة الاولى، بعدما كانت على اساس ثلاث دوائر انتخابية في العام ١٩٩٢، ٤٠٩٩٥٥ ناخباً، سيتوزع المقترعون منهم على ٩٠٢ قلم اقتراع.

وعلى رغم ان المرحلة الاخيرة من الانتخابات النيابية اللبنانية التي تجرى اليوم بعدما انتهت في المحافظات الاربع الأخرى، تشبه انتخابات الجنوب من زاوية تحكم الائتلاف الذي حصل بين حركة «أمل» و«حزب الله»، فإن ائتلاف البقاع يشمل اضافة الى هذين الفريقين شخصيات وافرقاء آخرين، ابرزهم الرئيس حسين الحسيني ونواب زحلة ذات الغالبية المسيحية، اضافة الى الاصوات السنية الموزعة بين بعلبك - الهرمل والبقاع الغربي وزحلة، في مقابل الغالبية الشيعية الموزعة على المناطق الثلاث التي تقوم في بعلبك - الهرمل خصوصاً فهي لائحة تجمع كتلاً متنافرة من الاصوات مختلفة المصالح والمشارب والتوجهات.

واللوائح المنافسة للائحة الائتلافية تضم مجموعة من المعارضين والمستقلين او المحايدين، وهي لوائح «الشعب»، و«الوفاء لإرادة الشعب» و«البقاع»، و«انماء البقاع». واذ يفتح تعدد اللوائح وكثرة المنفردين من الطوائف كلها، الباب على التشطيب، على رغم الائتلاف، فان المصادر البقاعية الواسعة الاطلاع على الخريطة الانتخابية اعتبرت ان

التتمة في الصفحة (٦)

صنعاء: تأجيل سابع لمحاكمة قائمة الـ ١٦

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ قررت محكمة البداية لشمال صنعاء في جلستها امس والتي كان مقرراً أن تكرس بدء محاكمة الواردة اسماؤهم قائمة الـ ١٦ تأجيل المحاكمة الى ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وتضم القائمة الشخصيات التي تتهمها صنعاء بانها وراء اعلان الانفصال والتسبب في الحرب الأهلية عام ١٩٩٤، وهذه المرة السابعة التي تتأجل محاكمة الـ ١٦.

وقرر قضاة المحكمة التي تنظر في قضية الـ ١٦ تكليف النيابة العامة اصدار استدعاء للمتهمين كي يمثلوا أمامها في ١٧ تشرين الثاني، على أن تجرى المحاكمة غيابياً في حال توفر الأدلة الكافية على فرارهم الى خارج البلاد وصعوبة القبض عليهم خلال الفترة التي تسبق موعد بدء المحاكمة. ومعروف ان القوانين النافذة في البلاد تجيز محاكمة المتهمين غيابياً واصدار حكم على أي متهم ثبت فراره من وجه العدالة لدى توافر الوثائق والأدلة الكاملة على ارتكاب الجريمة وثبوت التهم عليه. كما أن القوانين تسمح للمتهمين في أثناء محاكمتهم غيابياً بتوكيل من يدافع عنهم أو تكليف المحكمة هيئة للدفاع عنهم حتى تسير الاجراءات القضائية بصورة سليمة.

وهذه هي المرة السابعة التي تتأجل فيها محاكمة عناصر قائمة الـ ١٦ منذ نهاية الحرب اليمنية الأخيرة في ٧ تموز (يوليو) ١٩٩٤ كما انها المرة الثانية التي يتأجل موعد المحاكمة من قبل المحكمة المختصة.

الاستفتاء على الدستور لا علاقة له بالصحراء

البصري: لا اتصالات بين المغرب و«بوليساريو»

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ أوضح وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري أمس أن الاستفتاء على تعديل الدستور الذي جرى يوم الجمعة الماضي لا علاقة له باستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، وأشار الى موافقة المغاربة على الدستور بنسبة ٩٩,٥٦ في المئة. وقال: «ان الاستفتاء الدستوري يتعلق بالتزامات وطنية يشارك فيها جميع الناخبين المغاربة، وبينهم سكان المحافظات الصحراوية، في حين ان استفتاء الصحراء تشرف عليه الأمم المتحدة ويرتبط بخطة أقرها مجلس الأمن ووافق عليها المغرب وجبهة بوليساريو». ونفى المسؤول المغربي الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي أمس ان تكون لبلاده أي علاقة بالأنباء التي تحدثت عن اتصالات بين المغرب وجبهة «بوليساريو» في الفترة الأخيرة. وقال «لا وجود لاتصالات مع «بوليساريو»، هذه معلومات جاءت من الخارج والمغرب غير معني بها، لكنه أشاد بالمشاركة الكثيفة لسكان المحافظات الصحراوية في الاستفتاء، اذ بلغت أكثر من ٩٠ في المئة في مدن العيون والسمارة وبوجدور. واعتبر ان الاستشارات الشعبية في المحافظات الصحراوية بمثابة تأهيل لمشاركتها المرتقبة في استفتاء يراهن المغرب على ان يكون لمصلحته. وكان البصري أوضح قبل ذلك انه لا بديل من خطة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء، في اشارة الى الأنباء المتداولة عن امكان تكريس خطة بديلة من الاستفتاء المتعثر منذ سنوات عدة.

الى ذلك أكد ان الاستفتاء على الدستور المعدل عززته اجواء الوفاق السياسي التي تمثلت في اعتماد مبادئ الحوار والتفاهم. من خلال ابرام الاتفاق الاجتماعي بين الحكومة والمركزيات النقابية وأرباب العمل. والموافقة على قوانين التسجيل في قوائم الناخبين التي تمت بالاجماع والاتجاه نحو اقرار القوانين المنظمة للانتخابات والجهات وبقية المؤسسات التي نص عليها الدستور عن طريق التراضي. وقال ان المناورات في شأن هذه القضايا ستبدأ الأسبوع المقبل، لكنه رفض تحديد مواعيد للاستحقاقات المقبلة التي تشمل تنظيم انتخابات اشتراعية مبكرة بعد حل البرلمان الحالي، معتبراً ان بداية المسلسل الديموقراطي الجديد انطلقت وان آجال تلك الاستحقاقات رهن وتيرة موافقة البرلمان على القوانين التنظيمية. وكل الاجراءات المرافقة للعملية الانتخابية.

وانتقد المسؤول المغربي المواقف التي عبرت عنها بعض الأطراف بخصوص تضمين الدستور المعدل صلاحيات أوسع للمدن والأقاليم، وقال ان هذه السلطات لا تمثل أكثر من عشرة في المئة من السلطات التي تخولها القوانين في بعض الدول الأوروبية التي تعتمد نظام اللامركزية.

وأوضح الوزير البصري ان الدولة ستكون بمثابة حكم في الانتخابات المقبلة التي ستجرى في نطاق الحياد التام للادارة وتمت رقابة ممثلين عن القضاء في اطار القانون الذي سيدرسه البرلمان قريباً. وسيكفل لجميع

التتمة في الصفحة (٦)

ندوة الجزائر تنتهي اليوم بتوقيع «أرضية وفاق وطني»

زروال يشيد بالجيش ويدعو الى «ادانة الارهاب»

□ الجزائر - «الحياة»:

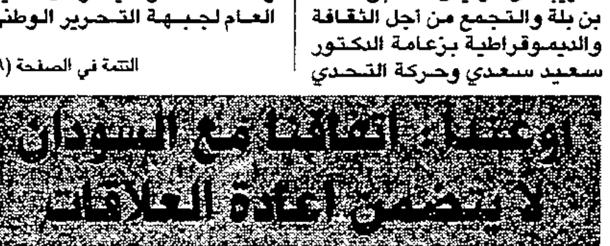
■ دعا الرئيس اليمين زروال «ندوة الوفاق الوطني» التي بدأت أعمالها أمس، الى ادانة «الارهاب» في الجزائر. وأشاد بافراد الجيش وقوى الأمن لما يبذلونه من تضحيات في سبيل اعادة الهدوء وتثبيت الأمن في الدولة. ويتوقع ان تختتم الندوة أعمالها اليوم بتوقيع «أرضية للوفاق الوطني» تكرس وجهة نظر السلطة وغالبية الأحزاب في كيفية حل الأزمة.

وافتتح رئيس الجمهورية وسط حراسة أمنية مشددة الندوة صباحاً في قصر الأمم بنادي الصنوبر بحضور نحو ألف مدعو يمثلون جزءاً كبيراً من الخريطة السياسية للدولة، فيما قاطعها حزب جبهة القوى الاشتراكية بزعامة السيد حسين ايت أحمد والحركة من أجل الديموقراطية القريبة من الرئيس السابق أحمد بن بلة والتجمع من أجل الثقافة والديموقراطية بزعامة الدكتور سعيد سعدي وحركة التحدي الشيوعية بزعامة السيد الهاشمي الشريف. ولم تدع الى الندوة الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة).

وقال زروال الذي لوحظ الى جانبه في الندوة رئيس هيئة الأركان العامة اللواء محمد لعماري، ان الشعب الجزائري «رفض الارهاب. ويجب أن تدين هذه الندوة أيضاً الارهاب بصراحة». وأثنى على قوات الجيش وقوى الأمن والمواطنين العاديين الذين اعتبر ان «تضحياتهم» هدفها «تحرير الجزائر نهائياً من التحريض الاجرامي والتدميري الذي يستهدفنا». وقال ان الجزائر «بتحقيقها الوفاق الوطني، تستطيع مواجهة استحقاقاتها بهدوء وأمن».

وتوالى على الكلام، بعد زروال، عدد من قادة الأحزاب والمنظمات الوطنية. وقال الأمين العام لجبهة التحرير الوطني

التتمة في الصفحة (٦)



□ نيروبي - من سليمان سالم:

■ أكدت الحكومة الأوغندية ان الاتفاق الذي وقعته مع السودان برعاية ايران الاسبوع الماضي، ليس اتفاقاً على اعادة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين.

وقال وزير الدفاع الأوغندي امانا مبابازي في حديث الى صحيفة «ذي مونيتور» الأوغندية أمس انه «ليس هناك بند في الاتفاق عن اعادة العلاقات الديبلوماسية» بين البلدين.

وأضاف: «لهذا السبب هناك فريق مراقبة يضم ممثلين عن الجانبين اضافة الى ايران وليبيا ومالاوي».

التتمة في الصفحة (٦)

انتخابات البوسنة: إقبال كبير في أجواء مرضية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ أدلى الناخبون في جمهورية البوسنة - الهرسك بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية أمس، ووصفت الانتخابات بأنها سارت بشكل مرضٍ قياساً الى الأوضاع المعروفة في هذه البلاد، خصوصاً انها الأولى من نوعها منذ العام ١٩٩٠ وانها جرت بعد ٤٣ شهراً من حرب دامية.

وأجمع المراقبون على ان الانتخابات البوسنية اتسمت باقبال كبير من الناخبين المسلمين والصرب والكروات، على رغم سوء الأحوال الجوية في غالبية المناطق البوسنية ووجوب نقل عشرات الآلاف من اللاجئين الذين رغبوا في التصويت في مناطقهم الأصلية التي غادروها بسبب مشاكل الحرب وعمليات التطهير العرقي والارغام على النزوح القسري.

وصاحبت الانتخابات حوادث متفرقة منها اطلاق للنار ومحاصرة عدد من مراكز الاقتراع في سارايفو والقاء متفجرة على منزل في مدينة بوغوينو وسط البوسنة وعرقلة انتقال اللاجئين في مناطق سيطرة الصرب والكروات.

ويتوقع المراقبون ان تبلغ نسبة التصويت اكثر من ٨٠ في المئة من الناخبين البوسنيين المسجلين البالغ عددهم نحو مليونين و٩٠٠ الف فيما تشير التوقعات الى ان الاحزاب القومية الثلاثة التي قادت الحرب وهي العمل الديموقراطي (الاسلامي) والاتحاد الديموقراطي الكرواتي، والديموقراطي الصربي ستفوز باكثرية المناصب في الهيئات

التتمة في الصفحة (٦)

بينهم اصحاب ملايين تخصصوا في بيع الكتب السرية:

بائعو الصحف «الفرشجية»... أقوى شبكة للمعلومات الشفوية في القاهرة

□ القاهرة - من ياسمين عبد الله:

■ عندما مات صلاح، وهو بائع صحف في احد أحياء شرق القاهرة، كان من الطبيعي ان يحتل ابنه المراهق موقعه الذي كان سابقاً موقع جده قبل نحو نصف قرن. لكن الباعة المتنافسين سرعان ما عرضوا البائع الجديد لاختبار صعب حين اخترقوا نطاق النفوذ الجغرافي لأبيه، وبدأوا يبيعون الصحف في الشوارع التي كانت تخضع لسيطرته.

وعلى رغم ان المتنافسين هم من الاسرة نفسها، لأن المنطقة موزعة بينهم منذ زمن طويل، إلا ان البائع المراهق ابتلع احزانه خلال أيام قليلة، واستعان ببعض «البلطجية»، وتمكن من طرد الطامعين في مربعه الجغرافي. ويقول «لو لم افعل ذلك لسرقوا مني سوقي إلى الأبد».

هذه قاعدة أساسية بين باعة الصحف في مصر، ضمن قواعد أخرى أبرزها «التوارث»، والعائلية، بين طائفة يطلق عليها موزعو الصحف اسم «الفرشجية» نسبة الى «الفرشة» (بفتح الفاء) التي يقيمونها صباح كل يوم ويرصون فوقها الكتب والجرائد والمجلات.

يبدأ «الفرشجي» عمله بعد الفجر بقليل، ويقف على ناصية أحد الشوارع في انتظار سيارات توزيع الصحف التي تلقي له بمئات عدة من النسخ، غير أن عدداً قليلاً منهم يفعل ذلك قبل منتصف الليل حين يتسلم مئات أخرى من نسخ الطبعات الاولى لجرائد اليوم التالي لتوزيعها في الميادين وعلى المقاهي الساهرة.

قبل ظهيرة اليوم نفسه، يكون كل منهم ذهب الى نقطة رئيسية تابع لها، حيث تقوم شركات التوزيع بمراجعة الحسابات واستلام الايرادات، وحيث يعقد في كل يوم اجتماع غير رسمي بين هؤلاء، يمكن من خلاله معرفة مختلف أحوال القاهرة وفي الاجتماع يتبادلون الحكايات، ما يجعلهم اقوى شبكة معلومات شفوية في العاصمة.

ويقول ابراهيم، وهو بائع صحف في حي حدائق القبة: «كنا من قبل نتبع متعهدين كباراً، يتولون نقل الصحف إلينا، لكننا الآن نتعامل مباشرة مع الشركات، شرط دفع تأمين يتفاوت من بائع الى آخر».

ويضيف إبراهيم: «منذ عشرين عاماً كان تأميني لا يزيد على عشرة قروش، لكنه الآن بلغ ١٢٠٠ جنيه مصري».

ويذكر أن شركات التوزيع تفرض على بعض البائعين دفع مبلغ يومي لزيادة التأمين اذا كان راغباً في زيادة حجم تعاملاته، وهي تحسم في ما بعد من هذا التأمين إذا حدث عجز في حساب البائع. ويقول بدر، وهو بائع صحف آخر: «كثيراً ما نتسلم الصحف ناقصة العدد عما هو مدون في كشف الحساب، واختفاء جريدة يعني ضياع مكسبنا في عشر جرائد، لاننا نتقاضى عمولة بيع لا تزيد على عشرة في المئة».

لكن «الفرشجية» الذين لا يتوقفون عن

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
15
9 770967 559095

دوستم توصل إلى تسوية مع كابول وطائرات حكومية أغارت على جلال آباد

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ أفادت مصادر افغانية في مزار الشريف أمس أن زعيم الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم توصل إلى تسوية سياسية مع الحكومة الائتلافية في كابول، في الوقت الذي تم تبادل للأسرى بين الجانبين اطلقت بموجبه الحكومة قائد سلاح الجو التابع لدوستم الطيار عبدالحفيظ.

وفي غضون ذلك، نفذت المقاتلات الحكومية غارات عدة على مواقع حركة «طالبان» في محيط جلال آباد ثاني أهم مدينة افغانية. ولم تذكر المصادر شيئاً عن الأضرار والخسائر التي لحقت جراء هذه الغارات.

وكانت مصادر افغانية اكدت في اتصال هاتفي من مزار شريف (شمال افغانستان) لجهات سياسية في بيشاور وجود صفقة بين الحكومة والميليشيات الاوزبكية يسند بموجبها منصبان وزاريان إلى الميليشيات في مقابل انضمام الأخيرة للحكومة في القتال ضد «طالبان». ولم تستبعد مصادر ديبلوماسية في إسلام آباد حصول هذه الصفقة، خصوصاً أن دوستم يتعرض لضغوطات متزايدة من المولويين في الشمال لتأييد حركة «طالبان».

ورأى مراقبون ومحللون سياسيون أن دوستم مقتنع باستحالة التعاون مع «طالبان» التي تعتبره شيوعياً، خصوصاً أن هذه الحركة غير مستعدة للتعاون او التنسيق حتى مع قادة الاحزاب الافغانية.

وافيد امس عن هجمات شنها مقاتلو الحكومة الافغانية في ولاية لغمان على مركز الولاية (قهرلام) الذي كان مقاتلو «طالبان» استولوا عليه أول من امس.

التتمة في الصفحة (٦)

جال في البقاع والتقى شخصيات وزار دمشق
بري: المحدلة للوحدة والانماء ولكل الطوائف

□ بيروت – «الحياة»:

■ أكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري «ان اختيار الائتلاف جاء من اجل لبنان، وان الانتخابات مناسبة للجمع لا للتفرقة، ومناسبة للمشاركة لا للمقاطعة، ولتجديد النظام لا للعودة به خطوات للوراء». وقال «ان المحدلة التي نريدها هي محدلة للوطن، محدلة كل الطوائف في سبيل الوصول الى الوطنية الحقة لا المتاجرة الطائفية». ودعا الى «التزام لائحة الوفاق والوحدة الوطنية التي تجسد ائتلافاً وتحالفات تضم العناصر المشهورين بوطنيتهم وتعبّر عن التزام مسؤول حيال التفاهم على العناوين الاساسية بين القوى». وأشار الى «ان مساحة العدوان الاسرائيلي ستحاول المساس بالعمق اللبناني وجعل من «لبنان اولاً» فريسة لعدوانها».

جاءت مواقف الرئيس بري في مهرجان تكريمي اقيم له في المنطقة الثامنة لحركة «أمل» – اقليم البقاع مساء اول من امس في ثانوية الإمام موسى الصدر في الهرمل.

تحدث في المهرجان قائمقام الهرمل محمد الميس، ثم القى الرئيس بري كلمة جاء فيها «اذا لم يتسنّ للائحة الوفاق والوحدة الوطنية ان يكون لها مرشح من الهرمل فاقبلوني يا اهلي نائباً وليس مرشحاً عنكم، ولسوف ترون اني ساقي بوعد كل نائب من كتلة البقاع. ساكون الى جانبهم بل ساحاصرهم ويحاصرونني في سبيل اعلاء هذه المنطقة التي تستحق بل تعويض ما فات». وذكّر «بزيارة للإمام موسى الصدر للبقاع قبل سنوات استنهضت مارد الشعب»، ووعد خلالها بالعمل على ازالة الحرمان. وقال «ها نحن اليوم الاكثر حضوراً على ساحة الوطن وقد رفعنا راية المقاومة حين تخلت الدولة عن واجب الدفاع عن الوطن، ولاننا كذلك فنحن مدعوون الى تتويج المرحلة الاخيرة من الانتخابات، كما دخلنا اليها، نرفع شعارين اثنين: التحرير والمقاومة، ولا نسعى الى الغاء احد او شطب احد، همّنا الاساسي المشاركة والوفاق الوطني الناجز. غريب هذا الذي اسمعه هذه الايام، تكلمنا على المحدلة: محدلة الانتخابات، واذ بها يساء تفسيرها واعتقد عن سوء نية، كأن المحدلة لطائفة معينة من دون اخرى او لمذهب من دون آخر، هذا الكلام نحن لا نواجه به والحمد لله بعيدين عن الشك من حوله، نحن الذين طلبنا ان تكون المناطق الانتخابية اكثر اتساعاً بل اصررنا على ان يكون البقاع منطقة انتخابية واحدة، لماذا؟ لكي يكون كل اخ مسيحي في حاجة الى كل اخ مسلم، والمسلم في حاجة الى المسيحي حتى يكون الجميع في حاجة الى الجميع، حتى لا توجد كانتونات ولو في النفس، ولا توجد كانتونات لا طائفية ولا مذهبية، اذاً كيف يفسّر هذا الكلام كأن المحدلة محدلة اسلامية او مسيحية؟».

واضاف «ان هذه المحدلة التي نريدها هي محدلة الوحدة الوطنية، الوحدة الوطنية التي قال عنها الامام الصدر انها اهم العناصر وابهى المظاهر لمقاومة اسرائيل، هي هذه الوحدة الوطنية. المحدلة هذه اردناها محدلة انماء وتعبيد وزرع وصناعة ومدارس وطرق وهاتف. لماذا؟ لاننا امنا واتفقنا في الطائف وفي الدستور على الانماء المتوازن، وحتى هذا اليوم نستطيع القول ان البدايات طبيعية، لكن هذا الانماء لم يصل الى كل لبنان والهرمل الشاهد الكبير على ذلك، اذاً المحدلة التي اردناها هي محدلة الوطن، محدلة كل الطوائف في سبيل الوصول الى الوطنية الحق لا المتاجرة بالطائفية كما عوّدونا منذ قديم الازمان. كذلك كنا في الضاحية في بيروت كما في الجنوب والبقاع نختار التنافس من اجل لبنان ونختار الائتلاف من اجل لبنان».

وقال «ان البقاع سينتصر كما الجنوب لوحدة الصف وسيكون متنبهاً لعدم التفريط بعناصر اللائحة. هناك كلام كثير يشاع هنا وهناك بقصد اللعب على عواطفكم وعصبياتكم وهناك وشاة ينقلون الكلام الذي يؤلف في الغرف المغلقة والذي يحرف، لكنني اعلم علم اليقين انكم تثقون بهذه الحركة لانها حركتكم ولانها نفسك ولانها التعبير عن ارادتكم. انني ادعوكم الى التزام لائحة الوفاق والوحدة الوطنية التي تجسد ائتلافاً وتحالفات تضم العناصر المشهورين بوطنيتهم. انها تعبّر عن التزام مسؤول حيال التفاهم على العناوين الاساسية بين القوى، وفي طليعة هذه العناوين حفظ لبنان وفي قلبه الجنوب والتاكيد على علاقات المصير مع سورية الاسد. اللائحة تعبّر عن التزام ازالة كل مظاهر الحرمان ورفع شأن البقاع العزيز». وتابع بري «الجنوب ينتظر كلمة البقاع التي لن تكون الا مسؤولة وملتزمة ومعبّرة عن المستقبل، وينتظر تتويجكم الاستحقاق الانتخابي بانتخاب هذه اللائحة. اقول ذلك لاننا نكاد ننجز هذا الاستحقاق لندخل في التجربة. فكما تلاحظون ارتفعت وتيرة التهديدات الاسرائيلية واسرائيل تحاول ان تقتنص الفرص لتوجيه كرة النار ضد لبنان وسورية. ونحن نعتقد هذه المرة ان مساحة العدوان ستحاول المساس بالعمق اللبناني وستحاول ان تجعل من لبنان اولاً فريسة لعدوانها».

وجال الرئيس بري على مناطق عدة في البقاع والتقى شخصيات وفاعليات، ابرزها نائبه ايلي الفرزلي ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب ابراهيم امين السيد (مرتين) والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان وراعي ابرشية زحلة للكاثوليك المطران اندره حداد ومفتي زحلة والبقاع خليل الميس والمدير العام لوزارة المغتربين رئيس الهيئة التنفيذية في حركة «امل» هيثم جمعة. وتلقى اتصالاً هاتفياً من الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله.

وزار بري ايضاً وزير الدفاع محسن دلول في منزله في علي النهري، وسئل عن اجواء اللقاء فاجاب: «كان عشرة على عشرة وجيداً جداً».

اما الوزير دلول فسئل عما دار في الاجتماع وعن حديث الرئيس بري عن «المحدلة»، فقال «اتفقنا على ان المحدلة هي محدلة انماء وورشة عمل للبقاع، سنتعاون مع دولة الرئيس في المستقبل على طريقة انماء البقاع. تحدثنا طويلاً في هذا الموضوع، اذ اعلن الرئيس بري ان موضوع الانماء في البقاع لفتة، واتفقنا على ان نبدأ بعد الانتخابات ورشة عمل واتصالات ومحادثات ودراسات كي نعطي البقاع حقه بعد حرمان طويل. وتطرقنا الى موضوع الانتخابات واصررنا على ان نركز على ضرورة التقيد باللائحة التي تضم مختلف الاتجاهات البقاعية واللبنانية، ومن الطبيعي جداً ان نكون اوفياء لاصدقائنا ورفاقنا في اللائحة، والا لماذا اتفقنا؟ ولماذا اختلفنا؟ كذلك اتفقنا على رفض الاشاعات التي تملأ كل الصالونات، اذ يتصل بنا من هنا وهناك من يقول ان هناك لائحة استبعدت فلاناً وهناك لائحة اضافت فلاناً، وحيال ذلك اتفقنا على ضرورة الارتقاء فوق هذا الاسلوب».

وسئل عن احتمالات التشطيب اجاب «لا استطيع ان اكون منجماً انما المواطن مدعو الى الاختيار. فعندنا لائحة من شأنها ان تطلق ورشة للانماء والاعمار في البقاع وان تكون متفقة ومتكاتفة من اجل البقاع، فنحن لا نستطيع ان نلزم المواطن شيئاً لكننا نستطيع ان نتوجه له بمناشدة ان يكون الى جانبنا حتى نستطيع ان نكون نحن واياه الى جانب البقاع». وغادر بري بعد الظهر الى دمشق في زيارة هي الثالثة منذ انتقاله الى البقاع لمواكبة المعركة الانتخابية.

الهراوي شدد على حياد السلطة في انتخابات البقاع

□ بيروت – «الحياة»:

■ استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي قبل ظهر امس نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر على مدى نصف ساعة وعرض معه لموضوع انتخابات البقاع.

وقال المر بعد اللقاء: «ان المقابلة مع فخامة الرئيس كان عنوانها الكبير حياد السلطة في منطقة البقاع، واستدعاني فخامته اليوم (امس) واكد لي السلطة البقاء على حياد تام في انتخابات البقاع، وانه على مسافة واحدة من جميع المرشحين»، طالباً مني «ان اؤكد ذلك للاجهزة الامنية والعسكرية كافة ولجميع الموظفين الاداريين الذين يديرون العملية الانتخابية».

واضاف: «هذا هو موضوع الاجتماع وسانقل رغبة الرئيس فور وصولي الى وزارة الداخلية حيث ساجري الاتصالات لأؤكد ذلك. وعنواننا دائماً السلطة على الحياد في الانتخابات ولكن فخامة الرئيس اصر على ان نؤكد ذلك في الانتخابات البقاعية. وسألت فخامته عما نشر اليوم (امس) في بعض الصحف عن توجهه الى زحلة (امس)، فنفى ذلك قائلاً: لن اذهب الى زحلة الليلة لابقى فيها لأؤكد وأؤكد لك حتى تكون مرتاحاً وانت تعطي تعليماتك ان موقفي على مسافة متساوية من الجميع، واعتقد انه سيتوجه (اليوم) فقط للادلاء بصوته ثم يعود إلى قصر بعبدا».

الحريري استقبل السفير السعودي

□ بيروت – «الحياة»:

■ استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد رفيق الحريري، في منزله في قريطم، سفير المملكة العربية السعودية في لبنان الشيخ احمد الكحيمي، وعرض معه العلاقات الثنائية والوضع في المنطقة.

الى ذلك استقبل الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن سفير الكويت في لبنان عبدالرزاق الكندري الذي طلب موعداً طارئاً لهذه الغاية.

واوضحت مصادر ديبلوماسية ان البحث تناول الاوضاع في المنطقة وخصوصاً التطورات الاخيرة في الخليج، وعلى الحدود اللبنانية – الاسرائيلية، في ضوء التهديدات الاسرائيلية الاخيرة.

رئيس الحكومة أوقف حملته على 'حزب الله' فهل هي بداية لفتح صفحة جديدة؟

□ بيروت – من وليد شقير

■ قالت مصادر قريبة من رئيس الحكومة رفيق الحريري لـ«الحياة»، ان الحملة بينه وبين «حزب الله» قد توقفت من جهته على الاقل خصوصاً ان التنافس الذي حصل في الانتخابات النيابية وحتم تصاعدها قد انتهى. وأوضحت ان الحملة على الحزب وسياسته حققت هدفها خصوصاً لجهة خوض المعركة ضد مرشحيه في الجبل وبيروت والتي ادت الى سقوطهما وانها لن تذهب الى ابعد من ذلك.

وتنقل المصادر القريبة من الحريري عنه قوله ان احد اسباب موقفه من الحزب وتصاعد اللهجة الانتقادية والهجومية عليه، هو ان الظروف الانتخابية فرضت ذلك نظراً الى ان الخلاف السياسي الذي كان قائماً بين الفريقين والتنافس الانتخابي على المقعدين الشيعيين في قضاء بعبدا وبيروت حتم رفع شعار التطرف والاعتدال في وجه «حزب الله» لاستنفار الناخبين ضد النائبين علي عمار ومحمد برجاوي.

وقالت المصادر ان الحريري ما زال يردد انه كان «اكثر الناس انفتاحاً على نظرية ضرورة صياغة علاقة ايجابية مع «حزب الله» وما زال. ولانه على موقفه من وجوب الاخذ في الاعتبار ان الحزب والاصوليين الاسلاميين يجب ان يلقوا سياسة استيعابية من جانب الدولة، خصوصاً انهم يؤدون دوراً اساسياً في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، تتطلب من الدولة رعايتها والتحسب لانعكاساتها المستقبلية في البلد(...)». وأضافت المصادر «ان الحريري ما زال عند هذا الراي، لكنه يبرر الخلاف السياسي مع «حزب الله» الذي تصاعد اثناء الانتخابات وادى الى مواجهة في منطقتي بعبدا وبيروت، باصرار الاخير على تحدي الدولة خلال الاشهر الماضية، واتخاذه مواقف ضاغطة عليها. وعادت بالذاكرة الى دعوة «حزب الله» الناس الى النزول الى الشارع والتحريض على التظاهرات وشن الحملات على الدولة في ٢٩ شباط (يناير) من العام الماضي يوم دعا الاتحاد العمالي العام الى التظاهر ضد الحكومة من اجل تحقيق مطالبه. وكان لتحركه يومها خلفيات سياسية لا عمالية او نقابية فقط.

واذ تذكر مصادر مراقبة هنا بالخلاف الذي نشأ بين اركان الحكم و«حزب الله» اثناء عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية حيال اطلاق الاخير صواريخ «كاتيوشا» على اسرائيل، الذي سبب تصعيداً للعمليات العسكرية، وهو ما اعتبره الحكم يومها تصرفاً لا يأخذ مصلحة الدولة في الاعتبار نظراً الى ان الحزب لا يعير اهمية لفداحة الخسائر التي تتحملها الدولة نتيجة سلوك الحزب في عملية المواجهة، يترتب على الدولة التعامل معها، فان هذه المصادر طرحت التساؤلات الكثيرة التي ترسبت خلال المدة الماضية، عما اذا كانت المواجهة التي خاضها الحريري ضد «حزب الله» هي فاتورة للجانب الاميركي كي يعمل على التخفيف من احتمالات قيام اسرائيل بعمل عسكري جديد اذا تدهورت الاوضاع مجدداً في الجنوب، او انه اثبات حسن نية من جانب الدولة اللبنانية، بتأييد سوري حيال المطلب الاميركي باستعداد الدولة لتحجيم «حزب الله»، كانت معركتا بعبدا وبيروت الانتخابيتين نموذجاً عنه». ويذهب بعض المراقبين وبعض مصادر «حزب الله» الى حد القول ان الحملة من الحريري عليه هي استباق لزيارته المرتقبة للولايات المتحدة...

الا ان مصادر الحريري قالت ان هذه التفسيرات للمواجهة التي حصلت بينه وبين الحزب «هي من الاستنتاجات. وقد يروق للاعلام ان يعطي تحليلات متعددة، لكن الاساس والمبدأ ان الرئيس الحريري يؤكد ان الدولة تؤيد المقاومة ولن تعدل من سياستها، لكن ممارسة المقاومة، بتأييد من الدولة، تفترض ان يلتزم «حزب الله» «الخط العسكري» الذي تتركه للحزب كي يقوم بعمله المقاوم (وهو التعبير المجازي الذي تستخدمه مصادر الحريري للتنسيق بينها وبين المقاومة)، اما الطرق الاخرى المدنية فعلى الحزب ان يلتزم قوانين الدولة فيها واصولها ويتصرف كأي طرف سياسي آخر، مدني...».

هل يعني قرار الحريري وقف حملته على «حزب الله» لأنها حققت هدفها بنتيجة التحدي الانتخابي في بيروت وبعبدا، وأن هناك استعداداً لفتح صفحة جديدة؟

مصادر سياسية محايدة دعت الى التوقف عند دعوة شقيقة رئيس الحكومة بهية الحريري بعد نجاحها في انتخابات صيدا التي استثنيت من ائتلاف الحزب وحركة «امل»، الى فتح صفحة جديدة واعلنت انها تمد يدها للجميع. وقالت هذه المصادر ان الحريري «اطلقت هذه الدعوة بعدما تلقت ورئيس الحكومة نصائح من اطراف سياسيين محليين بأن الخطاب السياسي ضد «حزب الله» والحملات المتبادلة فاقت حقيقة الخلاف القائم بين الفريقين، ما يستدعي اعادة ترطيب الاجواء».

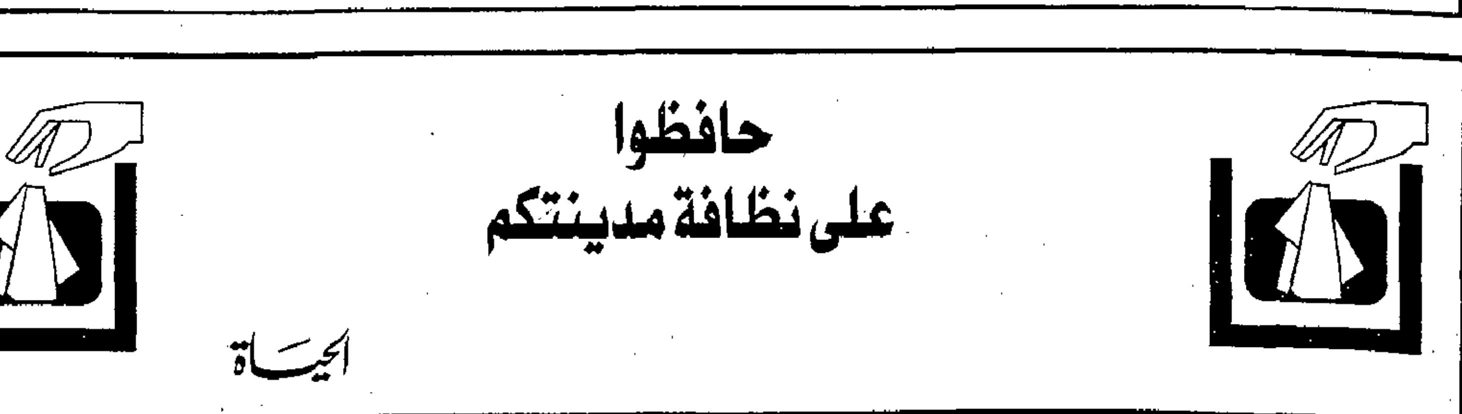
وإذ بررت مصادر الحريري نفسه اسباب تصاعد الحملات الى طبيعة المعركة الانتخابية فإنها اشارت الى ان دعوة النائبة بهية الى فتح صفحة جديدة والتعاون في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي «تمت بعلم وايعاز من رئيس الحكومة وليست من دون التنسيق معه...».

وعلى رغم أن مصادر الحريري لا توضح ما اذا كان وقف الحملات واظهار الايجابية سيتبعه «تطبيع في العلاقة» أم لا، فإن مصادر قيادية في «حزب الله» ابلغت الى «الحياة» قبل يومين «ان تصريحات النائبة الحريري يجب ان تلقى التشجيع وهي جيدة وتنم عن وعي...».

وقالت المصادر لـ«الحياة» إن الحزب يعتقد أنه «اذا كانت حمى الانتخابات هي وراء قنف الحريري لنا بالحمم الانتخابية فمرحلة ما بعد الانتخابات تتطلب تعاطياً متوازناً اكثر لتستقر الامور على ما يحفظ التوازن بين الافرقاء...».







الوسط هذا الاسبوع



حواران مع تشيللر وبارزاني

قصة هزيمة الـ «سي.آي.إي.» في العراق

ايرانيون لحماية نفط السودان وصراع على خلافة الترابي!

الرئيس المستقيل لنادي «النصر» يفتح دفاتر الكرة السعودية

الأمير عبدالرحمن بن سعود لـ «الوسط»:

- **الاعلام الرياضي يدار بـ «الريموت كونترول» والحرب ضد نادي النصر شنيعة**
- **قلت لمؤسس نادي «الهلال»: سنذيقكم المرّ ذات يوم**

الخلاف البحريني - القطري: ماذا وراء «التصعيد» الأخير؟

فؤاد انور عن مشاركة المنتخب السعودي في اتلانتا: الصحافة الرياضية صورت اللاعبين خائنين

نجلاء فتحي: فزت على سعاد حسني فكانت أول من هنأني

فؤاد بطرس: البرلمان اللبناني الجديد يستحيل عليه التمرد على قرار يمس المصير

- **من تتزوج ميادة الحناوي في الشتاء المقبل؟**
- **كيف صارت ميرفت امين زوجة رجل انتهازي؟**
- **لماذا رفضت صفية العمري اعلاناً بنصف مليون جنيه؟**

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

أكد عدم مشاركة لبنان في مؤتمر القاهرة

بويز لـ"الحياة": نأمل بألا ينعقد المؤتمر الاقتصادي الا بعد تحقيق تقدم في المفاوضات

□ القاهرة – من جيهان الحسيني:

■ قال وزير الخارجية فارس بويز لـ «الحياة» في القاهرة: «إن حكومة نتانياهو لم تقدم اي طرح سياسي جديد، وإنما تحاول الايحاء بذلك إعلامياً. فيما تواصل افراغ عملية السلام من محتواها. واوضح ان هذا ينطبق على اقتراح «لبنان اولاً». وعلى اللقاء الذي تم بين نتانياهو وعرفات، وعلى ما يتردد عن صيغة تفاوضية جديدة مع سورية». كما نفى مشاركة لبنان في المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) وتمنى الا ينعقد إلا بعد تحقيق تقدم ملموس في مفاوضات السلام».

واكد بويز ان «احداً لم يطلع على اقتراح «لبنان اولاً» او على صيغة تفاوضية جديدة بين اسرائيل وسورية، ونتانياهو لم يطرح اي شيء ايجابي او عملي منذ اطلاق لاءاته الاربعة، وهو يسعى الآن لتغيير صورته السلبية عبر خطوات إعلامية فقط من دون طرح سياسي عملي محدد».

واضاف: «إذا كانت اسرائيل تقصد بخيار «لبنان اولاً» الانسحاب الجدي، نحن نرحب بهذا التفسير، اما اذا كانت تضع قيوداً على السيادة اللبنانية على ارض الجنوب مثل الدوريات المشتركة او نقاط تمركز او مواقع مراقبة او ما شابه مفاوضات ١٧ ايار (مايو) جديدة فلا معنى للمبادرة».

وحدد بويز مفهوم لبنان لاستمرار عملية السلام، ولفت الى ان «امام اسرائيل وسيلتين للتعاطي مع لبنان اما عبر القرار ٤٢٥ وانسحاب اسرائيلي شامل وجذري من الجنوب او طبقاً لمبدا عملية السلام في مدريد القائمة على القرار ٢٤٢ وسلام شامل بين العرب واسرائيل وليس سلاماً انفرادياً ولا نستطيع الالتزام بسلام معهم ونعزل دولة مثل سورية عن الحل الشامل».

وعن نتائج اجتماعه مع الرئيس السوري حافظ الاسد قال: «توصلنا الى ان اسرائيل ليست جاهزة ولا تريد الآن سلاماً، ونتانياهو ما زال اسير الاطار الليكودي التقليدي ولم يتطور منذ تولي السلطة، واسرائيل التي نسفت عملية السلام لم تطرح اي بديل اخر يتعلق بسلام معقول وحقيقي».

وفي إشارة الى مستقبل الجمود الحالي في عملية السلام اعتبر بويز: «أن الكرة الآن في ملعب اسرائيل، ومدريد كرست اتفاقاً والتزاماً نهائياً، ولبنان وسورية تجاوبا مع كل التطورات، والمطروح الآن هل تريد اسرائيل السلام ام تراوغ بهدف رفض السلام، ومواقفنا واضحة. ولا معنى للسلام من دون انسحاب كامل من الاراضي السورية واللبنانية». ولفت الى «أن جمود العملية السلمية هدد المنطقة فعلياً، ويهدد بنسف كل ما تم انجازه على المحور الفلسطيني وبعض الخطوات التطبيعية التي تمت مع بعض الدول العربية، والسياسة الاسرائيلية تدق باب التصعيد في الشرق الاوسط كله».

وعن مؤتمر القاهرة الاقتصادي قال: «يجب حدوث تقدم في المفاوضات الثنائية وتحقيق سلام مؤكد وواضح المعالم قبل عقد المؤتمرات الاقتصادية او متعددة الاطراف، ولا يمكننا المشاركة في مؤتمرات ذات صفة تطبيعية مع اسرائيل قبل ان تثمر مفاوضات السلام وتتحرر الارض، ونامل ألا ينعقد المؤتمر الاقتصادي إلا بعد تحقيق تقدم ملموس في مفاوضات السلام بيننا وبين اسرائيل لتكريس السلام».

ولفت الى ان الدورة الحالية لمجلس وزراء الخارجية العرب مطالبة بتوجيه رسالة واضحة لمزيد من التضامن في شتى المواضيع ومنها اليات العمل العربي المشترك مثل محكمة العدل العربية وميثاق الشرف والية فض المنازعات باعتبارها رموزا لاشارات تضامنية فعلية».

جنبلاط يزور ارسلان في خلدة

□ بيروت – «الحياة»:

■ في خطوة لافته قد تاتي في سياق اعادة احياء مشروع المصالحة السياسية بين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ونائب عاليه الامير طلال ارسلان، يقوم الاول صباح اليوم بزيارة للثاني في دارته في خلدة.

وعلمت «الحياة» من مصادر درزية ان جنبلاط سيزور خلدة برفقة وزير الصحة مروان حماده الذي كان ادى دوراً بارزاً في تحضير الاجواء، على طريق اتمام اللقاء الذي سيكون على جدول اعماله تحقيق مصالحة شاملة في بلدة الشويفات عقب مقتل اكرم عربيد مرافق ارسلان اثناء الدورة الاولى من الانتخابات النيابية في جبل لبنان في ١٨ آب (اغسطس) الماضي.

واكدت المصادر الدرزية ان جنبلاط وارسلان سيعقدان خلوة طويلة في حضور حمادة قبل ان يتوجها في موكب واحد الى بلدة الشويفات لتقديم التعازي الى آل عربيد. ولفتت الى ان كبار المسؤولين السوريين شجعوا جنبلاط وارسلان على «ضرورة التعاون بغية تطويق مضاعفات مقتل عربيد في الشويفات وان نائب عاليه كان تلقى اكثر من اشارة في هذا الشأن منهم.

واعتبرت ان توجه جنبلاط وارسلان الى الشويفات سيسهم في تهدئة الاجواء، خصوصاً ان كلاً منهما سيدلي بكلمة في حضور عدد كبير من مشايخ الطائفة الدرزية الذين سياخذون على عاتقهم متابعة الجهود على طريق انجاز المصالحة الشاملة».

الذكرى الـ١٤ لاغتيال بشير الجميل

المطران مطر: لا حق للمواطنين في تغيير معالم الوطن

□ بيروت – «الحياة»:

■ في الذكرى الرابعة عشرة لاغتيال الرئيس المنتخب الشيخ بشير الجميل ورفاقه، اقيم قداس وجناز لراحة نفسه بدعوة من ارملة الراحل السيدة صولانج الجميل وولديهما يمنى ونديم، في كنيسة الايقونة العجائبية في الاشرفية.

ترأس الصلاة ممثل البطريرك الماروني المطران بولس مطر، وعاونه لفيف من الكهنة. وحضر الوزير ميشال اده ممثلاً لرئيس الجمهورية الياس الهراوي، والنائب جاك جوخادريان ممثلاً رئيس المجلس النيابي نبيه بري، والوزير شاهي برصوميان ممثلاً رئيس الحكومة رفيق الحريري وجمع من الشخصيات والمواطنين وآل الجميل وذوو الضحايا.

والقى المطران مطر عظة تحدث فيها عن «معاني الاستشهاد، واهمها ان الرئيس الراحل ضحى ذاته فداء عن شعبه». واعتبر ان «تكريم الشهداء يلزمنا ان نبني الحياة التي حلموا فيها، ونحصن الاوطان التي من اجلها دفعوا الغالي والنفيس، وعلينا ان نعلي البنيان الذي دعموا اساساته بدمائهم ووضعوا عليها المداميك وضعاً محكماً ومنيعاً. فلا حق للمواطنين في الاستقالة من اعلاء شأنه، وتغيير معالمه وكيانه».

الانتخابات النيابية في البقاع اليوم

٤٠٩٩٥٥ ناخباً و١٤٢ مرشحاً لـ ٢٣ مقعداً

□ بيروت – «الحياة»:

■ تختتم اليوم الاحد في محافظة البقاع اخر مراحل الانتخابات النيابية اللبنانية، ليكتمل بها عقد المجلس النيابي الذي تستمر ولايته حتى العام ٢٠٠٠.

ويتنافس ١٤٢ مرشحاً على ٢٣ مقعداً، وقد توزعوا على خمس لوائح بينها واحدة فقط مكتملة، اما توزعهم على الاقضية الستة فكان على النحو الآتي:

– بعلبك والهرمل: ١٧ مرشحاً للمقعد الماروني، ١٩ مرشحاً للمقعدين السنيين، ٩ مرشحين للمقعد الكاثوليكي، ٤٢ مرشحاً للمقاعد الشيعية الستة.

– زحلة وقضاؤها: ٤ للمقعد الماروني، ٥ للمقعدين الكاثوليكيين، ١٣ للمقعد السني، ٤ للمقعد الشيعي.

– البقاع الغربي وراشيا: ٣ مرشحين للمقعد الماروني، ٣ لمقعد الروم الارثوذكس، ٧ للمقعدين السنيين، ٢ للمقعد الشيعي، ٤ للمقعد الدرزي.

اما عدد الناخبين فهو بحسب لوائح الشطب ٤٠٩٩٥٥، وقد توزع على الاقضية كالآتي:

– زحلة وقضاؤها: ١٢٣٣١٥ ناخباً، و٢٥٦ قلم اقتراع.

– بعلبك: ١٦٤٧٨٦ ناخباً، و٣٦٥ قلم اقتراع.

– الهرمل: ٢٧٨٦٣ ناخباً، و٧٣ قلم اقتراع.

– البقاع الغربي وراشيا: ٩٣٩٩١ ناخباً، و١٣٢ قلم اقتراع.

ويتوزع الناخبون في محافظة البقاع على النحو الآتي:

شيعة (١٥٥ الفاً)، سنة (٨٧ الفاً)، موارنة (٤٨٧٠٦)، روم كاثوليك (٤٢٣٥٢)، روم ارثوذكس (٢٥١٦٥)، دروز (١٤٣١٥)، اقليات (٦١٠٣).

وتسلم امس رؤساء الاقلام والكتبة صناديق الاقتراع من سرايات الاقضية اضافة الى اللوازم الخاصة بالعملية الانتخابية، في حين انجزت وحدات من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي الانتشار في محافظة البقاع. وسير الجيش دوريات واقام حواجز ثابتة ومتنقلة في مناطق زحلة والبقاع الغربي وراشيا وبعلبك والهرمل. واوقفت الدوريات الامنية للجيش بعض المخالفين في حوادث فردية متفرقة. وفي هذا الاطار ذكرت قيادة الجيش المواطنين بقرار وزير الدفاع محسن دلول القاضي بوقف العمل برخص حمل الاسلحة والتراخيص الامنية وذلك لغاية ٢٦ ايلول (سبتمبر) الجاري، وحذرت من انها ستتخذ تدابير مشددة في حق كل من يخالف احكام هذا القرار».

وفي تحركات المرشحين زار الرئيس الحسيني والنائب الياس سكاف عشية الانتخابات عدداً من الفاعليات الزحلية كان ابرزها اللقاء مع اعضاء بلدية زحلة المعلقة، وانتهت الجولة بلقاء حاشد في المكتب المركزي للنائب سكاف في سيدة النجاة وقد حضره الوزيران شوقي فاخوري وروبير غانم، وحشد من الزحليين والفاعليات في احياء المدينة. وقال النائب سكاف «نحن اليوم امام استحقاق كبير وانا اعلم ان كل شخص منكم ات وفي يده قلم وورقة ليحاسب، ولكن انا اقول لكم لا، لا، لا. هذه المرحلة اسميها مرحلة المحبة والوحدة، وعلينا ان نترجم هذه الاقوال افعالاً ونوحد صفوفنا ونحب بعضنا بعضاً، لان المحبة والوحدة وحدهما يبنيان». واضاف «وطننا لبنان ومنطقة زحلة والبقاع اهم من المصالح الشخصية، وانا اول من يرمي الانانيات والمصالح الشخصية جانباً لانني مؤمن بالوحدة وغداً عليكم ان تحاسبوا اي شخص يخرج عن هذه الوحدة ويرفض التعاون».

وختم «ادعوكم الى ان تثبتوا ان زحلة موحدة وصاحبة دور اساسي وتاريخي في المنطقة واقتراعنا للوفاق تسجيل لهذا الدور».

ثم تكلم الرئيس الحسيني منكراً بان المرحوم جوزف سكاف «ناضل ضد كل تطرف من اجل بقاء وحدة لبنان واليوم بعد مرور المأساة نامل في ان تكون المرحلة الانتقالية بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٦ انتهت لتنتقل بلبنان من الحال غير الطبيعية الى الحال الطبيعية، ما يفرض علينا تاليف لوائح وفاقية».

واعتبر الوزير شوقي فاخوري ان «اختيار اعضاء لائحة الوفاق في البقاع تم بين الرموز والاشخاص الذين يمسكون اللعبة السياسية» معتبراً ان ذلك هو من ضمن اللعبة الديموقراطية». واكد التزام كل اعضاء اللائحة على رغم ما اشيع عن نيات لحصول التشطيب». وقال «نريد الا تكون هناك معركة بين اقطاب وسياسيين معروفين، اننا في كل منطقة نستطيع ان ناتي بالرموز السياسية التي تمثل اكبر شريحة معينة في البقاع».

واكد شفيق الموسوي المرشح عن المقعد الشيعي في قضاء زحلة استمراره في خوض الانتخابات النيابية. واعلن انه ما زال يجول على بعض القرى ويلتقي الوفود الشعبية البقاعية. ونفى كل الاشاعات والادعاءات التي اطلقها منافسوه عن عزوفه.

واعلن ناجي سكاف نجل النائب السابق ميشال سكاف سحب ترشيحه عن المقعد الارثوذكسي في زحلة، بسبب الظروف الاقليمية الاستثنائية التي يجتازها لبنان والتي تضافر جهود ابنائه في تحمل المسؤولية وترسيخ الوفاق الوطني».

واكدت نورما الفرزلي المرشحة عن المقعد الارثوذكسي لقضاء البقاع الغربي «استمرارها في الترشيح على رغم الاشاعات التي اطلقت عن انسحابها».

المرشحون لانتخابات البقاع

	اسم اللائحة	الوفاق والوحدة الوطنية	الشعب	الوفاء لإرادة الشعب	البقاع	النماء البقاعي
زحلة	كاثوليك	ايلي سكاف ونقولا فتوش		طوني ابو خاطر	طوني طعمة	[illegible]
	ارثوذكس	شوقي فاخوري	راجي معلوف	نصيف التيني	[illegible] سكاف	شكري [illegible]
	موارنة	خليل الهراوي				
	ارمن ارثوذكس	جورج قصارجي	[illegible]		[illegible]	
	شيعة	محسن دلول				
	سنة	محمد علي الميس	عمر عراجي			عمر [illegible]
البقاع الغربي	موارنة	روبير غانم		[illegible]		
	سنة	عبدالرحيم مراد وسامي الخطيب	فاروق دحروج		صالح الدسوقي	
	ارثوذكس	ايلي الفرزلي				
	دروز	فيصل الداوود	[illegible]		علي ابو زور	
	شيعة	محمود ابو حمدان				
بعلبك الهرمل	كاثوليك	مروان فارس	البير منصور	خليل [illegible]	وديع ضاهر	سامي [illegible]
	سنة	حسن الحجيري وابراهيم بيان	خليل ملحم	علي [illegible] وعدنان الرفاعي	طلعت الرفاعي ومنير الحجيري	عبدالله [illegible]
	موارنة	ربيعة كيروز	طارق حبشي			جورج [illegible]
	شيعة	حسين الحسيني وعاصم قانصوه وابراهيم السيد وعمار الموسوي وحسين الحاج حسن وعلي رعد	[illegible] وعبدالهادي [illegible]	محمد [illegible]	[illegible]	رشيد [illegible] وطارق [illegible] وكريم [illegible]

مرشحون منفردون

زحلة:
- كاثوليك:
- ارثوذكس: جورج [illegible] وكميل المعلوف
- موارنة: جوزيف صوان وجوزف شمعون واميل ابو حمد
- ارمن ارثوذكس:
- شيعة: ابراهيم شاهين وعلي الموسوي وشفيق الموسوي
- سنة: [illegible]

البقاع الغربي: [illegible]

بعلبك الهرمل: [illegible]

أنصار عون تحدثوا عن اعتقالات في البقاع

■ بيروت – «الحياة» – تحدث المكتب المركزي للتنسيق الوطني (الموالي للعماد ميشال عون) في بيان امس عن «اعتقالات فردية وجماعية شملت في الايام الاخيرة العشرات من الشبان في منطقة البقاع رافقها تطاول على الكرامات وحرمة المنازل بوسائل الارهاب والتهديد والشتم وتخللها استقواء باجهزة رسمية مسخرة لخدمة المآرب الانتخابية لاصحاب النفوذ».

واضاف البيان «ان هذه الممارسات تشكل نفياً ودحضاً قاطعين لزعم النزاهة في الانتخابات خصوصاً وانها تمت وتكررت من دون مراجعة اي سلطة قضائية في شكل مخالف لابسط القواعد، ولاسباب كيدية بحت، ولكم افواه المنادين بمقاطعة الانتخابات التي انكشفت على حقيقتها». وضع المكتب «هذه الواقعات امام الراي العام في تصرف المنظمات الراعية لحقوق الانسان مبدياً الاستعداد لتبيان التفاصيل على انتهاكات بعض الأجهزة بالتواطؤ مع انصار بعض المرشحين ومحاسيبهم وازلامهم».

وختم «ان هذه الانتهاكات باتت حجة اضافية للمقاطعة التي يدعو المكتب أهلنا في البقاع الى التزامها تعبيراً عن رفض الواقع الشاذ وتاكيداً ان لا انتخابات حرة الا في ظل سيادة كاملة».

"الجنوبي" فكك عبوة ناسفة في مرجعيون

قصف اسرائيلي وعمليات تمشيط والمقاومة ترد

□ بيروت – «الحياة»:

■ مشطت قوات الاحتلال الاسرائيلية من موقع بيت ياحون محيط الموقع ووادي الطيري واطراف بلدة حداثة بالاسلحة الرشاشة الثقيلة من عيار ١٢,٧ ملم، وقصفت من موقع محيبيب وادي السلوقي بقذائف من عيار ١٢٠ ملم. ورافق ذلك تحليق للطيران المروحي الاسرائيلي فوق خط التماس الممتد من بيت ياحون الى الطيبة. ورد رجال المقاومة بقصف موقع بيت ياحون بقذائف من عيار ١٢٠ ملم، وطاول القصف الاسرائيلي اطراف بلدات مجدل سلم وخربة سلم والجميجمة بالقذائف الفوسفورية.

من جهة ثانية ذكرت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل، ان عناصر من «الجنوبي» عثروا صباح امس على عبوة ناسفة كبيرة في منطقة بركة الحمام في مرجعيون. وقام خبراء المتفجرات بتفكيكها.

واشنطن تعزز قواتها في منطقة الخليج

بيري يبدأ جولته في الشرق الاوسط لاطلاع الحلفاء على آلنيّات الاميركية

■ واشنطن - ا ف ب، رويتر - اعلنت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري سيتوجه الى الشرق الاوسط للبحث في الوضع في العراق، مؤكداً انها سترسل خمسة آلاف جندي اضافي الى الكويت في نهاية الاسبوع الجاري.

وصرح مسؤول في الجيش الاميركي ان بيري «سيتوجه الى الشرق الاوسط ودول اخرى للتشاور» لكنه لم يحدد موعد الزيارة التي تشمل تركيا والمملكة العربية السعودية والكويت.

واكد مسؤول في البيت الابيض ان الهدف من الجولة هو «ان نبلغ حلفاءنا واصدقاءنا نياتنا وخياراتنا والاطلاع على مدى دعمهم المحتمل لأي عمل (ضد العراق) ومتطلبات هذا العمل».

واضاف ان مهمة بيري ستكون مماثلة لتلك التي قام بها رئيس الاركان الاميركي الجنرال جون شاليكاشفيلي الذي زار الاردن ومصر والسعودية قبل اطلاق الصواريخ الاميركية على العراق في ٣ و٤ ايلول (سبتمبر) الجاري.

وكان مسؤول اميركي آخر اكد ان واشنطن تنوي ارسال مبعوث رفيع المستوى الى بعض الدول الحليفة منها فرنسا وروسيا في محاولة لازالة تحفظات هذه الدول عن سياسة واشنطن ازاء العراق.

وجاء قرار ارسال بيري في اجتماع استغرق ساعتين عقد الجمعة في البيت الابيض وضم عدداً من كبار المسؤولين الديبلوماسيين والعسكريين الاميركيين بينهم وزير الدفاع ووزير الخارجية وارن كريستوفر ومستشار الرئيس لشؤون الامن القومي انطوني ليك ومندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت.

وقد تعني مهمة بيري ان الولايات المتحدة قررت الانتظار اياماً قبل ان تشن غارات جديدة على العراق.

واوضح الناطق باسم البنتاغون سام غريزل ان الجنود الذين سيرسلون الى الكويت في اطار تعزيز القوات الاميركية في الخليج سيشاركون في تدريبات تجرى منذ آب (اغسطس) الماضي في الكويت. وقال: «نرسلهم في اطار الجهود الحذرة من اجل حماية مصالحنا في الخليج».

ويوجد في الكويت نحو ١٢٠٠ جندي اميركي في اطار تمارين أطلق عليها اسم «انترينسيك اكشن».

وستستخدم القوة الاضافية التي تضم ٥ آلاف جندي، بينهم كتيبتان من الفرقة المؤللة الاولى من قاعدة فور هود (تكساس) دبابات «ابرامس» وعربات مدرع مودعة في الكويت.

وكانت وصلت مساء الجمعة طليعة الطائرات الثماني الاميركية إف - ١٧ المرسلة الى الكويت حيث أجرى الجيش الاميركي خلال النهار مناورات بالذخيرة الحية. ويذكر ان الولايات المتحدة اعلنت ارسال قاذفات «بي - ٥٢» الى جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي كما اصدرت الاوامر الى حاملة الطائرات «انتربرايز» لمغادرة البحر الادرياتيكي والتوجه الى الخليج.

وكانت الولايات المتحدة اعلنت الجمعة انها قررت ارسال سرب اضافي مؤلف من مقاتلة من طراز «اف - ١٦» الى الخليج لدعم قواتها الجوية في المنطقة.

الى ذلك، اعلن الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري ان الولايات المتحدة مستعدة للقيام وحدها بتوجيه ضربات جديدة الى العراق اذا ما بدا الامر ضروريا على رغم انتقادات حلفائها. وقال: «لدينا مسؤوليات زعامة في العالم واذا ما اقتضت الحاجة للعمل بمفردنا فسنفعل».

واقر ماكوري ان «حكومات اخرى تقدم تحليلات مختلفة» للازمة التي نشأت بعد هجوم القوات العراقية على كردستان العراقية، واشار الى ان واشنطن تعمل حاليا على ازالة هذه الاختلافات. واضاف «سنستمر بتذكير هذه الحكومات بالتهديد الذي يمثله (الرئيس) صدام حسين للمنطقة كافة». وقدم على سبيل المثال اللقاء الذي تم الخميس بين وزير الخارجية الاميركي وسفراء الدول الخليجية في واشنطن، والجولة الاوروبية التي ينوي كريستوفر القيام بها الاسبوع المقبل.

أكد أن قراره 'صادق' اتخذ 'بحسن نية'

العراق يأمل بإزالة التوتر مع وقف تعرضه لطائرات الحلفاء

■ بغداد، الكويت، لندن - ا ف ب، رويتر - أعرب العراق امس عن أمله بأن يساهم قراره وقف التعرض لطائرات الولايات المتحدة وحلفائها في منطقة الحظر الجوي، في نزع فتيل التوتر العسكري بين بغداد وواشنطن. واكد في الوقت نفسه ان قراره في هذا الشأن «صادق».

ونفى نائب وزير الخارجية العراقي السيد رياض القيسي في مقابلة اجرتها معه أمس «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) أن يكون قرار تعليق الهجمات محاولة من بغداد لزرع الشقاق بين الولايات المتحدة وحلفائها.

حسن نية

وقال «إنها مبادرة حقيقية وصادقة وتمت بحسن نية»، معرباً عن الامل بأن تاخذ الإدارة الأميركية هذه المبادرة على محمل الجد وفي أن «تتبنى التدابير الضرورية الناجمة عنها».

واتفقت الصحف العراقية في عناوينها الرئيسية على ان القرار العراقي صدر تلبية لمبادرة روسية.

وقالت صحيفة «القادسية» الحكومية ان تهديد واشنطن باستخدام القوة ضد العراق زاد من عزلة اميركا وادى الى تصعيد لزمتها العالمية ودفعها الى حال من الانهيار المعنوي والافلاس السياسي.

ونصح تعليق الصحيفة الرئيس بيل كلينتون «ان يمتنع عن المقامرة بالورقة العراقية ان هو اراد الحفاظ على مستقبله السياسي».

من جهة أخرى، اعتبرت صحيفة «الجمهورية» العراقية الرسمية أمس ان قرار العراق ازال أي ذريعة للولايات المتحدة لارتكاب «جرائم جديدة (...) ويشكل دعماً للجهود الخيّرة التي يبذلها العديد من الدول وفي مقدمها روسيا الاتحادية لنزع فتيل التفجير الذي أشعلته اميركا».

ضبط النفس

واكدت الصحيفة ان العراق «عبر عن اقصى درجات ضبط النفس والشعور بالمسؤولية تجاه الاستقرار الاقليمي». ودعت الولايات المتحدة إلى «أن تتحمل مسؤولياتها وأن تتعامل مع الأحداث الأخيرة بروح واقعية»، معتبرة أن «الوقت حان لقيام الكبار بدورهم لتامين الاستقرار في منطقة الخليج».

لكن صحيفة «بابل» الرسمية اكدت أمس، ان العراقيين «سيحاربون حتى آخر مواطن عراقي» في حال أصرت الولايات المتحدة على موقفها شن هجمات على هذا البلد. ودعت واشنطن إلى «فهم حسن نيات» العراق.

وقالت: «لتذهب كل طائرات الشبح وصواريخ كروز إلى الجحيم، فإنها لن تستطيع أن تقتلنا جميعاً (...) سنحاربهم حتى آخر مواطن عراقي».

واضافت: «فليدركوا (الأميركيون) اننا أصحاب القرار وليس البنتاغون (وزارة الدفاع الأميركية)، وليدركوا ان لا امن لغيرنا إلا بتوفير أمننا وسلامة شعبنا وابتعاد الاشرار عن منطقتنا».

وتكرر اتهام واشنطن بعرقلة اتفاق النفط للغذاء

□ لندن - «الحياة»:

■ كررت بغداد أمس اتهام الولايات المتحدة بوضع عراقيل أمام تنفيذ مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والأمم المتحدة لتنفيذ اتفاق «النفط في مقابل الغذاء».

وقال وزير الثقافة والاعلام العراقي السيد عبدالغني عبدالغفور رداً على تصريحات للناطق باسم الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز اتهم فيها العراق بعرقلة الاتفاق، «ان الرأي العام العالمي يعرف جيداً ان الإدارة الأميركية تضع العراقيل أمام تنفيذ مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والأمم المتحدة، على رغم إقرار المذكرة وآلية تنفيذها وسائر الاجراءات من مجلس الامن والأمين العام للأمم المتحدة واللجان المتخصصة. و(الرئيس بيل) كلينتون نفسه أعلن تجميد المذكرة، منصباً نفسه أميناً عاماً للأمم المتحدة ومتجاوزاً صلاحيات مجلس الأمن والأمين العام».

وأشار الوزير العراقي في تصريح وزعته «وكالة الأنباء العراقية» أمس ان المندوب الأميركي إلى لجنة المقاطعة «رفض (أول من أمس) اعتماد نظام التسعيرة التي أقرتها اللجنة لتسعيرة النفط بحجة الحاجة إلى مزيد من المشاورات. وهذا يعني عرقلة جديدة لتنفيذ مذكرة التفاهم».

وأضاف: «ان شعب العراق يعرف جيداً ان معاناته جاءت بسبب اصرار الإدارة الأميركية على استمرار الحصار الجائر وممارسة شتى أنواع الضغوط على اعضاء مجلس الأمن لمنعهم من تنفيذ الفقرة الرقم ٢٢ من القرار ٦٨٧ بعدما وفى العراق بكل التزاماته بموجب هذا القرار».

موسكو تؤكد وساطتها

■ لندن - أ ف ب - نقلت وكالة انباء "ايتار-تاس" التي تلتقط بثها اجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) في لندن، عن وزارة الخارجية الروسية تأكيدها ان بغداد قررت عدم الرد على اي تحليق للطائرات الحليفة فوق منطقتي الحظر في شمال العراق وجنوبه اثر وساطة روسية.

واكد مسؤول كبير في الوزارة الروسية من ان موسكو تجري اتصالات منتظمة مع بغداد في شأن تطور الوضع.

وصرح المسؤول الروسي الذي طلب عدم كشف اسمه ان «موسكو تعمل مع بغداد في سبيل اعادة الوضع في المنطقة الى طبيعته»... ودعت العراق الى التحلي بضبط النفس، لكنها تعارض في الوقت ذاته اي تدخل خارجي في الوضع القائم».

وابلغت القيادة العراقية موسكو قرارها عدم الرد على «أي تحليق للطائرات الاميركية فوق منطقتي الحظر الجوي رداً على النداء الذي وجهته القيادة الروسية واحتراماً للموقف الروسي والجهود التي بذلتها على اساس القانون الدولي». وقال «الجانب الاميركي أبلغ الرسالة بناء على طلب القيادة العراقية».

دعوة الى هجوم دولي يطيح نظام صدام

الكويت تطالب بغداد بالاعتراف بمنطقتي الحظر الجوي

■ الكويت - أ ف ب، رويتر - اعتبرت الكويت قرار العراق وقف هجماته ضد الطائرات الاميركية والغربية في منطقتي الحظر الجوي غير كاف، وانما عليه الاعتراف بوجود المنطقتين.

وتزامن ذلك مع تصعيد اعلامي كويتي ضد النظام في بغداد، ودعوة الى هجوم حاسم لاطاحة الرئيس صدام حسين.

وقال مسؤول كويتي رفيع المستوى انه يجب على الرئيس العراقي ان يعترف بمنطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه، بما فيها المنطقة الموسعة في الجنوب التي تصل الى مشارف بغداد.

وجاء حديث المسؤول الكويتي تعقيباً على قرار العراق اول من امس وقف رده العسكري على خطوط العرض حتى إشعار آخر.

ولا تزال بغداد تعتبر منطقتي الحظر القائمتين منذ خمسة اعوام «غير شرعيتين بموجب القانون الدولي وقرارات مجلس الامن».

واضاف المسؤول الكويتي ان بعض الدول الاعضاء في التحالف المناهض للعراق خلال حرب الخليج طالبت ايضاً العراق «بازالة وسائل دفاعه الجوي من القطاع الجديد» بين خطي العرض اضافة الى اعترافه بالمنطقتين.

وكتبت صحيفة «عرب تايمز» الكويتية التي تصدر بالانكليزية في مقالها الافتتاحي «نامل ان يهاجم العالم مباشرة صدام لتصحيح الخطأ الذي ارتكب عام ١٩٩١ عندما توقفت القوات الحليفة بعد تحرير الكويت» بدل اكمال تقدمها الى بغداد.

اما صحيفة «السياسة» التي اعربت عن دعمها لتعزيز القوات الاميركية في الكويت فكتبت «اهلاً وسهلاً في الكويت».

وقالت الصحيفة في مقالها الافتتاحي «لا نزال على موقفنا بان لا ضمان للاستقرار في المنطقة ولا امل للعراقيين بحياة كريمة الا بالقضاء على صدام ونحن على قناعتنا بان لا امل بعودة العراق الى ذاته والى حظيرة الدول ببقاء هذا الرجل واستمراره في ارتكاب الموبقات السياسية وسيظل العراقيون يعانون بسبب بقاء قيادتهم في مواقعها وكراسيها، وكلما اوتيت لهم فرصة للتنفس سيطيحها صدام».

إيران مستعدة لأي مواجهة في حال تعرضها لعدوان

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ قال العميد رحيم إبراهيمي، نائب رئيس جهاز الاستخبارات والعمليات العسكرية للقوات البرية، إن الجيش الإيراني «قادر على أن يلحق الهزيمة بأي قوات تعتدي على أراضيه». وشدد على أن القوات المسلحة الإيرانية «مستعدة لدخول مواجهة في أي مكان وأي زمان في حال حصول عدوان على إيران».

وأشار إبراهيمي في حديث إلى صحيفة «طهران تايمز» إلى المناورات التي اجراها سلاح البر الإيراني في أيار (مايو) الماضي، وشارك فيها ما يزيد عن ٢٠٠ الف جندي. وقال إنها شكلت اختباراً مهماً لمواجهة عسكرية برية في وجه هجوم بري على بلاده. وحمل بشدة على انتشار القوات الأميركية في الخليج وهجماتها الصاروخية الأخيرة على العراق، واعتبر ان الولايات المتحدة «لا تقم بأي مبادرة إلا إذا كانت تخدم مصالحها».

ترشيح ناطق نوري

على صعيد آخر، أكد حجة الإسلام علي غيوري، ممثل خامنئي في جمعية الهلال الأحمر الإيراني، أن «رابطة العلماء المجاهدين»، المحور الديني والسياسي لجماعات اليمين المحافظ، تتجه نحو اتخاذ قرار لترشيح رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الحالي علي أكبر ناطق نوري للانتخابات الرئاسية المقررة السنة المقبلة. وقال إنها كانت ستعلن اسم مرشحها في ٢٩ آب (اغسطس) الماضي، لكن وجود الرئيس هاشمي رفسنجاني في افريقيا في إطار جولة شملت ست دول أخرت اجراء عملية التصويت الداخلي واعلان القرار.

يشار إلى أن رفسنجاني عضو مؤسس لـ «رابطة العلماء المجاهدين» في ١٩٧٩، ولا يزال عضواً في الشورى المركزية للرابطة. وأكد غيوري أنه لن يتم تعديل الدستور لتمكين رفسنجاني من ولاية رئاسية ثالثة لاربع سنوات مقبلة. وزاد بان عمليات سبر الآراء لدى اعضاء «الرابطة» تفيد بان ناطق نوري يتمتع بالحظ الأوفر ليكون مرشح الرابطة، لكنه اضاف انه لا يمكن الجزم بذلك قبل اجراء «مفاوضات» اخيرة والقيام بعملية التصويت.

الأمير عبدالله بعث برسالة الى سعد العبدالله

■ الكويت - ق ن ا - تلقى الشيخ سعد العبدالله ولي العهد رئيس الوزراء الكويتي رسالة من الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي.

ونقل الرسالة امس السيد طراد الحارثي السفير السعودي لدى الكويت خلال مقابلته الشيخ سعد العبدالله.

الأمير سعود الفيصل والشيخ صباح الأحمد يزوران باريس هذا الاسبوع

■ باريس - أ ف ب - علم ان وزيري الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح والسعودي الأمير سعود الفيصل سيقومان في مطلع الاسبوع المقبل بزيارة لباريس حيث سيجريان محادثات مع نظيرهما الفرنسي هيرفيه دو شاريت تتناول اساساً الوضع الجديد في العراق.

واوضح مصدر ديبلوماسي كويتي في باريس ان الشيخ صباح الاحمد سيتوقف في العاصمة الفرنسية في طريقه الى نيويورك وسيلتقي بناء على طلبه نظيره الفرنسي.

واوضح السفير الكويتي في باريس السيد طارق الرزوقي ان «هذه الزيارة تترجم التفاهم الممتاز» بين باريس والكويت خصوصاً بعد «الضمانات التي قدمتها فرنسا للمسؤولين الكويتيين في شأن حماية حدود الكويت والمملكة العربية السعودية مع العراق».

واضاف ان «الكويت تتفهم جيدا وجهة النظر الفرنسية. وهي تولي هذا البلد كل ثقتها وتثمن التمييز الذي تقيمه بين الوضع القائم في شمال العراق والوضع القائم في جنوبه»، معرباً عن ارتياحه للضمانات التي قدمها وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون الذي اكد ان بلاده «متضامنة مع حلفائها ومع التحالف» وستواصل القيام بمهمات مراقبة مناطق الحظر الجوي شمال خط العرض ٣٦ وتحت خط العرض ٣٢ (القريب من الحدود مع الكويت).

وعشية زيارة الشيخ الصباح، اكد الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلهارت ان «الكويت دولة صديقة لفرنسا»، مضيفاً «اننا متمسكون على وجه خاص بسيادتها ووحدة أراضيها واستقلالها».

وسيستقبل دو شاريت الثلثاء المقبل الامير سعود الفيصل وسيبحث معه ايضا الوضع في الخليج في ضوء التطورات العراقية.

قطر تدعو واشنطن إلى التهدئة

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ ابلغ وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني السفير الأميركي في الدوحة باتريك ثيروس «قلق دولة قطر مما يجري في العراق».

وشدد الشيخ حمد لدى استقباله السفير الأميركي امس على «ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية وسيادتها وأهمية تهدئة الأوضاع...»

وبحث المسؤول القطري مع السفير الأميركي في اجتماعهما، الثاني منذ نشوب الأزمة بين واشنطن وبغداد في «العلاقات الثنائية وسبل دعمها وتطويرها»، كما جرى «عرض للأوضاع في العراق ومسيرة السلام في الشرق الأوسط».

وكان الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني التقى سفير واشنطن في ٤ أيلول (سبتمبر) الجاري حيث بحثا في «العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع في المنطقة».

البحرين تتسلم فرقاطة من الولايات المتحدة

■ لندن - «الحياة» - دشنت في قاعدة بنساكولا الأميركية امس الفرقاطة البحرينية «صبحا» في حضور وكيل وزارة الدفاع البحرينية الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة. وأوضحت «وكالة أنباء الخليج» ان مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الأمن الدولي فريدريك سميث ألقى كلمة في الاحتفال أشاد فيها بالعلاقات الأميركية - البحرينية وتحدث عن القدرات القتالية المتطورة للفرقاطة.

واعتبر الشيخ سلمان الذي يشغل أيضاً منصب رئيس مجلس أمناء مركز البحرين للدراسات والبحوث ان انضمام الفرقاطة الى سلاح البحرية الأميري البحريني نقطة تحول مهمة في آفاق بناء قوة دفاع البحرين.

الأمير سلطان يضع حجر الأساس لمدينة سلطان للخدمات الإنسانية

□ الرياض - تركي الدخيل:

■ يضع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي والرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية ورئيس مجلس الأمناء عصر اليوم حجر الأساس لمدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الانسانية في موقع المدينة غرب مدينة الرياض.

وتبلغ تكاليف انشاء مبنى المدينة ٥٠٠ مليون ريال خلافاً للأثاث والمعدات والتجهيزات الطبية، وينتهي العمل بالمشروع الذي ينفذ على أربع عشرة مرحلة بعد عامين وثلاثة أشهر.

وتهدف مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية لتامين الرعاية الاجتماعية والصحية وتاهيل المعاقين والمسنين من الذكور والإناث، كما تهدف المؤسسة الى احتضان ورعاية الابحاث والدراسات الاكاديمية والتطبيقية في مجال الخدمات الانسانية.

ويقوم على المؤسسة مجلس امناء يعتبر هو الجهة التشريعية الوحيدة للمؤسسة ويضم مجلس الأمناء في عضويته: الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز نائباً لرئيس مجلس الأمناء والأمير فهد بن سلطان والأمير بندر بن سلطان والأمير فيصل بن سلطان الأمين العام للمؤسسة والأمير تركي بن سلطان، وينضم الى عضوية مجلس الأمناء من ابناء الرئيس الأعلى كل من اكمل العشرين من العمر.

وكان تصميم مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الانسانية شمل مركزاً للتاهيل الطبي. ومن المقرر ان يتسع لـ ٢٥٠ سريراً، ويخدم المركز حالات المعاقين الحادة، ومركزاً للنقاهة، وعيادات تخصصية شاملة ينتظر ان تستوعب طاقتها (٢٩٠٦٥٥) مراجعاً سنوياً، ومركزاً للجراحة النهارية يقدر عدد العمليات الجراحية فيه ١٥٠٠٠ عملية سنوياً، ومركزاً لتنمية الطفل، ومركزاً لعلاج وجراحة الوجه والجمجمة، ومركزاً للابحاث والدراسات.

وكانت مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية تاسست بعد موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في ١٩٩٥.

وكيل مؤسسي حزب 'الوسط' لـ'الحياة':

لا صفقة مع الحكومة ومواقف 'الاخوان' لن تؤثر

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ أكد وكيل مؤسسي حزب «الوسط» المهندس ابو العلا ماضي في اول حديث يدلي به منذ خروجه من السجن قبل شهر تقريباً، أن المؤسسين سيواصلون إجراءات تأسيس الحزب حتى البت في امره أمام محكمة الاحزاب في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقلل ماضي في حديث الى «الحياة» من تاثير الاجراءات التي اتخذتها جماعة «الاخوان المسلمين» للضغط على المشاركين في تأسيس الحزب من المنتمين للجماعة للانسحاب منه، مشيرا الى انه توصل الى حل لتلك المشكلة.

ونفى أن يكون حصول ثلاثة من مؤسسي الحزب على حكم بالبراءة الشهر الماضي أمام المحكمة العسكرية في قضية اتهم فيها ١٣ من قادة «الاخوان» يمثل صفقة بين الحزب والحكومة. وشدد على ان المؤسسين «لن يكونوا أداة في يدي أي طرف ضد اطراف اخرى».

واعتبر ماضي ان فكرة الحزب لاقت قبولا في الأوساط السياسية المصرية بغض النظر عن موقف «الاخوان» منها. وقال: «نحن اقدمنا على تقديم مشروع الحزب لكل اطراف العمل السياسي في مصر من خلال المؤسسات القانونية وفي ظل ما يسمح به القانون، وكنا نتمنى أن تتفهم كل الإطراف الفكرة وأن تدعمها وأن يتعامل الجميع مع ما نقوله. وكنا نستغرب أن يتم التعامل مع المشروع وفقا للظنون الخاطئة وليس وفقا للحقائق والمعلومات المؤكدة. ويبدو أن هناك فريقا في الحكومة كون مجموعة من الظنون عند التقدم باوراق تاسيس الحزب الى لجنة الاحزاب. هذا الفريق تصور أن في الامر خدعة وأن مشروع الحزب مجرد تمثيلية، وان هناك توزيعا للادوار وأن الاخوان وراء مشروع الحزب، على رغم اننا حرصنا على نفي ذلك. وكنا نستغرب ونتساءل لماذا لا يسير هذا الفريق وراء الاحتمال الآخر وهو ان مشروع الحزب تجربة خاصة بأصحابه».

واضاف ماضي: «اكتشف هؤلاء ان مشروع الحزب ليس تكتيكا أو تمثيلية، وانه عمل مستقل عن جماعة الاخوان المسلمين يتحمل مسؤوليته المؤسسون فقط، كما ان رفض الرأي العام لمسالة احالة عدد من الاشخاص تقدموا باوراق تاسيس حزب بالطرق القانونية على المحكمة العسكرية كان له تاثيره ايضاً».

ورفض ماضي التفسيرات التي رأت ان صدور احكام البراءة لمؤسسي «الوسط» الثلاثة يعني اعطاء ضوء اخضر للموافقة على تاسيس الحزب. وقال: «البعض اعتبر ان في الامر صفقة وهذا غير صحيح، وآخرون قالوا ان الحكومة اعطت الضوء الاخضر لمحكمة الاحزاب للموافقة على تاسيس الحزب، وهذا غير دقيق. فإذا كان في الامر صفقة لكانت حدثت قبل صدور قرار لجنة الاحزاب برفض تأسيس الحزب لكونها لجنة شبه حكومية، ويمكن ان نتصور ان قرارها يعكس وجهة نظر الحكومة. الآن الأمر في يدي القضاء ومحكمة الاحزاب ستنظر في كانون الاول (ديسمبر) المقبل الطعن الذي اقمناه ضد قرار لجنة الاحزاب رفض السماح باقامة حزب الوسط ولا يصح ان يقال ان هناك اتفاقا او صفقة، او ضوءاً اخضر لأن ذلك يعني ان المحكمة تنتظر التعليمات الحكومية. وحتى لو كانت محكمة الاحزاب مشكلة من خمسة من القضاة وخمس من الشخصيات العامة فإنها محكمة تابعة لمجلس الدولة ولا يمكن ان ينطبق عليها هذا الكلام».

لكن ماضي اعتبر ان صدور احكام البراءة «سيساعد في تقوية موقف الحزب امام المحكمة»، وتابع ان «ما تعرض له مشروع الحزب ومؤسسيه من اتهامات ثبت انها غير صحيحة بشهادة المحكمة العسكرية التي يرى بعضهم أن الحصول على البراءة أمامها امر صعب».

واستبعد ماضي ان تكون الحكومة عمدت الى اصدار احكام البراءة لاستغلال الخلاف بين مؤسسي «الوسط» وقادة «الاخوان» لضرب اي من الطرفين، وقال «لا استطيع ان ادخل في نيات الآخرين، ولكن أؤكد انه ليس في نيتي ان استخدم انا أو اي من المؤسسين في ضرب حركة الاخوان أو شقها. مشروعنا اضافة وليس بديلا ولم يحدث اي اتصال بيني وبين اي مسؤول في الحكومة لهذا الغرض. المهم اننا لن نصبح ابداً أداة في يدي أحد لتحقيق اغراض نحن غير مقتنعين بها. وهدفنا واضح. وسنتقدم مشروعنا في اطار المسموح به من القانون».

٢٥٣ مرشحاً في الانتخابات الكويتية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أغلق في الكويت أمس باب الترشيح لانتخابات مجلس الأمة (البرلمان) المقررة في ٧ الشهر المقبل، وبلغ عدد المرشحين ٢٥٣ مرشحاً.

وسيتوجه نحو ١٠٧ آلاف ناخب كويتي للمشاركة في الانتخابات لاختيار ٥٠ عضواً في مجلس الأمة في ٢٥ دائرة انتخابية. وبين المرشحين ٤١ نائباً في المجلس الحالي وعشرات من النواب السابقين.

وقال مدير ادارة الانتخابات في وزارة الداخلية السيد علي مراد ان المجال سيظل مفتوحاً حتى ٢ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل لمن يرغب في الانسحاب أو التنازل عن الترشيح.

وسجلت الدائرة الانتخابية الـ ١٧ «جليب الشيوخ» أعلى عدد من المرشحين اذ بلغ عددهم ٢١ مرشحاً، في حين تميزت الدائرة الثالثة «الشامية» باقل عدد منهم اذ لم يترشح فيها سوى اربعة.

وصرح وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح بأن الانتخابات الكويتية ستتم في موعدها ووفقاً للاجراءات الطبيعية، واستبعد في حديث الى الصحافيين امس ان يؤدي التوتر الراهن والأعمال العسكرية المتوقعة ضد العراق الى تأجيل موعد الانتخابات.

أسيوط: مقتل ستة في هجومين لـ'الجماعة'

■ القاهرة - «الحياة» - صعد تنظيم «الجماعة الإسلامية» عملياته ضد مواطنين يتهمهم بانهم متعاونون مع اجهزة الامن. إذ شن مسلحون ينتمون إلى الجناح العسكري للتنظيم هجومين في محافظة اسيوط، أسفرا عن مقتل ستة أشخاص، واصابة آخر بجروح.

وتمكن المهاجمون في العمليتين من الفرار.

وقال مصدر امني ان اعدادا كبيرة من قوات الامن انتقلت الى مكان الحادثين وحاصرتهما. وشنت حملات واسعة لمطاردة المتهمين ودهمت مخابئ لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، وقبضت على ١٨ من اعضائه باشرت التحقيق معهم بهدف التوصل الى شخصيات الجناة.

وابدى مراقبون مخاوف من تفجر الوضع الامني في اسيوط عقب الحادثين. وكانت المحافظة شهدت هدوءاً خلال الشهرين الماضيين توقفت فيهما عمليات اعضاء «الجماعة» الذين حولوا ساحتهم الى محافظات اخرى.

اوجلان يعلن ممارسة ضغوط لانهاء الاقتتال الكردي

■ بون - رويتر - اكد عبدالله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني في تركيا ان حزبه سيمارس ضغوطاً على الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الديموقراطي الكردستاني بزعامة جلال طالباني المتناحرين في شمال العراق لانهاء صراعهما والاتحاد من أجل تحقيق الاستقلال للأكراد.

وابلغ اوجلان محطة تلفزيون «زد. دي. اف» الألمانية مساء أول من أمس: «سنستخدم وزننا السياسي والعسكري على الجانبين في محاولة لانهاء الصراع».

يذكر أن حزب العمال الكردستاني يقاتل منذ ١٢ عاماً من أجل الحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرقي تركيا المتاخمة للحدود مع شمال العراق.

وقال اوجلان انه حث دائماً الحزبين المتقاتلين على توحيد صفوفهما في مجلس أمني تعاوني كردي، معتبراً أن الصراع الدائر في العراق يضر بقضية استقلال الأكراد، وان على حزبه ان يساهم في جهود مشتركة لتحقيق هذا الهدف. وأضاف: «يتعين تطبيق الديموقراطية. المشكلة الكردية لا يمكن أن يحلها شخص واحد... نحن في حاجة الى اجماع واسع... ولا يجب أن ينتصر فصيل على الآخر». وزاد: «في الوقت الراهن يحاول الناس حل المشكلة الكردية من دون حزب العمال الكردستاني. لكن هذا لن يحدث». وحان الوقت الآن لاتخاذ خطوات من أجل حل المشكلة الكردية».

وذكر اوجلان انه نصح بارزاني الذي طلب مساعدة الرئيس صدام حسين في مواجهة الاتحاد الوطني، وقال له: «حتى لو انفردت بالسلطة، ستواصل الحكومة العراقية محاربتك وهذا سيضعك في وضع اكثر صعوبة».

مدريد رفضت السماح لطائرات أميركية بالهبوط في أراضيها

■ مدريد - ا ف ب - قالت صحيفة «الباييس» الاسبانية امس نقلاً عن مصادر حكومية، ان اسبانيا رفضت الخميس الماضي السماح لطائرات «اف - ١١٧» الاميركية التي كانت متوجهة الى الكويت بالهبوط في قاعدة مورون دي لا فرونتيرا في الاندلس.

وأوضحت ان موظفاً في اللجنة الاسبانية - الاميركية تقدم في اللحظة الاخيرة بطلب هبوط ٨ طائرات من الطراز الذي يطلق عليه اسم «الشبح»، «كما لو ان الامر يتعلق بهبوط روتيني»، وذلك من دون التزام الشروط التي تنص عليها الاتفاقات الثنائية.

ونسبت الصحيفة الى مصدر حكومي «اساءت واشنطن التصرف. ان اسبانيا هي حليف مخلص للولايات المتحدة لكنها دولة ذات سيادة ولا يمكن التعامل معها كما لو انها مستعمرة. او كان الاميركيون تقدموا بطلب الهبوط عبر القنوات المعتادة لكنا على الارجح وافقنا على طلبهم».

افتتاح ندوة الوفاق الجزائرية في غياب بن بلة وآيت احمد و«الانقاذ»

□ الجزائر - «الحياة»:

■ افتتح الرئيس اليمين زروال صباح امس «ندوة الوفاق الوطني» في قصر الامم بنادي الصنوبر، بحضور نحو الف شخص يمثلون مؤسسات وهيئات ومجالس حكومية الى جانب ٣٧ تنظيماً غير سياسي، و٢٨ حزباً من بينها حزبا جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة. وتقاطع الندوة اربعة احزاب هي جبهة القوى الاشتراكية، الحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر، التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، والتحدي.

وتميزت اعمال الندوة - التي عُقدت وسط حراسة مشددة - في بدايتها باقتراح ان يرأسها الرئيس زروال ويشرف على تسييرها. واقترح رئيس الدولة لمكتبه ممثلي اهم التشكيلات السياسية والمنظمات الوطنية وهي: جبهة التحرير الوطني، حركة المجتمع الاسلامي (حماس)، حركة النهضة الاسلامية، التحالف الجمهوري (حزب السيد رضا مالك) وحزب الشعب، اضافة الى ممثلين عن اتحاد العمال ومنظمة المجاهدين.

وعبر الرئيس زروال عن سعادته بـ «تتويج الندوة لحوار وطني رزين تابعته الامة». واعتبر التجمع في حد ذاته «مصدر ارتياح وطني شعبي». وقال انه «يشكل لحظة مميزة في إلقاء نظرة متبصرة على الاشواط التي قُطعت في مسار الخروج من الازمة».

ونوه بما يبذله الجيش وقوات الامن والشعب من «ضريبة» للمحافظة على كيان الجزائر. وتحدث عن «بقايا الارهاب»، مشيراً الى انه سيتم «تحرير الجزائر نهائياً من الابتزاز الاجرامي الفاشل». وجدد رفض الشعب للارهاب، وادانة ندوة الوفاق الوطني للممارسات «الارهابية».

وتحدث مطولاً عن مسيرة الحوار. وتوقف عند الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، وسجل تراجع الحذر لدى بعض التشكيلات وترجيح كفة الحوار، مؤكداً انفتاح الامة على جميع ابنائها، ورد على ما يروج عن تدخل الرئاسة في اعمال اللجان التي حضرت للندوة الوطنية. فقال: «ندوة الوفاق الوطني هذه سبقتها مناقشات ثرية وبناءة داخل للجان المشتركة. وهي المناقشات التي اثبتت بالبرهان الملموس ان التنوع الشرعي الذي يتماشى مع مقومات الامة تحقق». واعتبر مسعاه بمثابة «وثبة وطنية»، واضاف ان «الهدف هو مواصلة المعالجة الحقيقية» للازمة.

ويقول بعض الاوساط ان خطاب الرئيس زروال يعني ان السلطة تمكنت من تجاوز الازمة بعد عودة جبهة التحرير الوطني، وبعض التشكيلات الاخرى الى طاولة الحوار. ولفتت الاوساط الى تاكيد الرئيس على ضرورة الاهتمام بالطبقة السياسية.

ولوحظ وجود شخصيات من النظام السابق مثل السادة سيد احمد غزالي، واحمد عبدالغني والشريف بلقاسم، الى جانب قيادات من «المرحلة الانتقالية»، مثل اعضاء المجلس الاعلى للدولة وفي مقدمهم الرئيس علي كافي.

واكد معظم المتدخلين الذين توالوا على المنصة بعد خطاب رئيس الجمهورية على ان «ارضية الوفاق الوطني صالحة لأن تصبح وثيقة تُلزم الجميع».

وكانت الدعوة الى المشاركة في الندوة وُجّهت الى كل شركاء الحوار الوطني بمراحله الثنائية والمتعددة الاطراف الذي بدأه الرئيس زروال في نيسان (ابريل) الماضي وهم:

١ - ٢٠ حزباً من المجلس الانتقالي.
٢ - ٨ احزاب من الحوار الثنائي.
٣ - ٨ منظمات وطنية.
٤ - ٧ منظمات لأرباب العمل.
٥ - ٧ جمعيات نسوية.
٦ - ١٧ جمعية للشباب.
٧ - اكثر من ٣٠ شخصية وطنية.
٨ - ٨ احزاب قاطعت اشغال تحضير الندوة الوطنية من بينها جبهة القوى الاشتراكية، والحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر وحركة التحدي.
٩ - مؤسسات رئاسة الجمهورية والحكومة والمجالس العليا والهيئات الرسمية اضافة الى ممثلي الجالية الجزائرية في الخارج.
١٠ - الصحافة الاجنبية المعتمدة في الجزائر والصحافة الجزائرية.

وتميزت اعمال اليوم الاول من الندوة بـ ٧ تدخلات في الصباح، و١٢ تدخلاً في المساء ومثّل احزاب المجلس الانتقالي ٤ اشخاص، ومثّل الجمعيات والمنظمات الوطنية ٤ اشخاص كذلك، الى جانب اربعة احزاب من اصل ثمانية شاركت في الحوار الثنائي.

وتقول مصادر سياسية انه يبدو ان السلطة تخلصت نهائياً من «مازق» البحث عن حل للازمة بتحديدها غداً للمواعيد الانتخابية، وتزكية الندوة لتوصيات الرئيس زروال. وكان اليوم الاول من اعمال الندوة بمثابة حفلة رسمية بدأت بكلمات تمدح «ارضية الوفاق الوطني» التي سيتم التوقيع عليها اليوم في غياب السادة احمد بن بلة زعيم الحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر الذي اشترط للمشاركة حضور الجبهة الاسلامية للانقاذ، ومن آيت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية التي رفضت مسعى رئيس الدولة خارج اطار للتجمع من اجل الثقافة الديموقراطية الذين انتقد ارضية الوفاق على رغم مشاركة حزبه في تحضيرها، والهاشمي شريف زعيم حزب التحدي الشيوعي الذي رفض المشاركة في ندوة تحضرها احزاب اسلامية، اضافة الى زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ الذين لم توجه لهم الدعوة للمشاركة بعدما طوى الرئيس زروال ملف حزبهم المنحل.

ويلاحظ انه باستثناء جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة الاسلامية، فان الجميع سبق له ان شارك في ندوة الوفاق الوطني الاولى (١٩٩٤) وقاطعها من المشاركين في الندوة الاولى حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية.

وتختلف ندوة يومي ١٤ و١٥ ايلول (سبتمبر) الجاري عن ندوة يومي ٢٥ و٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ ان السلطة كانت في ندوة الوفاق الاولى في حاجة ماسّة الى مشاركة واسعة، في حين انها اليوم لم تجهد نفسها لاقناع حتى شركائها في الحوار (حزب الدكتور سعدي) بالمشاركة.

ويؤكد هذا الراي تصريح للسيد عبدالحق بن حمودة الامين العام لاتحاد العمال الجزائري (الذي كان ثاني متدخل في الندوة) قبل انعقادها. اذ قال «ان الغياب لن يغيّر شيئاً في الندوة» وهو ما سجله بيان سابق لحركة المجتمع الاسلامي (حماس) بتاكيده ان «الحركة ستشارك على رغم توقعها مسبقاً ان تكون نتائج الندوة ناقصة عن غاية ارجاع الكلمة للشعب».

وكان اول المتدخلين، بعد خطاب الرئيس زروال، السيد بوعلام بن حمودة الامين العام لجبهة التحرير الوطني الذي اكد ان «ما تضمنته الوثيقة يسمح للاحزاب بتقديم برامجها». اما السيد عبدالحق بن حمودة، ثاني المتدخلين فقد اعرب عن أمله في ان تخرج الندوة بنتائج تصب في مصلحة الجزائر. وتساءل عن سبب «مقاطعتها» من بعض الاطراف. وضم السيد نور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد الجزائري صوته لبقية المتدخلين.

ويتوقع ان يُحتفل اليوم الأحد بتوقيع «ارضية الوفاق الوطني» على ان تبقى النسخة الاصلية في رئاسة الجمهورية بينما تسلّم نسخ طبق الاصل للمعنيين بالامر.

وقال بعض المصادر ان هناك اجماعاً لدى الاحزاب المشاركة على ربط التوقيع على ارضية الوفاق الوطني بالمشاركة في الانتخابات المقبلة.

وترند ان الرئاسة قد توجه دعوات للمقاطعين للندوة لـ «التوقيع على الارضية» باعتبارها «وثيقة الضمان الوحيد» للمشاركة في الانتخابات المتوقعة العام المقبل.

«بوليساريو»: اجتماعان مع المغرب نتائجهما غير مشجعة مئة في المئة

■ الامم المتحدة - رويتر - قال ممثل جبهة «بوليساريو» في الامم المتحدة السيد بوجاري احمد اول من امس ان مندوبين يمثلون المغرب والجبهة عقدوا اجتماعين اخيراً في جنيف وطنجة للمرة الاولى منذ اكثر من ثلاث سنوات.

وقال بوجاري احمد لـ «رويتر» انه لم يحضر اياً من الاجتماعين اللذين «لم تكن نتائجهما مشجعة مئة في المئة». الا انه لم ينكر مزيداً من التفاصيل.

وكان مقرراً اجراء استفتاء تنظمه الامم المتحدة في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٢ لتقرير مصير الصحراء الغربية وهل تُضم الى المغرب الذي يسيطر على معظمها او تُمنح الاستقلال وهو ما تطالب به جبهة «بوليساريو».

وقال تقرير الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي ان من المحتمل ان تستانف في اقرب وقت عملية تحديد هوية الناخبين الصحراويين.

واضاف بوجاري احمد ان اجتماع جنيف عقد في منتصف آب (اغسطس) الماضي وحضره وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري والسيد بشير سيد كبير مفاوضي «بوليساريو». وقال ان الاجتماع الثاني عقد في ميناء طنجة المغربي في الاسبوع الماضي بحضور الامير محمد نجل الملك الحسن الثاني عاهل المغرب. وراس بشير سيد وفد «بوليساريو» في هذا الاجتماع ايضاً.

واوضح بوجاري احمد ان المرة الاخيرة التي اجتمع فيها الجانبان كانت في تموز (يوليو) عام ١٩٩٣ في العيون عاصمة اقليم الصحراء الغربية. وتابع ان الوضع الحالي «خطير للغاية لأننا لا يمكن ان نقبل وقفاً لاطلاق النار بدون اي عملية سياسية».

وسئل عن احتمالات عقد اجتماعات اخرى فردّ بقوله «نامل ذلك».

وتتهم جبهة «بوليساريو» المغرب بمحاولة ملء قوائم الناخبين فيما تقول الرباط انها ترغب في تصويت جميع الافراد من اصول صحراوية في الاستفتاء.

ويشكل البدو الرُحّل حالياً غالبية سكان الصحراء الغربية فيما هاجر الآف من سكان المنطقة بسبب الحرب التي استمرت ١٧ عاماً حتى ابرام اتفاق لوقف اطلاق النار في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩١.

مصر تطلب الاعدام لخاطف طائرة إلى ليبيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ طالبت امس نيابة امن الدولة العليا في مصر بإعدام المتهم الاول محمد محمود سليم (٤٦ سنة) في قضية اختطاف طائرة مصرية في ٢٧ اذار (مارس) الماضي والهبوط بها في ليبيا. كذلك طالبت بتوقيع عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة على المتهمين الثلاثة الاخرين في القضية عبد الوهاب محمد (٤٤ سنة) وخالد محمد محمود (١٧ سنة) ولحمد سعد كامل (١٧ سنة).

وعقدت محكمة امن الدولة العليا (طوارئ) جلستها امس وسط اجراءات مشددة. ووجهت النيابة الى المتهم الاول تهمة اختطاف طائرة باستخدام الارهاب وتعريض ركابها للموت والاخلال بالنظام العام وترويع الامنين وقررت المحكمة تاجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

بائعو الصحف «الفرشجية»

تتمة الصفحة الاولى

الشكوى من شركات التوزيع، وشرطة المرافق التي تحارب احتلال زوايا الطرق، نجحوا في تجاوز شركات التوزيع من خلال قيامهم بإنشاء نظام اشتراك شهري مع القراء، في ظل فشل الشركات في أن تقنع سوق القراءة في مصر بأهمية هذه الخدمة، على عكس ما يجري في اوروبا.

وبينما يحترف الكثيرون في العاصمة زيادة مكاسبهم من خلال استغلال أزمة «الفكة» ونقص العملات المعدنية، فإن آخرين في القرى، حيث يقل عدد النسخ الموزعة، يحترفون بيع الصحف بأكثر من اسعارها، بينما تباع في المناطق الساحلية البعيدة بضعفي السعر. وهذا دفع شركة «الاهرام» لتوزيع الصحف لأن تعلن عن افتتاح فرع لها في قرى مراقيا ومارينا ومارابيلا، وهي قرى سياحية في ساحل مصر الشمالي، لتباع الجريدة بأربعين قرشاً فقط بدل ٧٥ قرشاً كما كان يحدث من قبل.

وبعملية حسابية بسيطة فإن بعض هؤلاء، إذا باع ٥٠٠ نسخة فقط من الجرائد يحقق ربحاً شهرياً يبلغ ٦٠٠ جنيه، بخلاف توزيع الكتب والمجلات، ما يجعل دخل هؤلاء يفوق دخل عدد هائل من الصحافيين المبتدئين.

لكن بعض هؤلاء يلجأ إلى بيع الكتب السرية والمصادرة ليزيد دخله بشكل كبير. ويؤكد أحدهم وهو يعمل في منطقة المهندسين انه باع احد هذه الكتب وهو «مذكرات اعتماد خورشيد» لسائحة عربية، في مقابل ٣٠٠ جنيه مصري، فيما لا يتعدى السعر الاصلي للنسخة عشرة جنيهات. واحترف آخرون، خصوصا في وسط القاهرة، بيع الصحف العبرية للمهتمين حين تصل في نهاية كل أسبوع الى مصر.

وتحول بعض «الفرشجية» الى مجال النشر، فصاروا اصحاب ملايين، على رغم ان الشباب المتعلم في مصر يرفض العمل في هذه المهنة باعتبارها غير لائقة، في وقت يحترف نحو عشرة الاف شاب جامعي مصري المهنة نفسها في مدن النمسا.

وبخلاف هؤلاء الذين يحتلون مواقع مهمة جغرافياً في مجال توزيع الصحف، فإن «الفرشجية» الذين يسيطرون على محطات القطارات هم أقوى عناصر هذه المهنة، لأنهم يحققون اقل نسبة مرتجع من الصحف. ويفسر أحدهم ذلك بقوله: «ان الراكب لا يتردد في شراء أي جريدة ليقرأها، حتى لو لم يجد جريدته المفضلة». ومن هنا فإنهم يحققون أعلى المبيعات، ويحظون من ثم بمكانة بارزة لدى شركات التوزيع، مقارنة بزملائهم المنتشرين فوق أرصفة الميادين والشوارع الرئيسية.

دوستم توصل إلى تسوية مع كابول

تتمة الصفحة الاولى

وتحدثت مصادر الحكومة الافغانية عن إحرازها بعض التقدم، لكنها لم تؤكد الاستيلاء على مركز الولاية. وفتحت الحكومة امس جبهة جديدة ضد مقاتلي «طالبان» في ولاية لوجر جنوب كابول، لكن لم يعرف مصير الهجوم الذي شنته القوات الحكومية. وعلى الطريق الرئيسي الواصل بين كابول وجلال اباد عمدت القوات الحكومية إلى زرع الغام ما اعاق تقدم مقاتلي الحركة جنوب سروبي معقل رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار.

أوغندا: اتفاقنا مع السودان

تتمة الصفحة الاولى

الى ذلك، قال وزير الدولة الأوغندي للشؤون الخارجية المكلف ملف التعاون الاقليمي ريبيكا كاداجا للصحيفة نفسها «ان اعادة العلاقات الديبلوماسية مع السودان ليست في أولويات اهتماماتنا. فالأولوية المباشرة لدينا حالياً هي لانهاء الحرب في الشمال. وعند الانتهاء من هذه الأولوية يمكن ان نتابع القضايا الأخرى».

يذكر ان الاتفاق الذي وقعه الجانبان الأوغندي والسوداني في التاسع من الشهر الجاري في الخرطوم بحضور الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني، ينص على امتناع كل من السودان وأوغندا عن مساعدة أي من القوى المعارضة لكليهما في المناطق الحدودية.

وكان السودان يتهم أوغندا بمساعدة «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بزعامة العقيد جون قرنق وتقديم تسهيلات لوجستية لقواته، والسماح لها بالانطلاق من الأراضي الأوغندية لتنفيذ عمليات عسكرية في جنوب السودان.

وفي المقابل تتهم أوغندا السودان بدعم المعارضة الأوغندية المسلحة «جيش الرب للمقاومة» بزعامة جوزف كوني، ومنحها قواعد عسكرية داخل الأراضي السودانية.

زروال يشيد بالجيش

تتمة الصفحة الاولى

الدكتور بوعلام بن حمودة في كلمته: «وددنا لو عقدنا هذه الندوة والعنف قد عرف حداً نهائياً لأن الشعب الجزائري يرفضه ويفضل التآخي والتضامن والجد ويرغب في الاستقرار والأمن ويطالب بوجود مؤسسات منتخبة تمثله». كذلك تمنى لو حضرت الندوة «كل التشكيلات السياسية التي تنبذ العنف وتقبل القواعد الديموقراطية». واشاد بجهود رئيس الجمهورية لعقد الندوة لافتاً الى «اخلاصه للمصلحة العليا للوطن وصدق نياته».

وتنتهي الندوة اليوم بتوقيع «أرضية للوفاق الوطني» تحدد مبادئ اساسية يجمع عليها الجزائريون. وتتضمن الأرضية دعوة الى استفتاء على تعديل الدستور وتعديل قانون الأحزاب بما يضمن عدم استغلال اي حزب لـ «مقومات الهوية الوطنية» وهي الاسلام والعروبة والامازيغية. كذلك تحدد الأرضية مواعيد لعقد انتخابات نيابية في النصف الأول من السنة ١٩٩٦ (ستكون الأولى منذ الغاء انتخابات كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩١)، وانتخابات محلية وبلدية في النصف الثاني في السنة نفسها (ستكون الأولى ايضاً منذ العام ١٩٩٠).

وبغض النظر عن مضمون الكلمات التي القيت في الندوة امس، فإن الواضح ان حجم المشاركة فيها يعطي دفعاً معنوياً كبيراً للسلطة في سعيها الى انهاء ازمة البلاد. وقد خطت السلطة خطوات ملموسة في هذا الاطار منذ انتخابات رئاسة الجمهورية في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ التي اظهرت رغبة شعبية واسعة في وقف نزيف الدم في الجزائر. وهذه الندوة الثانية للوفاق في الجزائر منذ اندلاع الازمة عام ١٩٩٢. وعقدت الاولى في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ وانتهت بترشيح اللواء زروال، وكان آنذاك وزيراً للدفاع، لمنصب رئيس الدولة خلفاً للسيد علي كافي.

البصري لا اتصالات

تتمة الصفحة الاولى

الأطراف حرية الراي وحرية الاختيار.

وعن اهمية استفتاء الجمعة قال المسؤول المغربي انه استهدف تكريس تعديلات جوهرية تنص على المجالات الحيوية الآتية:

١ - احداث نظام برلماني من غرفتين، هما مجلس النواب ومجلس المستشارين، وتضم الغرفة الثانية ممثلي الفرق المهنية والعمال والجماعات المحلية، ولها سلطات تقريرية شبيهة بسلطات البرلمان، بما في ذلك امكان اسقاط الحكومة ضمن شروط محددة.

٢ - انتخاب جميع أعضاء البرلمان عن طريق الاقتراع العام المباشر.

٣ - العودة الى نظام التخطيط الذي كان تخلى عنه المغرب في بداية التسعينات.

٤ - الارتقاء بالمجلس الأعلى للحسابات الى مؤسسة دستورية تتولى المراقبة العليا على تنفيذ المصاريف المالية للدولة والجماعات المحلية.

٥ - تكريس نظام الجهة بهدف تطوير اللامركزية وتوسيع صلاحيات المجالس المحلية للقضاء على الفوارق بين المناطق والاسراع في وتيرة التنمية.

٦ - تاكيد ضمان حق الملكية والمبادرة الحرة.

وكان وزير الداخلية المغربي أعلن في مؤتمر صحافي عن موافقة ٩٩,٥٦ في المئة من الناخبين على الدستور المعدل. وبلغت المشاركة نسبة ٨٢,٩٥ في المئة اي أكثر من عشرة ملايين شخص من بين اكثر من ١٢ مليون مسجل.

انتخابات البوسنة

تتمة الصفحة الاولى

الرئاسية والمجالس البرلمانية. ومن المتوقع ايضاً ان يفوز في عضوية هيئة الرئاسة البوسنية المشتركة علي عزت بيغوفيتش عن المسلمين، وكريشمير زوباك عن الكروات وومتشيلو كرايشنيك عن الصرب.

وينبغي كما قال المسؤولون الدوليون ان تجتمع هيئة الرئاسة بعد ٤ أيام من اعلان النتائج، في حين يجتمع برلمان البوسنة - الهرسك (٢٨ نائباً من الاتحاد الفيديرالي و١٤ نائباً من الجمهورية الصربية) بعد ١٠ أيام من اعلان النتائج، ويجتمع مجلس الشيوخ (١٠ اعضاء من الاتحاد الفيديرالي و٥ من الجمهورية الصربية) في وقت مماثل.

وكانت رئيسة صرب البوسنة بالوكالة بيليانا بلافيتش اعتذرت علناً عشية الانتخابات عما بدر من قياديي صرب البوسنة من دعوات انفصالية خلال الحملة الانتخابية. (راجع ص٨)

كلينتون يعتمد مع العراق

تتمة الصفحة الاولى

التابعين للحرس الجمهوري في جنوب العراق واكدت ان المسؤولين سيبحثون مع وزير الدفاع الاميركي وليام بيري، الذي سيصل اليوم إلى المنطقة، في اجراءات لمواجهة اي تهديد عراقي. وحذر وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح من ان الرئيس صدام حسين «يتوجه الآن الى الجنوب بعدما حقق ما يظن انه انتصار في الشمال». واضاف: «ما دام صدام حسين في العراق لن نشعر في الكويت ولا في اي دولة أخرى في المنطقة بالامان، ونحن نتطلع الى رؤية نهاية لهذا النظام (العراقي) عاجلا وليس آجلا».

سياسة الاحتواء

وأكد مسؤول في ادارة الرئيس كلينتون لـ «الحياة» ان تعزيز القوات الاميركية في المنطقة هدفه «ان نكون مستعدين في حال احتجنا إلى اتخاذ أي اجراءات مطلوبة». واضاف ان «الولايات المتحدة اظهرت اكبر مقدار من ضبط النفس وتصرفنا لدعم الاستقرار في المنطقة». وفي شأن الرسائل المتضاربة الصادرة عن القيادة العراقية قال المسؤول الاميركي: «نتابع ما يجري عن كثب وسيكون ذلك المقياس لتقدير الموقف». وتابع ان واشنطن لم تصدر بعد حكما نهائيا بالنسبة الى الدفاعات العراقية وهل ما زالت تشكل تهديدا لطياري دول التحالف.

وفي هذا الصدد، قال مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي انطوني ليك في مقابلة تلفزيونية انه يتعين على الولايات المتحدة ان ترى ما يفعله (صدام) على الارض. وأكد ان بلاده قادرة على ردع الرئيس العراقي «واذا هجم على الكويت سنهزمه». وزاد نائبه صامويل بيرغر ان ادارة الرئيس كلينتون اتبعت «سياسة ثابتة» تجاه بغداد وهي تقوم على اساس «احتواء التهديد الذي يشكله صدام حسين لمصالحنا القومية الاساسية ولشعبه، خصوصاً لجيرانه دول الخليج ومصادرنا النفطية والاستقرار في المنطقة».

وكان كلينتون امر أول من أمس بارسال خمسة آلاف جندي من المشاة الى الكويت لينضموا الى ١٢٠٠ جندي أميركي هناك يجرون تدريبات قرب الحدود مع العراق وأوفد وزير الدفاع وليام بيري الى دول الخليج للبحث مع زعمائها في الاجراءات العسكرية المحتملة.

بغداد

في بغداد افادت «وكالة الانباء العراقية» أمس ان العراق قرر تحسين دفاعاته الجوية لمواجهة اي هجوم اميركي محتمل على رغم اعلانه أول من أمس عدم التصدي لطائرات دول التحالف فوق منطقتي الحظر الجوي. واوضحت الوكالة ان الرئيس صدام حسين عقد اجتماعا مع اعضاء قيادة الدفاع لـ «تطوير أساليب المواجهة أمام اي احتمال قد يستوجبه المستقبل اذا ما أراد الله ذلك او دفع الشيطان العدو في مهاويه اللعينة». واضافت انه تم خلال الاجتماع «دراسة توزيع قوتنا الصاروخية ارض - جو وتسجيل الدروس المستنبطة على طرفي المنازلة في الرجعة الثالثة وتطوير أساليب المواجهة امام اي احتمال سوء قد يستوجبه المستقبل». وتابعت ان وزير الدفاع الفريق أول الركن سلطان هاشم أحمد وقصي صدام حسين المشرف على شؤون الحرس الجمهوري شاركا في الاجتماع.

من جهة اخرى، اتهمت بغداد الولايات المتحدة بمنع تطبيق القرار ٩٨٦ الذي ينص على صيغة «النفط مقابل الغذاء» على رغم صدوره عن مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة. واعتبر وزير الثقافة والاعلام العراقي أن الرئيس بيل كلينتون «أعلن تجميد المذكرة (الخاصة بتطبيق القرار) منصباً نفسه اميناً عاماً للأمم المتحدة ومتجاوزاً صلاحيات مجلس الأمن والامين العام للمنظمة الدولية». واضاف ان «ممثل الادارة الاميركية في لجنة المقاطعة اوقف اعتماد نظام التسعيرة التي اقرتها اللجنة لتسعير النفط متذرعاً الحاجة الى مزيد من المشاورات ما يعني عرقلة جديدة لتنفيذ مذكرة التفاهم وهي محاولة تسعى اميركا من خلالها بكل وسائلها إلى ايذاء شعبنا».

موسكو

في موسكو وصفت الحكومة الروسية قرار بغداد الامتناع عن اطلاق النار على طائرات دول التحالف بانه «خطوة في الاتجاه الصحيح». وأكد مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الروسية لـ «الحياة» ان بلاده وعدت ببذل جهود لتفعيل القرار ٩٨٦. واصدرت وزارة الخارجية بيانا كشفت فيه أن القيادة الروسية كانت وجهت الخميس الماضي رسالة الى بغداد ردت عليها القيادة العراقية بانها اتخذت قرارها «احتراما لموقف روسيا». واضاف البيان ان موسكو اطلعت الجانب الاميركي على قرار بغداد. واوضح المسؤول الرفيع المستوى ان موسكو أبلغت العراق ان اتخاذ مثل هذا القرار «يعطينا جميعا فرصة لاستئناف الجهود لتفعيل القرار ٩٨٦» وتحقيق تطبيع سريع يوفر للجنة الامم المتحدة المشرفة على نزع الاسلحة العراقية ويراسها السفير رالف اكيوس مواصلة عملها «ومن ثم السير نحو الغاء العقوبات». لكن المسؤول الروسي شدد في الوقت نفسه ان موسكو «ليست لديها اوهام».

في السياق ذاته، استقبل نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك أمس السفير العراقي في موسكو السيد حسن فهمي جمعة وابلغه ان موسكو تعتبر قرار بغداد «خطوة عاقلة في الاتجاه الصحيح». ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء عن بوسوفاليوك ان روسيا دعت الحكومة الاميركية الى «الامتناع عن مزيد من التصعيد» للنزاع وطلبت من الدول الكبرى وبلدان المنطقة العمل على «احتواء التصعيد».

إلى ذلك دعم مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي امس موقف الحكومة تجاه الأحداث الأخيرة وأصدر بياناً يؤكد فيه مساندة الخطوات التي قامت بها الحكومة لضمان امن البلاد وسيادتها.

وجاء الموقف البرلماني بعد جلسة سرية عقدها المجلس امس وقدمت خلالها الحكومة معلومات للنواب عن الأحداث الأخيرة والاتصالات التي أجرتها الكويت مع العواصم الاقليمية والدولية ذات الصلة.

لا طلعات أميركية شمال

تتمة الصفحة الاولى

وزير الدفاع الاميركي وليام بيري في منطقة الخليج اذ سيصل الى السعودية مساء اليوم لاجراء محادثات مع الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران كما يتفقد القوات الاميركية العاملة في السعودية مع قوات التحالف الدولي. وتتوقع مصادر مطلعة ان يقابل بيري والملك فهد بن عبدالعزيز.

ومن المتوقع ان يصل وزير الدفاع الاميركي الى الكويت غداً الاثنين لتفقد القوات الاميركية وإجراء محادثات مع كبار المسؤولين فيها.

إلى ذلك، أبدى ديبلوماسيون خليجيون ارتياحهم إلى قيام العراق بتعليق رد الفعل العسكري من جانبه تجاه الطلعات الجوية الأميركية فوق أراضيه.

وأعرب ديبلوماسي خليجي مسؤول عن أمله وأمل دول مجلس التعاون بأن يساهم قرار العراق في تهدئة الأوضاع في المنطقة وعدم قيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربتها التي أعلنت عنها ضد العراق. وحمل المسؤول الخليجي الرئيس صدام حسين مسؤولية تصعيد التوتر في المنطقة منذ اعلانه عن اطلاق صواريخ على طائرات أميركية، مشيراً إلى «أن العراق تعود أن يصعد الأوضاع بين حين وآخر ثم يتراجع في النهاية لأنه يعلم أنه يخوض معركة خاسرة كان من المفروض منذ البداية ألا يخوضها».

واعترف المسؤول الخليجي، الذي طلب عدم ذكر اسمه، بأن «دول المنطقة تشعر دائماً بالقلق من تصاعد التوتر في المنطقة، لأن دول مجلس التعاون تخشى من ردود فعل أي مواجهة في المنطقة».

وتخشى بعض عواصم دول مجلس التعاون من «التصرفات الحمقاء» للرئيس العراقي التي من الممكن أن تساهم، بمزيد من التدهور لوضع الشعب العراقي وتهدد وحدة العراق وسلامة أراضيه.

مجلس الجامعة العربية

تتمة الصفحة الاولى

وتعكس مشاريع القرارات التي سيعلنها المجلس اليوم في ختام أعماله توجهاً متشدداً في شأن التعاطي مع سياسات حكومة إسرائيل خاصة في ضوء ما جرى في اجتماعي دول القمة اللذين ركزا على تبني قرار القمة ربط العلاقات مع إسرائيل بالتقدم في عملية السلام. وعوّل مراقبون على نتائج الاجتماعين باعتبارهما سيبلوران مسار التحركات العربية تجاه إسرائيل، خاصة في ضوء اعلان عمرو موسى أن بلاده لم تتخذ بعد الاجراءات لعقد القمة الاقتصادية في موعدها.

وكان موسى قال قبل بدء أعمال الجلسة الثانية لمجلس الجامعة العربية مساء أمس، رداً على سؤال حول وسائل الضغط الممكنة على إسرائيل لجهة دفع عملية السلام، ان «المهم هو وحدة الصف العربي في مواجهة التحديات في ضوء الاستراتيجية التي اقرتها القمة، والهدف الاستراتيجي هو اقامة سلام عادل ومتوازن».

ومن جانبه، قال وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع إن عدداً كبيراً من الوزراء يرى ضرورة ربط العلاقات التي اقامتها بعض الدول العربية مع إسرائيل بالتقدم في عملية السلام.

واضاف الشرع: «هناك دول عربية أقدمت على اتخاذ خطوات وأقامت علاقات مع إسرائيل تحت مبرر دفع عملية السلام (...) الآن عملية السلام تتجه إلى الخلف ما يفرض التراجع عن هذه الخطوات العربية التي اتخذت تجاه إسرائيل في الماضي».

كما انتقد السيد خالد مدادحة وزير الدولة الأردني للشؤون الخارجية موقف حكومة إسرائيل، مشيراً إلى ادعائها عدم الخروج عن إطار مدريد، وان «الاخوة العرب لهم وجهة نظر مخالفة في هذا الصدد. ونحن نتشاور ضمن الإطار العربي». ومعرباً عن أمله في ان «تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً حقيقية لدفع عملية السلام».

وفي الجلسة الاستثنائية المغلقة لوزراء الخارجية العرب، اعترف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بفشل المحادثات التي جرت بين السلطة الفلسطينية والمسؤولين الاسرائيليين بعد تولي حكومة نتانياهو. وابلغ عرفات الوزراء تقريراً مفصلاً في شأن الانتهاكات الاسرائيلية والاتفاقات الموقعة بين الجانبين وشكا من عدم تمكينه من استخدام مطار غزة.

ولكن علمت «الحياة» ان وزيري الخارجية السوري فاروق الشرع والليبي جمعة الفزاني حملا عرفات المسؤولية وانتقده الاول لخروجه عن التنسيق. فيما اوضح الثاني ان «ما يحدث حالياً على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي هو نتاج لاتفاق اوسلو الذي بدأ سرياً».

وفي شأن العراق برزت خلافات حول أهمية تحقيق المصالحة العربية الشاملة وايجاد وسيلة لرفع المعاناة عن شعب العراق. وظهر توجه يدعو الى «ايجاد تقويم عربي لالتزامات العراق بقرارات مجلس الامن بدلاً من الركون الى تقويم اكيوس»، واعتبار التعاطي مع العراق «مسالة تخص كل دولة»، فيما اتفق الوزراء على «اهمية سلامة ووحدة اراضي العراق».

وصرح محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي بانه شرح لنظرائه العرب امس، في اجتماعات مجلس الجامعة، ان «فرض منطقتي حظر الطيران في الشمال والجنوب في العراق قرار انفرادي لحكومات الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. وبدأت فرنسا الآن تعيد النظر في موقفها».

وأشار الى ان هناك «اجماعاً عربياً على رفض ان تقيم تركيا ما يسمى بالشريط الامني شمال العراق لأن ذلك سيؤدي الى سفك دماء عراقية وتركية، ونحن لا نقبل بذلك والاشقاء العرب متفقون على رفض هذه الخطوة».

توقع اختراقات في البقاع

تتمة الصفحة الاولى

ثمة اسباباً موضوعية لحرارة العملية الانتخابية اليوم في البقاع على رغم الائتلاف الحاصل الذي ينتظر ان يرجح اوضاع المرشحين على لائحة «الوفاق والوحدة الوطنية».

فالائتلاف هو اساساً بين قوتين رئيسيتين ضمن الطائفة الشيعية تتوجسان من الحليف الشيعي الثالث، الرئيس الحسيني، من ان يعود ليؤدي دوراً بارزاً في البقاع، ما كان وراء تحفظهما عن رئاسته اللائحة. هذا فضلاً عن ان لكل منهما قوته في مجال معين: «حزب الله» يستند الى محازبيه والجمهور المحيط بهم لدعم مرشحيه الخمسة (٣ شيعة وسني وماروني) و«امل» تراهن على العشائر البقاعية لانجاح حليفها غازي زعيتر باعتبار ان الوزير محمود ابو حمدان قد يفوز بالتزكية بعد انسحاب مرشح «حزب الله» احمد قمر لمصلحته في البقاع الغربي.

وإذ ترددت انباء عن احتمال تشطيب بعض «امل» للحسيني، فإن الأخير يستند الى حسن علاقته مع الرموز الزحلية لجنب الاصوات المسيحية لمصلحته اكثر من غيره من المؤتلفين معه من المرشحين الشيعة، لكن الائتلاف الذي عبر عنه الرئيس بري، وقد لازم البقاع منذ يومين واخذ يجول على منطقة بعلبك - الهرمل خصوصاً، بالقول ان المحدلة التي انجحت لائحته بكاملها في الجنوب، ستنتقل الى البقاع، ترك اثراً سلبياً لدى بعض فئات الناخبين خصوصاً المسيحيين والسنة اذ اعتبر البعض ان القوتين الشيعيتين الأبرز ستتحكمان بالتمثيل النيابي في الطوائف الاخرى.

وبلغت الى مسامع بري التاثيرات السلبية لتعبير المحدلة الذي استخدمه، فبدأ منذ اول من امس يتراجع عنه بالقول انه قصد المحدلة الانمائية والوفاقية.

والشرخ الآخر الذي برز في الائتلافية هو دعوة بعض وجهاء زحلة الى عدم التصويت لمرشحي «حزب الله» ما دفع قيادة الاخير الى الاصرار على القطب الكاثوليكي لعاصمة البقاع النائب الياس سكاف وعلى الحليف النائب خليل الهراوي التعهد عدم تشطيب مرشحي الحزب. واتخذت القيادة قراراً بتاجيل انتخاب المحازبين والانصار حتى الثالثة بعد الظهر فإذا حصل تشطيب لمرشحي الحزب قامت هي بتشطيب الحلفاء في زحلة.

وعزز هذه الاجواء الملبدة ضمن الائتلافية انباء ان الرئيس الياس الهراوي الذي سيزور مسقط رأسه زحلة اليوم لممارسة حق الاقتراع، غير متحمس لانتخاب مرشحي «حزب الله» وخصوصاً الماروني ربيعة كيروز، وان للرئيس الحريري موقفاً مشابهاً خصوصاً بالنسبة الى المرشح السني من حلفاء الحزب.

وقد اطلقت هذه الاخبار والشروخ في الائتلاف التي سعى اقطابها الى معالجتها، مجموعة من التكهنات في شأن احتمال حصول اختراقات للائحة، في المقاعد الآتية:

- احد المقعدين السنيين في بعلبك - الهرمل: ومن الاقوياء المرشحين للاختراق الدكتور اسماعيل سكرية الذي استبعد في اللحظة الاخيرة من الائتلاف، فنال عطفاً شعبياً.
- المقعد الماروني في بعلبك - الهرمل: ومن الاقوياء هناك طارق حبشي (لائحة الشعب)، ويوسف انطوان الهراوي.
- المقعد الشيعي في المنطقة نفسها: ومن الاقوياء رفعت المصري (لائحة الشعب).
- المقعد الماروني في زحلة: ومن الاقوياء جورج صوان.

وتركزت الاتصالات خلال اليومين الماضيين بين اركان لائحة «الوفاق والوحدة الوطنية»، على معالجة الخلافات التي ظهرت منذ الاعلان عنها في قلعة بعلبك، اذ ترك انطباعاً سلبياً عن مدى تماسك الحلفاء الذين تنافسوا على تصدر الامر. وقالت مصادر بقاعية ان اختراق المرشحين الشيعة سيكون صعباً اذ بقي الائتلاف متيناً، وقد يحصل بالنسبة الى مقعدين او ثلاثة على الاكثر بالنسبة الى الموارنة والسنة. (راجع ص ٢ و٣)





عرفات عرض المسار الفلسطيني

مجلس الجامعة شدد على وحدة العراق وأكد التزام أسس مؤتمر مدريد

□ القاهرة - «الحياة»

■ طغت عملية السلام والموقف العربي من إسرائيل والوضع في العراق والمصالحة العربية على اجتماعات الدورة الـ ١٠٦ لمجلس الجامعة العربية المنعقد أمس في القاهرة على مستوى وزراء الخارجية.

وبرزت خلافات بين المجتمعين على بعض هذه القضايا، لكن المجتمعين أجمعوا على ضرورة التوصل إلى مواقف موحدة منها، كما حصل بالنسبة إلى التمسك بوحدة الاراضي العراقية وسيادتها.

وشكا الرئيس ياسر عرفات أمام وزراء الخارجية العرب من تعنت إسرائيل في تنفيذ التزاماتها على المسار الفلسطيني. ووجه نداء إلى القادة العرب حملهم مسؤولية انقاذ القدس. فيما حمل عدد من الوزراء السلطة الفلسطينية مسؤولية الوضع الذي وصلت إليه المفاوضات على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي.

واطلع الرئيس الفلسطيني وزراء الخارجية على نتائج المفاوضات على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، ووصف كل الاجتماعات مع الجانب الإسرائيلي، ومنها لقاؤه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو بانها «فاشلة» ولم تسفر عن أي تقدم حقيقي في عملية السلام. وقال إن التعنت الإسرائيلي أعاد عملية السلام إلى بداياتها. وناشد الدول العربية انقاذ القدس من المخطط الاستيطاني الإسرائيلي، وشدد على ان القدس عاصمة فلسطينية.

لكن عرفات تعرض لانتقادات في الجلسة المغلقة من أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة الليبي السيد جمعة الفزاني (وزير الوحدة) ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع. وقال الفزاني: «إن الواقع الراهن على المسار الفلسطيني سببه اتفاق أوسلو الذي سار عليه الفلسطينيون»، وأشار إلى انه «كان واضحاً من البداية أن إسرائيل ستفرض سياسة الأمر الواقع على الفلسطينيين».

وساند الشرع المنحى الليبي. وقال: «تفاوضوا منفردين خارج إطار مدريد وما وصلوا إليه أمر طبيعي لخروجهم عن دائرة التنسيق العربي». وعرض الشرع مسار عملية السلام منذ بدايتها في مدريد والوضع الحالي بعد تولي الحكومة الإسرائيلية الجديدة وأعد الوزراء ورؤساء الوفود تقريراً أكد الالتزام العربي لعملية السلام وفق أسس مدريد، واتهم إسرائيل باستمرار سياساتها التي لا تعمل من اجل السلام. وأكد المشاركون في الاجتماعين ان دولهم ستتحرك في موضوع التطبيع في مقدار ما تتحرك إسرائيل نحو السلام.

وعلمت «الحياة» ان الجلسة المغلقة لوزراء خارجية الدول التي شاركت في القمة الأخيرة أظهرت تبايناً في وجهات النظر بين الموقفين السوري واللبناني من جهة والفلسطيني من جهة أخرى. اذ طالب السوريون أن يتم الربط بين كل المسارات وعدم اتخاذ اي قرار على المسار الفلسطيني من دون التنسيق مع الجانبين السوري واللبناني.

وأوضح الجانب الفلسطيني ان السلطة لا يمكنها اتخاذ هذه الخطوة حتى لا تتخذها اسرائيل ذريعة للتنصل من اتفاقاتها الموقعة ورفض الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد سياسة الأمر الواقع التي تتبعها اسرائيل، محذراً من «مغبة الاستمرار في انتهاج سياسات لا تنسجم مع ما اقرته الشرعية الدولية».

من جهة أخرى، علمت «الحياة» ان سورية ستطلب من مجلس الجامعة العربية ضرورة تنشيط عمل مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل في ضوء المواقف الاسرائيلية، ما يعني الربط بين التطبيع والتقدم في عملية السلام.

وعقد امس أول اجتماع لوزراء خارجية مجلس آلية التنسيق للتعاون الأوروبي المتوسطي برئاسة وزير الخارجية الجزائري السيد أحمد عطاف.

وعلم ان مناقشات حادة دارت في شأن الموقف العربي من العراق. وبرز اتجاه داخل مجلس الجامعة يدعو الى «ضرورة ايجاد تقويم عربي لتنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن بدل الاعتماد على تقويم رالف اكيوس» رئيس اللجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق. واعتبر بعض الوزراء ان تكرار القرارات الصادرة من مجلس الجامعة أو القمة العربية الأخيرة من دون اعلان مواقف الدول او رؤيتها او تقويمها هي لالتزام العراق لقرارات مجلس الأمن يعني ان العرب فوضوا اكيوس الحكم على ما إذا كان العراق نفذ أو لم ينفذ هذه القرارات. ونقل عن أحد الوزراء «ان القول النهائي هو القول الأميركي، ما يعني اعطاء العرب التفويض لواشنطن بتحديد سبل وكيفية التعاطي مع العراق، وتاليا تحديد توقيت المصالحة العربية (...) والأفضل هو اعلان تلك صراحة بدل اطلاق شعارات أو تصريحات العطف على الشعب العراقي بسبب معاناته المستمرة من دون أفق منظور (...) ويجب أن يتم وضع حد لمعاناة الشعب العراقي والبحث في سبل تحقيق المصالحة العربية في أسرع وقت ممكن».

وفي المقابل شدد نائب رئيس الوزراء وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح على ان «القائمين على الحكم في العراق يتحملون مسؤولية الشعب العراقي»، داعياً الى التحلي بالعقل وعدم زيادة هذه المعاناة. مؤكداً في الوقت نفسه «ان اي تصرف عراقي طائش سيعيد الوضع الى ما كان عليه، والمجتمع الدولي سيلقن العراق درساً جديداً». لكن الشيخ صباح الأحمد انضم الى اجماع زملائه العرب بالتشديد على وحدة العراق. وقال: «لا نقبل ان يقسم العراق الى دويلات. ونحن أكثر الناس تمسكاً بوحدة العراق»، مدافعاً عن حق بلاده في استدعاء قوات أميركية لحمايته من هجمات عراقية محتملة.

السلطة الفلسطينية ترفض سياسة الأمر الواقع الإسرائيلية

□ غزة - من حسين حجازي:

■ وضع الرئيس ياسر عرفات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوزاري الفلسطيني خلال اجتماعهما المشترك أول من أمس في صورة التحرك السياسي الذي تقوم به القيادة الفلسطينية للإبقاء على الضغط الدولي في حالة استنفار متواصل من أجل ارغام إسرائيل على تنفيذ الاتفاقات المعقودة معها، وكان عرفات عاد مساء أول من امس إلى غزة بعد زيارة إلى اليابان وباكستان وقبل انتقاله إلى القاهرة. وشدد البيان الصادر عن الاجتماع المشترك على أن السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني لن يقبلا مطلقاً باي وقائع تخلقها سياسة الأمر الواقع التي تنفذها الحكومة الإسرائيلية الجديدة، سواء في الخليل أو القدس أو بقية المناطق الفلسطينية. ولفت إلى ان على الحكومة الإسرائيلية أن تدرك بان سياستها هذه ستؤدي عاجلاً أو اجلاً إلى تدمير عملية السلام.

دمشق تكرر وواشنطن تنفي رفض اقتراحات معاودة المفاوضات

■ دمشق، واشنطن، القدس المحتلة - رويتر - تضاربت التصريحات الأميركية والسورية أمس في شأن الموقف من الاقتراحات الاسرائيلية الجديدة لاستئناف المفاوضات بين دمشق وتل أبيب. ففي حين كررت سورية رفضها هذه الاقتراحات على أساس انها لا تتضمن أي التزام اسرائيلي للانسحاب من الأراضي المحتلة في مقابل السلام، اعلنت واشنطن انها لا تزال تناقش هذه الاقتراحات معها، نافية ان تكون دمشق رفضتها.

وقال الناطق باسم الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز ان «الولايات المتحدة التي اجرت مناقشات مكثفة مع الحكومة الاسرائيلية تناقش بعض الأفكار الآن بشكل مبدئي مع الحكومة السورية (...) بعض الروايات التي قرأتها في الصحف تقول ان سورية رفضت هذه الأفكار، وهذه الروايات كاذبة. لسنا في نهاية العملية. وما زلنا في حاجة الى اجراء مزيد من المناقشات». وأكد بيرنز تقارير وردت من دمشق قالت ان الرئيس بيل كلينتون بعث برسالة الى الحكومة السورية، لكنه لم يكشف مضمونها.

واستبعدت سورية أي استئناف لمفاوضات السلام قبل ان تقبل اسرائيل مبدأ سحب قواتها من الأراضي التي احتلتها في العام ١٩٦٧.

وقال السفير السوري لدى الولايات المتحدة السيد وليد المعلم، وهو أحد أبرز المفاوضين السوريين مع اسرائيل «لست متفائلاً لأن الفجوة واسعة بين الموقفين السوري والاسرائيلي».

وأضاف ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين «نتانياهو ما زال يريد استئناف المحادثات لتلبية مطالب اسرائيل بالأمن وما زال يتجاهل العنصر الأساسي وهو الانسحاب التام من الجولان»، واعتبر انه من الممكن التوصل الى صيغة من اجل استئناف المفاوضات المجمدة منذ أكثر من ستة أشهر. واوضح: «هناك أسس انطلقت في مدريد وهناك قرارات لمجلس الأمن وكل العملية السلمية قامت على أساس الأرض مقابل السلام».

وفي دمشق، انتقدت صحيفة «الثورة» الرسمية موقف الولايات المتحدة المؤيد للاقتراحات الجديدة، ودعت الدول العربية الى اظهار موقف موحد لمواجهة «البدائل الخطرة» التي يمكن ان يخرج بها نتانياهو اثر فشل خطته لاستئناف المفاوضات.

ومن جهة اخرى قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي أول من أمس انه ليس هناك ما يدعو الى صراع بين سورية والدولة اليهودية.

وقال موردخاي للقناة الأولى في التلفزيون الاسرائيلي: «اعتقد ان السوريين يفهمون ان الطريقة (...) هي الجلوس الى طاولة المفاوضات وايجاد طرق لحل الخلافات سلمياً ومن دون مواجهات»، مضيفاً: «هذا طريقنا. وهذا هو الطريق الذي اتبعه».

وسئل عن التقارير المتعلقة بحدوث تحركات للقوات السورية في لبنان اخيراً فاجاب: «لا أظن ان هناك مخاطر. فهناك شتى أنواع العمليات المنفذة داخل سورية. ونحن نتابعها ونفعل ما يجب فعله».

اسرائيل: الجنوب بدل الجولان أو... المواجهة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ لعل تهديدات رئيس «جيش لبنان الجنوبي» اللواء انطوان لحد من ان بديل رفض سورية ولبنان اقتراح «لبنان أولاً» هو «عدوان يقضي على الأخضر واليابس» في جنوب لبنان، هو الموقف الأوضح الذي يعبر عن سياسة اسرائيل بعد تسلم اليمين زمام الحكم فيها. ومع ان هذا التهديد الذي وضع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو فيه الجانب العربي بين «أمرين أحلاهما مر»، لم يصدر عن أحد أعضاء طاقم اليمين المتطرف في الحكومة الاسرائيلية، فإنه الأقرب عما يريد الاسرائيليون ارساله الى دمشق وبيروت في هذه الفترة بعدما رفضتا بقوة «العدوان السياسي» المعروف بمبادرة «لبنان أولاً».

ان استخدام الخيار العسكري يستهدف من حيث المبدأ إما الغاء خيار الحل السياسي المطروح وخلق أوراق تحميل مسؤولية الغائه، أو الضغط السياسي لدفع الطرف الآخر للقبول بصفقة مرفوضة. وفي كل الأحوال فإن فتح الحديث في هذا الموضوع يستدعي التعامل معه بجدية من الأطراف المعنية. لذلك، فإن دمشق تتعامل معه على هذا الأساس طالما انه لم ينته عسكرياً، اذ ان رئيس الاركان الاسرائيلي امنون شاحاك هدد أيضاً بأن الدولة العبرية «تأخذ في الاعتبار الخطر» الذي يمثله الجيش السوري في لبنان على شمال اسرائيل. أما سياسياً «فإن نتانياهو يصر على التمسك بخياره المعروف الذي تعتبره دمشق بحد ذاته «حرباً على السلام» ورفضاً للقواعد السابقة وأسس مدريد، في وقت تستمر سياسة الاستيطان ورفض التفاوض على الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة. أي ان اسرائيل أرادت حلاً في جنوب لبنان لأنها لا تتحمل عمليات المقاومة، على ان يكون هذا الحل وترتيباته الأمنية وحل «حزب الله» بضمانة سورية، من دون وجود أي ضمانة بأن اسرائيل مستعدة لمفاوضات جدية في المسار السوري حول اعادة مرتفعات الجولان، ما يعني عملياً ان اسرائيل تريد الانسحاب من الجنوب بدلاً من الجولان.

وكان سيناريو التصعيد الاسرائيلي اتخذ الطريق الآتي: التطرف في الخطاب السياسي ضد سورية وضد خيار السلام مع الدول العربية، واستبعاد «التنازل» عن الأراضي المحتلة، وقيام نتانياهو ومسؤولين آخرين بزيارات الى الجنوب اللبناني، وارسال تحذيرات وتهديدات واشارات بأن سورية هي التي ترفض انسحاب اسرائيل من لبنان. والحديث عن «تحركات هجومية» للجيش السوري في لبنان، واعلان ان سورية انتقلت من استيراد صواريخ «سكود» الى صنعها محلياً وان اسرائيل اجرت «تجربة ناجحة» لصاروخ «السهم» المضاد للصواريخ، واخيراً [illegible] سورية مسؤولية رفض استئناف [illegible] السلام على المسار السوري ورفض [illegible] المسار اللبناني تقضي بانسحاب [illegible] منه وما دام نتانياهو قد وجد [illegible] الآن بالرد العربي الذي تمثل [illegible] والاوروبي في التمسك ب[illegible] السلام» والاميركي - [illegible] التوصل الى تسوية [illegible] الكرة مرة ثانية الى ال[illegible] كل الأطراف الدولية [illegible] مسيرة السلام.

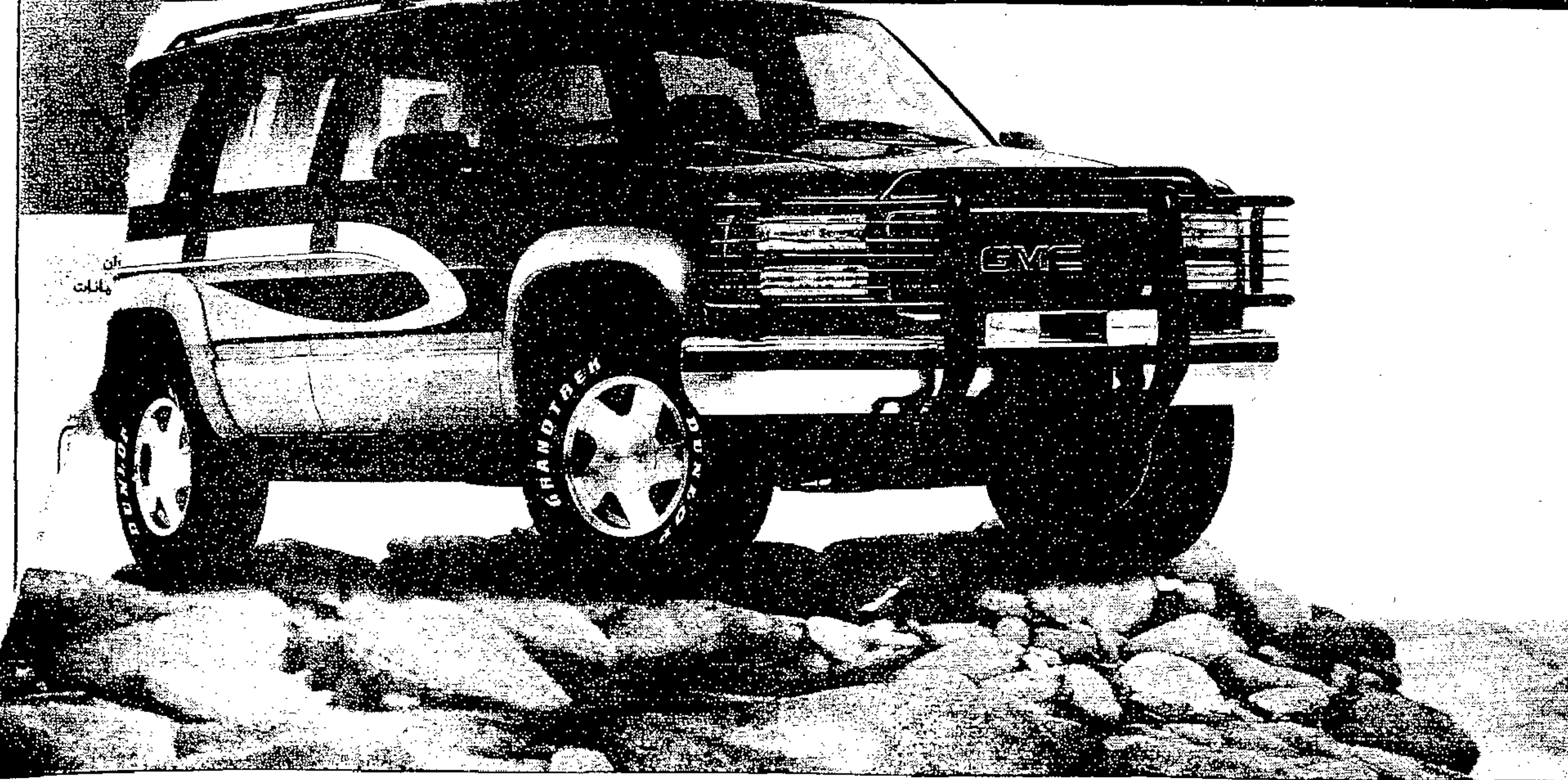
وعليه فإن ال[illegible] سياسة نتانيا[illegible] عدم استبعاد [illegible] الاستعداد لا[illegible] العسكري من [illegible] النامله في لبنا[illegible]

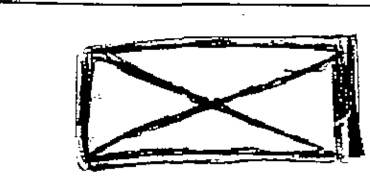
١٩٩٥ [illegible] ٣١ في المئة [illegible] عالية على [illegible] سهمها. ونكرت [illegible] ظبي الوطنية [illegible] عمالها في الإمارة [illegible] شركة اخرى [illegible] وبلغت ارباح «شركة [illegible] دق» العام الماضي ١٥٤ [illegible] ١١٥ في المئة من راس [illegible] فنادق من الدرجة الممتازة [illegible] إمارة ابو ظبي وفنادق [illegible] اخرى، اضافة إلى القيام بدور [illegible] امين الوجبات الغذائية للفنادق [illegible] ات الكبرى.

نتانياهو ينوي ادراج صلاة اليهود في الأقصى على جدول المفاوضات

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داوود:

■ كشفت مجلة اسرائيلية ليبيرالية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ينوي ادراج موضوع صلاة اليهود في المسجد الأقصى المبارك على جدول أعمال مفاوضات الحل النهائي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وذكرت مجلة «جيروزاليم ريبورت» نصف الشهرية في عددها الأخير ان يهوداً متطرفين قدموا أخيراً الى الحكومة الاسرائيلية سلسلة من المطالب في ما يخص المسجد الأقصى المبارك وصلاة اليهود فيه وتضمنت المطالب اقامة مركز للسياح يطل على المسجد الأقصى المبارك يشرح من خلاله أهمية المسجد الأقصى بالنسبة الى اليهود وتحويل جزء من المدرسة التنكزية في باب السلسلة (أحد أبواب المسجد الأقصى) والتي كانت اسرائيل صادرتها عام ١٩٦٧، الى كنيس يهودي. وأخيراً الانهاء التدريجي لسيطرة الأوقاف الاسلامية على المسجد الأقصى المبارك. وأشارت الى انه على رغم ان نتانياهو قد لا يوافق فوراً على هذه المطالب، فإنه يدرس حالياً امكان السماح لمجموعات طالبية يهودية بالدخول الى ساحات المسجد الأقصى.





حوادث لم تؤثر في الانتخابات البوسنية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ استمرت عمليات التصويت في الانتخابات البوسنية طوال أمس السبت فيما تبادلت الأطراف والأحزاب البوسنية الاتهامات في شأن حوادث اطلاق النار وتفجير القنابل وارهاب الناخبين وعرقلة وصول قوافل المهاجرين الى أماكن الاقتراع، لكن الجهات الدولية اعتبرت ان ذلك لم يكن ذا شأن وان الأمور جرت بصورة مرضية.

في غضون ذلك واصل المسؤولون الدوليون التأكيد على استمرار دولة البوسنة - الهرسك بكل فئاتها العرقية وارغمت الهيئة الاوروبية المشرفة على الانتخابات رئيسة صرب البوسنة بالوكالة بيليانا بلافيتش على تقديم اعتذار علني عن التصريحات الانفصالية التي صدرت عنها وعن قادة الحزب الديموقراطي الصربي.

ويجتمع المبعوث الاميركي الخاص جون كورن بلوم اليوم الأحد مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش لبحث مرحلة ما بعد الانتخابات وانهاء العقوبات الدولية المجمدة على يوغوسلافيا الاتحادية في موعد أقصاه ٢٤ ايلول (سبتمبر) الجاري حسب قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي الذي قرر [...] هذه العقوبات بعد ١٠ أيام [...] اء الانتخابات البوسنية.

[...] الوكالة عن كورن بلوم [...] رفع جميع العقوبات [...] حرب البوسنية إذا [...] ة المشرفة على [...] كانت قانونية إذ [...] وبات متعلقة [...] سابقة الدولية

[...] الدولية ان [...] كان كبيراً [...] الجوية [...] بعض [...] ؤتمر [...] افاد [...] لأمن [...] وتا [...] لى [...] ات [...] ث

المتفرقة، ومنها العراقيل التي حصلت أثناء عبور الناخبين بين الكيانين وتمت معالجتها بسرعة».

واوضح الناطق باسم الأمم المتحدة في سارايفو الكسندر ايفانكو «ان الحوادث القليلة التي حصلت لم تشكل عائقاً أمام نجاح عملية الانتخابات»، واشار الى ان افراداً من الشرطة الدولية «سارعوا الى أماكن الحوادث وأجروا تحقيقات في أسبابها». ومن جانبه قال المتحدث باسم قوات تطبيق اتفاق السلام الرائد بريت بودرو «ان كل شيء جرى حسب ما كان مخططاً له وان بعض هذه الحوادث كان نتيجة تصرفات المتطرفين أو الزحام الشديد وسعت القوات الدولية الى معالجة هذه المشاكل».

وكانت مصادر الحكومة البوسنية تحدثت في بياناتها عن حوادث ارتكبها الصرب والكروات لعرقلة الانتخابات ومنها «عرقلة سلطات الكيان الصربي انتقال الناخبين في مناطق عدة خصوصاً عند برتشكو ودوبوي وتأخير وصولهم الى أماكن الاقتراع واطلاق النار على مركز الانتخاب في منطقة بالتيتش القريبة من سارايفو كما قام الكروات بعرقلة وصول الحافلات الى أماكن الاقتراع في مناطق شمال غربي البوسنة».

ومن جانبها ذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب ان «المسلمين تعمدوا افتعال الحوادث لإلقاء المسؤولية على الصرب وأنهم في بعض المناطق مثل غوراجدا لم يسلكوا المعابر المحددة وادعوا أنهم اخطأوا الطرق».

اما الكروات فاشاروا الى أن المسلمين ألقوا قنبلة على مسكن أحد أعضاء فريقهم لمراقبة الانتخابات في مدينة بوغوينو «وقاطعوا الانتخابات في المنطقة لبعض الوقت ثم تراجع المشرفون الكروات والناخبون عن المقاطعة بعد توسط المشرفين الدوليين».

وأفاد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش الذي يتزعم حزب العمل الديموقراطي بعدما أدلى بصوت في مركز للاقتراع في سارايفو «انه واثق من الانتصار» كما عبرت رئيسة صرب البوسنة بالوكالة بيليانا بلافيتش التي أدلت بصوتها في مدينة بانيالوكا عن أملها «بأن مرشحي الحزب الديموقراطي الصربي سيفوزون بأكثرية المناصب المخصصة للصرب».

الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش يدلي بصوته (ا ب)

بوسي يعلن اليوم استقلال دولة "بادانيا" عن روما

الكنيسة تنضم الى اليسار والوسط في معارضة انفصال شمال ايطاليا

□ روما - من سعد كيوان:

■ بعد اشهر من الحملات والتهديدات المستمرة بسلخ شمال ايطاليا عن باقي شبه الجزيرة انتقلت رابطة الشمال الى التنفيذ وباشرت منذ أول من أمس الجمعة مجموعة تظاهرات واحتفالات في مختلف انحاء الشمال تختتمها بتظاهرة حاشدة في البندقية مساء اليوم الأحد، يعلن خلالها زعيم الرابطة اومبرتو بوسي رسمياً انفصال «بادانيا» (تضم مقاطعات لومبارديا وبيومونتي وفينيتو) عن ايطاليا.

وأعلن بوسي انه سيطلب انضمام «بادانيا» الصناعية الغنية الى الاتحاد الأوروبي (يذكر أن جوزيبي غاريبالدي وحد ايطاليا في العام ١٨٦٠).

وحرص رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي على التقليل من اهمية وخطورة الموقف مؤكداً في كلمة القاها خلال افتتاح المعرض السنوي للمنتوجات في احدى المدن الجنوبية أن مشكلة البطالة ومسألة انضمام ايطاليا الى النظام النقدي الأوروبي هما اهم من اعلان انفصال «بادانيا». بالمقابل جندت معظم القوى السياسية طاقاتها من أجل مواجهة الخطوة عبر تنظيم مهرجانات وتظاهرات مضادة في مختلف المدن الايطالية.

وبدأ «زحف الرابطة» الجمعة مساء بمسيرة انطلقت من منبع نهر «بو»، أكبر الأنهار الايطالية على الاطلاق (٦٥٠ كلم) مشى على رأسها قادة منظمة «القمصان الخضراء»، التي كان بوسي أعلن تأسيسها مثل أشهر كميليشيا للرابطة. تبعهم حشد من الانصار والمتحمسين رافعين أعلام الرابطة بمحاذاة مجرى النهر الذي يشكل بعرف بوسي الحدود الجغرافية «لدولة بادانيا»، باتجاه المحطة الأولى حيث ألقى زعيم الرابطة كلمة في الحشد، ومن ثم تابع الجميع سيرهم الى مدينة تورينو (عاصمة مقاطعة لومبارديا) حيث خطب بوسي مشيداً بهذه «الخطوة التي تخلت تاريخ الشعوب المعاصر الساعية الى تقرير مصيرها».

وأكد زعيم الرابطة أن مسألة الانفصال جدية ونهائية وليست خطوة تكتيكية من اجل إجبار الطاقم السياسي على اقرار مشروع فيديرالي، كما كان يطرح سابقاً.

ان قرار الانفصال على رغم انه لم يكن مفاجئاً، اذهل الأوساط السياسية والثقافية التي كانت ما زالت تعتبر ان بوسي لا يمكن أن يذهب ابعد من التهديد، خصوصاً بعد الفوز اللافت الذي حققه في الانتخابات الأخيرة التي جرت في نيسان (ابريل) الماضي، وحصلت الرابطة فيها على نسبة فاقت العشرة في المئة، على رغم خوضها المعركة بمفردها، أمام محوري اليمين وتحالف اليسار والوسط اللذين يلتقيان على ادانة الخطوة الانفصالية ولكنهما بقيا حتى الآن عاجزين عن اتخاذ اجراءات عملية وفعالة لمواجهتها.

وكانت الحكومة التي تتألف من قوى الوسط واليسار اتخذت فور تشكيلها بعض الاجراءات من أجل تعزيز استقلالية المقاطعات الادارية والمالية والتخفيف من حدة البيروقراطية في المؤسسات الحكومية والرسمية.

في المقابل دعا «التحالف الوطني» (الفاشيون السابقون) الى تظاهرة مضادة في ميلانو اليوم من اجل التأكيد على «وحدة الاراضي الايطالية وسيادة الدولة التي لا تتجزأ على شمال وجنوب ايطاليا». واتهم زعيم الفاشيين السابقين جانفرنكو فيني زعيم الرابطة اومبرتو بوسي بتنفيذ مخطط لإضعاف ايطاليا، خصوصاً من الناحية الاقتصادية. واعتبر أن «قوى قومية المانية متعصبة تسعى الى فرط عقد ايطاليا». أما حزب «اعادة التأسيس الشيوعي» فـ-لن -- مسيرة انطلقت أمس من الجرز سي الجنوب لكي تصل بعد شهرين الى ميلانو في الشمال.

ولكن اللافت للنظر في هذه التطورات التي فتحت صفحة جديدة مجهولة ان قرار الانفصال لم يلق تأييداً من القياديين في رابطة الشمال نفسها. فبعدما استقال أكثر من مسؤول في الأشهر الماضية قامت ايريني بيفيتي رئيسة البرلمان سابقاً والوجه النسائي الشاب (٣٢ سنة) المعروف في الرابطة الى التعبير عن عدم موافقتها على قرار الانفصال ووصفته بأنه «ديماغوجي وهدام».

وكانت بيفيتي حيّت خطوة تشكيل «القمصان الخضراء» وكانت السباقة ايضاً الى ارتدائها والوقوف على المنصة الى جانب بوسي في اول مهرجان نظمته ميليشيا «القمصان الخضراء».

وبدأ موقف رئيسة البرلمان السابقة يلقى تأييداً في خارج وداخل الرابطة، ما دفع زعيمها الى فصلها أول من أمس الجمعة من عضوية الكتلة البرلمانية للرابطة ومن التنظيم واتهمها بأنها «تحيك في الظل» بالتعاون مع القاضي السابق رمز «حملة الأيادي النظيفة»، انطونيو دي بيترو، مؤامرة لتشكيل تيار «وسطي» يشكل احتياطاً للحكم».

وقامت مجموعة من رؤساء البلديات ومسؤولي المقاطعات الشمالية ينتمون الى الرابطة أو يساندونها بالاعلان عن وقوفهم ضد خطوة الانفصال، واصرارهم على مبدأ الفيديرالية الذي يتعارض برأيهم مع الانفصال. وأكد هؤلاء أنهم يريدون التخلص من البيروقراطية وكثرة الضرائب ولكنهم يصرون على بقاء ايطاليا موحدة. اتخذت كما الكنيسة ايضاً موقفاً سلبياً من الخطوة الانفصالية وبارك كاردينال ميلانو موقف ايريني بفيتي التي تجاهر وتمارس كاثوليكيتها بشكل علني وملحوظ.

تشيرنوميردين يؤكد حل أزمة الشيشان على أساس الدستور الروسي

يلتسن ينتقل إلى المستشفى استعداداً لاجراء جراحة في القلب

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ نقل الرئيس الروسي بوريس يلتسن إلى المستشفى أمس السبت وأكد مكتبه الصحافي ان قرار نقله «لم يكن لأسباب طارئة»، فيما أعلن رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الذي يتولى جزءاً من مهام رئيس الدولة، ان المشكلة الشيشانية ستحل على أساس الدستور الروسي ووصف اتفاق السلام بأنه «اعلان مبادئ» لا يحمل صفة قانونية.

وذكر الناطق الرسمي باسم الكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي أن يلتسن سيمضي الأيام المقبلة في المستشفى لاجراء مزيد من الفحوص و«اجراءات أخرى» تمهيداً لجراحة في القلب. وأضاف انه «لا توجد أي ملابسات خاصة»، وأن القرار لم يتخذ لأسباب طارئة.

ومن المنتظر أن يصل إلى موسكو أواخر الأسبوع الحالي طبيب القلب الشهير اللبناني الأصل مايكل دبغي وعدد من الخبراء الألمان، ولكن دبغي قال في حديث إلى وكالة «ايتار تاس» ان العملية الجراحية يجب أن يجريها فريق روسي رشح لقيادته البروفيسور التتري رينات اكتشورين الذي كان تدرب لدى دبغي في نيويورك.

وعلى رغم ان يلتسن لم يتنازل عن صلاحياته، إلا انها اخذت عملياً تنتقل إلى تشيرنوميردين الذي قاد أمس اجتماعاً حضره وزراء «القوة» وعدد من كبار المسؤولين في الدولة وقدم خلاله سكرتير مجلس الأمن القومي الكسندر ليبيد تقريراً عن الوضع في جمهورية الشيشان حيث زاد التوتر بعد اعلان القيادة العسكرية وقف سحب القوات.

وأكد تشيرنوميردين أن الاتفاق الذي عقده ليبيد مع المقاومة الشيشانية هو «اعلان مبادئ» وليس له صفة قانونية، وأشار إلى أن المجتمعين اتفقوا على أن حل المشكلة ينبغي أن يكون «على أساس الدستور الروسي ووفق مبدأ وحدة الاراضي الروسية».

وكان الاتفاق خلا من اي إشارة إلى الدستور الروسي، وأكد على أن الحل ينبغي أن يستند إلى المواثيق الدولية ومنها لائحة حقوق الانسان وحق تقرير المصير.

ولم يصدر رد فوري عن الجانب الشيشاني، إلا أن قيادة المقاومة كانت أصدرت مساء الجمعة بياناً اعلنت اثره ان وقف انسحاب القوات الروسية قد يؤدي إلى تصعيد التوتر و«زوال براعم الثقة الهشة» بين الطرفين. وذكر وزير الاعلام الشيشاني مولودي اودوغوف ان القيادة السياسية ستجد صعوبة في اقناع القادة الميدانيين وسائر المقاتلين بانه «يمكن الاتفاق على شيء ما» مع موسكو.

ورفض اودوغوف اقتراح موسكو تشكيل حكومة ائتلافية شيشانية على أساس مبدأ «الحصص الثلاثية»، أي تمثيل المقاومة والمستقلين وإدارة دوكو زافغايف الموالية لروسيا. وقال إن الحكومة «مفتوحة لجميع الأحزاب وليس لثلاثة»، لكنه أشار إلى انها ستعين بقرار من الزعيم الشيشاني سليم خان يانديربييف.

ووصف زافغايف هذه الحكومة بانها «غير شرعية»، وقال إن من وصفهم بالانفصاليين يحاولون استغلال فراغ السلطة الذي يخلقه انسحاب القوات الروسية، وأكد على أن الانسحاب يجب أن «يربط مباشرة بإعادة النظام الدستوري». والعبارة الأخيرة كانت الحجة الأساسية لادخال القوات الفيديرالية إلى جمهورية الشيشان وبدء الحرب.

كلينتون في صحة جيدة وأجرى اختباراً للايدز في ١٩٩٠

■ واشنطن - أ ف ب - اوضح البيت الابيض في تقرير طبي نشر مساء أول من امس الجمعة ان الرئيس بيل كلينتون بصحة جيدة ما عدا بعض الحساسية في الجلد وأجرى في العام ١٩٩٠ اختبارا لمرض نقص المناعة البشرية المكتسبة (ايدز).

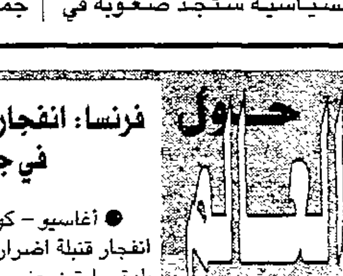
وجاء هذا التقرير من اربع صفحات بعد الضغوط التي مارسها المرشح الجمهوري بوب دول، خصم كلينتون في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لحمل البيت الابيض على نشر تقرير طبي كامل عن الحالة الصحية للرئيس الاميركي. وقال التقرير ان كلينتون اضطر الى اجراء اختبار لمرض «الايدز» في العام ١٩٩٠ لكي يتمكن من الحصول على بوليصة تأمين. واضاف التقرير ان كلينتون، ٥٠ عاماً، ليس مصاباً بـ «داء السكري او بارتفاع الضغط او بالسل او باي مرض زهري أو بالسرطان او بالقلب»، وهو لم يتعرض لأي نبحة قلبية.

ومع ذلك اوضح التقرير ان الرئيس يعاني من اوجاع في الظهر ناتجة عن حادث تعرض له وهو يمارس لعبة التزلج على الثلج في العام ١٩٨٤. كما يشكو من حساسية في الجلد كان من نتيجتها استئصال تكيس في العنق. واضاف ان كلينتون يصاب احياناً ببحة صوت بسبب مداخلاته الكثيرة خلال قيامه بمهامه وبسبب الحساسية. وهو ينام ست ساعات خلال الليل ونادرا ما يتناول القهوة ولا يدخن ولكن في بعض المناسبات «يضع سيكاراً بين شفتيه».

وأشار التقرير الى مشكلة صحية واحدة تم الكشف عنها من قبل وهي أن كلينتون يعاني احياناً من ثقل السمع للترددات العالية لكن قدرته السمعية للحديث العادي طبيعية.

ملك كمبوديا يعفو عن زعيم منشق للخمير الحمر

■ بنوم بنه - رويتر - قال أحد رئيسي وزراء كمبوديا ان الملك نورودوم سيهانوك أصدر عفواً أمس السبت عن اينغ ساري زعيم الخمير الحمر المنشق عن دوره في مذابح «حقول القتل» التي قامت بها قواتهم في السبعينات. وقال هان سين رئيس الوزراء الثاني «جلالة الملك وقع قبل الساعة الحادية عشرة صباح أمس بتأييد ثلثي اعضاء البرلمان». وأضاف هان سين انه كان من السهل تجميع توقيعات ثلثي اعضاء البرلمان الذي يضم ١٢٠ عضواً اذ أنه ورئيس الوزراء الأول الأمير نورودوم راناريده يتزعمان الحزبين الرئيسيين في البلاد.



فرنسا: انفجار قنبلة في غرفة التجارة في جنوب كورسيكا

● أغاسيو - كورسيكا) - رويتر - ألحق انفجار قنبلة اضراراً بمكاتب غرفة التجارة في بلدة سارتين جنوب كورسيكا أمس السبت في ما تشتبه الشرطة بأنه هجوم جديد من المقاتلين الانفصاليين في الجزيرة الفرنسية الواقعة في البحر المتوسط ولم يسقط قتلى أو جرحى ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجار.

وقالت الشرطة ان القنبلة ألحقت أضراراً كبيرة بمكاتب غرفة التجارة التي يرأسها جيلبرت كازانوفا الذي يقود حركة تقرير مصير أحد الجماعات السياسية المتناحرة التي تسعى الى الحكم الذاتي في كورسيكا.

وتحطمت نوافذ المباني المجاورة من جراء الانفجار وألحقت اضرار بسيارتين متوقفتين في الشارع.

وتشهد كورسيكا أضطرابات منذ نحو ٢٠ عاماً بسبب هجمات محدودة في اطار أعمال عنف يقوم بها الانفصاليون. وحصل رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه الاربعاء الماضي على تأييد نواب كورسيكا لحملة تعتزم حكومته القيام بها ضد الانفصاليين.

وفاة الجنرال ميندوزا أحد منفذي انقلاب العام ١٩٧٣ في التشيلي

● سانتياغو - أ ف ب - توفي أول من امس الجمعة في مستشفى الدرك في سانتياغو الجنرال سيزار ميندوزا دوران، احد منفذي الانقلاب العسكري الذي اطاح رئيس التشيلي سلفادور الليندي في العام ١٩٧٣.

وكان الجنرال ميندوزا، الذي بلغ ٧٨ عاما في ١١ أيلول (سبتمبر) الجاري، مصابا بالسرطان. وتدهورت صحته صباح الخميس ما استدعى الاستعانة بجهاز صناعي لمساعدته على التنفس.

وتولى الجنرال قيادة الدرك منذ العام ١٩٧٣ وحتى العام ١٩٨٥ حين استقال اثر اغتيال ثلاثة مسؤولين في المعارضة الشيوعية بيد اعضاء احدى وحدات الاستخبارات.

ومنذ اسبوعين توفي ايضا بالسرطان الاميرال خوسي طوريبيو ميرينو الذي شارك في الانقلاب فيما ادخل مشارك ثالث. القائد السابق لسلاح الجو غوستافو ليه، المستشفى في حال خطيرة بسبب صعوبات في التنفس.

الاحد ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ٣ جمادى الاولى ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٥٦ — AL HAYAT SUNDAY 15 SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO.12256

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٥١١٤	
الين الياباني	١١٠,٣٨	
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٤٠	

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
٢٤,١٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٢,٨٠
السعر السابق
٣٨١,٨٠

الأمين العام لمنظمة «أوبك» يتحدث الى «الحياة»:

نتمنى انتهاء «الوضع الحساس» للعرض والطلب مع عودة النفط العراقي الى السوق

□ اوكسفورد – من رندة تقي الدين:

■ قال الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ريلوانو لقمان في حديث خاص الى «الحياة» على هامش ندوة معهد أوكسفورد للطاقة السنوية التي يديرها روبير مابرو «ان ارتفاع اسعار النفط حالياً يعبر عن واقع سوق نفطية تسود فيها زيادة في الطلب لم تكن متوقعة بالاضافة الى عوامل نفسية نتيجة التوتر في الشرق الأوسط».

واعتبر لقمان ان من «حق دول «أوبك» نظراً لاحتياطها الذي يمثل ٨٠ في المئة من الاحتياط النفطي العالمي لن تحصل على ٤٠ في المئة على الأقل من زيادة الطلب العالمي المتوقعة للسنوات المقبلة وهي نحو مليوني برميل في اليوم». وقال: «ان دول أوبك حالياً تمتنع عن انتاج ما بين ٥ و٦ مليون برميل في اليوم وهي الطاقة الانتاجية الاضافية التي تملكها حالياً في سبيل استقرار السوق ولو كانت دول أوبك تريد ان تتصرف مثل الدول المنتجة من خارج المنظمة لكانت الصورة في السوق اختلفت كلياً».

على صعيد آخر علمت «الحياة» ان اجتماعاً لوزراء نفط لجنة مراقبة الانتاج في «أوبك» التي تضم وزير النفط الجزائري عمار مخلوفي ووزير النفط في نيجيريا شيف أتيتي والأمين العام لقمان ستعقد اجتماعاً في فيينا في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الجاري للنظر في أوضاع السوق النفطية وانتاج المنظمة وأفادت نشرة التقرير الأسبوعي للمنظمة عن وضع السوق ان معدل سعر سلة «أوبك» سجل ارتفاعاً كبيراً خلال الأسبوع الأول من ايلول بمستوى ١,٢٧ دولار للبرميل بالغاً ٢١,١٤ دولار للبرميل لسلة نفط «أوبك». وأشار التقرير الى ان معدل سلة «أوبك» لسنة ١٩٩٦ بلغ حتى الآن ١٩,٥٨ لسلة «أوبك». وكان المعدل في الفترة نفسها من العام الماضي ١٦,٩٨ دولار.

وفي ما يلي نص المقابلة:

● ما هي أسباب ارتفاع أسعار النفط في الأيام الأخيرة وهل يستمر؟ وهل يمثل واقع السوق النفطية أم انه ارتفاع لأسباب سياسية وسيكولوجية؟

– **ارتفاع سعر النفط يمثل جزئياً تطورات السوق وهناك زيادة كبيرة في الطلب على النفط في حين ان هناك مبالغة في التقدير للعرض النفطي الموجود بالاضافة الى حصول انخفاض كبير في المخزون النفطي اذ ان المتعاملين بالنفط تخلصوا بشكل كبير من المخزون الذي كان لديهم ومع قرب بدء الشتاء يبدي عدد كبير من المتعاملين في سوق النفط القلق من شتاء بارد يشبه الشتاء في العام الماضي. ويخشى المتعاملون من الاحتفاظ بمستوى مخزون متدن. ومع الوضع السياسي السائد حالياً في الخليج وما يحدث في العراق يريد الجميع التنافس على شراء المزيد من النفط.**

● لكن هناك المزيد من النفط في الأسواق فما هي أسباب هذا الهجوم على الشراء؟

– **صحيح ان هناك ما يكفي من العرض النفطي في الأسواق لكن التوازن بين العرض والطلب في وضع «حساس» ويعتقد البعض ان النفط العراقي لم يتدفق الى الأسواق مثلما كان يعتقد مما زاد القلق لدى الأوساط النفطية. ونحن نتمنى ان تنتهي هذه المسألة بسرعة مع عودة النفط العراقي الى السوق. لكن لا يمكننا توقع متى سيعود، اذ ان ذلك يرتبط بالوضع السياسي الراهن.**

● ما هو انتاج «أوبك» حالياً؟

– **نتلقى حالياً أرقام انتاج المنظمة والدول الأعضاء عن الشهر الماضي، لكن اذا كانت الأسعار مستمرة بالارتفاع فذلك يعني ان مستوى الطلب على النفط اكبر بكثير مما كان متوقعاً وما يصل الى السوق من النفط ليس كافياً للاستهلاك ولاعادة انشاء المخزون المطلوب في الشتاء.**

● عندما تكلمت في الندوة بعد وزير النفط النروجي اعطيت الانطباع ان هناك تنافساً بين دول «أوبك» وبين الدول المنتجة للنفط خارج المنظمة حول من يأخذ الحصة الأكبر لانتاجه في زيادة الطلب على النفط المتوقعة للسنوات الخمسة المقبلة وقلت للوزير النروجي لن بإمكان «أوبك» ايضاً مثل النروج استخدام التكنولوجيا الجديدة لزيادة قدراتها الانتاجية فماذا عن هذا التنافس؟ ومن يأخذ الحصة الكبرى من الطلب العالمي الجديد؟

– **المسألة واضحة ان الدول المنتجة من خارج «أوبك» قررت الانتاج بطاقتها القصوى وانتهجت «أوبك» سياسة تخفيض انتاجها الى مستويات معينة للدفاع عن الأسعار والمسألة الحقيقية المطروحة هي الى اي مدى ستبقى دول «أوبك» مستعدة للتمسك بموقفها كالمنتج المزوّد العالمي Swing Producer على حساب مصلحتها الخاصة. ان مصلحة دول «أوبك» والدول من خارج المنظمة مصلحة مشتركة في توازن العرض والطلب في السوق من اجل اسعار نفطية مستقرة للجميع. وتتحمل «أوبك» الآن العبء كلياً مثلما قلت في الندوة. فلدينا حالياً في «أوبك» قدرة على انتاج بين ٥ و٦ ملايين برميل من النفط يومياً وامتنعنا عن انتاجها في سبيل استقرار السوق. ولو قررنا انتهاج سياسة مماثلة للدول المنتجة من خارج «أوبك» لكانت الصورة مختلفة جداً في الأسواق.**

ان لنا الحق في حصة من زيادة الطلب العالمي في السوق النفطية على الأقل بمستوى حصتنا الحالية من السوق النفطية وهي نحو ٤٠ في المئة، اي اننا حتى لو حددنا ما نأخذه من زيادة الطلب الجديدة على النفط المتوقعة بمستوى ما بين ١,٨ مليون برميل الى مليوني برميل يومياً يكون لدول «أوبك» حق بزيادة حصتها في السوق تراوح بين ٦٠٠ الف و٨٠٠ الف برميل في اليوم على اساس زيادات الطلب النفطية المتوقعة، لكن لأسباب مجهولة يعتبر بعض الناس ان كل الزيادة في الطلب على النفط العالمي ستكون من الدول المنتجة خارج «أوبك» كأنها حق طبيعي لها. وهذا غير وارد.

● لكن سياسياً ليس هناك قرار بأن تخوض دول «أوبك» معركة في سبيل الحصول على حصتها من زيادة هذا الطلب؟

– **من قال ذلك وهذا يعود الى اعتبارات دول منظمة «أوبك» واذا قررت اخذ حصة معينة من زيادة الطلب سيكون بإمكانها ذلك.**

● كلما خفضت «أوبك» انتاجها وحددته في مستويات محددة تحصل الدول المصدرة من خارج المنظمة الحصة الباقية من زيادة الطلب في السوق.

– **في الفترة الماضية وخلال اجتماع «أوبك» الأخير رفعنا السقف الانتاجي بنحو ٧٠٠ الف برميل يومياً للأخذ بعين الاعتبار وصول النفط العراقي الى السوق. ولم نجمد حصة «أوبك» وزاد سقف انتاجنا وليس هناك ما يدل على ماذا ستكون سياستنا في المرات المقبلة. ويجب علي الاشارة الى ان الفترة المهمة لن تكون الآن لكن عندما يعود العراق كلياً الى الانتاج اذ ان القرار ٩٨٦ يسمح للعراق بانتاج جزئي للحصول على غذاء وهذا مختلف كلياً عن الفترة التي سيرفع فيها الحظر النفطي كلياً عن العراق في وقت له.**

● ماذا ستفعل المنظمة في اجتماعها المقبل في تشرين الثاني (نوفمبر) في شأن الانتاج؟

– **المحادثات والمشاورات مستمرة في شأن السيناريوهات التي قد تنتهجها المنظمة بعد عودة العراق الى تصدير النفط ويجب ان يبقى الموضوع في ذهننا وفي حسابات المنظمة ومناقشاتها لتكون جاهزة لاتخاذ القرارات الملائمة في الوقت المناسب.**

● ما هو الاجراء المقبل الذي تتخذه المنظمة في شأن العراق؟

– **أدخلنا في نظام حصص «أوبك» الحصة المتوقعة من العراق التي ستأتي من تنفيذ القرار ٩٨٦ أما عن عودة العراق كلياً الى أسواق النفط فهذا ما سننتظر فيه في الوقت المناسب لأن من غير المعقول ان نناقش قرارات على أساس توقعات.**

● هل ترى ان أسعار النفط ستستمر في الارتفاع؟

– **يرتبط ارتفاعها أيضاً جزئياً بالعامل النفسي وبالتوتر في الشرق الأوسط لكن معظم هذا الارتفاع سببه كما قلت الأوضاع السائدة في السوق وواقع السوق لكن من الصعب التكهن في شأن تطورات السعر.**

متعاملون في بورصة الكويت امس يراقبون تقلبات الاسعار على الشاشات حيث قفزت الاسعار الى مستويات قياسية. (رويتر)

قروض من البنك الدولي بـ٤٢٥ مليون دولار لسبع دول بينها لبنان والمغرب

□ لندن – «الحياة»:

■ أقر مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الدولي مساء أول من أمس في واشنطن قروضاً لسبع دول بينها لبنان والمغرب تبلغ قيمتها ٤٢٥,٥ مليون دولار.

وذكر بيان للبنك الدولي ان القرض الخاص بلبنان يبلغ ٣١ مليون دولار لتمويل مشروع للتنمية الزراعية يشمل المساعدة على تنمية موارد مائية وزراعية وتحسين وسائل الوصول الى مناطق ريفية معزولة وتعزيز القدرات التنظيمية لـ «المشروع الأخضر» ولوزارة الزراعة اللبنانية.

ويتضمن المشروع أيضاً تحويل الأراضي الشديدة التحدر الى مدرجات وبناء عدد من البرك وتمويل شراء معدات للري وبذور أشجار فاكهة ومعدات متخصصة. كما يشمل تصميم طرق وبناءها ونشاطات تدريب وتأهيل.

ووافق البنك الدولي أيضاً على قرض للمغرب بقيمة ٢٣ مليون دولار لتمويل مشروع للتدريب المهني يشمل دعم ثلاث منظمات مهنية لنشر المعلومات والتقويم لأغراض مختلفة وتعزيز قدرة وزارة التدريب المهني على صوغ السياسات وتطوير برامج التأهيل والاحصاءات وغيرها.

أما بقية القروض فانها ستقدم لمشروع طرق في الارجنتين (٣٠٠ مليون دولار) ومشاريع زراعية واجتماعية في طاجكستان (٣٤,٨ مليون دولار) ومشروع مساعدة تقنية لانبوب تصدير نفط في تركيا (١٢,٥ مليون دولار) ومشروع لتزويد المياه في اوزبكستان (٣,٧ مليون دولار) ومشروع لتعزيز بلديات ريفية في نيكاراغوا (٢٠,٥ مليون دولار).

أبو ظبي تنهي اجراءات تأسيس مصرف إسلامي وتتجه إلى انشاء شركة فنادق

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعلن في ابو ظبي أمس ان الحكومة انتهت من الاجراءات اللازمة لتأسيس مصرف إسلامي في ابو ظبي بمشاركة عدد كبير من رجال الأعمال الذين ينتمون إلى عائلات معروفة في عالم المال والأعمال في الإمارة.

وكشفت مصادر اقتصادية أن ابو ظبي تتجه ايضاً إلى تأسيس شركة جديدة للفنادق برأس مال ١٠٠ مليون درهم (٢٧,٢ مليون دولار)، وذلك بعدما نجحت تجربتها في انشاء «شركة الخزنة للتامين» والاكتتاب الكبير باسهمها الذي فاقت قيمته بليوني درهم. وأفادت المصادر أن حجم الاكتتاب في «الخزنة للتامين»، الذي كشف وجود سيولة كبيرة في أبو ظبي ورغبة واسعة من الاستثمار من رجال الأعمال على مختلف مستوياتهم في مشاريع استثمارية محلية، يشجع الحكومة على اطلاق المشاريع الجديدة وفي مقدمها المصرف الإسلامي الذي ربما حمل اسم «بنك أبو ظبي الإسلامي» فضلاً عن شركة الفنادق الجديدة.

وتجرى حالياً في أبو ظبي عمليات تخصيص اسهم «الخزنة للتامين» التي يتوقع الانتهاء منها آخر الشهر الجاري، ورد الأموال الفائضة عن عمليات التخصيص إلى المكتتبين مما سيوفر سيولة كبيرة في السوق تبحث عن منافذ استثمارية أخرى. ورجحت المصادر نفسها ان يلقى تاسيس مصرف إسلامي وشركة للفنادق اقبالاً واسعاً من جانب المستثمرين في حال طرح أسهمها للاكتتاب.

وقالت إن المصرف الجديد، الذي يعتبر ثاني مصرف إسلامي في دولة الإمارات بعد «بنك دبي الإسلامي»، سيعمل برأس مال ضخم يفوق رأس مال اي مصرف وطني أو أجنبي في الإمارات ويتناسب مع مساهمة حكومة أبو ظبي فيه.

واشارت إلى أن ضخامة رأس مال المصرف تاتي منسجمة مع توجه حكومة أبو ظبي إلى اقامة مؤسسات مالية وخدماتية قوية تتناسب وامكاناتها المالية والاقتصادية وخططها الاقتصادية المستقبلية وبما يعكس قوة رأس مال القطاع الخاص ودوره في عملية التنمية في الإمارات.

وتتوقع المصادر أن يتم قريباً اصدار مرسوم اميري للاعلان عن تاسيس المصرف ورأس المال والغرض من تاسيسه والقيمة الاسمية للسهم واختيار لجنة من المؤسسين للقيام باجراءات التاسيس لدى الجهات المعنية في الإمارات، اضافة إلى تكليف إحدى دور الخبرة اعداد دراسة جدوى اقتصادية للمصرف. واكدت المصادر أن هذا المصرف سيكون دعامة قوية لقطاع المصارف في الإمارات الذي حقق مستويات أداء جيدة في الأعوام الماضية، مع وجود توقعات باستمرار تحسن ادائها في السنوات المقبلة.

وقد بلغت ارباح مصارف الإمارات عام ١٩٩٥ نحو ٢,١ بليون درهم تشكل نسبته ٣١,٥ في المئة من رأس مالها وزعت منها نسبة عالية على المساهمين مما أدى إلى رفع قيمة اسهمها. وذكرت المصادر ان ارباح «شركة أبو ظبي الوطنية للفنادق»، وتوسع نشاطاتها وأعمالها في الإمارة تعزز توجهات الحكومة لتاسيس شركة أخرى برأس مال ١٠٠ مليون درهم. وبلغت ارباح «شركة أبو ظبي الوطنية للفنادق» العام الماضي ١٥٤ مليون درهم تشكل نسبة ١١٥ في المئة من رأس مالها.

وتملك الشركة ستة فنادق من الدرجة الممتازة والدرجة الأولى في إمارة أبو ظبي وفنادق ومنشآت سياحية أخرى، اضافة إلى القيام بدور كبير في مجال تامين الوجبات الغذائية للفنادق والمطارات والشركات الكبرى.

تهامة تعقد جمعيتها العمومية في ٢٣ الشهر المقبل

■ جدة – «الحياة» – عقد مجلس ادارة «تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق» اجتماعاً برئاسة السيد صالح كامل وبحضور السادة محمد سعيد طيب العضو المنتدب وغازي عبدالعزيز جميل المدير العام لـ «تهامة» واعضاء مجلس ادارة عبدالله عبدالظاهر ابو السمح وعبدالله عباس حداوي وعبدالمنعم راشد الراشد وحمد عبدالله الزامل وعبدالعزيز محمد عبدالقادر وزكي محمد علي فارسي والدكتور عبدالله سليمان مناع والدكتور وليد عرب هاشم.

وعرض المجلس في مستهل الاجتماع اوضاع الشركة ونشاطاتها المختلفة والنتائج المالية للعام الماضي.

وقرر المجلس توجيه الدعوة لعقد الجمعية العمومية في ٢٣ من الشهر المقبل وذلك لاقرار الموازنة والحسابات الختامية وابراء ذمة اعضاء مجلس الادارة واختيار محاسب قانوني.

وقال العضو المنتدب لـ «تهامة» «ان المجلس وافق على قبول استقالة المدير العام لـ «تهامة» على ان يتم تحديد اسم المدير العام الجديد خلال الايام المقبلة من بين الترشيحات المعروضة امام المجلس.

الدول العربية تستورد ما قيمته ١٠٠ مليون دولار من الألياف وورق الصحف

كندا: كبار منتجي السيلولوز يرفعون الأسعار الشهر المقبل

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ أخطر كبار منتجي الياف السيلولوز الكنديين زبائنهم المحليين والدوليين بتوقع زيادات تراوح بين ٤٠ و٥٠ دولاراً اميركياً للطن الواحد اعتباراً من مطلع تشرين الأول (اكتوبر) المقبل مما يعني ان اسعار خامة الورق الكندي ستتخطى حاجز الـ ٦٠٠ دولار للطن للمرة الأولى منذ عام كامل وستنعكس بالضرورة على اسعار جميع المنتجات الورقية التي شهدت بدورها زيادات غير طفيفة الشهر الماضي.

وابلغت شركة «هارماك» باسيفيك» ومقرها في مقاطعة كولومبيا البريطانية، عملاءها بانها ستعتمد زيادة بمقدار ٥٠ دولار ليصل سعر الطن من الياف السيلولوز عالية الجودة (كرافت) التي تصنعها الى ٦٣٠ دولاراً، وبلغ مقدار الزيادة التي تنوي زميلتها شركة «كانفور كورب» اعتمادها ٤٠ دولاراً ليصل سعر الطن الى ٦٣٠ دولاراً.

واكد اتحاد منتجي الياف السيلولوز والورق الكندي الذي يتخذ من مدينة مونتريال مقراً له ان المنتجين الآخرين يعتزمون اتخاذ خطوات مماثلة.

وأعرب جيم رولاند رئيس شركة «هارماك باسيفيك» عن قناعته بان المنتجين يملكون فرصة قوية لما وصله بـ تمرير الزيادات الجديدة لكنه اعترف بان وضع السوق لا يزال هشاً بحيث لن يسمح بتكرار الزيادات الفصلية التي وصلت باسعار الياف السيلولوز الى مستويات تاريخية في النصف الأول من العام الماضي.

وعكست الزيادات المعلنة استمرار حال التقلب الحاد التي تشهدها اسعار الياف السيلولوز المنتجة في كندا منذ بداية عام ١٩٩٤ حين كان سعر الطن الواحد لا يتجاوز ٤٠٠ دولار لكنه قفز على مراحل متقاربة ليصل الى نحو الف دولار للطن منتصف العام الماضي ثم بدأ يتدهور ليفقد ٥٠ في المئة من قيمته بحلول تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

ولجأ المنتجون الى أساليب كلاسيكية لرفع الأسعار منها ايقاف بعض وحداتهم الانتاجية عن العمل لفترات امتدت الى اسابيع في المرة الواحدة بهدف تضييق الهوة بين العرض والطلب. وتشير الأرقام المتوافرة عن وضع السوق الى تحقيق نجاحات محدودة في هذا المجال اذ لا تزال مستويات فائض الانتاج لدى المنتجين الكنديين مرتفعة.

وسجل مؤشر مخزون المنتجين في منطقة أميركا الشمالية والدول الاسكندينافية الذي ينفردون مجتمعين بنسبة ٨٠ في المئة من السوق الدولية، زيادة بمقدار ١٧٠ الف طن في تموز (يوليو) الماضي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي وبلغ اجمالي فائض الانتاج لكلا المنطقتين نحو ١,٧ مليون طن. ولم تصدر بعد المعطيات الخاصة بشهر آب (اغسطس) الا انه يعتقد انها ستكون بالمستوى نفسه.

وتعتبر مستويات المخزون الحالية غير مشجعة على زيادة الأسعار في الأحوال العادية اذ لا بد من انخفاض المخزون الى حدود ١,٢ مليون طن لكي تنتقل المبادرة الى أيد المنتجين.

لكن اتحاد المنتجين قال في بيان تسلمت «الحياة» نسخة منه ان الزيادات الجديدة في أسعار ألياف السيلولوز تجد مبرراتها فيما شهدته السوق الدولية أخيراً من زيادة ملحوظة في الطلب على الورق المصقول والعادي فضلاً عن تحسن الوضع الاقتصادي في المانيا التي تعتبر من كبار مستهلكي الورق، وأشار الاتحاد الى قيام منتجي الورق برفع الأسعار بمقدار ٨٠ دولاراً للطن في آب (اغسطس) الماضي.

وكان منتجو الياف السيلولوز تمكنوا من ادراج زيادات طفيفة خلال اشهر الصيف وبلغ سعر الطن في تموز الماضي نحو ٥٨٠ دولاراً في الولايات المتحدة و٥٥٠ دولاراً في الدول الاسكندينافية و٥٦٠ دولاراً في اليابان وكوريا الجنوبية. وشهدت الأسواق الحرة زيادات مماثلة في الفترة المذكورة.

وأعربت باتريشا مهر، المحللة الاقتصادية لدى مصرف «نوفا سكوشا» الكندي عن اعتقادها بان تشهد أسعار غالبية أنواع الورق تحسناً كبيراً في الأشهر المقبلة. وقالت ان الدافع الأساسي للزيادات الجديدة هو ان مصانع الورق باتت مقتنعة بأن أسعار الياف السيلولوز بلغت حدها الأدنى وارادت استغلال الفرصة لاعادة بناء مخزونها من خامة الورق قبل ارتفاع الأسعار.

ويذكر ان الدول العربية تستورد مجتمعة ما قيمته ١٠٠ مليون دولار اميركي من الياف السيلولوز وورق الصحف والكرتون المصنعة في كندا سنوياً.

الاكاديمية العربية للعلوم المصرفية تنظم دورات عن الاستثمار وادارة الاموال

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ تنظم الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ثمانية برامج تدريبية الشهر الجاري تتناول استراتيجيات الاستثمار وادارة الاموال وعمليات البطاقات المصرفية والخزينة والاسواق والمالية وامن نظم المعلومات المستندة الى الحاسب الآلي والاساليب الحديثة لتحليل ادارة الائتمان المصرفي والرقابة والمتابعة على الائتمان وتمويل المنشآت الصغيرة والزراعية واسس المحاسبة المالية.

وقال رئيس الاكاديمية الدكتور مصطفى هديب لـ «الحياة» ان البحرين ستستضيف برنامجي استراتيجيات الاستثمار امس وادارة عمليات الخزينة (السبت المقبل) ويستمر كل منهما اسبوعا. ويتناول برنامج استراتيجيات الاستثمار عمليات الصرف الاجنبي والسوق المالية وهياكل التمويل للمؤسسات المالية، وتحليل مخاطر الائتمان الدولي والقروض الدولية المشتركة واسس التحليل المالي وتقديم معدلات الاداء.

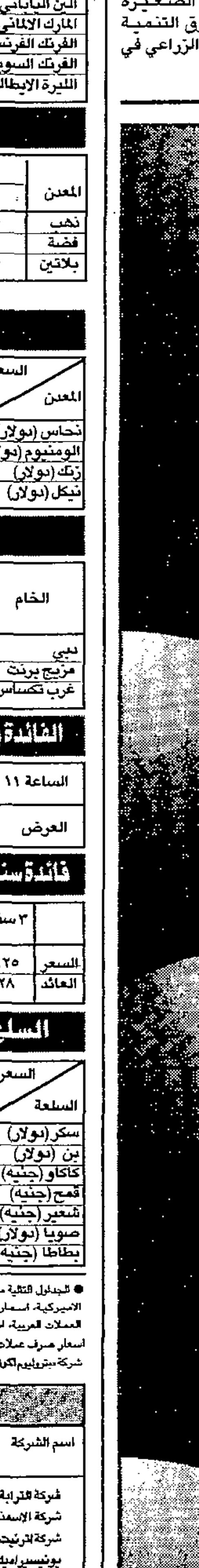
فيما يتناول برنامج ادارة عمليات الخزينة العمليات النقدية من ودائع وشهادات ايداع والعمليات خارج الموازنة وعمليات الصرف الاجنبي والخيارات.

وفي تونس يعقد حاليا برنامج حول أمن المعلومات المستندة الى الحاسب في مدينة جربا ويستمر اسبوعا، ويتناول تحديد المخاطر والتهديدات التي تواجه أمن المعلومات وكيفية التعامل معها وفيروسات الحاسب ومعالجتها وتشفير المعلومات والاتجاهات المستقبلية لها والتعريف بامن اجهزة الفاكس والمعلومات المتبادلة من خلالها.

ويستضيف الاردن السبت المقبل، ولمدة اسبوع، برنامج عن البطاقات المصرفية يتناول انواع البطاقات وفوائدها لكل من المصرف المصدر لها والزبون وحامل البطاقة والتجارة والشركات العالمية المصدرة للبطاقات وتسويقها. ويشارك في البرنامج مصرفيون من الكويت ومصر والاردن والسودان وقطر وليبيا وعمان والبحرين وتونس.

وفي الاسكندرية بدأ في الشهر الجاري ولمدة اسبوعين برنامج عن الرقابة والتمويل المصرفي. كما تنظم الاكاديمية بالتعاون مع «البنك العربي الافريقي» الدولي برنامجا عن الاساليب الحديثة لادارة الائتمان المصرفي في ٢٢ ايلول (سبتمبر) الجاري لمدة ٥ اسابيع في القاهرة يتناول تمويل الحاجات القصيرة والمتوسطة والطويلة الاجل وتمويل التجارة الخارجية والجوانب القانونية للائتمان المصرفي.

وفي اطار برامجها التعاقدية تنظم الاكاديمية برنامجا عن اسس المحاسبة المالية بالتعاون مع «شركة الراجحي المصرفية للاستثمار» في السعودية في الفترة بين ١٤ و١٩ الشهر الجاري وبرنامجا عن أساسيات العمليات المصرفية وتمويل المنشآت الصغيرة والزراعية بالتعاون مع صندوق التنمية والتشغيل ومؤسسة الإقراض الزراعي في الاردن الشهر الجاري.



مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٦٦٤	٥,٠٣٧	٣٦٧,٦	١٧,٢٠	٤,١٢٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٣٢	,٤٠٢٩	٢٩,٤٠	١,٣٧٥	,٣٢٩٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧١١	,٤١١٤	٣٠,٠٢	١,٤٠٤	,٣٣٦٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٥٩	٤,٠١٠	٢٩٢,٦	١٣,٦٩	٣,٢٨١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٨٧	٣,٩٢٤	٢٨٦,٤	١٣,٤٠	٣,٢١١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٦٠	,٤١٥١	٣٠,٣٠	١,٤١٧	,٣٣٩٧
الليرة اللبنانية	١٥٥٩	٢٤٢٤,٥	١٠٣١,٧	١٤,١٣	٣٠٢,١	١٢٦٠,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٢٧٧	,٤٤٥٢	٣٢,٤٩	١,٥٢٠	,٣٦٤٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠١	٢,١٣٤	١٥٥,٧	٧,٢٨٧	١,٧٤٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٤٤	٤,٨٥٠	٣٥٤,٠	١٦,٥٦	٣,٩٦٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٢٥٥	,٠٠٥٨	,١٢٤٦	,٥٢٠٠
الدولار الاميركي	–	١,٥٥٥٢	,٦٦١٨	,٠٠٩٠	,١٩٣٨	,٨٠٨٧
الين الياباني	١١٠,٢٨	١٧١,٥٠	٧٢,٩٨	–	٢١,٣٧	٨٩,١٨
المارك الالماني	١,٥١١	٢,٣٤٩	–	,٠١٣٧	,٢٩٢٨	١,٢٢١
الفرنك الفرنسي	٥,١٥٩	٨,٠٢٤	٣,٤١٤	,٠٤٦٧	–	٤,١٧٢
الفرنك السويسري	١,٢٣٦	١,٩٢٣	,٨١٨٣	,٠١١٢	,٢٣٩٦	–
الليرة الايطالية	١٥٢٦,٧	٢٣٧٤,٤	١٠١٠,٤	١٣,٨٤	٢٩٥,٩	١٢٣٤,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٩٣	٥,٦٨	٥,٩٣	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٦	٦,١٨	–	–	٥,٦٨	٦,٠٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٧٥	٦
الجنيه الاسترليني	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٢	٥,٨٧	٥,٥٦	٥,٩٣	٥,٦٢	٦	٥,٨٧	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨٧	٤
الفرنك السويسري	١,٤٣	١,٥٦	١,٦٢	١,٨٧	١,٨٧	٢	١,٨٧	٢,١٢	٢,١٢	٢,٢٥
الليرة الايطالية	٨,٣١	٨,٥٦	٨,٣٧	٨,٥٠	٨,٣٧	٨,٥٠	٨,٢٥	٨,٣١	٨,١٢	٨,٢٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٦					اعلى سعر	ادنى سعر
	٩/١٣	٩/١٢	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	(١٩٩٦/١٩٩٣)	(١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٨٠	٣٨٢,١٠	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,١٠	٣٨٤,٦٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٠٣	٥,٠٧	٥,١٠	٥,٠٨	٥,١٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٧,١٠	٣٨٩,٥٠	٣٩٢,٧٥	٣٩٣	٣٩٣,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٩/١٣	٩/١٢	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/١٣	٩/١٢	٩/١١	٩/١٠	٩/٩
نحاس (دولار)	١٨٨٣,٥	١٨٨٦	١٩٢٩	١٩٣٧	١٩٤٦	١٨٧٠	١٨٦٠	١٩٢١,٥	١٩٢٢	١٩٣٥
الومنيوم (دولار)	١٤٠٤,٥	١٤٠٠	١٤٠٩,٥	١٤٢٧	١٤٤٩,٣	١٤٤١	١٤٢٨	١٤٤٥	١٤٦٣	١٤٨٦
زنك (دولار)	١٠٠٠	٩٨٧	٩٩٠,٥	٩٩٧	١٠٠٧,٣	١٠٢٥	١٠١٢,٥	١٠١٥	١٠٢٣	١٠٣٥
نيكل (دولار)	٧٤٩٨	٧٤٦٥	٧٥٤٢	٧٤٨٥	٧٤٨٢,٥	٧٦٠٠	٧٥١٠	٧٦٥٠	٧٧٠٠	٧٦١٥

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦					اعلى مستوى ٩٣/٩٦		ادنى مستوى ٩٣/٩٦	
	٩/١٣	٩/١٢	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	٢١,٥٠	٢١,٣٠	٢١,٥٥	٢٠,٦٠	٢٠,٣٠	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٤,١٥	٢٣,٤٠	٢٣,٦٠	٢٢,٧٥	٢٢,٣٥	٢٤,١٥	٩٦/٩/١٣	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٥,٢٠	٢٤,٣٥	٢٤,٧٥	٢٣,٩٥	٢٣,٥٥	٢٥,٢٠	٩٦/٩/١٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢	٥,٨٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٢٥	١٠٠,٠٦	١٠١,٧٥	٩٧,٠٩
العائد	٦,٢٨	٦,٤٨	٦,٧٥	٦,٩٨

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٩/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٣٨	٣٤٦	تشرين-١
بن (دولار)	١٥٢٥	١٥٢٤	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩٨٦	٩٨٠	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٥	١٠٤,٨	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١٠٠,٧	١٠٠,٢٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٦٣,٤	٢٦٢	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	–	٤٠	تشرين-٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/١٣	٩/١٢
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٦٣٢	٠,٩٦٣٢
الجزائر	دينار	٥٤,٢٥	٥٤,٢٥
المغرب	درهم	٨,٦٥٦	٨,٦٥٦
موريتانيا	اوقية	١٣٧,١٣	١٣٧,١٣
السودان	دينار	١٤٤	١٤٤
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٥,٥٤	٣٥,٥٤
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٢	٢٦,٢٢
سنغافورة	دولار	١,٤٠٧٠	١,٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٩	٢٧,٤٩
تايلاند	بات	٢٥,٣٤	٢٥,٣٤
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٠٠	٠,٧٩٠٠
اليونان	دراخما	٢٣٧,٨٧	٢٣٧,٨٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٨٣	١٢٥,٨٣
الفرنك الافريقي	–	٥٠٨,٥٣	٥٠٨,٥٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠٨,٥٣	٥٠٨,٥٣
استراليا	دولار	١,٢٥٠٨	١,٢٥٠٨
كندا	دولار	١,٣٧٣١	١,٣٧٣١
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٦٧	٠,٦٨٦٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٩٠	٠,٤٦٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,٣٧٥	–	–	–	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	٩٦٥٩	–	–	–	–	–
شركة الترنيت	١,٩٣	٣٠٢٤	٨٠٠٠	١,٩٣	–	–	–
يونيسيرامك (الحامله)	–	–	–	–	–	–	–
			–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - بورصة بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٩/١٣ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٩٠٨٥	٨٦٨٩	١٦٩٧	١٠٨,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٩٠٨٥	٨٦٨٩	١٦٩٧	١٠٨,٥٠
التداول العادي	١٢٦٨٨	١٩٨٣	١٩٨٣	١١١,٣٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	١٢٦٨٨	١٩٨٣	١٩٨٣	١١١,٣٧
المجموع العام	٢١٧٧٣	١٠٦٧٢	٣٦٨٠	–

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الجزائر: مستويا الاستئصال

مؤتمر الوفاق الوطني، الذي دعت اليه السلطات الجزائرية، وافتتح أعماله أمس السبت وينهيها اليوم الأحد، قد لا يسفر عن بداية حل للأزمة في البلاد. فهو يفتقر، مثله في ذلك مثل العديد من الدورات الحوارية التي سبقته خلال سنوات العنف الماضية، الى ذلك العنصر الذي لا يمكن لنجاح ان يتحقق من دون توافره، وهو المتمثل في ارساء قدر أدنى من الاجماع على تشخيص الأزمة وتصور الحلول لها، بين مختلف الأطراف السياسية الجزائرية، وسواها من تلك المعنية بالشأن العام، من شخصيات وطنية أو منظمات قطاعية أو فئوية.

ومثل ذلك القدر الأدنى، الكفيل وحده بوضع أسس ذلك الوفاق المنشود، لا يمكنه ان ينجم عن دورة الحوار الجارية حالياً، بل كان يتعين ان يسبقها او يمهد لها، خصوصاً وان فرص التوصل الى ذلك، على الأقل من الناحية الاجرائية، لم تتعدم طوال الأشهر الماضية. فقد طرح الرئيس زروال مشروع الدعوة الى التئام المؤتمر المذكور منذ أمد طويل نسبياً، يعود الى بدايات السنة الجارية، وهو مذّاك والى اتصالاته، المباشرة أو بواسطة أعوانه ومستشاريه، بكل الأحزاب السياسية المعترف بها، وسوى ذلك من الشخصيات التي سبق لها ان تولت المناصب في العهود السابقة أو التي تتمتع ببعض الوزن، أو من المنظمات المتنوعة الشاغل موسعاً دائرة المسعى الحواري ليشمل أطرافاً بقيت بعيدة عنه في الدورات السابقة.

غير ان تلك الاتصالات لم تثمر بالشكل الذي كان مرجواً منها، ما دام مؤتمر الوفاق الوطني الأخير، قد افتتح أعماله من دون حضور عدد من الأطراف الفاعلة، ان من حيث حجمها أو من حيث تأثيرها. وهكذا كانت جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها حسين آيت أحمد، قد أعلنت تحفظها عن تلك الاتصالات وعما ترمي اليه، كما ان «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» الذي يتزعمه الدكتور سعيد سعدي ذو النزعة العلمانية الأمازيغية، قرر من ناحيته ان يقاطع المؤتمر. وحتى حركة «حماس» الاسلامية المعتدلة والتي يتزعمها الشيخ محفوظ نحناح، كادت ان تحجم عن المشاركة، وهي لم تقرر الاستجابة الى دعوة اليمين زروال الا في آخر لحظة. علماً ان «حماس» شريك، وان صغير، في الحكومة، منذ الانتخابات الرئاسية الأخيرة. وقد يكون قرار حركة «حماس» المشاركة من باب الوفاء لاستراتيجية لديها، تقوم على عدم قطع خيوط الاتصال مع أي من المبادرات الكبرى للسلطة، اكثر مما يعني تفاؤلاً من جانبها، بمآل المؤتمر المذكور.

اما «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، وهي كما هو معلوم تقع في منزل اللبّ من الأزمة الجزائرية، فهي بطبيعة الحال مستبعدة من المشاركة من قبل السلطة، طالما انها، من الناحية القانونية، حزب منحل لا يتمتع بمقومات الوجود. غير ان هذا الاستبعاد، وان تذرع بالقانون، يبقى بداهة سياسي الطبيعة والوازع والأهداف، ويبدو صادراً عن تلك النظرة الاستئصالية الرامية الى اخراج جبهة الانقاذ من الحياة السياسية الجزائرية، حتى يكاد الأمر هذا ان يصبح هدفاً في ذاته، حيث يبقى الحظر قائماً بقطع النظر عن أي تطور يطرأ على مواقف الجبهة باتجاه الاعتدال واعلان القبول بالتزام قواعد اللعبة السياسية، ان وجدت.

وفي الأيام الماضية، والسابقة على انعقاد مؤتمر الوفاق الوطني، صدرت انباء عن واشنطن، حيث يقيم عدد من قادة الانقاذ، مفادها ان أنور هدام، رئيس البعثة البرلمانية الانقاذية الى الخارج، وجمعاً من رفاقه، يتأهبون للتقدم بـ «مبادرة سلام» باتجاه السلطة الجزائرية، وان مشروع المبادرة تلك يتكون من نقطتين، أولاهما الدعوة الى تنظيم استفتاء شعبي يختار بمقتضاه الجزائريون طبيعة النظام الذي يريدونه لبلادهم، وثانيهما تمكين القادة الاسلاميين من وسائل الاعلام الوطنية لتشرح موقف جبهة الانقاذ من ذلك. وتقول الأنباء كذلك، وهي انبعث بلهجة غير تأكيدية، انه في حال قبول السلطات الجزائرية هذين المقترحين، تقوم جبهة الانقاذ بتوجيه نداء الى المجموعات الأصولية المقاتلة، تدعوها الى الالتزام بـ «هدنة مسلحة».

واضح ان اذاعة هذه الأنباء، من قبل أوساط «جبهة الانقاذ» كانت عبارة عن اطلاق بالون اختبار، يهدف الى استثارة ردود فعل السلطة. وواضح كذلك ان المطلب الأهم، والأول - ذلك المتعلق بالاستفتاء - يحمل هاجس الالتقاء مع السلطة بشكل من الاشكال لتسهيل الحوار معها. فهذا المطلب لا يبتعد كثيراً، عن واحد من البنود (بل واهمها) المطروحة على جدول أعمال مؤتمر الوفاق الوطني، وهو المتعلق بتنظيم استفتاء حول مراجعة الدستور الجزائري، الى جانب نقطتين أخريين، هما بمثابة تحصيل الحاصل قياساً بالأولى، حول اجراء الانتخابات البلدية والاشتراعية المقبلة.

غير ان السلطة الجزائرية آثرت عدم الاستجابة لهذه المبادرة الانفتاحية من قبل «جبهة الانقاذ»، أو هي، بعبارة أدق، آثرت عدم التفاعل معها بما يسمح بتحولها الى مبادرة رسمية، يتبناها الانقاذيون بشكل علني صريح.

وقد تكون للحكم الجزائري، من وجهة نظره أو من منظور ميزان القوى، أسبابه الوجيهة في رفضه الاستجابة لمثل هذه المساعي من قبل «جبهة الانقاذ»، وفي الاستمرار في عزلها.

فهو ربما انطلق من تحليل مفاده ان «جبهة الانقاذ» أصبحت سجينة العنف الذي بادرت هي ذاتها الى اطلاقه عندما أعلنت الجهاد أو الكفاح المسلح بعد اجهاض مسار الانتخابات الاشتراعية قبل سنوات أربع، وأنه كلما أبقي عليها داخل حيّز العنف ذاك، انحسر مجال تأثيرها السياسي وتقلص، خصوصاً ان بروز أطراف أصولية اكثر تطرفاً منها، ممثلة في الجماعات الاسلامية المسلحة، ساعد على تهميشها على جبهة العنف، دون ان يمكنها من وسائل العودة الى المجال السياسي. وان الحكم لا يرى تبعاً لذلك ما يدعوه الى انقاذ جبهة الانقاذ من ورطتها تلك، من خلال تسهيل عملية اندراجها في الحياة السياسية.

صحيح ان العنف ما زال مستشرياً في الجزائر، لكن ما قد يكون صحيحاً كذلك، انه أصبح عنفاً موغلاً في التطرف بحيث أصبح بلا محتوى سياسي. وان «جبهة الانقاذ»، اما انها لا تزال ضالعة فيه، ما لا يؤهلها الاضطلاع بدور في الحياة العامة، أو ان تكون بلا تأثير عليه وغير قادرة على التحكم فيه، ما يفقد الانفتاح عليها كل جدوى.

ما هو مؤكد، وما قد يدعم هذه النظرة لدى الحكم الجزائري ان الانقاذ لم توضح حتى الآن موقفها من مسألة العنف هذه. صحيح انها ما انفكت تبدي بعض الاعتدال وانها قد استنكرت عدد من العمليات الارهابية وأدانتها، الا انها لم تتخذ حتى الآن موقفاً واضحاً وقاطعاً بنبذ العنف كوسيلة عمل سياسي. وهي ما زالت تعتبر الدعوة الى التخلي عنه، أو التوجه بـ «نداء للهدنة المسلحة»، شيئاً يتوقف على تلبية هذا الشرط أو ذاك. في حين يجب على مبادرة كهذه ان تكون أمراً مسبقاً، يأتي قبل أي حوار سياسي، حتى وان رأت جبهة الانقاذ في ذلك مغامرة قد لا تكون مأمونة العواقب.

مما يؤخذ على الحكم الجزائري انه بصدد الخلط البريء أو غير البريء بين مفهومين للاستئصال: ذلك الأمني المتمثل في القضاء على ظاهرة الارهاب، وذلك السياسي المتمثل في اجتثاث الظاهرة الاسلامية. الأول قد يكون شرطاً لا بد منه لاحلال الديموقراطية، أما الثاني فقد يكون ذريعة لاستتباب سوية استبدادية، أو لتأبيدها، على ما شهد بعض التجارب المجاورة.

يبقى على جبهة الانقاذ ان تتخذ موقفاً واضحاً من نبذ العنف مبدئياً، وبدون مساومة ان هي ارادت ان تحرم الحكم امكان اللعب على مستويي الاستئصال المذكورين. علّ ذلك يفضي الى وفاق وطني حقيقي.

صالح بشير

رضوخ «القيادة» العراقية لإطار داخلي مكسب لكل الأطراف... ما خلا الشعب العراقي:

كردستان العراق في قلب دوائر إقليمية مواتية

يؤذن إعلان وزارة الخارجية الأميركية، بلسان عدد من كبار موظفيها، أن ما جرى ويجري في كردستان العراق ومحافظاته الثلاث، غداة دخول قوات الحرس الجمهوري العراقي إربيل ثم انسحابها الظاهر والمؤقت منها، إنما هو «حرب أهلية» كردية وفصل من فصول هذه الحرب المزمنة - يؤذن هذا الإعلان بترك هذا الشطر من البلاد الكردية نهباً للمنازعات الإقليمية المتجددة من غير رقيب دولي او حسيب عليها غير موازين القوى والمهارة في المناورة. وكان السيد روبرت بلليترو، مساعد السيد كريستوفر لشؤون الشرق الأوسط، قال في اليوم الثالث على نهاية العملية العسكرية الأميركية (أي في ٦ ايلول / سبتمبر، وفي عدد السابع منه في «الحياة»)، إن «الحادث انتهى أساساً، والعملية اكملت». وفي الأثناء كان حلف السيد بارزاني والسيد صدام حسين، السياسي والعسكري والأمني، يُسقط السليمانية، ويستولي على كوي سنجق وعلى دوكان ورانية، ويخرج أحد طرفي الحرب الأهلية الكردية العراقية، «اتحاد» السيد جلال طالباني من الأراضي الكردستانية، ومن الحرب الأهلية، مؤقتاً على الأرجح.

ولا يقلل من خطورة الحوادث، ولا من دلالتها، رجحان الجانبين السياسي والأمني، من الحلف بين الزعيم الكردي وبين الحاكم العراقي، على الجانب العسكري المباشر. إذ من الجلي أن العمليات العسكرية نفسها، من بداية الغطاء المدفعي الإيراني المتقطع في أواخر آب (اغسطس) الى الإستيلاء على رانية ولجوء طالباني الى بنجوين، ومن الدخول العراقي المتخفي إربيل قبل الإنسحاب منها على عجل، اقتصرت (العمليات) على كر وفر أشبه بالغارات والغزوات منها بالحرب، وإن لم تقل عنها خسائر وضحايا.

والمقارنة بين بلليترو والسيد طارق عزيز، في هذا الصدد، مفيدة بعض الشيء. فعلى حين يشك الدبلوماسي الاميركي في أن قائداً عسكرياً عراقياً «سيعتبر أنه الرابح»، غداة القصف الأميركي الصاروخي لجنوب بغداد والقرار الأميركي المنفرد توسيع رقعة الحظر الجوي الى خط العرض ٣٣، يزهو مساعد صدام حسين، وسفيره الى الخارج، بما انجزته المخابرات العراقية في أربيل وضواحيها، حيث استولت على وثائق وكالة الإستخبارات الأميركية المتروكة وأجهزة مراقبتها، وأسرت عدداً من الأكراد العراقيين المتعاونين مع الوكالة، وقلت وأسرت بعض العاملين في أجهزة إدارة المعارضة. وهذا يعني أن الموقف الأميركي يقيس ما يجري بمقياس عسكري وبمقياس إقليمي دعامته القوة العسكرية، بينما يتناول الموقف العراقي المسألة برمتها من وجهها السياسي والأمني الداخلي.

لكن «القيادة» العراقية، أي الجهاز الحاكم والمتسلط على العراق، لا تقف عند إنجازها الداخلي الذي تركته لها السياسة الأميركية العازفة منذ بعض الوقت عن التحكيم في الخلافات الكردية، المتوالدة والمتجددة واللابسة في كل مرة لبوساً غير متوقع. بل إن إنجازها الداخلي هو وسيلتها الى «عمليات» سياسية إقليمية لم تكتمل نتائجها بعد، لكن حصيلتها الأولى ثمينة، باي منظار نظر إليها. وأول الغيث هو إقرار تركي بان سيطرة بغداد صدام حسين وحرسه الجمهوري، مرتكب «الأنفال» من قبل، على جنوب كردستان الشرقي، هي البديل الوحيد المقنع عن المنطقة العازلة التي عزمت أنقرة على إنشائها، في الأراضي العراقية، على حدودها الجنوبية، للحؤول دون غارات حزب العمال الكردستاني على بلاد ديار بكر، والجنوب الشرقي من الأناضول عموماً. بل إن بسط سلطة بغداد على شمال العراق، اليوم، يحل المشكلات العالقة بين تركيا والعراق، والمتخلفة عن حرب الخليج الثانية، كلها:

- فالأمن الصدامي يخمد المنازعات الكردية، حاضنة الأعمال العسكرية «العمالية».

- وهذا الأمن يبدد ما يعوق جري النفط العراقي في أنابيبه الى المصب التركي، ويفرج تالياً عن عوائد اقتصادية ومالية وتجارية تقدر تركيا حجم خسارتها منذ ١٩٩٠ بنحو ثلاثين بليون دولار؛

- وتتراجع الحاجة الى القاعدة العسكرية والجوية الحليفة بانجرليك، وهي سبب في خلافات تركية داخلية قد تتفاقم فجأة، مع انتفاء الحاجة الى حماية الأكراد العراقيين من طاغية العراق «الحليف» و«الصديق»، وقريباً ربما «المواطن»؛

- ويتوج هذه الحلول كلها استقرار أكراد العراق بأرضهم، فلا يهاجرون، ألوفاً مؤلفة، الى الأراضي التركية، والى قومهم المقيمين بها، ولا يحملون إليهم، والى الدولة التركية، أثقال اللجوء ولا آمال الإدارة الذاتية المفضية الى الإستقلال الذاتي فالإنفصال والإستقلال بكيان سياسي.

وهذه كلها أرباح تركية صافية، داخلية وإقليمية ودولية أوروبية (إذ ترفع عن كاهل تركيا مراقبة الإتحاد الأوروبي على انتهاكات حقوق الإنسان والأقليات وتخفف غلواء الشروط اليونانية وقيودها على التعاون بين تركيا وأوروبا). وهي كذلك مربح عراقي، صدامي، كبير. ويندرج هذا المربح في المعالجة الأميركية للأزمة العراقية، على رغم عسر الكلام على معالجة اميركية متصلة ومتماسكة، وضعف دقته.

فالسياسة الأميركية، المترددة والمتعثرة في هذا الأمر، حرصت على بقاء قوة مركزية عراقية سداً بوجه التوسع الإيراني الى الغرب، وحاجزاً بين القطبين الإقليميين، طهران ودمشق، على ان تقتصر القوة المركزية على هذا، ولا تتعداه. وليس مثل «نظام» السيد حسين، أي فوضاه الدموية والمتخبطة، ما يقوم بمثل هذا الدور على وجه لا يخشى معه تنامي خطره، من جراء تأزم علاقاته الإقليمية كلها، واستحالة قيام أحلاف بينه وبين أقرب بلدان الجوار إليه. ولعل اقتصار المعالجة الأميركية، اليوم، على الوجه الإقليمي من الحوادث العراقية والكردية، وتعليل العملية الاميركية المحدودة تنبيهاً على الحدود الإقليمية التي ينبغي على صدام حسين ألا يتعداها، هما من ذيول هذا التناول ومترتباته.

فإذا أذعن صدام حسين فعلاً لهذا الإطار، وبقي في دائرة هذا الحساب، استطاع جني ثمار عمليته «الداخلية»، واستثمرها في استقرار علاقات إقليمية تحتاج الى هذا الإستقرار احتياج الغريق الى خشبة خلاص. ووقع الغرم، على جاري العادة، على الأكراد في كل بلادهم، وأصاب بعضه السياسة الإيرانية الرعناء والمتهورة، ولم تسلم السياسة السورية من رذاذه (رذاذ الغرم).

فإدراج أكراد العراق من جديد في إطار بغداد، ولو كان الإطار شديد المرونة وبواسطة قوة كردية محلية هي الحزب الديموقراطي (البارزاني)، يرفع عن عاهل السياسات العربية، الخليجية والمشرقية والمصرية مجتمعة، أعباء التضامن مع السياستين الأميركية والتركية. وهذه الأعباء باهظة في الأوقات المتأزمة، والآيلة الى مواجهات عسكرية، على ما ظهر جلياً في اجتماع مجلس التعاون الخليجي والبيان الصادر عنه في أواخر الأسبوع الأول أيلول.

ويرفع الإدراج نفسه، عن كاهل السياسات العربية، أثقال الخلاف مع السياسة التركية، وهي سياسة يتعاظم دورها في المشرق العربي والشرق الأوسط وفي الدوائر الإسلامية، وفي العلاقات الأوروبية والعربية. ويضيّق (الإدراج) الفُرص على السياسة الإيرانية وتدخلها في شؤون العراق، شمالاً كردياً وجنوباً شيعياً وعربياً. وهو ينتزع من يد السياسة السورية وسيلة تدخل في الشؤون التركية الداخلية، بواسطة السيد عبدالله أوجلان، وقاسماً مشتركاً بينها وبين السياسة الإيرانية. ويتيح التذرع بوحدة العراق السياسية والإقليمية، وبحقه في معالجة اموره الداخلية والأهلية بمنأى من تطفل السياسات الخارجية، لواءً جامعاً يحسن الإنضواء تحته على رغم اختلاف الحسابات وتباينها.

ويؤدي هذا الى أمر ثانوي وغير ذي بال، على الأمد القريب، وهو التقليل من فرص التكاذب الفاضح. فقد بدا، لساعات ربما، استعادة السابقة اللبنانية على السنة المصرحين، وسياسات السياسيين. فالساسة الإيرانيون والسوريون، وهم ادوا الدور الذي أدوه في تردي أحوال كردستان العراق، واحتدام المأزق التركي فيها، كانوا الأسرع الى التنديد بالإجراء التركي المزمع، وشبهوا الحزام الأمني التركي بالشريط الإسرائيلي بلبنان... وهذا قرينة على حاسة شم مدربة.

لكن مناط هذا الحساب كله، أصلاً وفروعاً، هو قبول صدام حسين وحاشيته العائلية بقيود هذا الإطار، والإقتصار على الحظوظ التي يوفرها، وهي كبيرة. وهذا، أي التقيد بالفرص المتاحة، هو ما لم يعرف عن «القيادة» الصدامية.

وضاح شرارة

أفيغدور كهلاني: الرمز الجديد لليمين القديم

افيغدور كهلاني اسم طفا على سطح السياسة الاسرائيلية منذ شكّل بنيامين نتانياهو حكومته قبل ثلاثة أشهر، ويبدو اننا سنسمع هذا الاسم يتردد كثيراً في القليل من الأيام. فكهلاني هو أحد خمسة وزراء من أصول شرقية في الحكومة الاسرائيلية الحالية، وواحد من الرموز المتشددة لليمين الاسرائيلي الجديد.

جاء كهلاني الى صفوف اليمين من رصيف اليسار. ففي مطلع العام الماضي، وكان عضواً في الكنيست، انشق عن حزب «العمل» مع نائبين آخرين ليؤسس حزباً جديداً اطلق عليه اسم «الطريق الثالث».

يومها، ظن الجميع انها فورة طارئة سببها اعتراض كهلاني على سياسة رابين المتهاودة مع الفلسطينيين، وانه لا بد عائد في النهاية الى «العمل». وحتى اذا واصل نشاطه تحت لواء حزبه الجديد، فإنه لن يبلغ نسبة الحسم في الانتخابات التشريعية الاسرائيلية التي كانت ستجري في العام التالي، ١٩٩٦.

لكن الوضع السياسي في اسرائيل تغير بشكل مثير بعد مقتل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين. فقبل الانتخابات بمئة يوم رلحت بوصلات نسبة كبيرة من الاسرائيليين تؤشر نحو اليمين، مما رفع اسهم حزب كهلاني، خصوصاً لانه كان يقف دائماً ضد الانسحاب من القدس وهضبة الجولان. وجاءت خطيئة بيريز في قانا لتعزز انفضاض الكثيرين من حول حزب «العمل»، لأن يميناً واضحاً - على رأي الناخبين - خير من يسار ملتبس. وعلى رغم تحسن الحظوظ الانتخابية لحزب «الطريق الثالث»، فإن استطلاعات الرأي العام التي سبقت الانتخابات لم تمنحه اكثر من مقعد واحد في الكنيست.

ذهب الاسرائيليون الى صناديق الاقتراع وكانت أحد مفاجآت الانتخابات، فوز «الطريق الثالث» بأربعة مقاعد، مما دفع نتانياهو الى ضم هذا الحزب الى الائتلاف الحكومي، واسناد حقيبة الأمن الداخلي الى كهلاني والأمن الداخلي هي التسمية الجديدة لوزارة الشرطة، الوزارة التي تسند تقليدياً الى يهود من أصول شرقية.

ولد افيغدور كهلاني في ١٩٤٤ في مدينة نيس تسيونا لوالدين من أصل يمني: موشي كهلاني المولود في عدن، وساره سيباني المولودة في صنعاء. وأرادت الأسرة الكبيرة ان تطلق على المولود الجديد اسم سعاديه، وهو اسم شائع بين يهود اليمن، الا ان والده اعترض وسماه افيغدور.

عندما هاجرت عائلة كهلاني الى اسرائيل، سكنت في مدينة نيس تسيونا، بجوار البيوت العربية في وادي جنين ويزعم كهلاني ان بيت اسرته كان مبنياً من الاسمنت، لدرء رصاص الجيران العرب، أولئك الذين تركوا بيوتهم ونزحوا في ١٩٤٨ امام زحف العصابات الصهيونية. في ذلك البيت المصفح سكن أيضاً جد افيغدور وجدته، واثنان من أعمامه. وقد مضت سنوات طوال قبل ان يتمكن الأب من ان يبني بيتاً أكبر في المدينة نفسها.

افيغدور، أو «آفي» كما تعودوا ان ينادوه في البيت انهى المدرسة الابتدائية، ثم ذهب للدراسة في مدرسة «اورط» التقنية في يافا، وكان يدرس ثلاثة أشهر ويعمل ثلاثة أشهر لدفع أقساط المدرسة. واذا كان اليوم يتباهى بأنه كان يستيقظ في الخامسة والنصف صباحاً، ليصل الى يافا في الثامنة، ويبقى على مقاعد الدراسة حتى الخامسة مساء، فإنه لا يستطيع الادعاء بأن علاماته كانت عالية.

عندما أنهى دراسته الثانوية في أورط اراد ان يصبح طياراً، لكن عند اجراء الفحص الطبي وجدوا ان سمعه ضعيف في الاذن اليمنى، فأرسلوه الى وحدة المظليين ولم يكن حظه أفضل هذه المرة، ففي الفحص الطبي، اكتشف طبيب الوحدة ان ساقيه غير متساويتين في الطول. لهذا لا يمكن ضمه الى وحدة تعتمد في تمارينها أصلاً على الساقين. فأرسلوه الى سلاح المدرعات، وهناك أمضى خدمته العسكرية، مثل شقيقيه الاثنين وابنيه وابنته.

في نهاية ١٩٦٦، وكان افيغدور لم يتجاوز الثانية والعشرين من العمر، التقى بزوجته ساره التي تسكن القدس، وبعد تعارف بسيط تزوجا على رغم اصابته في حرب ١٩٦٧ على مشارف العريش، وتردد بعد ذلك على مستشفى في بئر السبع للعلاج.

اما اصابته البالغة التي ما زالت ندوبها واضحة على معظم انحاء جسده، فكانت في حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، اثناء معارك في هضبة الجولان. الأمر الذي قد يفسر سبب تطيّر افيغدور كهلاني من أي حديث عن اعادة الهضبة الى السوريين.

ترك كهلاني الجيش في ١٩٨٨، وهو برتبة عميد. وهو يقول انه كان طيلة حياته جندياً. فبالاضافة الى حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣، شارك في غزو لبنان حيث تولى في ١٩٨٢ قيادة الفرقة ٣٦، التي تعتبر افضل فرقة مدرعة في الجيش الاسرائيلي. ومع فرقته احتل كهلاني قلعة الشقيف، وتقدم نحو مطار بيروت.

وعلى رغم دراسته الثانوية في مدرسة تقنية، فإنه درس أيضاً في كلية الأسلحة المشتركة للقيادة والاركان وتخرج منها في ١٩٧٢، ومدرسة القيادة والاركان في الولايات المتحدة الاميركية وتخرج منها في ١٩٧٩، وكذلك في كلية الأمن القومي، كما حصل على اجازة جامعية في التاريخ من جامعة تل أبيب.

في ١٩٩٢، أصبح افيغدور كهلاني عضواً في الكنيست الاسرائيلي ضمن لائحة حزب العمل بعد ان كان رئيساً لقسم الثقافة في الهستدروت (نقابة العمال الاسرائيليين). وفي ١٩٩٣ تنافس كهلاني على منصب رئيس بلدية تل أبيب مع الليكودي روني ميلو، اثر انتقاله للعيش في المدينة لكنه خسر الانتخابات، واكتفى بادارة الثقافة في البلدية، وكان يقوم مقام ميلو في غيابه.

بعد ذلك بعدة أشهر، قامت الشرطة الجنائية باستدعاء كهلاني للتحقيق معه في تهمة تنصت هاتفي على رئيس البلدية روني ميلو. لكن التهمة لم تثبت عليه.

في العام الماضي، حاول اسحق رابين قبل اغتياله، اقناع كهلاني بالعودة الى صفوف حزب «العمل»، لكنه رفض بدعوى انه انضم الى الحزب وخاض انتخابات ١٩٩٢ ضمن صفوفه لأن سياسة «العمل» كانت الابقاء على احتلال القدس والجولان. أما وقد غيّر رابين وجهة الحزب، ووقع اتفاقات مع الفلسطينيين، وبدأ بالتفاوض مع السوريين، فإنه، أي كهلاني، لا يجد لن مكانه مناسب بين أنصار هذه السياسة.

وكما أسلفنا، فقد خاض افيغدور كهلاني انتخابات الكنيست هذا العام على رأس حزب «الطريق الثالث» تحت شعارات رفض الانسحاب من الجولان، ومحاربة كل حكومة تفعل ذلك، والانفصال عن الفلسطينيين بعد ترسيم الحدود بين الطرفين، أي ان القدس، وغور الأردن، والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومناطق اخرى غير آهلة بالسكان وتعتبر مهمة لأمن الدولة العبرية تبقى ضمن الحدود الاسرائيلية.

باسم هذه الشعارات المتشددة فاز «الطريق الثالث» بأربعة مقاعد في الكنيست وأصبح حزباً له وزنه النسبي في أي ائتلاف حكومي ضمن التركيبة السياسية الاسرائيلية، وفهم نتانياهو ذلك، ودعا كهلاني للمشاركة في الائتلاف اليميني، فاشترط هذا الاخير ان يحصل على حقيبة وزارية، وهكذا كان. ومنذ تعيينه وزيراً للأمن الداخلي، يؤكد كهلاني ان حياته قد تبدلت، ليس بسبب عدد الساعات التي يعملها أو السيارة الحكومية التي خصصت له مع سائقها، بل لأن تعامل الآخرين معه تغير. وهو لا يخفي دهشته بأن وسائل الاعلام صارت تهتم بكل ما يفعله. ولعل الصحافيين الاسرائيليين يجدون فيه ملامح «جانبية»، لا تتوافر لغيره من وزراء الحكومة الجديدة.

لقد تأثر كهلاني بشخصيتين الأولى اسرائيلية، والثانية عالمية. فهو لا يخفي اعجابه بديفيد بن غوريون لأنه «اقدم على اتخاذ قرارات تاريخية»، وبجون كينيدي، الرئيس الاميركي الأسق، لأنه أطلق جملته الشهيرة: «لا تسأل ماذا تستطيع الدولة ان تفعل من اجلك، بل ماذا تستطيع انت ان تقدم لها».

قبل كهلاني، لم تعرف اسرائيل وزراء عديدين من أصل يمني. وهو يبدو مرتاحاً للمنصب الذي بلغه، ويستمد شرعيته من ماضيه العسكري الذي لا ينافسه فيه من أعضاء حكومة نتانياهو سوى شارون وايتان وموردخاي.

وهيب أبو واصل

أبو العبد البيروتي ينتخب

دخل ابو العبد البيروتي الى قلم الاقتراع. لم يعرفه احد. نهره واحد عن يمينه ودس له ورقة في يده، نهزه آخر عن يساره وسلمه قائمة، وثالث ورابع وخامس. لم يحمله رأسه: «نظّموها يا شباب» حاول ان يقول، لكنه شعر بأن أحداً لن يفهمه. تأسف على أيام غابرة: كل شيء يتغير يا ابو العبد، حتى أنت... اقترب من رئيس القلم والقى التحية، واجهه الآخر كأنه لم يسمع: اين أوراقك؟ أخرج أبو العبد تذكرة الهوية، كان فخوراً بها، لم تفارقه منذ الخمسينات، اقترع بواسطتها خمس مرات او ستاً ولا تزال كأنها صادرة البارحة، جديدة نظيفة، يعني باختصار «خلنج». ردّها رئيس القلم: التذاكر غير مقبولة، المطلوب إخراج قيد. حاول ابو العبد عبثاً ان يناقش ملحاً على استخدام التذكرة، ولما يئس سحب من جيبه إخراج القيد. ردّه له رئيس القلم: هذا قديم، يلزمك واحد جديد. راح ابو العبد يجادل: يا ابني، الجديد مثل القديم، سيقول انني لبناني منذ اكثر من عشر سنوات، انا لبناني منذ ولدت، ماذا تريد اكثر؟ فيما كان رئيس القلم يحاول الاجابة حصل هرج ومرج واقتحم الغرفة جمع من الحراس والمرافقين والصحافيين يحيطون باحد المرشحين. جاء يصوّت. لمعت فلاشات المصورين. انها لحظة يسجلها التاريخ، يا له من انجاز. انه يصوّت. كان المرشح الشخص الوحيد الذي تعرّف الى أبو العبد، حيّاه وصافحه ملتفتاً الى العدسات والكاميرات لتشهد هذا الحدث الشعبي المهم.

بحث رئيس القلم في سجلاته عن اسم أبو العبد، لكنه دهش مما رأى. كانت الساعة بُعيد الثامنة صباحاً، ومع ذلك كان ابو العبد قد صوّت مع سائر افراد العائلة. كيف صوّتنا، سأل ابو العبد، اذا كنت انا قدامك واولادي كلهم مسافرون؟ لا أعرفه أجاب الآخر مرتبكاً، عندي هنا توقيعك. كان في رأس ابو العبد عقل وطار، لوّح بخيزرانه وراح يصيح: وليه، مين صوّت عني، اذا فيكم واحد رجّال يقول انا، وليه مين صوت عن العيلة مين؟.. دخلت قوة من رجال الامن واعتقلت أبو العبد الغاضب الهائج: ساعمل وأسوّي بعرض عرض الذي فعلها، وليه انا أبو العبد مش مين ما كان... اقتيد الى قسم الشرطة، هناك ايضاً لم يعرفه احد. ادخلوه الى المحقق الذي نصحه بأن يقول الحقيقة. اي حقيقة؟ سأل. افهمه المحقق ان لديه معلومات موثقة بأن ابو العبد وافراد عائلته يزوّرون إخراجات القيد وينتخبون بالنيابة عن الحاضرين والمسافرين والذين رحلوا الى العالم الآخر... وكاد التحقيق يطول من غير طائل، ابو العبد محبط ومقهور، والمحقق يلحّ ويتذاكى الى حد انه يثير الضحك. كأنه يمزح وابو العبد لا يحب مثل هذا المزاح: رحنا نعمل واجبنا ونصوّت صرنا بالحبس، قال لنفسه، يقطع التصويت وساعته. الله يرحم ايامك يا سامي الخطيب على الاقل ما حدا أهاننا معك، كانوا يرجونا كي نروح نصوّت. صحيح عمل العجائب لكن مثل بدائع هذه السنة ما شفت. كنا افتكرنا ان لا أحد أمرّ منك حتى جاءنا هذا المرّ المتروش في ثوب مدني.

امسكوا بعصابة التزوير، وجاؤوا بعناصرها الى المخفر، تمكن ابو العبد من ان يتفرج عليهم، ثم تذكّر فهبّ حانقاً: من منكم صوّت عني وعن اولادي. قبل ان يسمع اي ردّ كانت مجموعة من الأيدي تتناوله وتلقي به الى الخارج. عرف في ما بعد انهم من «حزب الله»، وسمع ان «التصويت بالنيابة» كان سيد الموقف في الاشرفية ونواحيها. كيف يعقل ان يكون عناصر هذا الحزب ذهبت الى هنالك، هنا الامر معقول اما هناك. سأل صاحبه كيف تفسّرها يا أبو صطيف؟ قال الآخر: بسيطة أبو العبد، شاشباك معقّدها، انا واولادي الخمسة كلهم يتعلمون في اوروبا واميركا بمنح دراسية، يعني كلهم على سفر، وكلهم صوّتوا، سألتني كيف، ساجيبك: جاءت جماعة الخير وطلبت مني صوراً لهم، كذلك صورتين لي ولأم صطيف. وضعوا الصور على اخراجات القيد، وهذه سبع اصوات خفيفة نظيفة، وعدّ مثلها أمثال...

لكن ابو العبد لم يقتنع، سأل صاحبه الآخر: يا بو جورج كيف تفسّر لي ان جماعة «حزب الله» يصوّتون عن اخواننا المسيحيين، من أين لهم الاسماء والاوراق والصور؟ قال الآخر: ابو العبد، إشينا، بسلامة عقلك، العصابة التي تحدثوا عنها كانت فاتحة لحسابها، العصابة الاكبر هي التي امسكت بالعصابة الاصغر. المضحك بهذه القصة ان المهاجرين كانوا يطالبون بحقهم في الانتخاب حيث هم في المهاجر، بالانتخابات الماضية كانوا مقاطعين هذه المرّة اعطوهم حقهم واكثر. كيف؟ سالتني وبجاوبك: ليس المهاجرون وحدهم الذين صوتوا، مثلهم مثل المقيمين المصطافين خارج بيروت. ألم تسمع هذا المرشح الفهيم وهو يقول ان الازدحام وعرقلة السير خفّفا من الاقبال على الاقتراع. قال ان البيروتي يذهب الى مصيفه كل ويك اند، واذا وجد ان التصويت يعني له تضييع نهار الاحد بكامله فإنه يفضل نارجيلته على هذا التعب. هكذا قال، ألم تسمعه، طلعت القصة كلها قصة عرقلة سير. لذلك ابتكروا احدث طريقة في العالم لمكافحة هذه الآفة والآفات الاخرى. انت في بيتك قاعد مرتاح، هناك من يصوّت عنك. يعني خدمة للمنازل، مرشح منتخب يطلع في التلفزيون ويشكرك على الثقة التي أوليته إياها. الواقع انه يشكر عمال التنظيفات وسائقي السيارات والمتطوعين القابضين الذين مشّطوا اقلام الاقتراع طوال ساعات النهار ولم يتركوا رجلاً او امرأة او إبن امراة إلا وصوّتوا عنه. مع ذلك كل هذا الجهد لم ينتخب الا اكثر قليلاً من ثلاثين في المئة.

لم يقتنع ابو العبد فحاول ان يفهم اكثر. امسك بتلفونه النقّال وضرب رقم صاحب آخر: آلو هاغوب، كيف احوالك، خيك أبو العبد يسأل خاطرك، اشتقنالك ما عم نشوفك بالسوق، شكلك مشغول بالانتخابات، نشالله رحت صوّتت. ردّ الآخر: ولو أبو العبد، انت بيعرفني، أنا مش اشتغل سياسة، إحنا أرمن بيصوّت مثل ما بيقول حزب، حزب قال بيروت بدو قرار، احنا أرمن بيعملو لبيروت قرارو، ارمن مثل ابن عرب ما بيحب يعتّب حالو، احنا بيعطي إخراج قيد لحزب وحزب بيشتغل. انت اعرف ابو العبد انو اكثر من نص الارمن مسافر، بس كلو بيصوّت، وما حدا اعرف. كيف؟ انت اسالني أنا جاوبك: احنا أرمن اسمو كله يشبه بعضو، رئيس قلم ابن عرب ما بعرف هادا من هادا، كلهم يان، يان، يان، وهيك كلو بيصوّت. وبعدين انت اعرف انو أرمن مع سلطة، وين سلطة اليوم، مش ببيروت. احنا بيسأل سلطة هونيك شو إعمل، وبيبلش تشطيب. وبعدين بابا، انا مش أعرف انت ليش مهتم بانتخابات، انت بيفهم سحر؟ قال أبو العبد: سحر، لاَ والله، ما بفهم بالسحر، تابع هاغوب: بابا انت لازم اعرفه، لازم، في واحد بفرجيك صندوق ما في شي، بيسكّر صندوق وبيرجع افتحو بيصير مليان ورق، مين حطّ ورق مين شال ورق، ربك اعرفه، حتى حسن صار حسين. واحد سقط نجّحوه وواحد نجح سقّطوه. وقلك «لعيونك». بابا، انا مثل ما قلت لك مش افهم بالسياسة، بفهم بالفلوس، انا فهمت لعيونك يعني لفلوسك...

لم يقتنع أبو العبد، حمل حاله وقصد صاحباً آخر: شو يا كاكا، وينك مختفي ما عم نشوفك. اجاب الآخر: والله يا ابو العبد الانتخابات شغلتني. معلومك انها اول مرة ننتخب بعدما صار عنا جنسية. الحمد الله ماشي الحال، صوّتنا كلنا. كيف؟ سالتني وبجاوبك. الله وكيلك جنّسونا وقالوا تفضلوا هذه هي الوثائق. فرحنا وارتحنا. قلنا شدة وزالت، معلوكم كم انلّونا بهذه القصة. فجأة جاؤوا وسحبوا منا الوثائق. خير، شو القصة؟ قالوا تاخذونها بعد الانتخابات. كذا ألف صوت كانت في يد واحدة. مع ذلك طلبوا من البعض، وانا منهم، ان نعمل جو انتخابات، يعني لقاءات ومهرجانات وكراسي وأكل ومرطبات وهتافات وهيصة وتصفيق. محسوبك كان مطلوباً منه ان ينظّم هذه النشاطات، كنت مسؤولاً عن تعبئة المواطنين الجدد لممارسة حقهم. والله مارسنا حقنا تمام التمام. لا عرفنا لمن هتفنا ولا سنعرف لمن صوّتنا. دفعنا ثمن الجنسية مع ان الكل قبضوا...

في نهاية النهار فوجئ أبو العبد البيروتي بحدث سعيد ينتظره في بيته. مجموعة من الصحافيين الاجانب سألوا عنه حتى اهتدوا اليه. سأل من اي جريدة الشباب، فأوضح له المترجم ان هناك فرنسياً وبريطانياً واميركياً يمثلون صحيفتين ومجلة، ووجد أبو العبد ان من واجبه ان يجاملهم: الحقيقة «زنتويك» مجلة محترمة، من صغري اقراها، اهلاً وسهلاً بالاخوان، كيف اقدر اخدمكم. ما رأيك بالانتخابات؟ هيك خبط لزق، إحراج من البداية. لكن أبو العبد اهتدى الى المخرج، وبدل ان يجيب، سأل الفرنسي: متى تظهر نتيجة الانتخابات عندكم، قال الصحافي: تقفل الصناديق في السادسة مساء وتعرف النتيجة في الثامنة. استخفّ أبو العبد بالأمر، ثم سأل الاميركي: وعندكم؟ قال الصحافي: فور اقفال الصناديق تُعرف النتيجة. تنحنح أبو العبد وازدهى كالطاووس فخراً واعتزازاً ثم قال: عندنا تُعرف النتيجة قبل اسبوع من يوم الاقتراع، وهذا في الحقيقة بعض من المعجزة اللبنانية. لا تنسوا طبعاً ان أحد المرشحين نجح بأصوات الذين شارك شخصياً في قتلهم، وان آخر نجح باموال المهجرين الذين لم يعودوا الى منازلهم، وان ثالثاً نجح باموال حصّلها من بيع مواد الإغاثة... اما زلتم تريدون رأيي في الانتخابات؟ أما بشان بيروت فالكلام بسرّكم، تابع ابو العبد بحزم: لا أحد سألني رأيي ولكني نصحت الاخوان بأن يشكلوا «لائحة البنية التحتية» من حواضر البيت، وهكذا صار عندنا المعمرجي والكهربجي والقزّاز والبلّاط و«السنكري» للادوات الصحية، والسياسة ظلّت لاصحابها... انا لم انتخب، لكن هذا لم يمنعني من الذهاب لتقديم التهاني.

عبدالوهاب بدرخان

صدام والأكراد: محاولة أخرى لجر ايران الى... المواجهة

من دون شك، هناك الكثير من الأهداف وراء قرار صدام حسين دفع قواته الى شمال خط العرض ٣٦ (المنطقة الكردية الآمنة) والتدخل العسكري المباشر في القتال الكردي تحت يافطة وقف تدخل ايران في الشؤون الداخلية للعراق عبر دعم حزب طالباني. لكن الأمور تبقى أعقد من ذلك كما يبيّن تحليل *سامي شورش*:

إذا كان من اهداف تدخل صدام الأخير في كردستان العراق مفاقمة الصراعات الدموية بين الحزبين الكرديين وقمع فرص النجاح امام الوساطة الاميركية، واخر جولاتها كان في نهاية شهر آب (اغسطس) الماضي، فهناك ايضاً توجيه اهانة جديدة للمجتمع الدولي، خصوصاً الادارة الاميركية، قوامها الغطرسة العسكرية، والنفخ في المسافات الفاصلة بين مواقف الدول الأعضاء في مجلس الأمن حيال قضية العراق. كذلك هناك اعادة بسط سيطرته المركزية على المناطق الكردية التي تتمتع بالحماية الدولية وتمييع مبررات بقاء تلك الحماية.

لكن من الواضح ان اندفاعة قوات صدام حسين التي استطاعت اخراج قوات طالباني من مدينة اربيل في اقل من يوم واحد في نهاية الشهر الماضي، اخفت في طياتها الى جانب كل تلك الأهداف، هدفاً رئيسياً آخر يفوق في اهميته ومركزيته كل ما سبق. وذلك هو جر حكومة طهران الى حرب او مواجهة، او على الأقل، توتر سياسي وعسكري جديد مع العراق. فالحرب والمواجهة والتوتر مع ايران هي، في رأي صدام حسين، المخرج الوحيد المتاح أمامه لكسر طوق العزلة والحظر والاحتواء المزدوج الذي تفرضه أميركا والمجتمع الدولي على نظامه. اضافة الى كونها الحجة الوحيدة التي يمكن بواسطتها اقناع اميركا، مباشرة او عن طريق حلفائها في الشرق الأوسط والعالم العربي، بالتغاضي عن تعقّب وتدمير ما تبقى في ترسانته من أسلحة فتاكة وبرامج لتصنيعها نظراً لما يمكن ان تشكله تلك الترسانة من رادع أمام امتدادات ايران.

والواقع ان صدام حسين ينطلق في كل حساباته الآنفة الذكر من حقيقة سياسية بسيطة مفادها ان ايران تشكل في نظر أميركا وحلفائها، بمن فيهم دول عربية واقليمية واوروبية تعيش مشكلات مع الاصولية الدينية، خطراً حقيقياً داهماً على العديد من الأصعدة. وأن تلك الدول مقتنعة بأن مواجهة ايران تتطلب تضامناً دولياً واقليمياً واسعاً يفضي الى تضييق الخناق عليها، ما يعني ان أي دولة ترغب في التقرب من الدول الغربية ونيل رضاها، لا بد لها من التناغم مع مواقف تلك الدول حيال ايران. وما يشجع صدام حسين ان العراق يمتلك حدوداً طويلة مع ايران، وخبرة متراكمة في معاداتها، وروح مجازفة مشهود لها بالحدة، ما يمكن ان يفيد المجتمع الدولي او اميركا إذا عقدت العزم على معاقبة ايران عسكرياً او اقتصادياً.

انطلاقاً من كل ذلك، أسس صدام حسين لعبته الآنفة الذكر بكل دقة وترو منذ اول يوم لفرض العقوبات الدولية على نظامه بعد غزو قواته دولة الكويت عام ١٩٩١. وما ساعده في ذلك، ان القيادة الايرانية كانت دائماً عند حسن ظن صدام مشاركةً في تسهيل اللعبة عليه، كما حدث حين ضربت صواريخ ايرانية، قبل اكثر من عام، بعض قواعد منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية في اطراف بغداد او حين شجّعت قيادات الأمن الايراني بعض المفارز المسلحة على التسلل الى داخل العراق وضرب بعض المنشآت العراقية وتنفيذ عمليات اغتيال سياسي بحق معارضين ايرانيين في المدن العراقية، او حين اقترفت خطأ ارسال ما مجموعه ٣٠٠ مسلح من الحرس الثوري لضرب قواعد الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني في كويسنجق قبل اشهر قليلة.

لكن المساعدة الكبرى لصدام في تلك الخصوص جاءت مع اشتعال الحرب الداخلية بين حزبي طالباني وبارزاني عام ١٩٩٤، ودخول ايران كطرف خفي في مختلف مراحلها. هنا، لا يمكن القفز بأي حال عن مسؤولية القيادات الكردية العراقية في تسهيل اللعبة امام صدام، إذ ليس من الدقة تحميل ايران كل الأخطاء طبعاً. فطالباني الذي اعتقد ان في مقدور تلويحه بالورقة الايرانية رفده بمنافع لا اقلها التأثير في الموقف الأميركي لصالح استكمال خطوات الوساطة الأميركية، وجد في نهاية المطاف ان المستفيد الأول من ذلك التلويح لم يكن هو بل كان صدام حسين الذي تلقفه بدوره، تلويح طالباني بورقة ايران لتوجيه ضربة مؤلمة لقواته، ومن ثم الادعاء بانه يحاول عبر ذلك طرد نفوذ ايران من كردستان العراق. وفي المقابل، اعتقد بارزاني ان التهويل بالخطر الايراني يمكن ان يضمن له دعماً غربياً وأميركياً للتغلب على غريمه، طالباني، فوجد في النهاية ان التهويل لم يضمن له اي مكسب، بل ضمن المكاسب لصدام الذي تلقف تهويله لتنفيذ احدى ابشع جرائمه بحق الأكراد خلال الأسبوعين الماضيين. وهذا يعني ان هزيمة بارزاني لم تقل في فداحتها عن هزيمة قوات طالباني إن لم تفقها. في الحالتين كانت الخسارة بالغة. وفي الحالتين كان المستفيد الوحيد صدام حسين.

لكن المشكلة ان الأخير ما يزال في بداية الشوط في لعبته. فهو لا يبغي من دخول كردستان العراق والبقاء في مدنه سوى تهيئة الأرضية لجولة قادمة من الصراعات مع الأحزاب الكردية، بحيث يمكنه ان يضع قواته على خط المواجهة المباشرة مع ايران، او على الأقل ما يمكن ان يساعده على تورط ايران بشكل فعلي في أحداث كردستان وحربها الداخلية. فمثل هذا المبتغى هو ما يمكن ان يخفف عنه ضغط التحالف الغربي والعقوبات الدولية.

في هذا السياق، يمكننا ان نقول ان المأساة الكردية تنتظر احتمالات خطأ ايراني كدفع القوات الى المناطق الحدودية تحسباً لأي طارئ او جلب الفيلق المشهور «فيلق بدر» الى مناطق طالباني للتنسيق المشترك.

حتى الآن لم يبدر من الايرانيين ما يوحي انهم في صدد اقتراف مثل ذلك الخطأ. اما طالباني فإنه لم يقدم على خطوات فعلية على رغم بعض التصريحات في ذلك المعنى. لكن المشكلة ان صدام حسين وحليفه بارزاني، أصبحا قريبين من الحدود الايرانية بعد احتلال مدينة السليمانية. ما يمكن ان يهيء فرصاً جديدة أمام حاكم بغداد للامعان في لعبته الدموية وسط بطء أميركي غير مبرر.

سامي شورش

روسيا بين لينين وليبيد، وبينهما يلتسن مريضا

«النكسة» مصطلح ابتدعه ساسة وكتاب عرب للتغطية على هزيمة حزيران (يونيو)، وثمة من يحاول في روسيا اليوم الحديث عن «سلام مشرف» مع الشيشانيين دون الاعتراف بأن الحملة القوقازية اسفرت عن خسائر بشرية فادحة قدرت بأكثر من ٨٠ ألف شخص وأدت الى تعميق الأزمة الروسية المستفحلة حالياً بسبب مرض رئيس الدولة والفراغ الخطير في قمة هرم السلطة.

هنا تقرير *جلال الماشطة*:

وصف سكرتير مجلس الأمن القومي الكسندر ليبيد وثيقة السلام بأنها «صلح بريست» جديد منوهاً باتفاقية عقدها مؤسس الدولة السوفياتية فيلاديمير لينين عام ١٩١٨ مع الألمان، الا ان الجنرال اغفل الاشارة الى ان الزعيم البلشفي كان اعتبر الاتفاقية «عاراً لا بد منه» للحفاظ على ما تبقى من الدولة مقابل التنازل عن الأرض والسيادة في اجزاء منها.

وخلافاً للينين فإن ليبيد ليس المرجع الأول وان الاقرار بانه على حق يعني ان بوريس يلتسن كان ارتكب خطأ يماهي الاثم، ولذا التزم الرئيس الروسي الصمت فترة طويلة ثم أيد الاتفاقية بتحفظ واعترض على «الانسحاب السريع» للقوات الروسية وهو شرط اساسي اصر عليه الشيشانيون.

وأخطر ما في الاتفاقية ما لم يرد فيها. فقد خلت من أي اشارة الى ارتباط الجمهورية بروسيا او سريان مفعول التشريعات الروسية في الأراضي الشيشانية، فيما تضمنت ايماءات واضحة الى الاستقلال بدءاً من الاقرار بانها اتفاقية بين «روسيا الاتحادية والجمهورية الشيشانية» وانتهاء بالاشارة الى حق الأمم في تقرير المصير الوارد في مواثيق حقوق الانسان.

وقد يبدو تعليق البت في الوضع القانوني للجمهورية لمدة خمس سنوات مكسباً لموسكو وتنازلاً من المقاومة عن مطالبتها بالاستقلال الفوري والكامل. ولكن القراءة المتأنية للنص تشير الى ان هذا الموضوع ارجئ «الى حد اقصاه» نهاية عام ٢٠٠١ وهذه العبارة تتيح حسم الموضوع في اي ظرف قد تراه المقاومة مناسباً.

هذه العوامل غدت مرتكزاً لهجوم عنيف ضد ليبيد واتفاقية السلام والغريب ان قوى متنافرة ومتحاربة التقت تحديداً في هذا الموضوع، بدءاً من الشيوعيين ومروراً بمحافظ موسكو يوري لوجكوف الذي اعتبر الاتفاق «صك استسلام» واعترافاً بالهزيمة، وانتهاء بمدير الديوان الرئاسي اناتولي تشوبايس.

ولم يقدم المعترضون اي بديل الا ان بعضهم فتح الملف كله وطرح تساؤلات لم ترأف بالوضع الصحي لسيد الكرملين المتواري عن الأنظار: لماذا حاولت موسكو ان تفرض في الشيشان «سلطة القانون» الغائبة عن روسيا؟ لماذا يُستخدم الجيش لضرب «شراذم العصابات» يفترض ان تتصدى لها وزارة الداخلية، بل لماذا لا تُحارب العصابات الموجودة فعلاً في موسكو وسانت بطرسبورغ ومدن كثيرة اخرى؟ بأي حق يلجأ رئيس الدولة الى زج القوات المسلحة في صراع داخلي دون اعلان حال الطوارئ واستحصال موافقة البرلمان كما يقضي الدستور؟ ولئن ايد الاتفاقية، فإنه يكون خرق القانون الأساسي مرة ثانية بتنازله عن مبدأ وحدة الأراضي.

اي من هذه التساؤلات - الاتهامات كان كافياً لزعزعة (او حتى اطاحة) اي حكومة في بلد ديموقراطي قائم على مؤسسات راسخة. بيد ان مأساة روسيا حالياً في هلامية كياناتها وغياب المرجعية ان لم نقل السلطة الفعلية. ولربما كان من أسباب الهزيمة القوقازية ان الدولة عاجزة عن ضمان الدستور والقوانين في سائر أراضيها وليس في الشيشان وحدها. والنظام المنخور من الداخل لا يمكن ان يكسب حرباً، صغيرة كانت ام كبيرة، عادلة أم مجحفة.

ولعل اهدافاً استراتيجية وجيوسياسية كبرى وضعت للحرب الا انها تحولت «ثقباً» ليس أوزونياً يلتهم اموال الدولة. وذكرت صحيفة «ازفيستيا» ان ١١ تريليون روبل «تبخرت» خلال سنة واحدة ولم يعرف مصيرها و«ضاع» ١٩ قطاراً محملاً بالنفط متجهاً من والى الشيشان، هذا بخلاف السلاح والذخائر التي كانت تباع الى «العدو» فيما كان الجنود الفيديراليون يتضورون جوعاً ويفتقدون في عز البرد، الى دثار. وهذا ما دفع ليبيد، وهو الجنرال الذي خاض اربع حروب الى القول بان «جيشاً في أسمال لا يمكن ان يقاتل».

ورغم ما هو معروف عن النزعة القومية الروسية لدى الكسندر سولجينيتسين فان حائز جائزة نوبل قال ان «الخائن ليس ليبيد (...) بل القيادة التي تفتقر الى العقل والمسؤولية والضمير» في معالجتها المشكلة الشيشانية.

وكان التعامل مع السلام شبيهاً بالموقف من الحرب، اي مدفوعاً بعوامل ومصالح ذاتية وفئوية دون الاسترشاد بالمصالح العليا للدولة ولذا كان السؤال الفعلي: من وقع الوثيقة وليس ماذا ورد فيها. فكثيرون من المعترضين لا تهمهم اشلاء الجنود الروس والشيشانيين بل يقلقهم ان يفقدوا «ضرعاً» يدر مالاً ومفتاحاً مهماً مؤثراً في الحياة السياسية الداخلية يتزايد بريقه الآن بعد ان دخل الصراع على عرش الكرملين طوراً جديداً اثر هتك السر المكشوف اصلاً واعلان يلتسن انه يريد ان «يواجه الشعب بالحقيقة ترسيخاً لسياسة المكاشفة غير المعهودة سابقاً».

صحيح ان أمراض الامناء العامين للحزب الشيوعي كانت تعد من «الأسرار العليا»، الا ان الاعلام كان غالباً ما يلتزم الصمت وباستثناء حالات نادرة لم يكن يلجأ الى الكذب السافر كما يجري الآن. فعشية الجولة الأخيرة من الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) الماضي اختفى يلتسن عن الأنظار ونكر مساعدوه انه أصيب بـ «نوبة» في صوته. ثم قالوا ان لقاءاته الكثيرة «أرهقته»، فاستراح اسبوعين ثم أعلن انه «يقضي اجازته ويعمل»، وذكر سكرتيره الصحافي ان الرئيس شد على يده بقوة «يحسد عليها الأصحاء»، وذلك قبل يومين فقط من ظهور يلتسن على شاشة التلفزيون منهكاً ليعلن انه سيجري عملية جراحية خطيرة لتغيير اجزاء من شرايين القلب.

وفي العهود الماضية كان اختفاء الرجل الأول في موسكو لا يترك فراغاً اذ ان «القيادة الجماعية» القائمة على وحدانية الحزب كانت تكفل استمرارية الحكم. وفي الوضع الحالي لروسيا أدى غياب الرئيس الى تعميق أزمة السلطة والطعن في قرارات الهيئات العليا. فخلال الأشهر الثلاثة الأخيرة كانت تصدر ايعازات باسم الرئيس ينقلها «حامل اختامه» اناتولي تشوبايس الذي يقال انه حصل على منصبه ويستمد قوته من علاقته الوثيقة بتاتيانا دياتشينكو ابنة يلتسن وشريكة تشوبايس في تنظيم الحملة الانتخابية.

وقد فصل يلتسن الدستور على مقاساته ووفق أهوائه والغى منصب نائب الرئيس بعد ان اختلف مع الكسندر روتسكوي، قالباً بذلك المعادلة التي وضعها الديكتاتور الراحل يوسف ستالين الذي قال «تلغى المشكلة بالغاء خالقها». وفي ظل الديموقراطية لم يعد تذويب البشر بالحوامض مقبولاً، ولذا من الأيسر الغاء المنصب - المشكلة.

وينص الدستور على ان رئيس الوزراء يتولى صلاحيات رئيس الدولة في حال «العجز الطويل الأمد» بسبب المرض. ولكن واضعي القانون الأساسي لم يحددوا الجهة التي تبت في تعيين المرض وتحديد «العجز» وطوله، وبذا يبقى المرجع الوحيد الذي يحسم موضوع السلطة في حال مرض يلتسن... هو رئيس الدولة نفسه.

ولم يعد نقل الصلاحيات اشكالية قانونية او طبية بل غدا المحور الأساسي للصراع السياسي. فمدير الديوان الرئاسي (تشوبايس) يصر على ان الصلاحيات ينبغي ان تنقل «لمدة ساعات وفي الحد الأقصى ليومين» بعد اجراء العملية الجراحية، لادراكه ان نقلها قد يؤدي الى فقدان موقعه المهيمن على مركز صنع القرار الرئاسي او ما يمكن تسويقه على انه ارادة رئاسية.

ان خصوم تشوبايس يلقبونه بـ «الثعلب الأحمر» في اشارة الى لون شعره ودهائه الذي مكنّه من تبوء المنصب الثاني في الحكومات الروسية على امتداد اربع سنوات قاد خلالها عملية الخصخصة التي جعلت منه واحداً من اكبر اثرياء البلد. وتهيأ للكثيرين انه فقد آماله في العودة الى السياسة بعد ان حمّله يلتسن مسؤولية هزيمة «حزب الحكومة» في الانتخابات البرلمانية. الا ان تشوبايس نهض، كالعنقاء من الرماد، بعد ان موّل الحملة الانتخابية لكل من يلتسن وليبيد.

غير ان مدير الديوان الرئاسي فقد حليفاً مهماً بعد ان طالب ليبيد بتحويل صلاحيات يلتسن الى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين. وقد يبدو ان الجنرال الطامح الى كرسي الرئاسة يمهد الطريق لأقوى منافسيه، الا ان الأرجح ان سكرتير مجلس الأمن القومي لم يسقط من حساباته احتمال «نهاية سيئة» للعملية الجراحية واجراء انتخابات رئاسية بعد ثلاثة اشهر يكون له الحظ الأوفر فيها.

ومن منتجع «روس» الذي تطوق قوات الأمن الرئاسي جميع المناطق المحيطة به أصدر يلتسن ايعازاً (وليس مرسوماً) يقضي بتكليف تشيرنوميردين الاشراف على وزارات الأمن والدفاع والداخلية المرتبطة برئيس الدولة لكنه احتفظ بـ «الحقيبة السوداء» التي يوجد فيها ما يسمى بالزر النووي مستبقياً بذلك رمز السلطة العليا المناط بها موضوع الحرب والسلام.

وبذا يضرب يلتسن (او تشوبايس) عصفورين بتكليف واحد، فهو يقدم حلاً نصفياً لموضوع تسليم الصلاحيات ويرضي تشيرنوميردين دون ان يجعله رئيساً موقتاً، ومن جهة اخرى يسقط احلام ليبيد في اقتسام هذه الرئاسة الموقتة مع تشيرنوميردين الذي كان متوقعاً ان يحول الى ليبيد مهمات الاشراف على «وزارات القوة».

بيد ان المعارضة اليسارية والقومية المسيطرة على البرلمان تطالب بأن يسلم يلتسن الصلاحيات كاملة، أملاً في عقد تحالف مع تشيرنوميردين او في تأزيم علاقاته مع يلتسن واستغلال الصراعات الحالية والمستقبلية لانهاك الخصم والوثوب الى السلطة في انتخابات رئاسية مبكرة. وأكد النائب فياتشيسلاف غوفوروخين احد قادة الائتلاف المعارض ان يلتسن «مومياء» وما كان له ان يفوز في الانتخابات السابقة لو اعلن مرضه الذي كان معروفاً منذئذ.

ولربما كان الرئيس الروسي خلال الأشهر الثلاثة المنصرمة شبيهاً بملكة بريطانيا اي انه يملك ولا يحكم، الا انه ظل رمزاً لاستمرارية السلطة، رغم هشاشة مواقعها ونفوذها. وان غيابه سيؤدي الى تفاقم الصراعات في بلد غير مستقر، ولا توجد فيه ضمانات تكفل ان تجرى عملية التسليم والاستلام، سواء عبر انتخابات او من دونها، في جو هادئ ودون هزات. الا ان رحيل الرجل - الرمز قد يفتح أبواباً امام المصالحة التاريخية التي يدعو اليها الكثيرون بوصفها السبيل الوحيد لوقف «الثورة الدائمة» التي كان دعا اليها ليون تروتسكي الذي اختلف في حينه مع لينين لرفضه توقيع... «صلح بريست» الأول.

جلال الماشطة

مصير البوسنة، مسألة فيها نظر!

على رغم كل الاعتراضات والشكوك، تمت الانتخابات البوسنية، على أساس ما أعلنه المنظمون الدوليون بأنها مهما كانت سيئة فهي أفضل من عدمها، والمراقبون لم يخفوا حقيقة أن الذين يمسكون بالقرار فضلوا ما يناسب مصلحتهم من دون اعارة الاهتمام لعلامات اليأس المتصاعدة، وتركوا مصير البوسنة في مجال «مسألة فيها نظر». *جميل روفائيل* يستعرض ويسلط الأضواء:

منذ توقف المعارك في البوسنة، والادارة الأميركية التي هيمنت على أمور هذه البلاد، تسعى الى ترسيخ الأمر الواقع مهما كان الثمن، كي يحق لها الاستمرار في التباهي بانها الوحيدة التي أعادت الهدوء والسلام الى المنطقة، وليس خافياً ان جميع كبار المسؤولين الدوليين في البوسنة، باستثناء كارل بيلت الذي صار يدرك جيداً الحدود الموضوعة له، هم من حملة الجنسية الأميركية، إضافة الى ان شبكة وكالة الاستخبارات الأميركية دخلت كل مرفق في البوسنة - الهرسك، وهو ما أكدته مصادر الوكالة ذاتها، وكان كل هذا لم يكن كافياً، فقد جاء المبعوث الأميركي الخاص جون كورن بلوم، الذي خلف زميله ريتشارد هولبروك، وتنقل داخل البوسنة يومي الجمعة والسبت للاطلاع والمراقبة، ليكمل مشواره اليوم (الأحد) في بلغراد بالتحادث مع الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش.

ومن جانبهم، استمر المسلمون في اظهار قلقهم على مصير البوسنة، لأن دعاة الانفصال تمادوا في الاعلان عن نواياهم، فارسلت الأحزاب البوشناقية الوفود الى واشنطن وعواصم أوروبية عدة، وكانت الحصيلة ان مضى كل طرف في سبيله، فقادة الصرب والكروات الذين تريد وجود اتفاق تنسيقي بينهم لم يتزحزحوا عن موقفهم لأنه يناسب رغبات مؤيديهم، والمسلمون أصروا على الحفاظ على وحدة البلاد. اما الضامنون لاتفاق دايتون فقد انذروا وحذروا بالتصدي وكرروا تصريحاتهم بعباراتها المعروفة في الترغيب والترهيب.

لا ينكر حتى الذين يوجهون الأمور، ان خطر انهيار الدولة البوسنية ما يزال قائماً، مما دفعهم الى التصريح بوجوب استمرار وجود قوة عسكرية دولية في البوسنة، وذهب بعضهم الى حد التأكيد بأن يكون ذلك للعامين المقبلين، ولكن المراقبين يشيرون الى ان هذا الوجود لن يفعل غير المحافظة على الواقع، اي عدم السماح للمسلمين باستعادة ما خسروه في الحرب، ثم بعد العامين سيتعين اختيار أحد ثلاثة أمور: اما مواصلة الوجود العسكري الدولي، او الاعتراف بانفصال ما لا يقل عن ثلاثة أرباع الأراضي البوسنية التي يهيمن عليها الصرب والكروات، والأمر الثالث العودة الى ضراوة المعارك.

لقد أكدت معلومات صحيفة «ليليان» البوسنية وألمحت تصريحات المسؤولين البوسنيين في مناسبات أخيرة، الى ان الرئيسين الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش والكرواتي فرانيو توجمان، وضعا أخيراً النهج الذي سيستخدمانه في تنفيذ اتفاقهم بتقسيم أراضي البوسنة - الهرسك وفق متطلبات الظروف الراهنة، وهنا تقتضي الاشارة الى انه إذا كان الجيل الحالي غير مطلع على تفاصيل الاطماع الصربية والكرواتية المتوارثة في البوسنة، فلا بد أن المسؤولين يعرفون ان اندلاع الحرب العالمية الثانية هو الذي اوقف قرار تقسيم البوسنة - الهرسك، اذ ان زعماء الصرب والكروات كانوا في ٢٦ آب (اغسطس) ١٩٣٩ اي قبل خمسة أيام من اجتياح القوات الالمانية لبولندا، قد أكملوا اتفاق تقسيم الأراضي اليوغوسلافية وفق حدودها في ذلك الوقت الى ثلاثة اجزاء تشكل الدولة الاتحادية وهي: سلوفينيا بوضع يقارب حالتها الراهنة، وكرواتيا التي تمتد الى قسم من الأراضي الغربية الحالية لجمهوريتي الصرب والجبل الأسود اضافة الى شمال وجنوب البوسنة، وما تبقى من وسط البوسنة وشرقها وجزء من شمالها الغربي يكون من حصة الصرب الذين تشمل أراضيهم مقدونيا ايضاً.

من غير شك، ان تقسيم ١٩٣٩ لا يمكن تطبيقه بحذافيره الآن، لأن حدود كرواتيا مع جمهوريتي الصرب والجبل الأسود قد تراجعت، مما يستوجب التعويض عنه من وسط البوسنة ومنطقة بيهاتش، وهو ما يلاحظ في ترتيبات مخطط دايتون بتقسيم البوسنة الى نصفين متقاربين تقريباً، احدهما الاتحاد الفيديرالي (المسلم - الكرواتي) المقترح ارتباطه كونفيديرالياً مع كرواتيا، والنصف الثاني الجمهورية الصربية الذي يسعى للانضمام الى صربيا، واللافت للانتباه ان تقسيم ١٩٣٩ كان قد وضع مناطق التجمعات الصربية في كراينا وقسمي سلافونيا الغربي والشرقي ضمن الأراضي الكرواتية مما يعني حض هؤلاء الصرب للانتقال الى صربيا وهو ما حصل في العام الماضي باجتياح كرواتي مفتعل لكراينا وسلافونيا الغربية والذي تكشّف انه حصل باتفاق بين ميلوشيفيتش وتوجمان.

وازاء هذا الوضع، فمن حق المسلمين ان يتخوفوا من النتائج ويتحسبوا للمستقبل، لكن المشكلة ان لا حول لهم ولا قوة لتغيير الأمور بعد الذي حصل وعليهم الالتجاء الى الأميركيين والأوروبيين الذين اثبتت الوقائع انه من السهل ان يختلقوا الذرائع لتوجيه الأوضاع كما يحلو لهم، وهو ما يتضح من تصريحات وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسينجر، قبل ايام، بأن أفضل حل واقعي للبوسنة هو «اجراء استفتاء لكل شعب في البوسنة كي يعبر عن رغبته بالعيش في دولة البوسنة - الهرسك المشتركة والمتعددة الأعراق أم يقرر مصيره بشكل آخر». وقد استند كيسينجر في طرحه هذا الى أن «الاصرار على الدولة الواحدة والمتعددة القوميات يتنافى مع مبدأ تقرير المصير الذي هو حجر الأساس للسياسة الخارجية الأميركية، خصوصاً وان ارسال الجنود الأميركيين لوقف الحرب والحفاظ على السلام لا يمكن أن يدوم الى الأبد».

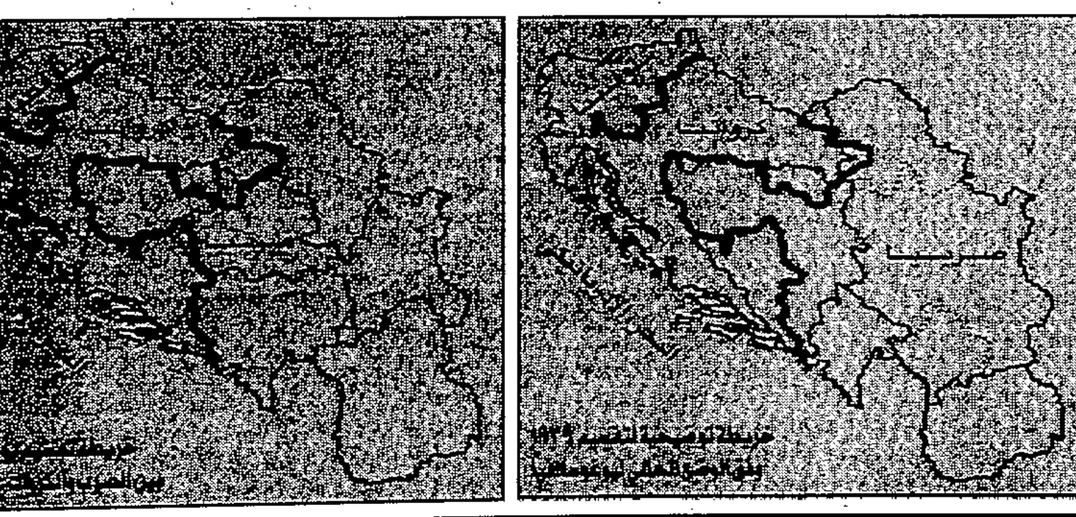
كما أنه لا بد من التوقف عند المعلومات التي سربتها واشنطن وروجتها وسائل الاعلام الاسرائيلية، بأن «حركتي حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله وغيرها من التنظيمات الاصولية اقامت بمساعدة الأموال الايرانية، مراكز تدريب في البوسنة بالتعاون مع شرطة المسلمين السرية، وان علي عزت بيغوفيتش مطلع على ذلك وان الذين نفذوا اعتداءات ضد المعارضين في مدينة تسازين في بيهاتش هم من افراد معسكر حماس قرب المدينة».

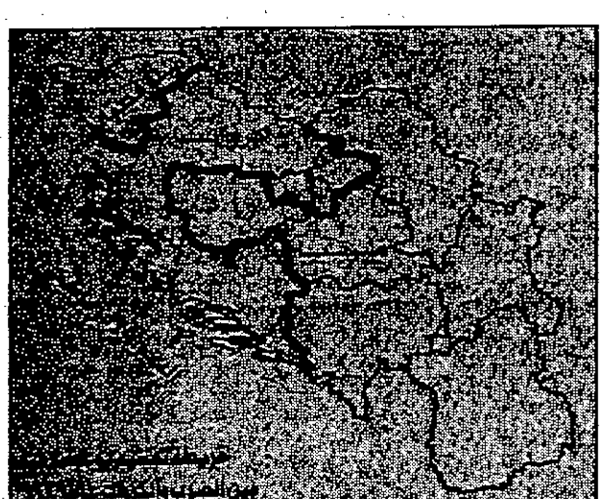
من الواضح ان ايران تسعى للتغلغل بين المسلمين البوسنيين، وان بعض الصحف البوسنية تخصص صفحات كاملة بشكل يكاد يكون دائماً لمقابلات مع مسؤولين ايرانيين «لتوجيه البوسنيين الى الفضيلة وعدم الانجراف وراء الصرعات الاوروبية والاميركية والاطلاع على الثقافة الايرانية القويمة ونهجها المثالي». وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت هناك مقابلات مع المرشد علي خامنئي ونائب الرئيس حسن حبيبي ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي ورئيسة الاتحاد الثقافي الايراني «فاطمة الزهراء» السيدة صديقة ومدير المركز الاسلامي للجمهورية الاسلامية الايرانية في ساراييفو الشيخ بهائي، هذا اضافة الى مواضيع عن الألوية الاسلامية في البوسنة وناظم خليلوفيتش قائد اللواء الاسلامي الرابع.

ومع أن مثل هذه المواضيع لا تخلو منها صحيفة حرة في العالم، لكن التكثيف في هذا المنحى وجعل ما ينشر عن ايران والمديح لها، يوازي كلما ينشر عن بقية العالم الاسلامي، لا بد وأن تنظر اليه اوروبا واميركا بعين الحيطة والحذر، مما يتطلب من الصحافة البوسنية، ان تقدر الظروف الراهنة للمسلمين البوسنيين، وتتجنب كل ما يمنح الذرائع للخصوم والمتشككين.

ومما لا جدال فيه، ان البوسنة في أيام السلم، محاطة بأخطار لا تقل عن تلك التي كانت تتعرض لها زمن الحرب، وان الانتخابات الآن ومستقبلاً لن تغير الواقع، سواء بالنتائج أو الممارسات، وعلى المسلمين البوسنيين ان يفكروا ملياً بأمرهم ومستقبلهم، بمعزل عن تحذيرات ووعود الآخرين، فقد دلت الأحداث الدولية في الأيام القريبة الماضية، ان الذين وضعوا مصيرهم في أيدي الآخرين كانوا على وهم جسيم، لأن المصالح هي التي تحدد مواقف الدول، خصوصاً القوية منها، واما ما عدا ذلك فمجرد كلام.

جميل روفائيل





في المواجهة بين القوى الاصولية والانظمة... هل جاء دور ماليزيا؟

قدمت ماليزيا منذ قيامها وحتى اليوم نموذجاً زاهياً لما يمكن ان تصنعه الكيانات الاسلامية ان هي تبنت التعصب والغلو وانتهجت سبل التسامح والانفتاح. بل راحت تقدم الدليل على امكانية بناء كيان اتحادي غير قابل للسقوط في وجه الهزات، كما أوجدت صيغة فريدة لطريقة تداول السلطات السيادية الاتحادية ما بين الاركان المكونة لذلك الكيان. *عبدالله المدني* يستعرض:

على ضوء الحقائق الماليزية الباهرة وما صاحبها من ازدهار اقتصادي ورخاء، ساد الاعتقاد لبعض الوقت ان ماليزيا صارت في منأى عن تحديات القوى المتطرفة لانعدام المناخ اللازم لتكاثرها والأرضية الصالحة لنشر افكارها. لكن مع تنامي الموجه الاصولية في العالم الاسلامي ووصولها الى التخوم الشمالية للاتحاد الماليزي على يد الجماعات الاسلامية المسلحة في اقليم منداناو الفيليبيني، ولاسيما جماعة ابو سياف المتشددة، ومع وجود شبكات دعم وامداد مالية وعسكرية وتدريبية تعمل انطلاقاً من الاراضي الافغانية والباكستانية، كان لابد وأن ينساب شيء من هذه الموجة الى ماليزيا. فظهرت جماعة «الارقم» التي كفرت النظام القائم شأنها في ذلك شأن مثيلاتها في اماكن اخرى، وراحت تسعى الى احداث التغيير بالقوة المسلحة وعبر التحريض على العنف. ولئن استطاعت حكومة مهاتير محمد ان تضرب هذه الجماعة وتشتت قوتها وتحظر نشاطها قبل ان يقوى عودها ويستفحل خطرها، فان ما ساعدها في ذلك لا شرعية هذه الجماعة، بمعنى عدم اعتمادها في ظهورها الى السطح على الآلة الانتخابية وعدم ممارستها المعارضة من خلال الاطر المشروعة.

اليوم يتكرر الى حد ما التحدي الاصولي ذاته لكن في ثوب واسم جديدين، ومن خلال القنوات الشرعية المعتمدة بما يجعل أمر ضربها صعباً ان لم يكن مستحيلاً، اذا ما ارادت البلاد الحفاظ على وجهها الديموقراطي.

وتعود القصة الى ١٩٩٠ حينما استطاع حزب ماليزيا الاسلامي بزعامة نك عزيز نك مات، وحزب سيمانغات ٤٦، بزعامة تنكو (الامير) رضا حمزة، الحصول مجتمعين على أغلبية مقاعد الجمعية الوطنية المحلية لولاية كيلانتان. ولما كان هذان الحزبان يتقاسمان العداء المزمن تجاه حزب «يومنو» لأسباب مختلفة، فقد قررا تقاسم السلطة عبر حكومة ائتلافية محلية ترأسها نك عزيز بسبب تفوق حزبه في عدد المقاعد، لتصبح كيلانتان الولاية الماليزية الوحيدة من بين ولايات الاتحاد الماليزي الثلاث عشرة الخارجة عن نطاق سيطرة الحزب الحاكم في كوالالمبور.

فاذا علمنا ان هذه الولاية ريفية وفقيرة قياساً الى باقي الولايات، وان ابناءها شبه اميين وبالتالي يسهل اختراقهم ويمكن تأليبهم ضد النظام بحجج مستندة في ظاهرها الى الاسلام لأدركنا كم كان اختيار نك عزيز لها صائباً في مشروعه للحصول على موطئ قدم شرعي ومن ثم الانتشار وتقويض النظام. وهو ما تأكد لاحقاً في انتخابات ١٩٩٥ المحلية حينما استطاع توظيف ما بناه من نفوذ خلال مرحلة حكمه الاولى في الحصول على الاغلبية المطلقة (٢٥ مقعداً من اصل ٤٣) التي تمكنه من الانفراد بالحكم والهيمنة على مقادير الامور في كيلانتان وتطلق يده في ترسيخ ما يتفق وهواه دون اعتبار للقوى السياسية الاخرى. اذ سرعان ما دشن هذا السياسي الاصولي الذي يرتدي ثوباً عربياً ويلف رأسه بعمامة تقليدية ويطلق ذقنه على الطريقة الصينية حمله مناكفه ضد الجميع بمن فيهم سلطان الولاية لتنكو اسماعيل بيترا الذي عادة ما يحظى باحترام الشعب. فهو بدعوته الى تطبيق الحدود الشرعية من رجم للزاني وقطع ليد السارق واهدار لدم «العلمانيين المرتدين»، واصراره على منع الاختلاط في الاماكن العامة وتقييد السياحة الاجنبية وتحريم الكثير من مظاهر التسلية المعروفة، لم يثر حنق مهاتير محمد وحكومته فحسب وانما أثار ايضاً حنق السلطان اسماعيل المعروف بعدائه لحزب «يومنو» الحاكم وتأييده لكل من يعارضه. خاصة وان نك عزيز راح يحرض الجماهير على السلطان متهماً اياه بعدم الالتزام الصارم بالسلوك الاسلامي السوي في قصره، وبتدخله في الشؤون التنفيذية للولاية، ومتوعداً بالعمل على تغيير الدستور المحلي من اجل تقييد امتيازاته وتحديد صلاحياته المحدودة اصلاً.

ولئن ابدى سلطان كيلانتان امتعاضه من خطط رئيس حكومته من خلال رفض استقباله والاستماع الى ملاحظاته كما يقتضي الدستور طالما ان الاخير هو زعيم الاغلبية في الجمعية الوطنية، ثم الامتناع عن مصافحته في اكثر من مناسبة عامة، بل وارسال من يبلغه بانه شخص غير مرغوب فيه للجلوس معه على مائدة واحدة، فان مهاتير محمد المعروف بصراحته والمدرك لوزنه السياسي داخل بلاده وخارجها، آثر الا يسلك الطرق الملتوية والصيغ غير المباشرة للتعبير عن معارضته الشديدة وازدرائه لما يقوم نك عزيز بتطبيقه او يطالب به. اذ اختار مؤتمر الفقه الاسلامي العالمي الذي انعقد في كوالالمبور في نهاية يوليو (تموز) الماضي تحديداً ليعلن امام رموز الاسلاميين في الداخل والخارج وبصراحة لا تشوبها شائبة بانه عازم على الحفاظ على الصيغة الماليزية المنفتحة مهما تكلف الامر، موضحاً ان اولئك الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية واقامة دولة اسلامية كاملة في ماليزيا يتجاهلون حقيقة ان ٤٠ في المئة من سكانها لا يعتنقون الاسلام. بل راح رئيس الوزراء ابعد من ذلك باعلان معارضته الشخصية لبعض اوجه تطبيقات الشريعة ولاسيما تلك المتعلقة بالمرأة وحقوقها وبمسائل الابداع الفني والفكري، وتعهده بالا يسمح للقضاة الشرعيين باحتكار تفسير الاحكام الاسلامية وقفل باب الاجتهاد في بلاده، مؤكداً في الوقت نفسه على ان كل هذا لا يعطي المبرر لكائن من كان بان يصنف ماليزيا بالدولة غير الاسلامية او المتهاونة في أمور عقيدتها.

وعند الحديث عن الخيارات المتاحة امام مهاتير محمد للتصدي العملي للصراع الاصولي الجديد، فان اول ما يتبادر الى الذهن هو اقامة تحالف في كيلانتان ما بين حزبه وحزب «سيمانغات ٤٦».

ومما لا شك فيه ان اندماج «سيمانغات» في «يومنو» اذا ما تم فانه سيفيد الثاني في محاولته للتصدي لنفوذ «نك عزيز» المتزايد في معقله بولاية كيلانتان مثلما سيفيد الاول في سعيه لمواجهة نفوذ منافسه الصاعد على زعامة ماليزيا انور ابراهيم وربما اجل الى بعض الوقت أمر سقوطه.

اما الاجابة عن احتمالات نجاح التحالف الجديد في اسقاط نك عزيز ومشاريعه المتطرفة فانها تبدو صعبة الى حد ما على ضوء ما قام به الرجل من ممارسات خلال السنوات الماضية لجهة توسيع نفوذه ودائرة مريديه بحيث تجاوزت كيلانتان الى ولايات اخرى مثل ترينغانو الريفية، الامر الذي يجعل من احتمالات اكتساحه الانتخابات القادمة امراً وارداً، بل ما يعنيه من استمرار في ترسيخ ما يضر بالنموذج الماليزي وتحد من انطلاقته الراهنة.

عبدالله المدني

حوار صريح مع محمد أركون عن التنوير، الحداثة، وما بعد الحداثة

أجرى الحوار: هاشم صالح

ينتقد المثقف الجزائري محمد أركون عادة من قبل المحافظين والاصوليين بانه يذهب بعيداً «او اكثر مما يجب» في تحليل الظاهرة الاسلامية السياسية، في تعريتها من الداخل وتفكيك المواقع التقليدية. وهذا شيء مفهوم ومتوقع. ولكن منذ بضع سنوات، وبالتحديد منذ مقابلته الشهيرة في جريدة «لوموند» عن قضية سلمان رشدي، راحت تظهر انتقادات جديدة من الطرف الآخر: اي من الطرف الحديث والعلماني. وخاف البعض: هل غيّر محمد اركون مواقعه فجأة؟ وما سبب هذا التغيير؟ وهل هو تكتيكي تحتمه ضرورات الصراع غير المتكافئ، أم انه حقيقي استراتيجي؟ وشعر بعضهم بالارتباك والحزن العميق. وأقولها صراحة بأني كنت ممن ارتبكوا اللحظة. ولكن بما اني اعرفه عن كثب واتابع فكره ترجمةً وتعليقاً وتقديماً منذ اكثر من خمسة عشر عاماً، فاني كنت مطمئناً وواثقاً من الخط العريض. كنت اعرف ان صاحب «نقد العقل الاسلامي» لا يغير مواقعه بسهولة، وانه لا يخطىء في تحديد المهمة الاساسية.

في الحوار الآتي ايضاح لما أشكل من أفكار أركون في ما يخص الراهن الثقافي والفكري.

● كيف تطرح مسألة الحداثة/ وما بعد الحداثة من منظورك الخاص؟ أقصد كيف تطرح بالنسبة للمثقفين العرب وليس بالنسبة للمثقفين الأوروبيين؟

– توجد سوء تفاهمات كثيرة بين المثقفين العرب او المسلمين حول هذه النقطة. اقصد يوجد غموض وتبلبل وعدم قدرة على طرح المسألة بشكل صحيح. رد فعلك سليم فيما يتعلق بالتركيز على اهمية العقل الكلاسيكي او الحداثة الكلاسيكية. اقصد العقل الذي بلوره ديكارت وسبينوزا وكانط وعقل التنوير بشكل عام. لماذا؟ لان العقل الكلاسيكي حقق انجازات مهمة جداً ولا ينبغي ان نستهين بها باي حال من الأحوال. وهي تشكل ما يدعى بالحداثة (او بالحداثة الكلاسيكية لان بعضهم أصبح يتحدث الآن عما بعد الحداثة). هناك مسلمات للعقل الكلاسيكي. تقول هذه المسلمات بانه يمكن للعقل ان يتوصل الى الحقيقة إذا ما مارس عمله طبقاً لقواعد دقيقة وصارمة يحددها هو بنفسه. سبينوزا ألّف كتابه الشهير «الأخلاق» عن طريق اعطاء الثقة الكاملة لمبادئ هذا العقل الكلاسيكي الذي يطبق بشكل صحيح أساليب البرهنة عن طريق الارتكاز على المبدأ القائل بعدم جواز التناقض في المنطق (مبدأ ارسطو). كان سبينوزا يقول بان العقل إذا ما اتبع كل هذه المجريات فإنه يصل حتماً الى براهين مقنعة ويقينية. هذا هو جوهر العقل الكلاسيكي قبل ان ينتقد منطق ارسطو والمسلمات السابقة على يد العلم الحديث. ونحن الآن ننتقل الى مرحلة جديدة تتجاوز مرحلة العقل الكلاسيكي، وبعضهم يدعوها بما بعد الحداثة. وهذا ما يدعوه عالم الابستمولوجيا البلجيكي ايليا بريغوجين: «نهاية اليقينيات» (انظر كتابه الصادر مؤخراً بهذا الاسم). المقصود نهاية يقينيات العلم الكلاسيكي الموروث عن نيوتن. ومن المعلوم ان فلاسفة عصر التنوير ما كانوا يحلفون الا بنيوتن (انظر عبادة فولتير له، وانظر ايضاً كانط والعبارة الشهيرة: لولا نيوتن لما كان كانط). والآن فنحن ننتقل الآن الى ميكانيكا أخرى او الى تصور جديد للعالم. فالعلم يقفز قفزة جديدة الآن ويغيّر من رؤيتنا للكون. بمعنى آخر فإن نظرية نيوتن لم تعد صالحة. وبالتالي فالفلسفة التي بنيت عليها اصبحت عرضة للنقد.

● ولكن عندما تتحدث عن هذه التطورات فإنك تفكر بأوروبا والغرب. كيف يمكن طرح المشكلة من وجهة نظرنا نحن؟ ثم هل تعتقد بوجود تفاوت تاريخي بين العرب والغرب؟

– بالطبع هناك تفاوت تاريخي. وتبلغ مسافته الزمنية اربعة قرون. ولا يمكن ان تفهم العلاقة بين العرب والغرب إذا لم تاخذ مسألة التفاوت التاريخي على كافة الأصعدة بعين الاعتبار. اقصد الأصعدة المادية والفكرية في آن معاً. يكفي ان تركب الطائرة لمدة ساعتين وتراقب الوضع في كلتا الجهتين لكي يتبدى لك البون الشاسع واضحاً جلياً. هذه مسألة لا ينبغي حتى ان تضيع الوقت في مناقشتها. ينبغي ان نعلم ان العقل في أوروبا الغربية قد اخذ يقلع حضارياً بدءاً من القرن السادس عشر او السابع عشر. بدءاً من تلك اللحظة راح ينطلق على أسس جديدة غير التي كان يعرفها سابقاً. مرة أخرى أعود الى سبينوزا وديكارت. ماذا فعلا في القرن السابع عشر؟ لقد حرّرا العقل الفلسفي من هيمنة العقل اللاهوتي المسيحي. بدءاً من تلك اللحظة أخذت اوروبا تتفوق على العالم الاسلامي بشكل لا مرجوع عنه. بدءاً من تلك اللحظة راح التحرير الكبير للروح والعقل يحصل تدريجياً. وما فعلاه لا يقدر بثمن. لقد اعطيا الاستقلالية الذاتية للعقل البشري وللذات البشرية بعد ان انتزعاها انتزاعاً من براثن العقل اللاهوتي القروسطي. هل تعلم ماذا يعني ذلك وما هو حجم الثورة الانقلابية التي يشكلها في تاريخ الفكر؟ بالطبع ليسا هما وحدهما اللذان فعلا ذلك وانما كل الجيل الذي تلاهما ايضاً: اي جيل فولتير وديدرو وروسو والموسوعيين وكانط والانكليز من قبل- ماذا نقصد بالاستقلالية الذاتية هنا؟ نقصد بان الذات البشرية هي التي اصبحت تبلور الاخلاق وقواعد السلوك وتنظيم المجتمع على مسؤوليتها الخاصة. أصبح التشريع وسنّ القوانين مسألة بشرية بحتة. وهذا شيء لم تكن لتتجرأ عليه اطلاقاً في العصور السابقة. ما كان الانسان يجرؤ ابداً على ان يصبح هو معياريته الخاصة ويستقل عن المعيارية الخارجية عليه والتي تحكمت به طوال قرون وقرون. وبالتالي فإن مكانة العقل اختلفت كلياً عما كانت عليه في العصور الوسطى. اصبحنا الآن أمام عقل جديد، اقصد امام عقلانية جديدة هي التي امنت للغرب تفوقه على جميع شعوب الأرض. هذا شيء ينبغي ان يقال وان يوضح لكي نفهم سر تفوق الغرب. وهكذا انتقلنا – او قل انتقلت أوروبا – من مرحلة العقل اللاهوتي القروسطي، الى مرحلة العقل الحديث الكلاسيكي. وكذلك الأمر فإن اوروبا تنتقل الآن من مرحلة العقل الكلاسيكي المرتكز على اليقينيات المطلقة الى مرحلة العقل النسبي او النقدي الذي يعود على نفسه باستمرار من أجل تصحيح مساره او تعديله إذ لزم الأمر. وهو ما يدعوه بعضهم الآن بعقل ما بعد الحداثة: اي عقل اكثر تواضعاً، ولكن اكثر دقة وحركيّة في آن معاً (عقل ما بعد انهيار الايديولوجيات الكبرى واليقينيات الراسخة). ولكن هذا العقل الجديد لا يتراجع عن بلورة المعرفة او الايمان بامكانية التقدم، وإلا فإنه يسقط في هاوية العدمية والضياع. وبعض فلاسفة اوروبا المعاصرين سقطوا في ذلك. الفرق الوحيد بين عقل الحداثة وعقل ما بعد الحداثة هو ان الثاني وهو يبلور المعارف الجديدة يعرف انه لن يصل الى الحقيقة المطلقة. انه يصل الى حقائق نسبية، موقتة، قد تدوم طويلاً او كثيراً، ولكنها حتماً لن تدوم أبدياً. اما سبينوزا وديكارت فكانا يعتقدان بان العقل يمكن ان يصل الى حقائق مطلقة ويقينية او نهائية.

● ولكن أين نحن – العرب والمسلمين – من كل ذلك؟

– نحن مضطرون للقيام بحركتين اثنتين لا حركة واحدة لكي نستطيع مواكبة المسيرة او الأمل باللحاق بها يوماً ما. نحن أولاً مضطرون لاستدراك ما فات. وهذه عملية ضخمة ومهولة تستغرق وقتاً وجهوداً كبيرة. فالعقل الكلاسيكي قام بعمل ضخم في وقته. فقد تجرأ على مقارعة العقل الديني المسيحي وفتح معركة الحقيقة او الصراحة معه. وهذه خطوة لا بد منها من أجل التحرير. وهذا ما لم يحصل عندنا حتى الآن: اي في السياق الاسلامي عربياً كان ام غير عربي. وحتى في تركيا العلمانية لم يحصل. تركيا الكمالية قفزت على المشكلة بدلاً من ان تواجهها وجهاً لوجه كما حصل في أوروبا. ولذا فلا يمكن القول بان مصطفى كمال اتاتورك قد قلّد الغرب. فلو قلّده حقيقة لما حل المشكلة عن طريق القفز فوقها. ولهذا السبب يعود التيار الأصولي بقوة الآن الى تركيا. انظر الى فرنسا او المانيا او هولندا- هل يستطيع ان يعود التيار الأصولي اليها بقوة؟ بالطبع لا. لان اوروبا اتيح لها الوقت الكافي لكي تواجه أخطر مشكلة في التاريخ بنوع من التدرج وهضم المراحل الواحدة بعد الأخرى، وعدم الانتقال الى المرحلة الجديدة قبل استيعاب المرحلة السابقة. وهكذا يحصل التقدم الراسخ الذي لا يمكن التراجع عنه او الانتكاس ضده لاحقاً. اما اتاتورك فكان مستعجلاً من اجل التغيير والتطور واخراج تركيا من التخلف والقرون الوسطى. وربما لم تتح له الفرصة الكافية لاجراء التغيير فاراد حرق المراحل والقفز على المشاكل بدلاً من مواجهتها عيناً بعين، وشبراً شبراً. ولكن هذا لا يعني ان مقاصده لم تكن طيبة. فقد كان يريد فعلاً تطوير بلاده وتقدمها.

● كيف تفهم ان بعضهم يتهمك بانك ضد التنوير خصوصاً بعد تدخلك في قصة رشدي والمقابلة التي أدليت بها لجريدة «لوموند» الفرنسية؟

– هذه كلها مماحكات جدالية سريعة. المقابلة التي تشير اليها اثارت ردود فعل عنيفة لدى بعض المثقفين الفرنسيين والعرب لانهم لم ياخذوا بعين الاعتبار السياق العام للمشكلة. من السهل ان تقول: انا مع فولتير، انا مع التنوير، انا ضد الظلامية والتزمت والتطرف، الخ.. ولكن ينبغي ان نموضع الأمور ضمن سياقها الطبيعي: اي سياقها العربي والاسلامي والدولي. العرب والمسلمون بشكل عام يعيشون مرحلة تاريخية صعبة جداً. ويشعرون بالاهانة والذل نتيجة عوامل عديدة، داخلية وخارجية. كما يشعرون بان ركب التقدم والحضارة قد سبقهم كثيراً وانهم عاجزون عن اللحاق به، او قل كلما لحقوا به درجة سبقهم درجات. وهذا ما يؤدي بهم الى اليأس والاحباط. ناهيك عن مشاكل الفقر المدقع الذي يشمل القطاعات الأوسع من السكان. ضمن هذه الظروف تصبح حرية الفكر ترفاً ما بعده ترف. وبالتالي فالتراث يشكل بالنسبة لهذه الملايين الجائعة افقاً للخلاص. وهم يتعلقون به كخشبة أمل وحيدة. ولا يحق لك كمفكر او ككاتب ان تستهين بهم او أن تحتقر معتقداتهم. هذا كل ما أردت قوله آنذاك. ولكني اضفت ايضاً بانه ينبغي ان يتعرض التراث العربي – الاسلامي للدراسة النقدية – التاريخية ذاتها التي تعرض لها التراث المسيحي في اوروبا منذ القرن السابع عشر. ولكن أحداً لم ينتبه لكلامي هذا، وانما اخذوا نصف التصريحات وأهملوا نصفها الآخر. بل وتوهموا اني ضد حقوق الانسان! لكان التشدق بحقوق الانسان او المتاجرة بها يعني الدفاع عنها! قليلاً من الحياء اذن.. لقد سبب لي ذلك الموقف ازعاجات كثيرة لدى الجهات الأوروبية والغربية بشكل عام. وما كان من السهل توضيح الأمور بهدوء لأن وسائل الاعلام الغربية كانت مهيجة ضد الاسلام والمسلمين. والآن بعد ان هدأت الضجة يمكن ان نقول ما يلي: نحن في الجهة العربية والاسلامية بحاجة الى ان نؤكد على شيئين اثنين لا شيء واحد. أولاً: ينبغي ان ندافع عن المكتسبات الايجابية لعقل عصر التنوير، خصوصاً في هذه الظروف بالذات حيث نشهد ردة هائلة الى الوراء. ينبغي ان نعترف بأن عصر التنوير قد حرر العقل من هيمنة اللاهوت الدوغمائي القديم. كان عقل القرن الثامن عشر متوازناً يستخدم المنهجية التاريخية من أجل نقد النصوص او غربلتها. وثانياً: ينبغي ان نقوم بعودة نقدية على عقل التنوير هذا ومكتسباته لكي نميز بين سلبياته وايجابياته. وبالتالي فيمكننا ان نستخلص الدروس مسبقاً ولا نحتفظ إلا بالايجابيات. ينبغي ان نعلم بأن عقل التنوير على الرغم من عظمته يظل محدوداً. انه ليس مطلقاً كما توهمنا في فترة من الفترات. من هنا تنتج محاولات نقد الحداثة كما هي سارية حالياً في البيئات الفلسفية الطليعية الأوروبية والاميركية. يخيل اليّ ان بعض المثقفين العرب يريدون نقد التراث او حتى ازالته كلياً دون ان يطرحوا مسألة الرهانات الكبرى المترتبة على مثل هذا العمل. انا اعتقد اننا نخسر كثيراً اذا لم نرفق عملية النقد هذه بجرد فلسفي وجرد لاهوتي ايضاً. بمعنى ينبغي تقديم بديل ذي مصداقية وإلا فإن الناس لن يتخلوا عن الماضي بمثل هذه السهولة. ولكن بما ان الايديولوجيا التراثية تضغط كثيراً علينا الآن من الناحية السياسية فإن بعض المثقفين نفد صبرهم ويريدون التخلص منها كلياً وبأقصى سرعة. ولكن هذا مستحيل. ذلك انك لن تستطيع التخلص من ماضوية التراث او من رواسبه التي تشد الى الأسفل او الى الوراء إلا إذا دخلت في معركة داخلية معه. لا يكفي ان تقول: أنا ضد الماضي وضد التراث لك ينزاح هذا الماضي من تلقاء نفسه او لكي يتبخر ذلك التراث! هذا وهم وسراب. يضاف الى ذلك ان هناك عدة وظائف للتراث وليست كلها سلبية. فهو يقدم أفق الأمل لملايين البشر المحرومين من كل شيء. وبما انك لا تستطيع ان تنقذهم مادياً فإنه لا يحق لك ان تمنعهم من التعلق بتراثهم لأنه يشكل خشبة الخلاص الوحيدة التي تبقت لهم. هذا شيء لا انساني. الانسان لا يستطيع ان يعيش بدون أمل. الأمل هو بعد نفسي أساسي من ابعاد الوجود البشري. يضاف الى ذلك ان التراث هو الحضن الدافئ والذاكرة الجماعية العميقة ولا ينبغي الاستهتار به باي شكل ولكن ينبغي اخضاعه للدراسة العلمية، وهذا أعظم احترام يقدم له.

● ولكن فلاسفة عصر التنوير عاشوا في فرنسا القرن الثامن عشر حيث كان الناس بؤساء وفقراء تماماً كما هو الحال عندنا الآن. ومع ذلك فإن هذا لم يمنعهم من نقد التراث والقيام بالتنوير..

– بالطبع، بالطبع. لماذا؟ لانهم بالضبط قدموا للناس املاً بديلاً جديداً اكثر مصداقية من الأمل الذي كان يمثله التراث المسيحي ذاته! هذا الأمل الجديد او الوليد يتمثل في قول ما يلي: ان العقل قادر بنفسه، وبامكانياته الخاصة، على تحقيق التقدم للبشرية. ينبغي ان نأخذ بعين الاعتبار هنا مفهوم التقدم والدور الكبير الذي لعبه من اجل الاقلاع الحضاري والمادي والفكري في اوروبا. لولا جاذبية هذا المفهوم لما جيّشت الطاقات وحصل ما حصل. والواقع ان العقل لم يكذّب وعوده في تبيان مقدرته على حل مشاكل الناس وبناء حضارة رائعة على هذه الأرض. ولو انه اخلف بوعده لانصرف الناس عنه. وبالتالي فإن البديل الذي قدمته العقلانية الكلاسيكية – عقلانية عصر التنوير – كان ذا مصداقية حقيقية ولم يخيب امل الناس به. ولهذا السبب انتصر فلاسفة التنوير على رجال الدين المسيحيين وسحبوا البساط من تحت ارجلهم. ولا يزال العلم مستمراً في تقديم المخترعات والمكتشفات حتى يومنا هذا بعد تلك الانطلاقة الرائعة.

● بعد أن جرب الغرب عقل التنوير لمدة مئتي سنة او اكثر، كيف يمكن تجاوزه دون التنكر لمكتسباته؟ وما هو معنى نقد الحداثة بالنسبة لك وتجاوزها الى ما بعد الحداثة؟

– ينبغي ان قول ان العقل على الرغم من كل انجازاته السابقة لم ينه بعد عمله تجاه الدين، ولا تجاه مساره الخاص بالذات. بمعنى ان عليه من جديد ان يعيد تقويم مسألة الدين (او مسألة الروحانيات إذا شئنا) ومسألة الانجازات التي حققها. بعد ان وصلنا في الحديث الى هذه النقطة سوف اقول ما يلي: من مكتسبات الحداثة التي لا ريب فيها ان العقل مستقل ذاتياً ولا ينبغي ان يخضع لاي شيء آخر يتجاوزه. وقد انتزع استقلاليته هذه بعد صراع هائل وألم مرير. وعندما اقول بانه مستقل فإني اقصد بانه وحيد في الساحة، ولا يمكنه بعد الآن ان يتوقع الغوث او المساعدة من الخارج. فقد قطع حبل السرة مع القوى الفوقية. هذه مسالة محسومة بالنسبة لنا الآن، اقصد بالنسبة لفكر الحداثة. وبالتالي فهو يتحمل مسؤولية هذه الوحدة. وهي مسؤولية ثقيلة ولا يستهان بها. في السابق كان بامكانه ان يلقي المسؤولية على القوى الغيبية او الخارجية عليه إذ ما حصل خطأ او كارثة او مصيبة. واما اليوم فإنه وحده المسؤول. صحيح انه حر لأول مرة، ولكنه مسؤول. وقد دفع مقابل هذه الحرية ثمناً باهظاً. فهو مضطر لأن يكون حذراً او يقظاً باستمرار لكيلا ينحرف عن مساره الصحيح وينتج اللاعقل او اللاعقلانية. انه مضطر لذلك لئلا ينحرف ويتحول الى نظام وضعي جاف او قمعي توتاليتاري. وهكذا ينقلب العقل الى نقيضه ويصبح أداة قمع وارهاب بدلاً من ان يكون أداة تحرير. وهذا ما حصل في التاريخ. فقد انحرف العقل الأوروبي في بعض المرات وأدى الى الكوارث العالمية. هتلر هو احد منتجات الانحراف الذي لحق بعقل التنوير. هتلر لم يولد في افغانستان او الباكستان. هتلر ولد في أكثر البلدان الأوروبية حضارة ورقياً: المانيا القرن العشرين. ولكن كارثة هتلر لا تدعوني للتخلي عن عقل التنوير او التفكير بالعودة الى الوراء او رمي نفسي في احضان الصوفية والانسحاب من العالم. لا. انها تدعوني فقط لمراجعة تجربية العقلانية الأوروبية لمعرفة متى حصل هذا الانحراف، ولماذا؟ وقل الأمر ذاته عن فضيحة «البقرة المجنونة» التي حصلت مؤخراً. فهي ايضاً دليل على انحراف العقل عن مساره الصحيح. لقد تحول العقل التنويري والانساني الحر الى عقل ادواتي، انتهازي، رأسمالي، بارد. انه «عقل» يهدف الى الربح والفائدة باي شكل وباقصى سرعة ممكنة. ويضرب عرض الحائط بصحة الناس او بالمصلحة العامة. وهو ذات العقل الذي أدى الى تلوث البيئة والهواء والطبيعة. هذا الانحراف الخطير الذي لحق بالعقل الغربي هو الذي يتعرض للنقد الشديد على يد مدرسة فرانكفورت وميشال فوكو ويورغين هابرماز والآن تورين وغيرهم كثيرون. ونقد العقل لا يعني التخلي عن العقل وانما يعني تصحيح مساره وتوسيعه وجعله اكثر انسانية وأقل انانية. وهكذا كان في بدايات التنوير. بالطبع فهناك بعض العدميين في الساحة الأوروبية الذين يريدون تدمير العقل كرد فعل على كل ما حصل. ولكن ليس هذا موقفنا.

وما فيما يخص مراجعة موقف الحداثة من الدين فإني اقول ما يلي: ينبغي ان نعلم بأن الأديان الكبرى كالاسلام والمسيحية واليهودية والبوذية، الخ.. تغنينا كثيراً من الناحية الروحية والثقافية، إذا ما عرفنا كيف نستمع اليها او كيف نصغي الى عمق تجربتها التاريخية. ولا ينبغي رفض كل ما هو ديني بحجة أنه قديم بال، عفا عليه الزمن. لا. هذا لا يجوز. لأننا عندئذ نبتر انفسنا ونبتر التاريخ الروحي والثقافي للبشرية. ولذلك فإني الح كما تعلم على البعد الروحي في الاسلام، وكذلك على البعد الثقافي والفلسفي. وهو ما تتجاهله عادة الحركات المتطرفة التي لا تفكر إلا بالقوة والخصومة والبعد الايديولوجي العنيف للدين. لقد شوه الدين باسم الدين كما دمر العقل باسم العقل.. ولكن ينبغي ان نعيد الأمور الى نصابها ونطهر الدين والعقل مما لحق بهما من انحراف او استخدام مشوه وخاطئ. ربما كان رد الفعل العنيف تجاه الدين مفهوماً في القرن التاسع عشر او قبله بسبب هيمنة الشحنة القمعية السوداء للاهوت القرون الوسطى. ولكنه الآن لم يعد مفهوماً، على الاقل بالنسبة لاوروبا، لأنها تخلصت كلياً من هذه الشحنة السوداء المرعبة. وبالتالي فيمكن اقامة علاقة جديدة مع الدين، علاقة حرة كلياً وخالية من الاكراهات والقيود. فالتجربة البشرية للالهي هي في الواقع تجربة المطلق الذي يرتقع بالانسان نحو الأعلى. وهي تحمل الانسان على الشعور بالتعالي الذي يحمله في داخله. وهذه عوامل او بذور ايجابية في الدين ولا ينبغي التخلي عنها على الطريقة الوضعية الاختزالية السائدة في بعض الأوساط الغربية.

● سؤال أخير: كيف نقيم علاقة صحيحة مع الغرب وحضارته، مع الحداثة وما بعد الحداثة؟

– ينبغي ان نقول شيئين:

الأول: ان العقل الاسلامي لم يساهم في بلورة الحداثة حتى بداية القرن التاسع عشر. وبالتالي فقد ولدت وتشكلت كلياً خارجه.

الثاني: هذا الوضع يحتم علينا ضرورة العودة الى الوراء والتعرف على حداثة العصر الكلاسيكي، اي الحداثة الممتدة منذ القرن السابع عشر – وحتى عام ١٩٥٠ تقريباً. كل الفتوحات العلمية والفلسفية التي حصلت خلال هذه القرون الثلاثة في أوروبا ظلت مجهولة بالنسبة لنا حتى مطلع القرن التاسع عشر. ولا تزال معرفتنا بها ناقصة، ومبعثرة، واحياناً مشوهة. وبالتالي فينبغي تشكيل معرفة تاريخية كاملة بها في اللغات الاسلامية الأساسية: كالعربية، والتركية، والايرانية، الخ.. بمعنى آخر فإن المرور بمرحلة الحداثة الكلاسيكية يمثل ضرورة تاريخية. وربما كنا مضطرين لتأسيس مركز بحث علمي ضخم يشبه «بيت الحكمة» الذي أسسه المأمون في القرن الثالث الهجري لنقل الفكر اليوناني. نحن بحاجة الى الشيء ذاته من اجل نقل الفكر الأوروبي. لا بد للعرب من المرور بهذه المرحلة من اجل ممارسة العقل المستقل لأول مرة في تاريخهم (اقصد العقل المستقل عن مسلمات اللاهوت الديني). ينبغي ان يتذوقوا طعم الحرية ومعنى الخروج من القفص: او من السجن الذاتي للذات (الخروج من الشرنقة).. ومن يقول غير ذلك يكون مخطئاً. ينبغي ان ينتهي العصر الايديولوجي العربي يوماً ما، لكي يحل محله العصر المعرفي العميق (اي الهادف الى البحث عن الحقيقة قبل اي اعتبار آخر). لقد مللنا من الضجيج او العجيج الايديولوجي.. بعد ان نعترف بالضرورة التاريخية للمرور بمرحلة التنوير العربي – الإسلامي يمكننا ان ننتقل إلى المرحلة التالية: مرحلة ما بعد الحداثة الكلاسيكية. اقصد يمكننا عندئذ ان نستخلص الدروس والعبر مما حصل خلال القرون الثلاثة الماضية من مسار الحداثة يمكننا ان نغربل هذا المسار نقدياً. وهذا ما يفعله كبار فلاسفة اوروبا واميركا منذ اكثر من ثلاثين عاماً. لا استطيع ان اتعرض هنا لكل محاور نقد الحداثة، ولكني سوف أقول ما يلي: ينبغي ان نستخلص الدروس والعبر مما حصل في النصف الثاني من القرن العشرين بشكل خاص. ماذا حصل بالضبط؟

حصل أولاً انهيار التجربة الاستعمارية. وقد تزامن انهيارها مع انهيار الثقة التي علقت على العقل من اجل توليد التقدم البشري بشكل نهائي. هذا الأمل انطفأ بعد كل ما حصل من كوارث. لقد انهار التصور القائل بوجود نزعة انسانية كونية منتجة عن طريق هذا العقل. وكان ذلك هو الحلم الكبير لعصر التنوير بالطبع ولكنه لم يتحقق. لماذا؟ بسبب أنانية البشر ولانه ثبت عن طريق التجربة العملية ان هذا العقل محدود على الرغم من عظمته وليس كونياً. والدليل على محدوديته هو انه استبعد من ساحته مختلف الشعوب والثقافات الأخرى غير الأوروبية. فلو كان كونياً، كما زعم أصحابه، لما استبعد الثقافات الأخرى وحاول تهميشها. كان دافع عن الانسان في كل مكان وبنفس الدرجة.

٨- ولكن تودوروف يقول بان روسو ومونتسكيو كانا هما الوحيدان من بين فلاسفة التنوير اللذان يفكران بالجنس البشري ككل، وليس فقط بمصلحة الشعوب الأوروبية.

اركون: لا، لا. هذا ليس صحيحاً. روسو كان يكتب ويفكر ضمن إطار مجتمع أوروبي محدد تماماً. ربما كان يتحدث عن انسانية الانسان بشكل عام ولكن على الطريقة الرومانطيقية التي لا تغير في الأمور شيئاً. والدليل على ذلك هو أنه ما ان احتك الأوروبيون بالمسلمين والعرب والافارقة والهنود... الخ. حتى طبقوا عليهم فوراً ذلك التصور المراتبي الهرمي للانسان والعالم والثقافات البشرية (بمعنى ان هناك ثقافات دنيا وثقافات عليا، او أجناس بشرية دنيا واجناس عليا..)، ولم يطبقوا مبادئ العقل الكوني الموجودة نظرياً لدى فلاسفة التنوير. ولكنك تعلم ان هناك التنظير وهناك التطبيق وشتان ما بينهما... بل وحتى داخل المجتمعات الأوروبية لم تطبق المساواة على الجميع. ماذا حصل لطبقة العمال في القرن التاسع عشر، وكيف كانوا يعاملون من قبل أرباب العمل؟ كم ساعة عمل مرهقة كانوا يشتغلون في اليوم قبل أن تؤسس النقابات وتدافع عن حقوقهم وتنتزعها شيئاً فشيئاً من براثن أرباب العمل، كانوا يعاملون معاملة العبيد. وحتى المرأة اهملوها. هل تعلم متى منحت المرأة حق التصويت في فرنسا؟ على يد ديغول بعد الحرب العالمية الثانية...

وأما في ما يخص بلدان الجنوب او العالم الثالث فحدث ولا حرج. ينبغي على الغرب ان يغير علاقاته جذرياً معها إذا ما أراد لها التنمية المعقولة فلا تهاجر كلها إليه! فالغرب هو الذي يسيطر على مقدرات العالم: اقتصادياً وتكنولوجياً ومصرفياً وسياسياً. إنه يسيطر عليها الآن اكثر من اي وقت مضى. ولا يمكن ان يستمر الحال الراهن على ما هو عليه إلى الأبد: ثمانمئة مليون من الشعوب المترفة في أوروبا واميركا وبقية سكان الكرة الأرضية تزحف نحو المجاعات او تتخبط في مهاوي البؤس.

هذا اختلال توازن فظيع في بنية العالم. واختلاف التوازن يؤدي عادة إلى الانفجارات والكوارث. وبالتالي فإذا ما أراد العالم المتقدم أن يكون وفياً لمبادئ عصر التنوير الأول، فإن عليه أن يطبقها عملياً وليس الاكتفاء بالنص عليها نظرياً. عندئذ يمكننا ان نتوصل إلى فلسفة انسانية حقيقية محسوسة قابلة للتعميم على شعوب الأرض كافة، وليس فقط انسانية تجريدية أو نظرية. بالطبع فإن كلامي هذا لا يعني القاء كل المسؤولية على الخارج كما يفعل الايديولوجيون العرب أو الأصوليون الحاليون. فهذا ليس موقفي كما تعلم. ذلك اني اركز على أهمية «النقد الداخلي» واعتبره نقطة الانطلاق الأساسية: فالواقع ان جرثومة المرض موجودة فينا، في الداخل، وكل من يقول غير ذلك لا يعتد بكلامه وإن فشعارنا: الداخل أولاً... ولكن ذلك لا يمنعنا من رؤية التوازنات الدولية وتأثيراتها، سلبية كانت أم ايجابية، فالتحليل لكي يكون متكاملاً ينبغي أن يشمل كل العوامل المؤثرة من داخلية وخارجية.

سمعاً وبصراً

إعلام الدول الشيوعية سابقاً يشبه إعلام الصين-الشيوعية حالياً

لا تزال علاقة السلطة بوسائل الاعلام في الدول الشيوعية السابقة تعطي الصورة الواضحة عن مدى جدية التغييرات التي طرأت على هذه البلدان. وبالطبع فإن الوسائل السمعية – البصرية والانترنت التي يصعب على الحكومات الحد من انتشارها أو مراقبة محتواها، هي اليوم المحك الذي يسمح بالإقرار بديموقراطية نظام ما.

ففي بلغاريا، حيث الأكثرية البرلمانية غدت اشتراكية مؤلفة من شيوعيين سابقين ومعادين لرئيس الجمهورية جيليف، أضحى من المألوف لأي مشروع قانون يعادي حرية الاعلام أن يُسن من داخل مجلس النواب. ولولا الحق الرئاسي باستعمال الفيتو لكان الاعلام البلغاري عاد إلى ما كان خلال الحقبة الشيوعية.

مشروع القانون الأخير الذي يحدّ من حرية التلفزيون والراديو، حصل على تأييد الأغلبية الساحقة في البرلمان. والمشروع هذا يريد تحويل صحافيي الاعلام السمعي – المرئي إلى موظفي دولة تحت رعاية مجلس مراقبة مؤلف في أغلبيته من شخصيات موالية للبرلمان. ولهذا المجلس الحق في إلغاء برنامج ما، وحتى سحب الرخصة من المحطات التي لا تخضع للتوصيات الحكومية.

الانتخابات الرئاسية المقبلة الشهر القادم في بلغاريا، قد توصل إلى سدة الحكم، حسب الاصول الديموقراطية، رئيساً لا يستخدم حق الفيتو أمام قوانين تعادي الحريات العامة بما فيها حرية الرأي.

أما في بولندا، حيث رئيس الجمهورية ينتمي إلى تجمع الشيوعيين السابقين، فإن إعادة اخضاع التلفزيون للقرارات الحكومية على قدم وساق، خاصة وأن المعركة الانتخابية ستبدأ في الأسابيع المقبلة.

مدير عام القناة الرئيسية في بولندا نُحي في بداية هذا الشهر، كما الغي عدد من البرامج تحت شعار عدم بث نتاج قادم من دول اجنبية!

والسيف المسلط على أعناق موظفي التلفزيون ابان الحملة الانتخابية لم يمنع بالطبع رئيس الحكومة سيموجيفيتش من التصريح بأن حكومته «لم ولن تقوم بأية ضغوطات على قرارات التلفزيون الداخلية»... بيد أنه يجب الإقرار بأن نظام فاليسا السابق لم يكن أكثر ليبرالية في تعامله مع وسائل الاعلام، على رغم عدائه الساطع للحقبة الشيوعية.

الصين التي لا تشهد أي موعد انتخابي قادم يعكر صفو النظام، ويسلط الأضواء عليها مع اقتراب عودة هونغ كونغ لها.

والقرار الجديد بمنع انترنت يثبت كم أن صناعة الاعلام لا تتجانس مع نظام لا يحترم الحريات. فالقرار الصيني، حسب أحد المسؤولين الرسميين، هو «للتخلص من التلوث الروحي» الذي تمثله هذه الشبكة.

ففي الأسبوع الفائت قامت وزارة البريد والاتصال التي تراقب انترنت بايقاف عدد من محطات هذه الشبكة. ومن المتوقع أن تنفذ الحكومة الصينية بيانها الأخير في الأيام المقبلة حارمة بذلك حوالي خمسمئة ألف مشترك من التعامل مع انترنت.

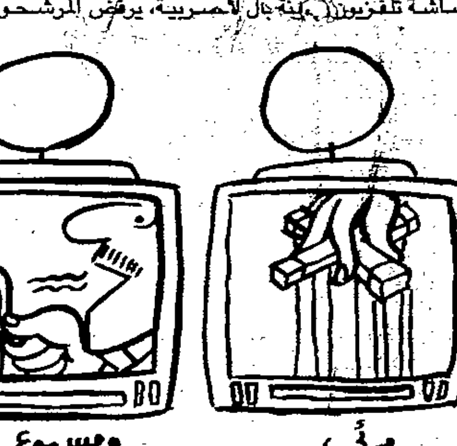
شركات انترنت تظن ان هذا القرار سيكون موقتاً، وأنه لا يمكن للحكومة أن تخرج لأسباب عدة من نظام الاتصال الدولي. بيد أنه أمام ما تمثله السوق الصينية من آفاق مستقبلية للصناعات كافة، قد يشكل القرار ضغطاً فعالاً للحد (ولكن كيف؟) من كل محطة تعادي النظام الصيني وقيمه «وخصوصياته».

في أوروبا الشرقية، الانتخابات «المشتعلة» اليوم هي انتخابات البوسنة الأولى بعد اقتتال طويل الأمد. وهناك حال الدول المذكورة، حرية الاعلام ليست النبأ السعيد المنتظر. إلا انه لا بد من بعض التوضيحات، كما لا بد من أن تؤخذ بعين الاعتبار اختلافات التعامل مع وسائل الاعلام بين المسلمين والصرب والأقلية الكرواتية المهيمنة في شمال غرب البوسنة.

هذه الفروقات في المنهج قلما يلاحظها مراقبو الصحف الغربية الذين يجزمون اليوم بأن التعددية غائبة عن هذا الموعد.

في مدينة ساراييفو تحت الهيمنة المسلمة يظهر الاعلام أكثر انفتاحاً وتحرراً منه في الدويلة الصربية أو غرب الهرسك الكرواتي.

كذلك حال المرشحين: فبينما لا يخشى المسلمون الظهور على شاشة تلفزيون «بينة بال» الصربية، يرفض المرشحون الصرب



النزول إلى محطة تلفزيون ساراييفو ولو تحت حماية القوى الدولية.

غير أن ليبرالية ساراييفو تتوقف في منطقة بيهاتش التي شهدت في الماضي حرباً أهلية بين المسلمين. فإذاعة بيهاتش شنت حملات واسعة ضد فكرت عبديتش عدو الرئيس البوسني عزت بيغوفيتش ولم تسمح لأنصاره بالحق في أي رد.

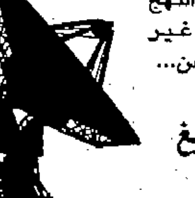
والمشاهد القاطن في ساراييفو اعتاد اليوم على مشاهدة ست محطات: أربع بوسنية من بينها محطة «حياة» التي تقاطع الانتخابات، محطة «بال» الصربية – البوسنية والمحطة الصربية التي تبث من بلغراد. وإذا كانت المحطات البوسنية تتسابق في تقديمها برامج المرشحين معتمدة تارة الكليب الفني، وطوراً النقاشات حول الطاولة، فإن محطة بال خصصت بثها الدفاع عن المجرم الملاحق كراجيتش الذي يعتبره صرب البوسنة زعيمهم، دون أن تظهر صورته على أية شاشة. أما تلفزيون بلغراد، فإنه يتجاهل الانتخابات تجاهلاً تاماً. من قال إنه يعترف حتى باستقلال البوسنة؟

وأخيراً، في روسيا اذاعة «أوروبا بلوس»، ذات الرساميل الفرنسية والمخصصة في الأساس للموسيقى والتسلية. هذه الاذاعة لعبت دوراً مهماً في الانتخابات الرئاسية، داعمة بشكل حماسي حملة الرئيس يلتسن.

فالمحطة تبث باللغة الروسية في أربع وخمسين مدينة، مستقطبة حوالي أحد عشر مليون مستمع، وهي بالتالي تعتبر الرائدة الأولى على صعيد الترفيه والتركيز على جيل الشباب.

هذا النفوذ وهذه الخبرة المكتسبة في جذب جمهور واسع جُيشا في أتون المعركة الانتخابية لصالح المرشح الكهل. تحت شعارات مستوحاة من حملات المرشحين في دول أوروبا الغربية: «صوّت أو تخسر» (وصوّت أو تربح»)، مما اعتبر من أنجح الشعارات خلال حملة يلتسن.

والاعلام الروسي يبدو اليوم متعاطفاً مع الجنرال ليبيد في حالة وفاة الرئيس.



فهل ستتبع المحطات العالمية هذا النهج غاضة الطرف على كل تصاريح ليبيد غير الديموقراطية، وذلك باسم الدفاع عن... الحريات؟!

مارك صايغ

كيف نقرأ الحرب التي تعيشها الجزائر؟

Louisa Hanoune.
Une autre voix pour L'Algerie.

(صوت آخر من اجل الجزائر).
LA Decouverte, Paris.
1996.
256 pages.

مهما تكن قاتمة الصورة التي يمكن للمرء ان يستطلعها من مجريات الاحداث الراهنة في الجزائر، فان الصورة التي ترسمها عنها لويزا حنون اشد قتامة بعد.

وبادئ ذي بدء لا بد من تعريف.

فلويزا حنون هي بكل بساطة – وبكل مجد ايضاً – أول امرأة تقود حزباً سياسياً في العالم العربي.

الحزب هو «حزب العمال» اليساري، وهو أحد الاحزاب الجزائرية المعارضة السبعة التي وقعت في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ على «العقد الوطني» المعروف ايضاً باسم وثيقة روما. وهذه الاحزاب هي، بالاضافة الى الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان، جبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية، والجبهة الاسلامية للانقاذ، والحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر، وحركة النهضة الاسلامية، وحركة الجزائر المسلمة. وقد كانت هذه هي المرة الاولى التي تلتقي فيها احزاب قومية وديموقراطية واسلامية واشتراكية لتتفق على برنامج للحد الادنى للالتزام بالتعددية وبحل سياسي وسلمي للأزمة الجزائرية.

أما لويزا حنون، ففضلاً عن زعامتها لحزب العمال، فهي وجه بارز من وجوه الحركة النسوية في الجزائر. وقد عرفت شهرة قومية وشبه عالمية من خلال حركة المعارضة التي قادتها ضد «قانون الاسرة» الجزائري، مما اكسبها عداء الاوساط الاسلامية، ثم من خلال حركة الاعتراض على القمع «الاستئصالي» الذي ما فتئ الاسلاميون يتعرضون له في الجزائر منذ ١٩٩٢، مما جعل آلاف الاسلاميين يهتفون باسمها في المهرجانات الخطابية التي كان لا يزال مأذوناً بتنظيمها حتى منتصف ١٩٩٥ لأحزاب المعارضة الموقعة على وثيقة روما. وبالاضافة الى ذلك، فإن لويزا حنون افلحت في ان تنحت لنفسها صورة تلفزيونية اخاذة لجراتها في القول السياسي، ولجمال حضورها «الانثوي» على الشاشة الصغيرة، كما لجمال تعبيرها اللغوي العربي الذي لا يزال له – في الجزائر – دوره في كسب المخيلة الشعبية. وقد اعتقلت مرتين: مرة أولى لمدة ستة اشهر في ١٩٨٣، وقد كانت التهمة الرئيسية الموجهة اليها الانتماء الى تنظيم سري، وبالتالي المساس بامن الدولة. وهي تذكر ان اعتقالها هذا كان مصدر حرج لرجال السلطة: فهي امراة والسجن – كما يقال – لم يخلق الا للرجال. ومرة ثانية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨ على إثر الاضطرابات الدامية التي اوقعت مئات القتلى، ولا سيما في صفوف الشبيبة الذين كان هتافهم الرئيسي على ازيز رصاص رجال الامن: «ما نحن مخربون، بل نحن ضائعون».

واذا انتقلنا الآن من صورة زعيمة حزب العمال الى صورة النظام الجزائري كما ترسمها، فإن البشاعة تصل الى حد «فقدان الانسانية». فالجزائر تعيش منذ ١٩٩٢ اخطر أزمة في تاريخها. أزمة يغدو معها الموت نفسه واقعة مبتذلة من وقائع الحياة اليومية. ازمة هي، في واقعها العميق، ازمة انفصام بين دولة ومجتمع. دولة لا تقترح على المجتمع سوى الموت كيما تبقى هي على قيد الحياة.

وأكثر ما ترفضه صاحبة «صوت آخر من اجل الجزائر» هو المحارجة التي يسعى «النظام» الى ان يقيمها بينه وبين الاسلاميين. فالنظام وجيشه هما، في نظر نفسه، مستودع القيم الجمهورية، اما الاسلاميون فاسمهم الآخر هو «الهمجية». والحال ان ما تنساه هذه المحارجة، التي لا هدف لها في نهاية المطاف سوى قطع الطريق على المعارضة الديموقراطية، هو ان الاصولية الاسلامية نفسها هي من صنع النظام في طوري صعوده وهبوطه. فالنظام هو من حضن الاصولية ليواجه بها في طور اول المعارضة اليسارية والديموقراطية والعلمانية من على يساره، ثم هو من اتاح لهذه الاصولية، بعد ان افرغ الساحة من كل القوى الاخرى، لتستأثر بتمثيل الراي العام وتعبئته انطلاقاً من الجوامع لتنقلب، في طور ثان، على النظام نفسه في مواجهة انفرابية.

وضداً على تصوير اجهزة الاعلام الرسمي لما يجري في الجزائر على انه «حرب ضد الارهاب»، وضداً ايضاً على ما تصوره اجهزة الاعلام الغربي على انه «حرب اهلية»، فان لويزا حنون لا تقرأ احداث الجزائر الا على انها «حرب تفسخ اجتماعي». فخلافاً للحرب التي قد تخوضها دولة شرعية بوسائل شرعية ضد الارهاب، فإن «النظام» لا يتورع عن اللجوء، في حربه ضد «الارهاب» الى الوسائل اللاقانونية عينها التي يلجأ اليها «الارهابيون» في حربهم على «النظام». وخلافاً للحرب الاهلية التي قد يخوضها شطر معلوم الهوية، يميناً او يساراً، من الشعب ضد شطر آخر معلوم الهوية هو الآخر، فإن الفعلة الحقيقيين للحرب الدائرة في الجزائر غفل من الاسماء ومن الهوية، ومقنعون بالمعنى الحقيقي والرمزي للكلمة. وفي حرب مموهة كهذه، فإن الدولة ومؤسساتها تتحلل، كما ان المجتمع يفقد مرجعياته ومنظومة رموزه. والدولة الجزائرية، التي «ما كانت قط في خدمة المواطن»، هي اليوم عازفة عن وظيفتها اكثر من أي وقت سبق: فهي تدار كمؤسسة خاصة في خدمة بطارقة النظام وعشائره وبالقضية التامة مع «المواطنين» الذين لا يعود في حالتهم لهذه التسمية من معنى. فليس من بلد يترك فيه «المواطنون» وشأنهم مثل الجزائر المعاصرة. ففي جو اللاأمن العام الذي يخيم على المجتمع، والذي تتضافر على اصطناعه قوات «النظام» وقوده «الارهاب»، لا يبقى امام الفرد، وهو في مواجهة الخطر الدائم، غير ان ينظم نفسه بنفسه ويصطنع لنفسه بوصلة وحماية. وعندما يرخي الليل سدوله، فإن كل اسرة تحتمي خلف ابوابها المصفحة وقضبان نوافذها الحديدية، هذا اذا ما واتاها الحظ لتبقى مقيمة في بيتها، في حيها او في قريتها. فخوفاً من عنف الجماعات المسلحة أو من ثار قوات الامن، فإن مناطق بكاملها من البلاد تشهد حركات نزوح حقيقية كتلك التي ما عرفها الا في زمن الاستعمار ومقاومته. واليوم تعيش مئات الآلاف من السكان في منفى داخلي، وسط جو من اللامبالاة العامة. فليست روابطهم بالدولة هي وحدها التي تقطعت، بل كذلك روابطهم المجتمعية والعائلية.

ولم يعد يندر ان يتواجد في الاسرة الواحدة أخ شرطي، وآخر اسلامي، وثالث جمهوري أو علماني أو اشتراكي. وليس من اسرة في الجزائر الا تتناقل قصة ذلك الفتى الاسلامي الذي قتل عمه او حتى اباه، أو قصة ذلك القاضي أو ذلك الشرطي الذي اغلق على نفسه بابه خوفاً من «الغريب»، ثم لما فتحه لابن اخيه – وقد تحقق من صوته وهويته – ما درى انه يفتحه لقاتله. وفي جو العنف المعمم هذا، ليس القاتل وحده بلا وجه، بل كذلك القتيل. فالعنف لم يعد يستهدف عدواً، او من هو محسوب عدواً. فهو قد يوجه رأس حربته الى الأم، والى الاخت، والى الاولاد. فالقنبلة التي تزرع امام باب مدرسة أو في قمامة الحي لا تستثني احداً. كما لا تستثني قوات النظام أحداً عندما تطارد «الارهابيين» في الطرق العامة أو بين الاحياء، وعندما تقترف أعمال الثار الجماعية. وعلى هذا النحو يتساوى او يتطابق في الهوية ذلك الرجل المسلح والمقنع الذي اسمه رجل الامن مع ذلك الرجل المسلح والمقنع الآخر الذي اسمه الارهابي. بل لا يندر ان تعترض «المواطن» عند مداخل الحدث ومخارجها حواجز لقوات الامن ببزاتها وشاراتها الرسمية. ثم لا يلبث «المواطن» ان يكتشف – بعد فوات الأوان – انه امام «حاجز كاذب» لمتزينين بزي رجال الأمن. وهكذا يختلط كل شيء في الجزائر وتتداخل حتى المعالم الخارجية وتضيع كل الصور. وفي حرب التفسخ الاجتماعي هذه يتعذر ان يوضع في خانة الخير البيضاء رجال السلطة والعاملون في خدمة النظام والجمهورية، وفي خانة الشر السوداء الارهابيون والخارجون على القانون والشرعية. وخلافاً لهذه الرؤية المانوية التي يحاول ان يذيعها النظام واجهزة اعلامه، فإن ما تؤكده بعالي صوتها صاحبة «الصوت الآخر» هو ان الجيش في الجزائر، وبخاصة ضباطه وجنرالاته، هو شريك كامل الشراكة في حرب التفسخ الاجتماعي هذه. ومن هنا رفض صاحبة «الصوت الآخر» اقامة علامة مساواة بين عنف الجيش وعنف الاسلاميين. فالأول عندها، لا الثاني، هو الذي اشعل نار العنف. ولئن كانت تبحث لعنف الثاني عن ظروف تخفيفية، فان ادانتها لعنف الأول تاتي مطلقة.

والحال ان اطلاقية الاحكام هي التي تجعل النقد يتحول في احيان كثيرة الى هجاء. فلويزا حنون تبدو وكأنها لا تعرف الاعتدال ولا النسبية في احكامها. فعندها ان الشر المطلق هو ذاك الذي يتجسد في القرار الذي اتخذه «النظام» في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ بوقف عملية الانتخابات التشريعية وبالغاء نتائجها بعد ان ثبت من الدورة الاولى ان الاسلاميين قد فازوا بالاكثرية المطلقة من المقاعد النيابية. ونحن لا نجادلها البتة في ان هذا القرار كان اسوأ قرار يمكن اتخاذه. ولكن قرار الاسلاميين بشهر السلاح وباللجوء الى تحكيم العنف كان هو ايضاً اسوأ قرار يمكن اتخاذه رداً على القرار الاول اللامتناهي السوء. واذا كان «النظام» يتحمل مسؤولية الفعل، فان الاسلاميين يتحملون مسؤولية رد الفعل.

ومهما يكن من امر فان ابرة التاريخ قد تنمغنط، ولكن لا يمكن ان تتوقف حتى عند حدث عظيم الخطورة كمثل قرار السلطة الجزائرية تعليق العملية الانتخابية في كانون الاول ١٩٩١. فحدث بمثل خطورة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ما امكن له هو نفسه ان يوقف ابرة التاريخ رغم انه بدا في حينه وكأنه علقها نهائياً. والحال ان صاحبة «الصوت الآخر» تبدو وكأنها مصرة على ان تدير اسطوانة التحليل النقدي في النقطة التي توقفت عندها الاحداث قبل خمس سنوات. ولهذا يبدو منظورها للتحليل احياناً وكأنه فائت تاريخياً ومتقادم عليه الزمن.

ولا شك اخيراً ان كتاب «صوت آخر من اجل الجزائر» كتاب شجاع. ولكن حتى في تقييمنا لهذه الشجاعة الكبيرة يجب ان نتقيد بمبدأ النسبية الذي كنا نود ان تتقيد به لويزا حنون في تقييمها لواقع الدكتاتورية في الجزائر. فهل كانت صاحبة «الصوت الآخر» لتقول ما قالته ولتنشر ما نشرته ولتدير مع الصحافية اللاجئة الى باريس غانية موفوق الحوار الذي ادارته على طول الصفحات المئتين والخمسين من «صوت آخر من اجل الجزائر»، فيما لو كانت تعيش في ظل دكتاتورية من دكتاتوريات المشرق العربي؟ وهل كانت في مثل هذه الحال ستبقى طليقة السراح، أو حتى على قيد الحياة؟

Louisa Hanoune
Une autre voix pour l'Algérie
Entretiens avec Ghania Mouffok
LA DÉCOUVERTE

جورج طرابيشي

الأدلجة تغلب الوقائع، ولو في الماء

علي جمالو.
ثرثرة فوق الفرات – النزاع على المياه في الشرق الاوسط.
رياض الريّس للكتب والنشر.
١٩٩٦.
١٢٥ صفحة.

اذا انطلق القارىء مما كتبه الصحافي السوري علي جمالو في مقدمة كتابه «ثرثرة فوق الفرات»، فانه يتوقع «ادلجة» كبيرة لموضوع طغت عليه، فعلاً، وعن سابق تصور وتصميم لدى اطرافه، المواقف السياسية على حساب النظريات القانونية. فالمؤلف ينحاز مسبقاً الى وجهة النظر السورية في مسالة الخلاف مع تركيا حول مياه نهر الفرات. فالخلاف بين الطرفين «تصر عليه انقرة»، و«اذا كانت السلطنة العثمانية قد افتتحت القرن العشرين في الهلال الخصيب بالمجاعات البشعة والاعدامات، فان الورثة العلمانيين يختتمونه – عشية انتهاء القرن العشرين – وفي البلاد نفسها بالعطش المر» و«الطريقة التي تدير فيها انقرة ملف المياه... ذهنية دمرت في الماضي كل محاولات التقارب والتفاهم» و«انقرة لها مصلحة ببقاء العلاقات مع دمشق مكبلة بالتردد والشكوك». ولا يخيب المؤلف جمالو «ظن» القارىء على امتداد فصول الكتاب الخمسة. لكن ذلك لا يقلل ابداً من اهمية الكتاب الوثائقية والتي تقدم للقارىء والباحث نصوص مذكرات بكاملها تبادلتها الاطراف التركية والسورية والعراقية مؤخراً.

على الرغم من ان علي جمالو يعرض في الفصل الاول الذي عنونه بالعطش المر، بعض جوانب مشكلة المياه بين سوريا (والعراق) وتركيا منذ اواخر الثمانينات، من بروتوكول ١٩٨٧ حول تمرير تركيا حصة ٥٠٠ م٣ في الثانية الى سوريا والعراق، الى الاتفاق الامني بين سوريا وتركيا في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ الى بعض التفسيرات القانونية الدولية للمياه الدولية، الا ان هذا الفصل بمثابة مقدمة خاطفة لموضوع الكتاب الاساسي وهو التطورات التي استجدت على صعيد هذه المسالة منذ حوالي التسعة اشهر. وتحتل المذكرات الديبلوماسية المتبادلة بين اطراف النزاع العمود الفقري للكتاب.

وعلى هذا جاء الفصل الثاني متضمناً اربع وثائق رسمية اولاها مذكرة وزارة الخارجية السورية الى الحكومة التركية بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢ ثم رد الحكومة التركية عليها بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٣٠. فمذكرة وزارة الخارجية العراقية الى الحكومة التركية بتاريخ ١٩٩٦/١/٤ ثم رد الحكومة التركية عليها بتاريخ ١٩٩٦/١/٨ اي ان هذه المذكرات تبودلت في فترة تقارب الشهر ونيفاً. ولعل عنوان هذا الفصل الناجح «حوار الطرشان» يختصر مضمون هذه المذكرات التي تكرر مواقف قانونية وسياسية وفنية «مزمنة» لدى اطراف المناكفة، وعمادها ان سوريا والعراق يريدان «تقاسماً» لمياه الفرات، فيما ترى تركيا «تخصيص» حصة لسوريا والعراق باعتبار ان النهر ليس دولياً بل تركياً ما يلبث ان يصبح «عابراً للحدود» عند وصوله الى الاراضي السورية.

ان تاكيد سوريا على «دولية» نهر الفرات كانت تركيا تواجهه بالدعوة الى خطة من ثلاث مراحل، تعتبر اساس النظرة التركية الى كيفية حل المشكلة. المرحلة الاولى تهدف الى اجراء جرد للموارد المائية في المنطقة، ثم تقييم التقنيات المستخدمة حالياً في الري وفي المرحلة الثالثة تحديد الحاجات المائية الحقيقية والسياسات للتعامل مع هذه الحاجات بواسطة الاستخدام الامثل للموارد الشحيحة في البلدان المعنية. الى ذلك ذكرت مذكرة انقرة السلطات السورية باتخاذها اجراءات من جانب واحد بشأن مياه نهر آخر موضع تنازل وهو نهر العاصي. ولا تختلف المذكرة العراقية في مضمونها عن المذكرة السورية، كذلك ردّ تركيا على العراق عن ردها على سوريا.

يعرض الفصل الثالث لموقف جامعة الدول العربية من تفاقم النزاع في مطلع العام الحالي بين سوريا والعراق وينال امين عام الجامعة عصمت عبد المجيد نصيباً وافراً من المديح ويصوّره المؤلف على انه المحارب الذي «يعتمر خوذته ويرتدي بزة مبرقعة ليراس كتيبة وزراء خارجية الدولة العربية والمستشارين والفنيين والخبراء والمساعدين، ثم ليتوجه بهم شمالاً نحو الحدود السورية – التركية لتحرير نهر الفرات من الاسر التركي». ومع ان المؤلف ما زال يامل باحياء رميم جامعة الدول العربية، الا ان مجرد صدور قرار، ولو شكلي، عن هذه الجامعة، ما زال يثير قلق انقرة التي تحاول تحاشي طرح مسالة الفرات على المستوى الدولي ما يصيب نظرتها الى «محلية» النهر باهتزاز.

ما يلفت في تناول مسالة المياه في الشرق الاوسط، ان المذكرة السورية الى جامعة الدول العربية لتاسيس «مركز للدراسات المائية والأمن المائي العربي» جاء في اثر نزاع دمشق مع انقرة حول مياه الفرات، وعلى الرغم من اهمية هذا الاقتراح، وبالتالي، الاهم منه، تنفيذه؛ الا انه يعكس الاستدراك المتاخر جداً للعالم العربي عن الاهتمام بمثل هذه المسالة المصيرية التي بدأت بوادرها، منذ الخمسينات، ليس مع تركيا، بل مع اسرائيل حول مياه الاردن. ويبدو ارتباط المحافز لانشاء هذا المركز بمشكلة مياه الفرات في استعداد دمشق تقديم البناء اللازم ليكون مقراً للمركز في دمشق.. ويفرد المؤلف ١٥ صفحة كاملة لرسالة وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف الى امين عام جامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد بتاريخ ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦، وتعرض حيثيات النزاع على مياه الفرات في ما يشبه «مونولوغاً» داخلياً بين العرب بعيداً عن الاطراف المباشرة للنزاع. و«حائط مبكى» جامعة الدول العربية شهد، رغم اصدار مجلس الجامعة قراراً بالاجماع في ١٤ آذار (مارس) ١٩٩٦، تبايناً واضحاً في الآراء حيال كيفية التعامل مع مشكلة المياه بين تركيا وكل من سوريا والعراق. اذ تضامن البلدان الاخيران، معطوفاً عليهما موقف لبنان الذي طالب وزير خارجيته فارس بويز «اصدار قرار بشجب سياسات انقرة المائية»، فيما «تسلح ممثل الكويت بالصمت» و«اعترض ممثل مصر على قرار الشجب». والى ذلك، وافق مجلس الجامعة حينها على انشاء المركز العربي للدراسات المائية في دمشق.

في الفصل الاخير «انقرة – تل ابيب» يتناول المؤلف جانباً من العلاقات التركية – الاسرائيلية. وفي حين يريد المؤلف اظهار «التنسيق» بين تركيا واسرائيل، فانه يعرض عملياً لاختلاف وجهات النظر بين البلدين حول مسالة مياه الفرات، خاصة عندما يقول بيريز لبيميريل ان اسرائيل لا تريد التدخل في الخلاف بين انقرة ودمشق حول الفرات لان لديها (اسرائيل) أولويات. ثم يعرض المؤلف لمشروع انابيب السلام الذي اقترحه الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال في معرض الاشارة الى ارتباط اسرائيل بهذا المشروع. ولكن المؤلف يقع في التناقض عندما يتحدث عن «التناغم» بين انقرة وتل ابيب حول مسالة المياه وهو الذي قبل اسطر قليلة من هذا الكلام، أورد تصريحاً لشمعون بيريز يشير فيه الى ان «الحل يمكن ان يكون بحصول سوريا على المياه من تركيا وان نحتفظ نحن بجميع مصادر المياه التي تحت سلطتنا».

وواضح من هذا الكلام الاسرائيلي ان تل ابيب تؤيد سوريا في الحصول على كميات اضافية ومريحة من مياه الفرات، لسبب واحد هو ان اسرائيل تعتقد ان ذلك يسهل من وضع اطماعها في مياه الجولان موضع التنفيذ في اية اتفاقية سلام مقبلة مع سوريا. ومثل هذه النظرة لا تنسجم مع نظرة تركيا الى كيفية حل مسالة الفرات. وينهي المؤلف كتابه بالتاكيد على «المصالح المشتركة» التركية – الاسرائيلية. لكن يشير في الصفحة ما قبل الاخيرة من الكتاب الى أمر لم يحدث ولن يحدث بسبب انهيار المشروع برمته، وهو ان «مستوعبات بلاستيكية تجريبية عملاقة تحمل المياه التركية (انطلقت) الى اسرائيل تجرها سفن تجارية عابرة». وقد تاكد انهيار هذا المشروع قبل ان يبصر النور في آب (اغسطس) الفائت وكان يهدف الى نقل مياه من شلالات مانافغات في خليج أنتاليا التركي على البحر المتوسط الى اسرائيل، ومن المحتمل ان تُباع هذه المياه الى قبرص التركية وليبيا.

كتاب «ثرثرة فوق الفرات» وثيقة رسمية مهمة توفّر على الباحث الوقت لجمع مصادره، كما انه جهد مميّز لاغناء المكتبة العربية بمصدر عن موضوع كثرت الكتابات الصحفية حوله. لكنه بقي متناثراً مبعثراً هنا وهناك. لكن يؤخذ على المؤلف انه اشار مرة واحدة فقط (ص١١٣) الى مصدر لاحدى معلوماته فيما اغفل اية اشارة لسائر المعلومات الاخرى، وفي هذا انتقاص من حق الآخرين. كما ان كان من المفيد لو تم التدقيق بكتابة الاسماء التركية. فالسفير التركي في القاهرة جاء اسمه «يشعر بكتش» فيما هو «ياشار باغيش» كما تفاوتت كتابة الاسم الواحد بين صفحة واخرى حيث ورد «تانسو تشيللر» و«تانصو شيلر» و"P.K.K." و"B.K.K." (حزب العمال الكردستاني) فيما الصح هو "P.K.K." كذلك ورد اسم «قره قامش» و«قرقميش». كما جاء لافتاً التفاوت الكبير في عدد صفحات الفصول الثلاثة الاولى والتي تراوح الواحد منها بين العشرين والـ ٣٥ صفحة، فيما اقتصر عدد صفحات الفصل الرابع على سبع والخامس على ١٢ صفحة.

«ثرثرة فوق الفرات» محاولة جادة وجديرة بالتقدير، رغم نفَسها الايديولوجي القوي، تضع بين يدي القارىء والباحث مادة اصلية لا غنى عنها للإحاطة بمسالة المياه بين تركيا وكل من سوريا والعراق، وبالتالي فهمها بصورة اكثر موضوعية.

محمد نور الدين

سجال المشكلة الكردية و... مصالحها

نزار أغري.
كاكا والجدار – الاكراد بين منازلة الجدران وتفيّئها.
دار الجديد، بيروت.
١٩٩٦.
٢٢٧ صفحة.

خضعت المشكلة الكردية وما زالت، لصراع مصالح، لا صراع سياسي، فظلت عرضة للتجاذبات الاقليمية والدولية، ولم يتم تداولها بالمعنى السياسي الا مرة واحدة في اتفاقية سيفر (١٩٢٠) التي وزعت تركة الامبراطورية العثمانية في ضوء العلاقات الجديدة للقوى. وقد كُرس البند الثالث والمواد ٦٢، ٦٣، ٦٤ لقيام دولة كردية على جزء من كردستان العثمانية. ولكن هذه الاتفاقية، ونتيجة لظروف ومصالح عديدة، تم استبدالها باتفاقية اخرى تمت في لوزان عام ١٩٢٣ اختفت منها اية اشارة للمسالة الكردية. ومع قيام جمهورية مهاباد في كردستان ايران عام ١٩٤٦ وانهيارها، دخلت قضية الاكراد في زمن قدري اتصف عموماً بالانتفاضات والمجازر والقيود والاهمال والحرمان... الى حين قيام المنطقة الآمنة على جزء من كردستان العراق، بعد حرب تحرير الكويت.

ما يميز كتاب «كاكا والجدار» اثارته للمحاور الاكثر راهنية في المشكلة الكردية، اضافة الى طابعه السجالي النقدي الهادىء والعميق. اذ تقوم الاستراتيجية السردية فيه، باقامة اكثر من حوار مع اكثر من طرف، وحيال اكثر من اطروحة، وذلك في سبيل وضع الاسئلة الاساسية التي يحاول الكتاب طرحها، او اعادة طرحها.

وتاخذ هذه الملاحظة جدارتها من الاهتمام الذي ظلت تبديه كتب ومؤلفات اخرى في نفس الحقل، انشغلت بتاريخ الاكراد ولغتهم ونسبهم وعاداتهم... الخ.

وتتزامن افكار الكتاب وطروحاته مع بروز القضية الكردية على سطح الاحداث السياسية من جديد، حيث بدأ تسليط الضوء عليها، وبدأت تحظىء بالاهتمام العالمي على نطاق واسع، وقد اقام الاكراد لاول مرة برلماناً كردياً، وانتخبوا حكومة تدير شؤون منطقتهم في شمال العراق.

يوضح المؤلف ان الكتاب هو مجموعة مقالات تحاول مقاربة الشأن الكردي والاحتمالات التي ينطوي عليها، وتحاول تشكيل صورة مفصلة الى حد ما عن المسالة الكردية والاحاطة بجوانبها الشائكة. والمقالات تحمل روحية السجال وذهنية الاسئلة في متابعتها للاحداث والوقائع ابان نشرها في الصحف، وقبل ان تُجمع في كتاب، وظلت تحتفظ بحرارة موضوعاتها، وجدية اسئلتها واطروحاتها. انها مقالات لم تنصرم متونها بانصرام الزمن الذي كتبته واحاطت به. ولان ما تناقشه هذه المقالات مرشح باستمرار للتطور والتوتر، فإنها تبدو هي ايضاً، مرشحة لان تكون من جديد قاعدة حقيقية لنقاش وحوار مستمرين.

ان الاشكالية الاهم في كردستان، هي كونها منطقة جغرافية غير عادية، فيما اهميتها الاستراتيجية تعيق تطلعات الاكراد. ويرى المؤلف انها اهمية سلبية بالنسبة لهم، وهذه كانت اساساً في تقسيمها والحاقها بدول اخرى، بهذا المعنى فالاكراد هم ضحايا جغرافيتهم واضافة الى الاطماع الاجنبية والمصالح الاخرى. اما العقبة الرئيسية فتكمن في افتقاد الاكراد لسند ثابت او حليف استراتيجي. فالطموحات الكردية في هذا السياق معدومة تقريباً، بل غالباً ما تم اعتبار النضال الكردي وسيلة للوصول الى غايات ومصالح سياسية على حساب الشعب الكردي. ولذلك يبدو سعي الاكراد وكأنه لن يؤدي الى تحقيق نتائج ملموسة ونهائية، ولكن تراكمها الزمني والنضالي والاستشهادي سيكون له شأن في التغييرات المحتملة في المنطقة والتي من الممكن ان تنظر بعدالة الى قضيتهم. اما الآن وفي ظل الاحتمالات العالمية الكبيرة، يتطلع الاكراد الى التحاق اوضاعهم بهذه الاحتمالات، لعل مطاليبهم تتحقق في سبيل أخذ مكان على الخارطة السياسية.

الاكراد الذين يبلغ تعدادهم البشري حوالي ثلاثين مليوناً، يمثلون أكبر جماعة قومية محرومة من حق تقرير مصيرها وبناء دولتها. والاكراد شعب اقام في أرضه ولم يهاجر منها او اليها، ومع ذلك فهو يعيش سياسياً في (كنف) دول. أخرى، من دون ان يشارك فعلياً في شؤونها السياسية والثقافية والاقتصادية، هذه المشاركة التي من شأنها ان تغني وتساهم في تفعيل الموقف الوطني وتصوغ الوحدة الوطنية بمفهومها الصحيح. والحال ان الاكراد ظلوا محرومين من امكانية بلورة جهودهم، حتى ضمن حدود هذه الدول، والى وقت قريب كان محرّماً عليهم التحدث بلغتهم او احياء تراثهم وعاداتهم!

ويرى المؤلف ان التعقيدات التي تحيط بالقضية الكردية، تجعل التهرب من الاعتراف بها امراً ممكناً. فكردستان لم تكن ذات يوم دولة مستقلة ولم يكن لها كيان سياسي محدد، فهي اذن ليست بلداً محتلاً، بل مناطق ملحقة بدول مركزية وخاضعة لسياساتها. اما انقسامها الجغرافي بين عدة دول، فقد بدا كالقدر المحتوم الذي على الاكراد ان يتكيفوا معه ويخضعوا لعسف متطلباته. ولكن الاكراد لا يفتقدون وطنهم بالمعنى السياسي وحسب، انهم في الدول التي يخضعون لها، يفتقدون وبنسب مختلفة، الحقوق الاساسية للعيش كجماعة قومية ضمن حدود هذه الدول. فلغتهم ممنوعة في المدارس والجامعات، ومناطقهم لا تنال القسط المطلوب من الاهتمام والرعاية والخدمات.

ورغم ان القضية الكردية تبدو قضية مؤجلة الحل باستمرار، نظراً للصعوبات الجيوسياسية الناشئة عنها، فإن المؤلف يرى أن المعطيات القائمة اقليمياً ودولياً توحي بامكان الشروع في وضع اسس منهجية لحل او جملة حلول، تصب في مجرى تحرير الاكراد من اوضاعهم الاستثنائية، ولكنه يحيط هذه الرؤيا المتفائلة بقراءة متأنية للظروف التي تجاور القضية وتعيقها.

في تقسيمه للكتاب الى بابين: («جدار الذات» و«جدار الجيران»)، يسجل نزار أغري علامة فارقة في عرضه ومناقشته للقضية الكردية، فهو لا يحيل العقبات الى الآخرين فقط، بل يحاول ان يرتاد ارضاً جديدة، هي أرض الذات الوعرة. فيناقش التكوينات المتعددة للبنى النضالية الكردية، السياسية منها والمسلحة. ويفتح حواراً واسعاً مع هذه القوى. اضافة الى سجاله المفتوح ونبرته النقدية العميقة لخطاب المعارضة العراقية – مثلاً – عن الحل المستقبلي للعراق بعد نظام صدام حسين، ويقدم قراءة دقيقة للاحداث والاوضاع التي نشأت عن الحرب التي يشنها حزب العمال في تركيا، من وجهتي النظر الكردية والتركية. وكذلك الصورة الشاذة للاقتتال (الكردي – الكردي).

هكذا يضع نزار أغري كتابه في صدارة ما يمكن قراءته عن المشكلة الكردية. فالكتاب في تتبعه الفعال لمسارات هذه المشكلة وتشعباتها وعوائقها وفرص حلها يقدم، في الآن ذاته، المعرفة الاولية والقراءة النقدية.

حسين بن حمزة

بين كتابين أو ثلاثة

المثقف بين الاقصاء والاعتراف

يتخلل المثقف باعتباره كائناً اجتماعياً غموض تصعب الاحاطة به على مستوى وجوده وهويته. بل انه يحوز هوية لا ملامح محددة لها داخل التقسيم العام للعمل في المجتمع، من الجائز ان يعلن عن هوية ما من خلال انتماء محدد لحقل محدد سواء كان مهنياً أو طبقياً أو حزبياً أو وطنياً او قومياً. ولكن الحديث عن الهوية عند المثقف مسالة تتجاوز انتماءه الضيق ولو قبل هو بضيق انتمائه لأن الهوية اعتبار وجودي يستعصي على التحديد الاطلاق للوساطة الرمزية التي بها يعمل المثقف على صياغة هويته المفترضة.

تحتل النخبة المثقفة مناطق مختلفة داخل التقسيم الاجتماعي للعمل ويمكن لبعض عناصرها ان تتحول من منطقة الى اخرى مخترقة كل الحدود والاختصاصات. غير اننا نجد مثلا نوعاً من الانسجام النسبي بين الافراد الذين يشكلون جماعة مهنية، على اعتبار ان علاقات هؤلاء الافراد تنظمها قيم الاعتبار المتبادل والاعتراف الضروري الذي يضمن اندماج هؤلاء الافراد في الاطار المتواجدين فيه. أي انه اذا كان من بين مقاييس التناغم الاجتماعي تبرز ضرورة الاعتبار المتبادل فان الامر ليس كذلك بالنسبة للمثقفين، انهم خليط مشتت يصعب ضبط مفاصل تراكيبه.

لهذا نجد مقاومة شديدة يعبر عنها المثقفون انفسهم حين يتعلق الامر بكشف مصالحهم، كيفما كان نوعها، وتقديم الاعتبارات المحركة لها وتعرية الاقنعة المختلفة التي يرتدونها من اجل اخفاء وجههم الحقيقي، سواء كان هذا القناع متنسباً الى السياسة والايديولوجيا أو العلم، أو تشبث بالماضي او تطلع الى المستقبل، لدرجة ان هناك اتفاقاً ضمنياً بينهم على عدم الافصاح عما يتخذه كل واحد منهم من وسائل وأدوات وحيل لاضفاء الشرعية على صفته الاجتماعية.

فالمثقف لا يكفّ عن انتقاد زميله في الخفاء او العلن ولكنه لا يقدر على نشر هذا الانتقاد لانه يشكل في حقيقة أمره تهديداً لوضعيته هو ذاته كشخص ينتمي الى الفئة التي ينتمي اليها، فهو حين يشعر بالحصار من جهة ما أو عدم اعتراف ما يتنكر بسهولة مزعجة لانتمائه الى فئة المثقفين. يتحرك دائماً ويكتب وينشر على أساس انه مراقب ويأنه مطالب في كل لحظة بتقديم مبررات وتعديلات لجهات او اسماء هو ذاته لا يستطيع تحديدها.

من هنا مصدر القلق الدائم الذي يسيطر على المثقف، انه يعيشه في جسده، يعاني من هذا القلق وأحياناً يترجمه في شكل ابداع تمتد معاناته من خلاله. ولكن هل كل المثقفين مبدعون؟

سؤال حاسم يتعين طرحه في كل لحظة على كل عمل أو ممارسة ثقافية. سؤال الابداع هو هاجس آخر يضاف الى قلق العامل في حقل الثقافة. انه سؤال يحاصر زمنية كل كاتب ومثقف. لأن هذا السؤال يفترض تدخلا وجوبياً عارماً من طرف المثقفين، يستدعي الحرية والتجاوز والمراجعة اللامحدودة لأساسيات حقله الثقافي، فضلا عن ان سؤال الابداع وما يشترطه من حرية يستدعي النظر الى السياق العام الذي يتوجد فيه جسد المثقف، هل يسمح هذا السياق بالابداع كتجدد مستمر كما هو مألوف ما دام الابداع يخلخل كل اطمئنان.

لقد غابت صورة المثقف الذي كان يمثل ضمير الكثير من الناس. غير ان المثقف التقدمي غالباً ما نظر اليه كشخص يمتلك الحقيقة سواء في نظرته الى الوضع القائم أو الى ما يجب ان يكون، وكان ذلك يدخل ضمن فهم خاص لمسألة النظرية والممارسة. ولهذا فإن الوجود الخصوصي للمثقف يمكن أن يتبلور في المجالات المتعددة التي يتواجد فيها ضمن استراتيجية تغييرية لا تتسامح مع ما هو مكرور أو ما يعبر عن ذاته من خلال ارادة الهيمنة.

غير ان ما هو حاصل في أوساط المثقفين هو حرب دائمة من اجل تأكيد اسم ما. وهذا التأكيد لا يمكن ان يكون الا على حساب اسم أو اسماء اخرى. فكل مثقف هو اختلاف قائم بذاته لا يريد ان يتماهى أو يشبه الآخر. انه يعاند هذا الاخير ولا يقبل ان يستنسخه ولو ادى به الامر الى سلوك حيل سرية نقلية خاصة يعتبرها جزءاً من خزانة الرمزي أو ما يشكل بعض اصالته. وهذا هو رهان المثقف: كيف يمكن ان افرض نفسي باعتباري كائناً استثنائياً داخل عالم يتخذ من الاستثناء قاعدته العامة. فالاستثناء لا يمكنه ان يكون الا نتيجة صراع مع الآخر اما بالتهامه أو اقصائه أو تدجينه أو عدم السماح له بفرصة أخذ الكلمة.

ان مسألة الاعتراف والاقصاء أعمق مسألة يعرفها المثقف في وجوده ككائن خصوصي، سواء في علاقته بذاته أو بالآخر أو بالسلطة. فالاعتراف هو ما يسعى المثقف الى تثبيته كفتح لرأسمال رمزي. وهذا الاعتراف يكون من صيرورته داخل عملية متصارعة مع ارادات الاقصاء. ففي كل مرة كان كلام المثقف مزعجاً لسلطة، لانه يحاكم كلامها بكلامه، عملت جهد ما تملك على اقصائه. وكلما امتلك هذا المثقف ذاته سلطة داخل التراتب المؤسسي السائد، كلما انزعج من كل كلام آخر يهدد مكانته المطمئنة داخل سلطته. هناك اذن ايقاع جدلي يضم في حركاته الاعتراف والاقصاء حيث الانمماج في دائرة رمزية وسلطوية معينة او القول بالهامش والتهميش.

تجرنا هذه المسألة الى الحديث عن جدلية اخرى مرتبطة بمسألة الاعتراف والاقصاء، لا تقل أهمية في عملية الممارسة النظرية للمثقف، يمكن تسمية هذه الجدلية بتوتر الرفض والاحتواء. فالمثقف الذي يستهدف تغيير السائد والمألوف ينطلق في ذلك من قاعدة للرفض لا تستكين لتجليات البنيات السائدة ثقافياً واجتماعياً وعلى صعيد التوزيع المادي للخيرات الاقتصادية. غير ان هذا الرفض لابد وانه مطالب بمجابهة بنيات راسخة مترسبة في لا وعي الناس كثيراً ما تعبر عن ذاتها بشراسة تتخطى الامكانيات القليلة التي يحوزها هذا المثقف الرافض. انه، ولو انخرط في حركة اجتماعية يمكن ان تحميه او تدافع عن وجوده فانه، في نهاية الامر، لا يمتلك الا رصيده الرمزي الذي لا يضمن دائماً تحويله الى قوة مادية حين تنصهر في الناس... هناك تبرّم أو نقد معلن للنظام المؤسسي السائد من طرف المثقف، غير ان هذا النظام يتنج من العناصر ما تخول له امكانية جنب هذا النقد وضمه ودمجه في دائرة السلطة كيفما كانت طبيعتها ووظيفتها وغاياتها.

محمد نورالدين أفاية



«سوني» تحتفل بالذكرى الخمسين لتأسيسها باندفاعة قوية في سوق الشرق الأوسط الواعدة

طوكيو - من سوزانا طربوش:

■ تحتفل مجموعة الالكترونيات اليابانية «سوني كوربوريشن» بالذكرى الخمسين لإنشائها. وهي تستعد لخوض المعارك الشرسة التي تنتظرها في مواجهة الشركات العالمية الأخرى للفوز بحصة من السوق في العصر الرقمي الذي يشهد تكاملاً متزايداً بين تكنولوجيات المعلومات والتكنولوجيات السمعية البصرية.

ولمناسبة الاحتفال بعيد ميلادها الخمسين وبالعصر الرقمي، رفعت «سوني» شعاراً للمجموعة هو «ديجيتال دريم كيدز» (أطفال الحلم الرقمي). وستعمد إلى بدء تسويق سلسلة من المنتجات الجديدة بينها كومبيوتر شخصي للسوق الاميركية و«تلفزيون شبكي» وهو صندوق يتيح لأجهزة التلفزيون ان تتصل بشبكة الانترنت. وتتوقع «سوني» أن تباشر تسويق اسطوانة الفيديو الرقمية ربيع السنة ١٩٩٧.

وكانت «سوني» بدأت تنفيذ برنامج للتغيير التنظيمي في مقرها الرئيسي في اليابان وخارجه بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط التي تشكل سوقاً حيوية لـ «سوني» إذ يقدر حجم المبيعات من منتجاتها سنوياً في هذه المنطقة نحو بليون دولار. وهي توزع من مقر فرعها الإقليمي «سوني غالف» في المنطقة الحرة في جبل علي في إمارة دبي.

وتبلغ قيمة مبيعات «سوني» في الشرق الأوسط وشمال افريقيا نحو عشرة في المئة من اجمالي مبيعاتها في العالم.

ويرى مسؤولون كبار في «سوني» ان السوق تعد بمستقبل زاهر نظراً إلى أن ما يزيد على خمسين في المئة من السكان هم دون العشرين. وهؤلاء «الأطفال الرقميون» الذين يترعرعون في العصر الرقمي يتمتعون بشهية كبيرة للموسيقى وألعاب الكومبيوتر والتكنولوجيا الجديدة.

ويشير عضو مجلس الإدارة المنتدب لشركة «سوني غالف» ساتوشي كاكودا إلى ان أسواق الولايات المتحدة واوروبا للمنتجات الاستهلاكية السمعية - البصرية أصبحت مشبعة، إذ تحقق مستوى ملكية عالياً لمثل هذه المنتجات. وفي الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا والصين لا يزال معدل دخول منتجات سمعية - بصرية إلى البيوت متدنياً وهناك قابلية كبيرة للنمو.

ويلاحظ المسؤولون في «سوني» أن المستهلكين في اوروبا عموماً يحتفظون بأجهزتهم السمعية - البصرية لفترات أطول مما في اليابان حيث يتشوق الناس لشراء أحدث المنتجات. ويهتم هؤلاء المسؤولون بمعرفة أنماط شراء مثل هذه المنتجات في مختلف أسواق الشرق الأوسط.

واحد جوانب مقاربة «سوني» لسوق الشرق الأوسط هو تقديم منتجات جديدة تضاف إلى الـ ٣٥٠ منتجاً التي تبيعها حالياً هناك. وتوشك المجموعة اليابانية أن تنزل إلى أسواق الخليج نظام العاب الفيديو المعروف باسم «بلاي ستايشن».

وكانت «سوني» دخلت سوق ألعاب الفيديو متأخرة نسبياً، فقدمت «بلاي ستايشن» في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤. ولاقت «بلاي ستايشن» التي تأتي في اسطوانات مضغوطة نجاحاً عظيماً، خصوصاً بعدما خفضت الأسعار في الولايات المتحدة وأوروبا. وباعت ما يزيد على خمسة ملايين وحدة في انحاء العالم، مما يعني ان المستهلكين اشتروا ما معدله سبعة إلى ثمانية اسطوانات ألعاب لكل منهم، إلا ان سوق الألعاب تشهد تنافسية عالية مع وجود منافسين مثل «سيغا» و«نينتندو» والأخير قدم إلى السوق نظام ألعاب جديداً.

ومنذ شهرين أصبح «بلاي ستايشن» متوافراً في المملكة العربية السعودية. ويتردد أن مبيعاته جيدة جداً، إذ تبلغ نحو ١١٠٠ وحدة شهرياً. وفي ٢٤ أيلول (سبتمبر) الجاري سيتم انزال «بلاي ستايشن» إلى الأسواق في البحرين. وفي الفترة الفاصلة بين ذلك التاريخ ونهاية تشرين الأول (اكتوبر) سينزل إلى الأسواق في دول أخرى اعضاء في مجلس التعاون الخليجي، بالاضافة إلى اليمن. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ستنزل إلى الأسواق في لبنان وبعدها في مصر.

ويتضمن برنامج تسويق «بلاي ستايشن» عروضاً للعبة في الاماكن العامة كمجمعات التسويق. كما ستجرى مباريات تنافسية للعبة «بلاي ستايشن» في دبي والكويت.

ويضم الجيل الجديد لمنتجات «سوني» الكاميرا فيديو «هنديكام» الرقمية من نوع (DCR-PC7)، وهي أصغر وأخف فيديو كاميرا رقمية في العالم، إذ تزن نحو نصف كلغ، وتسوق حالياً في اليابان. ويتوقع أن يبدأ تسويقها في الشرق الأوسط في الشهرين أو الثلاثة أشهر المقبلة.

وتعمل «سوني» حالياً على الترويج للميني ديسك التي يُستهدف بها استبدال الشريط السمعي. ويتمتع هذا المنتج بشعبية كبيرة في السوق اليابانية. وتتوافر مسجلات الميني ديسك في دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين، كما سيتم ادخال الميني ديسك إلى دول الخليج الأخرى عندما تصبح سلسلة منتجات الميني ديسك الجديدة جاهزة.

وكان فرع «سوني» الاقليمي «سوني غالف» انشئ في المنطقة الحرة لجبل علي عام ١٩٨٩.

ويقول ساتوشي كاكودا إن الخطوة جاءت في إطار سياسة «سوني» القائمة على أساس «التفكير عالمياً والتحرك محلياً».

وعمدت «سوني غالف» في البداية إلى فتح مركز لإمداد التجار والموزعين من مخازنها وتقديم خدمات البيع والتسويق والاعلانات إليهم. وكانت مساحة مخازن الشركة في جبل علي عند بدء نشاطها ١٥٠٠ متر مربع، إلا انها على مدى العامين التاليين زادت هذه المساحة إلى ٢٢ الف متر مربع. وتقوم حالياً بتوسيعها من جديد، وهي تختزن ما يزيد على ٢٠ الف قطعة غيار مختلفة.

وعام ١٩٩١ فتحت «سوني غالف» دائرتها الخدماتية، وهي تعتبر إيران إحدى أهم أسواقها. ويميل الناس هناك إلى الاحتفاظ بمنتجات «سوني» لعدد كبير من السنوات، لأن الحكومة الإيرانية تفرض قيوداً على الاستيراد مما يولد حاجة قوية إلى خدمات الصيانة وقطع الغيار، وبعض هذه يكون لموديلات توقف انتاجها منذ أعوام.

وكانت الهند تتبع منطقة «سوني غالف» حتى العام الماضي انشئت «سوني الهند» باستقلال عن «سوني غالف»، وأصبحت لها منشآت تصنيع خاصة يتم فيها تجميع اجهزة تلفزيون «ترينتون» الملونة للسوق الهندية.

ويتبع منطقة «سوني غالف» ٢١ بلداً. وتصدر الشركات كميات كبيرة من المنطقة إلى دول عدة بينها الجمهوريات السوفياتية السابقة التي يتوافد مواطنوها إلى دبي لشراء السلع الالكترونية. وتقول «سوني غالف» إن حجم السوق التي تخدمها يصل إلى ٤٥٠ مليون شخص.

ووفقاً لأرقام أصدرتها «سوني غالف»، تتمتع «سوني» بحصة كبيرة في معظم الأسواق الإقليمية. وتبلغ هذه الحصة ٤٠ في المئة من سوق المملكة العربية السعودية و٣٧ في المئة من سوق المشرق (لبنان وسورية والأردن) و١٩ في المئة من سوق المغرب، وتبلغ حصتها في دول مجلس التعاون الخليجي عموماً ٢٦ في المئة. وتبلغ حصة «سوني» في سوق إيران ٢٨ في المئة، وفي سوق باكستان ٢٢ في المئة، وعلى رغم أن مصر تشكل سوقاً ذات قابلية جيدة نسبياً للالكترونيات الاستهلاكية ويتمتع الجمهور فيها بقدرة شراء معقولة وبشهية جيدة للترفيه إلا أن حصة «سوني» من السوق المصرية لا تزيد على عشرة في المئة، وفي حين لا تزيد حصتها من مبيعات التلفزيون الملون وأجهزة الفيديو على ثلاثة في المئة من السوق المصري، تصل حصتها من سوق الكاميرا فيديو الشخصية إلى ٥١ في المئة.

ويشير ساتوشي كاكودا إلى أن مصر تحاول حالياً أن تحرر وارداتها من القيود، وخفضت الرسوم على استيراد كاميرات الفيديو. أما في ما يتعلق بأجهزة التلفزيون الملونة فيمارس المصنعون المحليون ضغوطاً للحد من الاستيراد. ونسأل المسؤول الياباني إذا كان مهتماً بالدخول في شراكة مع مصنعي التلفزيونات الملونة في مصر، فيجيب: «إننا لم نضع خططاً لمثل هذا بعد، إلا اننا ندرس كل الخيارات».

وعموماً تتمتع «سوني» بقوة كبيرة في سوق كاميرات الفيديو الشخصية في منطقة الشرق الأوسط، إذ تزيد حصتها على نصف حجم السوق (٥٦ في المئة في السعودية) وذلك باستثناء باكستان حيث لا تزيد الحصة على ١٧ في المئة. وإذا استثنيت مصر، فإن حصة «سوني» من سوق التلفزيونات الملونة في المنطقة تبلغ نحو ثُلث قيمة السوق، إلا أن الحصة تقل في سوق اجهزة الفيديو.

وتتفاوت حصتها في سوق «السمعيات العامة» من بلد إلى آخر تفاوتاً كبيراً، ففي حين تبلغ ١١٤ في المئة في المغرب، فإنها تصل إلى ٤٥ في المئة في إيران.

ومنذ تأسيسها قبل سبعة أعوام انشأت «سوني غالف» عدداً من المكاتب التمثيلية ومراكز الخدمة. فعلى سبيل المثال انشأت مراكز للخدمة العام الماضي في بيروت وتونس وطشقند. والعام الماضي افتتحت مكاتب تمثيلية في اصفهان وإسلام آباد والكويت. وتحت اشراف منظمتها الجديدة تنشئ «سوني» الآن مركزي توزيع جديدين احدهما في عمان لخدمة دول المشرق والثاني في الجيبسيراس جنوب اسبانيا لخدمة منطقة شمال افريقيا. وتستخدم «سوني» في الجيبسيراس منشآت تقدمها إحدى الشركات العاملة في حقل الخدمات لخزن البضائع التي تكون برسم التوزيع. يضاف إلى ذلك أن مكتباً فرعياً جديداً في المغرب بدأ عملياته في الدار البيضاء في تموز (يوليو) الماضي. ويقوم المكتب الاقليمي الجديد في عمان بمهمات مكتب فرعي في قبرص كان اغلق في حزيران (يونيو) الماضي.

ولا تدخل إسرائيل في هيكل التنظيم الخاص بالشرق الأوسط، بل يتم التعامل معها من خلال مكتب «سوني» في سنغافورة.

وستحتفظ «سوني غالف» بمسؤوليتها كرئيسة لهذه المنظمة الشرق الأوسطية الجديدة تتولى المسؤولية العامة عن عمليات «سوني» في الشرق الأوسط.

ويقول ساتوشي كاكودا إن الغرض من إعادة التنظيم هذه هي الاقتراب من السوق حتى يسهل التعرف إلى ردود فعلها وتقديم خدمة افضل.

ويوضح أن من نقاط القوة لدى «سوني» تنويع منتجاتها. ويعطي مثالاً أن نسخاً مختلفة من التلفزيون يمكن أن تنتج في مصانع «سوني» في انحاء العالم لتتناسب والأذواق والحاجات التقنية لمختلف المناطق الجغرافية.

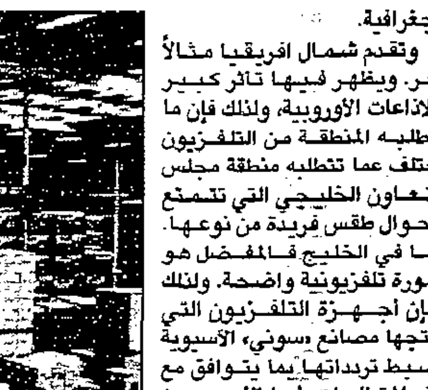
وتقدم شمال افريقيا مثالاً آخر. ويظهر فيها تأثر كبير بالاذاعات الأوروبية، ولذلك فإن ما تتطلبه المنطقة من التلفزيون يختلف عما تتطلبه منطقة مجلس التعاون الخليجي التي تتمتع بأحوال طقس فريدة من نوعها. أما في الخليج فالمفضل هو صورة تلفزيونية واضحة. ولذلك فإن أجهزة التلفزيون التي تنتجها مصانع «سوني» الأسيوية تضبط تردداتها بما يتوافق مع هذه المتطلبات. أما الأوروبيون فإنهم يفضلون الألوان الهادئة.

وتقول «سوني» إنها ستتمكن من مد منطقة شمال افريقيا عند الضرورة بأجهزة تلفزيون تتولى انتاجها مصانع «سوني» في اوروبا، وذلك عبر مركز التوزيع في الجيبسيراس. وعن لبنان، يشير مدير التسويق في «سوني غالف» هيروياسو سوغياما إلى أن هناك ٤٨ قناة تلفزيونية متوافرة بما في ذلك القنوات الفضائية، ويفهم عدد كبير من اللبنانيين الفرنسية، لذلك ليس واضحاً بعد ما إذا كان لبنان سيفضل الجهاز المصنع في القسم الأوروبي من «سوني» أم الجهاز الآسيوي.

وتشمل نشاطات «سوني غالف» تطوير المنتجات، وكمثال يذكر أن «سوني» صممت جهاز راديو يتناسب وحساجات الباكستانيين في المناطق الريفية الذين يفضلون ترددات عالية بدلاً من صوت الجهير (البيس) عندما يستمعون إلى الموسيقى الأردية. وهم يفضلون التصميم المعدني الثقيل على الراديو.

وشيئاً فشيئاً يزداد اعتماد «سوني» في انتاجها على المصانع خارج اليابان. وعام ١٩٩٥ بلغت نسبة انتاج «سوني» خارج اليابان ٤٧ في المئة، وارتفع الرقم هذه السنة إلى ٥٠ في المئة. وفي دولة الإمارات العربية المتحدة مثلاً كان ٧٠ في المئة من منتجات «سوني» يصنع في اليابان. أما الآن فإن ٣٠ في المئة فقط من المنتجات يصنع في اليابان في حين تأتي البقية من آسيا.

وما يشحن من منتجات «سوني» إلى جبل علي يصنع في ٢٠ موقعاً في آسيا وفي اليابان. أما المنتجات المصنعة في اليابان فاغلى ثمناً بما يصل إلى نحو ٢٠ في المئة لأن تكاليف الانتاج والشحن أعلى. إلا أن «سوني» تصر على أن جودة منتجاتها المصنعة في اليابان لا تختلف مثلاً عن جودة منتجاتها المصنعة في ماليزيا، لأن النوعين من منتجات «سوني». إلا أن المستهلكين خصوصاً في أسواق الدول النامية يفضلون ماركة «صنع في اليابان» على رغم أن مسؤولي «سوني» يقولون إن المستهلكين في الشرق الأوسط بداوا يدركون شيئاً فشيئاً أن جودة كل منتجات «سوني» هي أياها بغض النظر عن المكان الذي صنعت فيه.





منشآت التخزين لـ «سوني» في المنطقة الحرة في جبل علي.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/١٣	٩/١٢	٩/١١	٩/١٠	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٨٤٢,٦٤	٢٠٤٤٣,٩٣	٢٠٥٧١,٠٤	٢٠٥٥٩,٥٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٨٣٨,٥٢	٥٧٧١,٩٤	٥٧٥٤,٩٢	٥٧٧٧,١٨	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٣٩٩٨,١٠	٣٩٣٢,٦٠	٣٩٠٥,٦٠	٣٩١٦,١٠	٣٩١٨,٧٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٩٥,٩٦	٢٥٧٠,٣٣	٢٥٦٦,٨٠	٢٥٧٠,٩٥	٢٥٨٣,٤٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٨٠,٣٧	٢٠٦٥,٣٧	٢٠٣٨,٠٦	٢٠٤٢,١٢	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٧٩,٤٥	٢٣٦١,٩٧	٢٣٥٦,٤٧	٢٣٦٦,٩٣	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٣٦٩,٠٤	١١٢٥١,٧٢	١١٢٣٦,٣٦	١١٢٢٣,٦٢	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٣٦,٣٧	٢١١٦,٤٤	٢١٠٢,٩٦	٢١١١,٦٨	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٢٥٢,٣٠	٢٢٣٦,٦٠	٢٢٤٦,٣٠	٢٢٥٥,٩٠	٢٣٣٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	606	660.5	528	8520.36
AIRTOURS	605	610	309	821.41
ALLIED COLLOIDS	140	140.5	115.5	746.85
ALLIED DOMECQ	467	556	422	4847.5
ANGLIAN WATER	566.5	614	518	1526.79
ARGOS	773	773	516.41	2210.78
ARJO WIGGINS APL.	175	259	154.5	1438.9
ASDA GROUP	108	120.75	95.5	3164.4
ASSD.BRIT.FOODS	411	420	340.5	3696.7
ASSD.BRIT.PORTS	296.5	317	261	1134.79
BAA	473.5	554	454	4914.93
BANK OF SCOTLAND	256	312	228	3047.27
BARCLAYS	946	948.5	688	14483.26
BASS	796	843.5	633	7028.68
BAT INDS.	439.5	585	422	13614.66
BBA GROUP	351.5	351.5	263	1456.97
BET	229	240	120	2174.58
BICC	321.5	360	250	1141.75
BLUE CIRCLE INDS.	384	391	283	2836.13
BOC GROUP	851	945	796	4109.27
BOOKER	379.5	413	337	858.43
BOOTS	636.5	646	536	6072.21
BOWTHORPE	442.5	463	384	859.07
BPB	388.5	388.5	273	1971.25
BRIT.AEROSPACE	1062.5	1062.5	707	4564.35
BRIT.PETROLEUM	655.5	655.5	458.5	36891.54
BRIT.SKY BCAST.	580.5	588	366	9984.91
BRITANNIC ASR.	714	821	617	1370.89
BRITISH AIRWAYS	528	570	435	5290.55
BRITISH BIOTECH	192.5	326.46	74.25	1255.61
BRITISH ENERGY	204	204.5	192	1428
BRITISH ENERGY PP	105.5	106.5	91	738.5
BRITISH GAS	203	267.5	171.5	8941.27
BRITISH LAND	459	470	356	1981.96
BRITISH STEEL	192.5	200	150	3921.22
BRITISH TELECOM.	381.5	414	326.5	24209.98
BTR	275	338	232	10818.5
BUNZL	244.5	244.5	166	1092.4
BURMAH CASTROL	1122.5	1122.5	912	2368.05
BURTON GROUP	160	160	98	2288.41
CABLE & WIRELESS	441	546	399	9821.07
CADBURY SCHWEPPES	511.5	561	470	5099.56
CAP.SHOP.CENTS.	327.5	331	198	1192.75
CARADON	255.5	255.5	175	1534.02
CARLTON COMMS.	472.5	528	373.14	2752.31
CHARTER	862.5	972	792	756.79
CHUBB SECURITY	336.5	386	300	947.92
COATS VIYELLA	162.5	207	156	1141.43
COMMERCIAL UNION	605.5	653	561	4077.67
COMPASS GROUP	562	616	423	1782.56
COOKSON GROUP	262	327	247	1792.34
COURTAULDS	469.5	469.5	360	1901.56
COWIE GROUP	375	401.78	265.28	835.5
DAILY MAIL'A'	1392.5	1653	1048	1391.11
DALGETY	327	457	324.5	947.18
DANKA BUS.SYS.	682.5	848	388	1544.31
DE LA RUE	612.5	948	585	1374.45
DIXONS GP.	578	578	335	2413.98
EAST MIDLANDS ELTY.	555	788.75	515	1101.01
ELECTROCOMP.	397	407	308	1686.06
EMAP	733	738.5	512	1518.65
EMI GROUP	1393.5	1485	1106.68	6033.85
ENG.CHINA CLAYS	226.5	377	226.5	694
ENTERPRISE OIL	527.5	527.5	332.5	2605.85
EUROTUNNEL UNITS	110.5	115.5	63	1016.11
FKI	205	205	151	1157.22
GENERAL ACCIDENT	654.5	694	605	3159
GENERAL ELEC.	389	392	301.5	10771.4
GKN	1077.5	1077.5	757	3792.8
GLAXO WELLCOME	955	969	737.5	33701.94
GLYNWED	366	388	298	893.7
GRANADA GROUP	875.5	879	629	7475.7
GRAND MET.	481	491	412	10091.59
GREENALLS GP.	555	633	455	1637.25
GT.UNVL.STORES	672	770	557	6760.31
GUARDIAN RYL.EX.	254	292	209	2297.23
GUINNESS	468.5	530	441	9037.36
HAMMERSON	397.5	397.5	319	1126.91
HANSON	163.5	214.5	154	8515.07
HARRISONS &CROS.	136.5	172	121.5	972.12
HAYS	481	481	339	1977.23
HEPWORTH	291	319	253	711.79
HILLSDOWN HDG.	181.5	192	151	1282.3
HSBC HOLDINGS	1189	1189	886	10308.22
HSBC HOLDINGS (L)	[illegible]	1160	867.5	20690.81
HYDER	714	798	658	1009.02
IMI	404	404	302.5	1395.01
IMP.CHEM.INDS.	840	954	731.5	6091.95
INCHCAPE	303.5	348	206.5	1604.73
JOHNSON MATTHEY	571	663	511	1236.21
KINGFISHER	675	682.5	470	4527.68
LADBROKE GROUP	209.5	209.5	123	2451.15
LAND SECURITIES	697.5	704.5	573	3566.51
LAPORTE	739	849	610	1430.1
LASMO	212	215	150	2045.65
LEGAL & GENERAL	750	750	574	3711.04
LLOYDS ABBEY LF.	582.5	605	440	4081.25
LLOYDS TSB GP.	391	391	294.5	20015.29
LONDON ELTY.	602.5	882.86	592	1051.36
LONRHO	181.5	217	154.5	1417.7
LUCAS INDUSTRIES DEA	238	254	172	2107.97
LUCASVARITY	248	248	231	3537.92
M&G.GROUP(HDG.)	1141.5	1353	1062	851.56
MARKS & SPENCER	510	510	404	14412.59
MEDEVA	247	289	217.5	857.83
MEPC	440	440	360	1844.04
MERCURY ASSET	1007.5	1020	844	1838.95
MFI FURNITURE	206	206	128	1212.89
MIDLANDS ELTY.	425	444	328	1626.9
MIRROR GP.	212	239	163	889.17
MISYS	845.5	856.5	561	717.83
MORGAN CRUCIBLE	449.5	449.5	381	1021.26
MORRISON(WM)SPMKTS.	168	175	133	1244.33
NAT.WSTM.BANK	678	711	601.5	11553.12
NATIONAL GRID	170	211	165	2901.9
NATIONAL POWER	396.5	605	375	4785.75
NEXT	596.5	596.5	392	2230.91
NFC	188	198	131	1306.04
NORTHERN FOODS	199.5	210	166	1156.9
NYNEX CABLECOMMS UNI	108	147	85.5	999
OCEAN GROUP	465.5	468	354	726.65
ORANGE	200.5	253	174	2401.99
PEARSON	683.5	739	589	3816.58
PEN.&ORNTL.DFD.	602.5	602.5	460	3655.07
PHILIPPINE GOLD	172.5	337.5	100	50.85
PILKINGTON	202.5	222	172.58	2095.87
POWERGEN	493.5	608	462	3321.25
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PROVIDENT FINL.	469.5	495	363	1267.65
PRUDENTIAL CORP.	442	463	362	8476.86
RACAL ELECTRONIC	298	346	247	847.81
RAILTRACK GP.	477.5	477.5	380	2387.5
RAILTRACK GP.PP.	288	288	190	1440
RANK ORG.	457.5	545	386	4282.2
RECKITT & COLMAN	715	728	621	3053.05
REDLAND	470	471.5	326	2439.3
REED INTL.	1163.5	1210	937	6604.37
RENTOKIL GROUP	415	422.5	311	5917.9
REUTERS HOLDINGS	764	797	538	12881.04
REXAM	402	421	325	2026.88
RJB MINING	537.5	625	459	920.38
RMC GROUP	1181.5	1181.5	934	3053.65
ROLLS-ROYCE	243	244	150.5	3585.93
ROYAL & SUN ALL.IN.	398	429	343.5	6125.21
RTZ CORP.	952	1074	875	10189.97
RYL.BK.OF SCTL.	489	608	447	3960.82
SAFEWAY	334	360	291	3620.56
SAINSBURY (J)	382.5	465	357	7023.99
SALVESEN(CHRIS.)	318.5	366	237	929.7
SCHRODERS	1390	1465	1189	2094.46
SCOT.& NEWCASTLE	680	699	580	4168.39
SCOT.HYDRO-ELEC.	292.5	368	285.5	1126.33
SCOTTISH POWER	306	392.42	294.92	3534.3
SEARS	95	116	92.5	1449.41
SECURICOR	248.5	310	244	1491
SEDGWICK GROUP	128.5	151	105	704.01
SEMA GROUP	779.5	785	456.75	865.32
SEVERN TRENT	608.5	688	524	2238.11
SHELL TRANSPORT	977.5	977.5	727	32399.27
SIEBE	969	969	704	4589.13
SLOUGH ESTATES	249	252	189	973.34
SMITH & NEPHEW	202.5	215.5	178.5	2239.65
SMITH (DAVID S)	335.5	344	242	1061.97
SMITH(WH)GROUP	505	532	356	1424.6
SMITHKLINE BHM.	767	767.5	607.46	21038.8
SMITHS INDS.	762	772.5	559	2312.48
SOUTH WEST WATER	701	729	489	896.37
SOUTHERN ELEC.	677.5	904	650	1754.72
SOUTHERN WATER	1055	1062.5	652	1636.3
STAGECOACH HDG.	533.5	533.5	244.59	1271.33
STD.CHARTERED	703.5	722.5	451	6887.26
STOREHOUSE	314.5	361	282	1320.27
SUN LIFE & PROVINCIA	226.5	232	209	1275.11
T & N	141	185	120	749.7
TARMAC	96	134	81	890.11
TATE & LYLE	481	497	437	2107.45
TELEWEST COMMS.	136	195	118	1260.73
TESCO	306	333	263.5	6618.77
THAMES WATER	555	599	513	2075.7
THORN	372	405	368.5	1610.76
TI GROUP	566.5	566.5	419	2677.39
TOMKINS	272	293	236	3231.36
UNIGATE	427	460	394	1010.28
UNILEVER (UK)	1386	1386	1174	11309.76
UNITED BISCUITS	210	290	200	1110.69
UNITED UTILITIES	589	632	530	3082.37
UTD.FRIENDLY B	827.5	845	666	682.69
UTD.NEWS & MEDIA	709	752	511	3406.76
VENDOME LUXURY U	602.5	654	528	4210.51
VICKERS	275	293	229	922.9
VODAFONE GP.	233	276.5	207.5	7127.46
WASTE MAN.INTL.	305	395	304	1143.75
WESSEX WATER	351.5	368	302	756.02
WHITBREAD	700	757	608	3388.94
WILLIAMS HDG.	365	365	311	2120.65
WOLSELEY	480	486	363	2723.13
WPP GROUP	230.5	244.5	145	1702.93
YORKSHIRE ELTY.	724.5	940.36	653	1152.68
YORKSHIRE WATER	659	758	585	1347.65
ZENECA	1547.5	1587	1095	14639.35

FRANCE

ACCOR	646	799	546	21367.09
AGF-ASR.GL.DE FRN.	135.5	169	121.5	18447.51
AIR LIQUIDE	914	948	770	60594.5
ALCATEL ALSTHOM	388.9	508	387	62919.72
AXA	288	327.82	251.81	55608.44
BANCAIRE (CIE.)	531	604	442	14806.4
BIC	738	769	412.5	20404.22
BNP	192.4	236.2	171.5	39910.47
BON MARCHE	1150	1400	868	11244.7
BOUYGUES	497.6	600	469	11781.17
CANAL +	1103	1318	815	27096.3
CAP GEMINI	225	225	122.2	13553.1
CARREFOUR	2805	2884	1774	107883.06
CASINO GUIPCHN.	208	223	135.5	12783.89
CASTORAMA DUBOIS	913	1040	760	14428.14
CCF	240	258.9	210	17079.6
CETELEM	1133	1165	713	24043.39
CHRISTIAN DIOR	661	753	438.5	27760.01
COMM UNION FRANCE LI	560	771	360	8813.84
COMPT. MODERNES	2289	2356	1430	11822.68
CR.LOCAL DE FRANCE	452.5	458.9	375	16613.08
DANONE	731	849	685	53091.78
DASSAULT SYSTEMES	192.1	205	153	9871.82
DOCKS DE FRANCE	1181	1413	700	17491.79
EAUX (GENERALE DES)	530	575	408	64984.88
ECCO	1248	1378	688	12504.96
ELF AQUITAINE	398	398	308	108615.75
ERIDANIA BEGHIN SAY	754	905	693	19559.51
ESSILOR INTL.	1312	1493	840	9997.44
EURO DISNEY SCA	11.75	17.3	10.6	8992.48
FINAXA	247	297	219.7	14233.62
HAVAS	328	459.8	311.6	21055.96
HERMES INTL.	1220	1465	788	14913.28
IMETAL	725	830	545	10766.25
L'OREAL	1748	1748	1030.91	118143.75
LAFARGE COPPEE	305	362	278.4	28781.32
LAGARDERE GROUPE	123.5	141.8	84	11763.25
LEGRAND	858	1005	728	18366.34
LOUIS VUITTON LIMITE	2000	2048	1225	47523.96
LVMH	1158	1327	907	101167.44
LYONNAISE DES EAUX	468.1	533	426	27185.83
MICHELIN	254.4	264.7	185.2	29307.64
MOULINEX	92.9	108.1	65	2622.38
NAVIGATION MIXTE	722	837	630	11470.41
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
PARIBAS A	326.8	334.5	234.5	40516.31
PATHE	1358	1403	1175	10417.21
PECHINEY A	212.7	254.5	168	16437.03
PERNOD-RICARD	293.8	354	271.8	16566.48
PEUGEOT SA	569	791	559	28513.16
PINAULT PRINTEMPS	1747	1806	907	39122.32
POLIET	480	558	365	12757.44
PRIMAGAZ	555	613	322.3	11199.34
PROMODES	1290	1485	1066	24280.38
RENAULT	115.1	161.2	108.5	27600.84
REXEL	1340	1435	773	14764.12
RHONE POULENC A	135.7	136.3	96.1	44417.84
ROUSSEL-UCLAF	1225	1261	728	33235.47
SAINT GOBAIN	658	689	527	56729.43
SAINT-LOUIS	1210	1600	1168	9740.5
SANOFI	420	420	271.36	43952.98
SCHNEIDER	239.5	270	166.7	32294.66
SEB	919	960	548	14125.03
SEITA	195.5	240	157.8	10117.71
SIDEL	328.5	426	275.25	9087.62
SOCIETE GENERALE	588	623	502	53867.23
SODEXHO	2420	2496	1183	17044.05
SUEZ (CIE.)	191.1	222	170.2	31249.24
SYNTHELABO	438	448	280	21150.58
THOMSON-CSF	149	149	93	17811.91
TOTAL 'B'	400.7	401	283.2	96341.06
TV.FSE.1 (TF1)	585	635	462.5	12285
UAP (CIE.)	104	139.5	98.5	35249.44
USINOR SACILOR	80	90.6	58.2	19457.43
VALEO	280	294	201.5	19554.92

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1135	1420	875	4572.91
ADIDAS	135.8	135.8	70.15	6158.53
AEG	159	171	132	2961.12
ALLIANZ HLDG.	2672	2908	2486	60462
ALLIANZ LEBENS.	1098	1230	870.88	6917.4
ALTANA	1135	1186	798	4426.5
ASEA BROWN BOVERI	646	680	607	4224.19
BADENWERK	560.5	572	477	2571.01
BANKGESELLSCHAFT BER	29.85	41.8	29.6	5405.23
BASF	45.8	45.8	30.15	27932.95
BAYER	54.87	54.87	35.7	38757.96
BAYER.HYPBK.	41.3	43.87	32.95	10616.07
BAYERISCHE VBK.	49.95	53.52	38.7	11788.29
BEIERSDORF	68.7	77	46	5770.8
BERLINER KRAFT&LICHT	415.5	451	330.5	3129.96
BHF BANK	40.16	43.2	37	3464.68
BILFINGER & BERGER	65.9	65.9	49.7	2372.4
BMW	872	897	731.5	16052.64
CKAG COLONIA KONZERN	122	127	99.5	3200.06
COMMERZBANK	342	353	310	14568.17
CONTINENTAL	26.58	27.29	19.05	2556.38
DAIMLER-BENZ	82.54	85.2	65.9	42399.96
DEGUSSA	530	574	434	4546.87
DEPFA-BANK	58.5	67.15	49.58	2106
DEUTSCHE BANK	72.15	76.74	61.95	35441.37
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4050	4050	3900	2632.5
DRESDNER BANK	40.7	41.8	36.6	18898.34
DT.HYPBK.FRANKFURT	875	949	818.27	2121
FORD-WERKE	800	930	750	5760
FPB HOLDING	309	325	296	4635
FRESENIUS PREF.	282	292.2	107.8	2256
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	231	252.5	174	4851.69
GEHE	98.8	107.3	65.2	7202.52
HEIDELB.ZEMENT	107.5	108	86.6	4138.75
HENKEL	65.6	68.25	61.2	5680.89
HENKEL PREF.	63.5	66.9	50.4	4190.36
HEW	408	462	347.5	3745.44
HOCHTIEF	72.5	77.3	54.7	5075
HOECHST	53.7	53.94	34.2	31572.91
IKB DT.INDUSTRIEBANK	278	294.5	258.5	2446.4
ISAR AMPERWERKE	591	645	531	4444.32
KARSTADT	538	678	516.5	4519.2
LEIFHEIT	69.5	72	55	347.5
LINDE	957	1000.5	835	8038.8
LUFTHANSA	212.5	258.3	186	7543.75
MAN	388	444.3	350.4	4278.86
MANNESMANN	552.3	565	449	20274.92
MERCK (E)	54.7	66.1	52.7	2461.5
METALLGESELLSCHAFT	27.11	35.75	24.61	3630.57
METRO	143.3	143.5	132.4	13418.18
MUNCH.RUCK.REGD.	3544	3581	2640	28302.38
NESTLE DEUTSCHLAND	416	439	386	3486.49
PREUSSAG	362.5	452.25	339.5	5847.85
RHEINELEKTRA	1270	1380	1062	3556
RWE	55.66	61.8	48.1	18387.83
RWE PREF.	44.97	47.4	38.45	9681.58
RWE-DEA	396	413	381	3834.12
SAP	248.5	248.8	175	15158.5
SAP PREF.	250.8	250.8	182	10094.7
SCHERING	112.4	119.5	95.03	7681.64
SCHWARZ PHARMA	108	117	57.5	2434.32
SGL CARBON	181.5	187	88.2	3799.52
SIEMENS	77.25	85.96	71.35	42533.07
SKW TROSTBERG	44.6	44.6	29.7	2809.8
SPRINGER (AXEL) R	880	1000	841	2992
SUEDZUCKER	741.5	834.5	710	2659.02
THUEGA	455.5	535	440	2641.9
THYSSEN	276.5	297.5	251.1	8654.45
VEBA	79.77	84.65	55.79	38941.63
VEW (B)	465	529	428	6366.91
VIAG	565	627.67	519.88	14901.87
VICTORIA HDG. R	985	1195	842	3250.5
VICTORIA VERS.	990	1170	870	1980
VOLKSWAGEN	566.5	571	425.5	15295.5
VOLKSWAGEN PREF.	419	422.5	313	2711.35

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	895	940	725	2717.22
ABB AG B	1528	1562	1283	12314.15
ABB AG R	297	308	251	1595.19
ADECCO B	355	355	161	5844.71
ALUSUISSE B	946	1037	825	1914.7
ALUSUISSE R	960	1041	825	3929.85
ARES-SERONO B	1235	1275	725	3266.57
BALOISE R	2520	2840	2240	2487.24
BANQUE PARIBAS SA P	350	360	310	1181.25
BK VISION B	701	807	670	1850.64
CIBA-GEIGY B	1576	1576	906	5902.12
CIBA-GEIGY R	1586	1586	909	40612.7
CLARIANT	433	463	346	1732
CS HOLDING R	122.25	134.5	105	23059.4
ELEKTROWATT B	497	505	336	4262.77
EMS-CHEMIE B	4790	5615	4670	2306.38
GOTTHARD BANK B	695	695	615	1139.8
HELVETIA INS R	563	615	550	872.65
HOLDERBANK B	938	1000	837	4774.41
HOLDERBANK R	188	200	168	1898.8
JULIUS BAER B	1310	1445	1215	1223.54
LANDIS&GYR R	800	950	585	1507.2
LLB B	390	390	320	1482
MOTOR-COLUMBUS B	2650	2650	1860	1340.9
NATIONAL-IN. R	2500	2950	2230	875
NESTLE R	1413	1486	1136	54500.8
NEUE AARG BANK R	400	400	360	995.2
OERLIKON-BUEHRLE R	118.25	136	84.5	1267.4
PARGESA B	1370	1520	1340	2012.53
PHARMA VISION B	552	642	516	3378.24
PIRELLI INTL. B	152	173	114	1067.8
RICHEMONT B	1920	2100	1420	10022.4
ROCHE HOLDING B	14850	17000	13950	23760
ROCHE HOLDING GSH.	9330	9950	8070	65552.5
SANDOZ B	1478	1478	883	4182.73
SANDOZ R	1488	1488	875	52138.02
SCHINDLER R	1215	1440	1020	927.04
SMH B	856	892	649	3097.86
SMH R	190	199.5	140	2855.7
STILLHALTER VIS.	559	583	524.15	894.4
SULZER R	729	865	646	1603.8
SURVEILLANCE B	2940	3040	1975	3627.96
SURVEILLANCE R	538	555	360	1721.6
SWISS BANK CO R	237.25	249.5	212.5	18345.83
SWISS RE. R	1318	1354	1099	19269.16
SWISSAIR R	1070	1345	690	2319.76
UNION BANK SWITZ. B	1160	1344	1125	24625.64
UNION BANK SWITZ. R	234.5	301	232.5	5177.05
WINTERTHUR IN. R	765	827	698	6727.41
ZURICH IN. R	334	361	306	15198.67

JAPAN

ACOM	4380	4460	3100	642239.31
ADVANTEST	4070	5581.82	3870	333446.88
AISIN SEIKI	1660	1700	1220	460002.38
AJINOMOTO	1160	1320	986	752735.31
ALL NIPPON AIRWAYS	1090	1200	943	1572553
AMWAY JAPAN	4560	5500	3370	682289.94
ASAHI BANK	1240	1410	987	2880271
ASAHI BREWERIES	1170	1290	1100	497507.31
ASAHI CHEMICAL IND.	719	824	681	1037236.25
ASAHI GLASS	1210	1340	985	1422015
ASHIKAGA BANK	630	718	575	391872.56
AUTOBACS SEVEN	9890	10600	7930	376512.25
BANK OF FUKUOKA	845	957.6	689.51	532453
BANK OF TOKYO-MITSUB	2170	2590	1876.19	10105335
BANK OF YOKOHAMA	871	1010	691	991023.56
BANYU PHARMS.	1490	1600	1050	393344.94
BENESSE (OK)	7600	11933.33	6960	345229.94
BRIDGESTONE	1900	2100	1400	1510594
CANON	2140	2330	1670	1804040
CANON SALES	2890	3080	2285.72	360845.38
CHIBA BANK	850	986	801	661189.38
CHUBU ELEC.POWER	2400	2660	2370	1788911
CHUGOKU BANK	1760	2050	1610	358265.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2320	2500	2280	860835.63
COSMO OIL	635	724	477	401129.44
CREDIT SAISON	2630	2650	1860	359126.44
DAI NIPPON PRINTING	1970	2140	1500	1478918
DAI-ICHI KANGYO BK.	1870	2160	1700	5835706
DAIEI	1010	1490	997	720826.5
DAIICHI PHARM.	1740	1780	1330	473175.56
DAINIPPON INK&CHEMIC	467	569	418	370270.19
DAIWA BANK	700	872	601	1070285
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1540	1730	1490	770338.31
DAIWA SECURITIES	1260	1680	1180	1693968
DDI	884000	962000	724000	1918279
EAST JAPAN RAILWAYS	539000	603000	462000	2155999
EBARA	1660	1780	1350	476951.13
EISAI	2010	2140	1514.28	519785.94
FAMILYMART	4820	5120	3700.02	421605.38
FANUC	3950	4800	3910	945352.81
FUJI BANK	2080	2450	1830	6026714
FUJI ELECTRIC	539	608	472	385428.06
FUJI PHOTO FILM	3260	3560	2360	1677660
FUJITSU	986	1260	944	1815492
FURUKAWA ELECTRIC	620	672	445	406862.5
GENERAL SEKIYU	905	1030	888	344461.06
GUNMA BANK	1040	1260	1000	532459.19
HACHIJUNI BANK	1130	1260	1070	647150.94
HANKYU	605	649	514	519295.63
HINO MOTORS	1040	1160	710	376885.44
HIROSHIMA BANK	618	678	495	378555.81
HITACHI	1020	1140	968	3396486
HITACHI METALS	1050	1380	1000	375017.94
HITACHI ZOSEN	554	624	465	555179.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	2330	2510	2270	513275.44
HOKURIKU BANK	629	710	580	431556.88
HOKURIKU ELEC.POWER	2330	2510	2320	513368.63
HONDA MOTOR	2740	2960	1610	2669581
HOYA	3540	3860	2750	411064.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2340	3061.29	2127.5	5942607
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	520	540	402	675214.69
ISUZU MOTORS	593	650	406	611228.75
ITO YOKADO	5840	7000	4960	2425118
ITOCHU	669	800	564	953552.06
JAPAN AIRLINES	790	910	595	1405362
JAPAN ASSD.FINANCE	11200	13400	8800	538484.75
JAPAN ENERGY	393	430	280	429914.44
JAPAN TELECOM	2790000	2800000	1800000	1143899
JAPAN TOBACCO INC.	809000	1010000	796000	533939.94
JOYO BANK	825	861	691	663374.13
JUSCO	3250	3730	2250	1018321.94
KAJIMA	990	1200	931	951696.75
KANSAI ELECTRIC PWR.	2410	2550	2350	2358497
KAO	1350	1490	1130	811336.31
KAWASAKI HEAVY IND.	523	565	401	706473.44
KAWASAKI STEEL	363	401	335	1180312
KDD	11300	12200	8170	726250.94
KEIO TEITO ELEC.	623	658	551.45	403672.75
KEYENCE	13900	15100	11100	477047.94
KINDEN (OK)	1660	1760	1500.01	401338
KINKI NIPPON RAILWAY	769	817	733.02	1209590
KIRIN BREWERY	1180	1420	1000	1241926
KOBE STEEL	281	350	256	796754.56
KOKUSAI SECURITIES	1500	1750	1220	381329.94
KOKUYO	2880	3040	2010	376415.94
KOMATSU	905	1090	745	908547.19
KUBOTA	641	760	614	903585.44
KURARAY	1140	1240	975	365939.94
KYOCERA	7660	8570	6740	1432036
KYOWA HAKKO KOGYO	990	1080	891	441876.5
KYUSHU ELEC.POWER	2380	2620	2330	1128548
LONG-TERM CR.BK.OF J	748	920	723	1789889
MARUBENI	557	637	481	831879.19
MARUI	2100	2430	1680	773513.5
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2770	2870	1870	438047.75
MATSUSHITA COMMS.	3000	3080	2230	564359.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1820	2060	1420	3824292
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1100	1190	1000	830697.63
MAZDA MOTOR	538	550	316	580050
MINEBEA	942	990	716	366334.25
MITSUBISHI	1320	1490	1090	2068426
MITSUBISHI CHEMICAL	484	600	446	1060385
MITSUBISHI ELECTRIC	715	824	680	1535132
MITSUBISHI ESTATE	1400	1540	1020	1818851
MITSUBISHI HEAVY IND	871	964	721	2937499
MITSUBISHI MATERIAL	513	642	440	581818.88
MITSUBISHI MOTORS	920	973	772	846886.94
MITSUBISHI OIL	858	972	777	385096
MITSUBISHI TST.& BKG	1620	1870	1340	2109725
MITSUI & COMPANY	935	1000	735	1452147
MITSUI FUDOSAN	1400	1520	1110	1137359
MITSUI MAR.&FIRE INS	790	887	591	573784.75
MITSUI OSK LINES	340	387	264	376376.56
MITSUI TST.BANKING	1110	1300	816	1330101
MITSUKOSHI	960	1240	798	461769.5
MURATA MANUFACTURING	3780	4340	3100	902512.63
MYCAL	1720	1890	1160	473945.81
NAGOYA RAILROAD	496	569	472	397608.38
NEC	1170	1430	1080	1809311
NEW OJI PAPER	849	999	849	630815.38
NGK INSULATORS	1160	1240	926	412333.56
NICHIDO FIRE&MARINE	764	900	716.2	327022.5
NICHIEI	7380	7850	6200	413575.13
NIKKO SECURITIES	1170	1420	947	1718787
NIKON	1230	1590	1150	455001.56
NINTENDO	7170	8600	6310	1015701.81
NIPPON CREDIT BANK	391	493	360	678576.5
NIPPON EXPRESS	965	1110	816	1036689.69
NIPPON MEAT PACKERS	1510	1660	1320	344038.38
NIPPON OIL	678	766	524	833878.75
NIPPON PAPER INDS.	649	773	627	615608.88
NIPPON STEEL	345	385	329	2377014
NIPPON TEL.NETWORK	32800	34700	24400	415575.94
NIPPON TRUST BK.	505	642	342	333299.94
NIPPON YUSEN KK	573	649	526	673108.69
NIPPONDENSO	2320	2440	1800	2018956
NISSAN MOTOR	869	998	680	2183640
NISSHIN STEEL	385	483	367	391363.94
NISSHO IWAI	506	624	371	396921.5
NISSIN FOOD PRDS.	2720	2900	2150	362195.19
NKK	282	344	246	993648.94
NOMURA SECURITIES	2010	2400	1830	3945569
NPN.FIRE & MARINE IN	648	765	531	376280.63
NPN.TELG. & TEL.	807000	899019.56	744000	12840977
NSK	754		596	424856.25
NTN	730	854	581	338026.38
NTT DATA COMMS.SYSTE	3420000	795	2190000	854999.69
OBAYASHI	885	3710000	745	659466.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	711	1040	645.64	520766.81
OKI ELECTRIC IND.	699	755	680	427913.75
OMRON	2100	987	1950	550409.94
ONO PHARM.	3490	2650	3430	428955.88
OSAKA GAS	369	4200	328	932890.5
PIONEER ELECTRONIC	2340	428	1520	420193.56
PROMISE	5080	2650	4000	500481.56
RICOH	1110	5510	970	725817.75
ROHM	6670	1230	5570	765915.94
SAKURA BANK	1050	7380	930	3595366
SANKYO (1ST)	2780	1350	2150	1246134
SANYO ELECTRIC	593	2900	511	1156918
SAPPORO BREWERIES	1010	675	850	341965.75
SECOM	6760	1050	6250	773749.44
SEGA ENTERPRISES	4820	7400	4410	485036.56
SEIBU RAILWAY	5800	5850	4300	2513139
SEKISUI CHEMICAL	1230	6430	1180	678873.75
SEKISUI HOUSE	1160	1580	1130	817776.5
SEVEN ELEVEN JAPAN	6770	1380	5727.26	2819298
SEVENTY SEVEN BANK	1060	7410	896	405587.63
SHARP	1760	1100	1350	1969967
SHIKOKU ELECTRIC POW	2320	1920	2290	649901.38
SHIMIZU	1040	2570	946	820019.19
SHIN-ETSU CHEMICAL	1900	1240	1752.35	618164.81
SHISEIDO	1310	2300	991	524274.94
SHIZUOKA BANK	1260	1410	1190	1013896.31
SHOWA SHELL	1150	1450	764	433377.38
SMC	7530	1180	6360	458802.81
SOFTBANK	16000	8610	13571.43	776182.13
SONY CORP.	6950	22000	4600	2600133
SONY MUSIC ENTMT.	4430	7250	4010	479193.06
SUMITOMO BANK	1970	5780	1720	6187884
SUMITOMO CHEMICAL	510	2310	422	827051.19
SUMITOMO CORPORATION	920	572	893	979256.56
SUMITOMO ELECTRIC	1490	1250	1120	1059255
SUMITOMO MARINE	872	1590	721	585077.06
SUMITOMO METAL INDS.	308	996	277	968807.5
SUMITOMO METAL MINES	940	349	786	532998.75
SUMITOMO TRUST & BAN	1270	1100	1150	1580146
SUZUKI MOTOR	1300	1590	1020	583283.94
TAISEI	691	1490	605	704647
TAISHO PHARM.	2310	815	1750	791082.38
TAKASHIMAYA	1480	2430	1350	417907.44
TAKEDA CHEMICAL	1970	1770	1310	1725148
TDK	6690	1970	4850	880069.13
TEIJIN	538	6710	453	524259.44
THE SANWA BANK	1950	605	1650	5657882
TOBU RAILWAY	675	2250	551	579602.13
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2380	736	2310	1196853
TOKAI BANK	1310	2620	1040	2658054
TOKIO MARINE & FIRE	1270	1500	1040	1968105
TOKYO DOME CORP.	2100	1470	1500	340892.94
TOKYO ELECTRIC POWER	2640	2220	2610	3571550
TOKYO ELECTRON	2900	2860	2800	434129.94
TOKYO GAS	365	4560	346	1025641.63
TOKYU	769	412	630	844615.5
TONEN CORPORATION	1550	855	1420	1002136.5
TOPPAN PRINTING	1430	1630	1210	999969.88
TORAY INDS.	699	1630	582	979634.06
TOSHIBA	710	784	697	2285468
TOSTEM CORPORATION	3300	863	3050	722039.56
TOTO	1550	3610	1320	523589.94
TOYO SEIKAN	3440	1660	2780	693916.75
TOYO TRUST & BANKING	955	3970	691	750581.81
TOYODA AUTO LOOM	2140	1150	1550	603651.19
TOYOTA MOTOR	2720	2240	1790	10210223
UBE INDUSTRIES	385	2780	321	322572.19
UNY	1950	448	1520	369115.31
VICTOR	1420	2280	1010	360963.94
YAMAGUCHI BANK	1650	1590	1620	329999.94
YAMAHA	1760	1930	1410	341580.75
YAMAICHI SECURITIES	669	1970	528	808586.44
YAMANOUCHI PHARMS.	2320	896	2060	750542.5
YAMATO TRANSPORT	1190	2500	1060	436158.75
YAMAZAKI BAKING	1890	1300	1720	416329.19
YASUDA FIRE	742	2160	603	658985
YASUDA TRUST	540	839	448	595765.69

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.05	706	7.1	22636.14
BANK OF EAST ASIA	28.25	9.9	20.37	30872.53
CATHAY PACIFIC	12.7	29.7	10.7	43655.13
CHEUNG KONG HDG.	55.75	14.8	41	128088.69
CHEUNG KONG INFR.	12.6	57.5	12	16679.88
CHINA LT.& POWER	33.9	13.05	32	67483.19
CHINESE ESTATES HDG.	6.95	41.6	4.7	13239.09
CITIC PACIFIC	33.6	7.4	21.85	71675
CONS.ELEC.POWER ASIA	15.45	35.2	11.8	20481.6
DAO HENG BANK GP.	30.3	17.5	25.4	21209.99
FIRST PACIFIC	11.9	34.1	7.9	28041.36
GUOCO GROUP	36	12.85	34.4	15358.71
HANG LUNG DEV.	14.8	45	11.7	19951.83
HANG SENG BANK	80.75	15.6	62.25	155968.63
HENDERSON INV.	8.1	81.75	6.05	22820.34
HENDERSON LD.DEV.	63.5	8.6	44	104409.19
HK.& CHINA GAS	13	63.5	10.25	38809.27
HK.& SHAI. HOTEL	13.65	13	8.85	14726.95
HK.TELECOM.	12.85	13.65	12.2	145315.19
HONG KONG ELECTRIC	23.45	16.4	22.55	47376.83
HOPEWELL HDG.	4.17	27.65	3.95	18286.11
HSBC HDG.	137.5	5.9	106.5	245257.31
HUTCHISON WHAMP.	48.8	137.5	41	176610.25
HYSAN DEV.	23.3	52	16.9	25161.09
NAT.MUTUAL ASIA	6.6	24.95	5.6	14279.33
NEW WORLD DEV.	38.5	8.15	28.25	67798
SHANGRI-LA ASIA	9.9	39.3	8	14602.1
SINO LAND	8.15	11.45	5.15	22171.64
SUN HUNG KAI PROPS.	77.25	8.55	57.25	184591.88
SWIRE PACIFIC 'A'	68.25	79.25	53.75	66264.19
SWIRE PACIFIC 'B'	10.9	71.75	8.5	33536.08
WHARF HDG.	30.3	11.55	23.75	68374.44
WHEELOCK & CO.	16	32.5	11.35	32289.37

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.75	16.95	7.65	1961.73
CEREBOS PACIFIC	11.5	9.1	8.15	3590.62
CITY DEVELOPMENTS	11.4	13.5	8.6	9003.63
CYCLE & CARRIAGE	13.7	13.2	12.1	3200.99
DBS LAND	4.64	17	4	4263.71
DEV.BANK OF SING.	8.95	6.2	8.9	6144.7
FRASER & NEAVE	14.2	11	13.42	4182.49
GOODWOOD PARK HOTEL	39	17.42	37	1755
GT.EASTERN LIFE	27.2	39	27.2	2643.19
KEPPEL BANK OF SING.	3.98	33.7	3.74	2165.07
KEPPEL CORPORATION	10.4	4.88	10.1	5450.04
OS.UNION BANK	6.5	14.3	6.15	4419.25
OVERSEAS CHINESE BKG	9.35	7.35	9.25	9355.26
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	10.85	7.65	10003.85
SINGAPORE AIRLINES	7.8	8.5	7.6	10003.85
SINGAPORE LAND	8.5	8.5	7.7	2922.76
SINGAPORE PRESS HDG.	13	10.8	11.9	4398.61
SINGAPORE TECH INDL.	3.22	15.6	2.4	2198.19
SINGAPORE TELECOM	3.4	4.14	2.7	51847.98
SINGAPORE TELECOM 10	3.36	4.1	2.69	51238.01
STRAITS SSHIP.LAND	4.5	3.98	3.9	2743.78
TAT LEE BANK	3.5	5.35	3.48	1590.34
UNITED INDL.CORP.	1.24	4.08	1.2	1676.06
UNITED OVERSEAS BANK	8.45	1.63	8.2	7717.04
WING TAI HOLDINGS	3.08	9.7	2.29	1741.42

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	17	3.9	11.8	6706.6
BERJAYA SPORTS TOTO	8.9	18.87	4.74	5003.09
COMMERCE ASSET-HDG.	16	9.35	11	4381.28
DCB HOLDINGS	8.2	17	6.2	6420.1
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.5	9.1	17.9	5545.3
GENTING	18.4	26.25	17	12920.4
HICOM HOLDINGS	7	25.75	3.96	7223.3
MAGNUM CORPORATION	4	7.6	2.71	5983.58
MALAYAN BANKING	23.7	4.32	18	27098.88
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	24.8	6.05	7450
MALAYSIAN AIRLINE SY	7	8	6.75	5390
NESTLE (MALAYSIA)	19.1	8.55	16.2	4478.95
PETRONAS GAS	10.2	24.9	8.1	18366.17
PROTON (PERUSAHAAN O	13.9	11.8	8.4	7458.83
PUBLIC BANK	3.36	14.7	2.46	5551.35
RENONG	3.88	3.45	3.14	7287.52
RESORT WORLD	13.5	4.84	11	14739.86
ROTHMANS OF PALL MAL	26.5	15.8	18	7566.54
SARAWAK ENTER.CORP.	4.62	27.5	3.51	5488.15
SIME DARBY	8.2	6.4	6.05	19048.38
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.75	8.45	6.15	4625.39
TELEKOM MALAYSIA	21.6	9.45	17.3	43120.6
TENAGA NASIONAL	8.8	24.2	8.65	27090.27
UNITED ENGINEERS (M)	17.9	11.2	14.2	13614.91
YTL CORP.	12.1	18.5	8.2	6727.16

AUSTRALIA

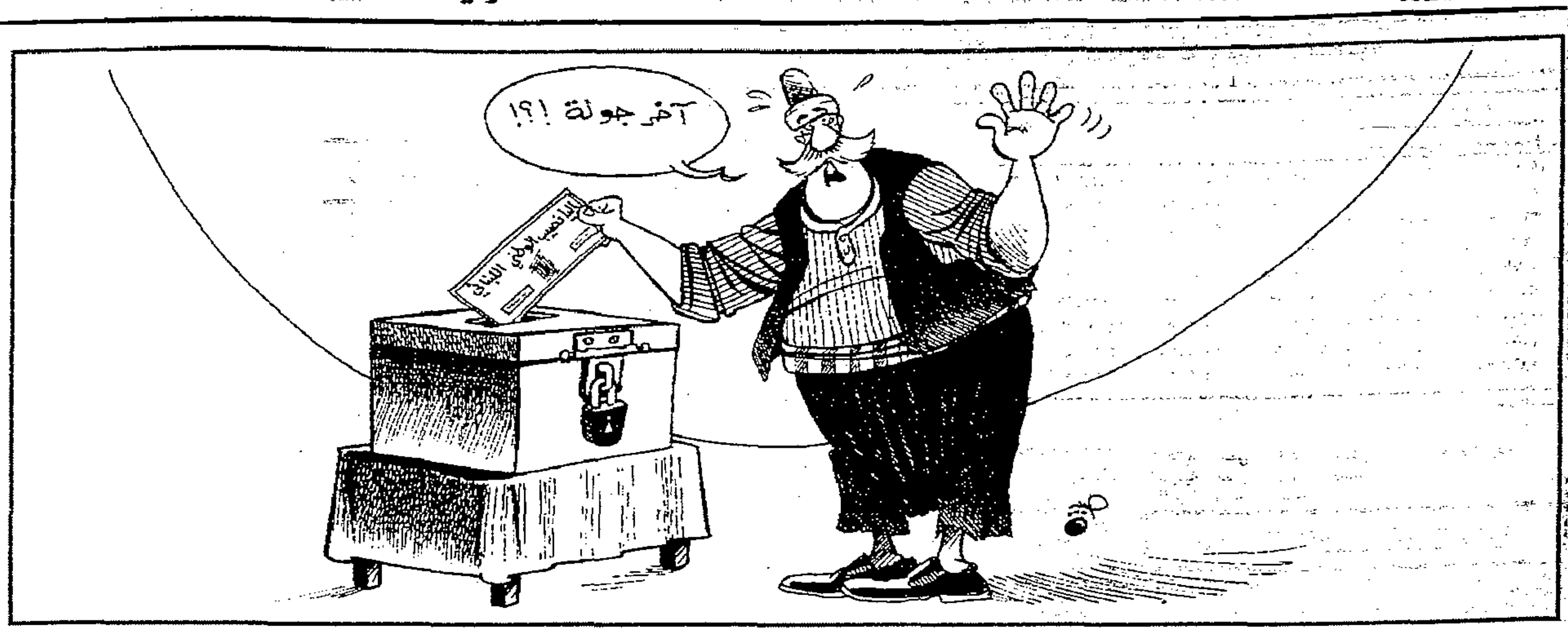
AMCOR	7.62	13.1	7.42	4819.38
AUS.& NZ.BANKING GRO	6.84	10.4	5.44	10110.13
BORAL	3.13	6.84	2.99	3531.18
BRAMBLES INDS.	19.5	3.67	13.84	4316.65
BROKEN HILL PTY.	16.34	19.55	15.9	32147.68
CMWL.BK.OF AUS.	11.25	19.93	9.84	10017.03
COCA-COLA AMATIL	16.4	11.92	9.46	8147.84
COLES MYER	4.5	16.9	4.19	4868.33
COMALCO	6.99	4.68	6.3	3918.75
COMMONWEALTH IRS	7.19	7.9	5.93	2737.03
CRA	18.5	7.39	17.35	11885.08
CSR	4.4	21.5	4.1	4308.19
FOSTERS BREWING GP.	2.28	4.67	2.02	4472.13
ICI AUSTRALIA	11.49	2.37	8.95	3405.83
LEND LEASE CORP.	20.4	12	17.9	4831.32
NAT.AUS.BANK	12.4	20.98	11.07	18284.8
NEWS CORP.	6.66	12.94	6.05	12921.12
NEWS CORP.LTD.V	5.55	7.74	4.96	5165.85
PACIFIC DUNLOP	2.7	7	2.57	2735.27
PIONEER INTL.	3.6	3.36	3.18	3194.33
WESTFIELD TRUST	2.3	3.96	2.12	2638.02
WESTPAC BANKING	6.34	2.49	5.27	11454.54
WMC LIMITED	8.34	6.43	7.96	9278.67
WOODSIDE PTL.	8.04	9.82	6.07	5360
WOOLWORTHS	2.84	8.04	2.75	3105.73

NEW YORK

3COM	52.63	3.42	35.13	8883.09
ENTERGY CORP.COMMON	26.88	52.63	24.25	6128.65
EXXON	84.5	30.25	71.75	104936.25
FED.HM.LN.MGE.	98.75	89.69	67.25	17655.5
FEDERAL NAT.MGE.AS.	34.63	98.75	25.53	37810.5
FEDERATED DEPT.STRS.	34.75	35.38	25	7216.32
FIFTH THIRD BANCORP.	54.25	36.25	37.75	5549.39
FIRST BANK SYS.	67.25	59.19	46.25	9487.83
FIRST CHICAGO NBD	44.38	67.25	35.38	14046.77
FIRST DATA	79.75	45.13	60.63	17856.81
FIRST UNION	66.75	80.88	49.63	18407.43
FLEET FINL.GP	43.38	66.75	37.75	11386.75
FLUOR	64	45.75	54.63	5348.73
FORD MOTOR	32	71.38	27.38	37845.82
FPL GROUP	44.25	37.25	39.38	8113.36
GANNETT	67.88	47.75	52.88	9556.66
GAP	31.5	71.63	17.69	9034.92
GEN.ELEC.	88.38	36.13	62	145929.63
GEN.MILLS	57	88.38	52.25	9063
GEN.MOTORS	49.25	59.88	43.38	37227.88
GEN.MOTORS 'H' SHS.	56.5	57.5	39.75	5573.21
GEN.RE	144.75	66.63	139.13	11372.71
GENUINE PARTS	43.25	157.88	39.13	5242.2
GEORGIA PACIFIC	77	46.63	63.13	7033.41
GILLETTE	70.38	92.25	44.75	31350.22
GOODYEAR TIRE	47.25	70.38	37.5	7334.14
GRACE W.R.	71.5	53	54	7023.01
GTE	39.63	82.75	38	38346.29
HALLIBURTON	55.63	48.63	39.75	6389.58
HEALTHSOUTH	36.38	58.75	23.13	5694.43
HEINZ,H.J.	32.75	38.25	30.38	12111.37
HERCULES	50.13	36.5	49.25	5366.88
HERSHEY FOODS	91.13	65.75	59.38	5615.12
HEWLETT-PACKARD	46.63	91.13	37.75	47669.37
HFS	61.13	56.88	24.88	7371.92
HOME DEPOT	56.5	71.75	36.75	27069.6
HONEYWELL	63	56.75	40.38	7973.66
HOUSEHOLD INTL.	82	63.75	52.13	7939.89
HOUSTON INDS.	22.25	82	20.5	5846.03
ILLINOIS TOOL WKS.	72.88	25.5	52	8923.25
INTEL	88.13	72.88	50	72473.94
INTL.BUS.MACH.	122.13	88.13	83.13	64420.16
INTL.PAPER	42.13	128.75	34.88	12635.35
ITT CORP.NEW	45.38	43.25	45.38	5312.23
ITT HARTFORD	57.25	66.5	45.5	6714.68
JOHNSON&JOHNSON	50	57.25	35.69	66632.19
KELLOGG	68.63	53.13	66	14535.79
KEYCORP	43.88	80	33.5	10108.57
KIMBERLY-CLARK	83	43.88	64.13	23391.96
KROGER	43	83	32.13	5404.15
LILLY ELI	62.13	43.5	42.69	33977.4
LOCKHEED MARTIN CORP	87.38	67.38	63.75	17484.17
LOEW'S	77	87.38	69.75	8558.08
LOWE'S COS.	40.38	87.5	26.5	6649.74
LUCENT TECHNOLOGIES	39.13	40.5	30.63	24909.3
MARRIOTT INTL.	55.88	39.75	35.63	7149.5
MARSH & MCLENNAN	95	57.38	81	6853.[illegible]
MATTEL	26.88	101	21.4[illegible]	[illegible]
MAY DEPT.STORES	47.75	29.13	34.01	[illegible]
MBNA CORP.	33.13	50	22.75	7378
MCDONALDS	47.63	33.13	38	[illegible]
MCDONN.DOUGLAS	51.5	54.13	38.69	11246
MCI COMMS.	27.75	51.94	22.94	19082.09
MEDTRONIC	60.63	30.63	47.13	14520.23
MELLON BANK	58.13	61.75	43.88	7550.26
MERCK	67.88	59.5	53.88	82573
MERRILL LYNCH	64.38	70.63	49.38	10857.55
MFS COMM.	39.25	67	19.5	8635
MICROSOFT	131	44.81	80.19	78370.56
MINNESOTA MNG.& MNFG	69.88	131	54.63	29289.21
MOBIL	116.63	71.37	97.38	45990.66
MONSANTO	33.38	118.88	19.6	19567.23
MORGAN (JP)	90.88	34	74.5	16944.64
MORGAN STANLEY	49.75	92.25	39.12	7553.29
MORTON INTL.	38	54.25	29.75	5414.12
MOTOROLA	48.63	40.25	45.63	28814.34
NAT.CITY CORP	41.13	81.75	30	9122.67
NATIONSBANK	85.63	41.13	65	24931.42
NEWMONT GOLD	52.63	93.88	35.5	5783.7
NIKE 'B'	120.25	62.25	49.81	11039.07
NORFOLK SOUTHERN	86.75	120.25	72.88	10933.97
NORWEST	40.38	88.88	29.5	14964.79
NYNEX	44.63	40.38	42.25	19565.6
OCCIDENTAL PTL.	23.25	59.25	20.25	7510.09
ORACLE CORP.	42.13	27	24.58	27559.35
PACIFIC GAS & ELEC.	21.75	42.13	19.63	9042.56
PACIFIC TELESIS	33.5	30.5	26.38	14349.08
PACIFICORP	20.63	35.25	18.13	6066.98
PANENERGY	35.25	22.25	25.25	5322.18
PARAMETRIC TECH.	50.5	35.25	27.25	6406.63
PENNEY (J.C.)	56.13	50.5	42.13	12625.93
PEPSICO	29.88	56.13	25.12	46797.5
PFIZER	74	35.63	48.88	47538.3
PHARMACIA UPJOHN COM	42.75	75.75	33	21732.09
PHILIP MORRIS	91.5	44.38	79	74908.88
PHILLIPS PTL.	42.63	106.63	30.88	11217.14
PITNEY-BOWES	51	43.75	40.88	7605.07
PNC BANK	33.63	51.5	26.25	11461.51
PPG INDUSTRIES	53	33.63	42	9885.71
PRAXAIR	42.5	53.38	24.38	6615.97
PROCTER & GAMBLE	92.38	42.5	74.84	63362.29
PUB.SER.ENTER.GP.	27.5	93.5	25.38	6729.19
RALSTON PURINA RAL-P	67	32	56.88	7097.24
RAYTHEON	51.5	68.13	41.63	12172.59
REED INTL.SPN.ADR.NE	37	53.5	29.5	10440.25
RHONE POULENC RORER	77.5	37.25	44.25	10511.48
RJR NABISCO HDG.CORP	26.75	77.5	25.13	7278.89
ROCKWELL INTL.	56.5	34.88	44.5	12342.25
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	27.13	62.63	20.75	8521.45
SAFEWAY	38.5	27.13	20.25	8396.85
SARA LEE CORP.	34.13	38.5	29	16564.1
SBC COMMUNICATIONS	48.38	35.5	46.25	29474.69
SCHERING-PLOUGH	60.25	60	48	22273.09
SCHLUMBERGER	85.38	63.13	59.5	20913.96
SEAGRAM (US)	35.13	89.5	31.25	13152.97
SEARS,ROEBUCK	44.75	39.13	33.5	17516.35
SERVICE CORP.INTL.	30.25	53.13	18.19	7130.46
SGS-THOMSON MICROELS	42	30.25	28.38	5804.77
SOUTHERN	22.38	51.88	21.5	15072.93
SPRINT CORP.	40.13	25.75	25.19	14054.78
SUN MICROSYSTEMS	57	44	27.37	10491.88
SUNTRUST BANKS	40.88	66.63	31.81	9119.86
SYSCO	33.5	40.88	27	6089.66
TELE COMMUNICATIONS	15.63	35.25	14.13	9131.06
TELLABS	73.38	22.13	31	6535.07
TENNECO	49.88	73.38	42.13	8521.93
TEXACO	93.38	57.5	64	24676.39
TEXAS INSTS.	48.63	94.63	41.75	9218.52
TEXAS UTILITIES	41.38	82.25	33.5	9344.17
TEXTRON	85.75	43.38	65.88	6917.88
THERMO ELECTRON	38.88	88.13	28.33	5495.64
TIME WARNER	37.75	43.92	32.13	14782.75
TORO.DOMINION BK.NEW	20.13	45	18.88	5952.46
TOYS R US (HLDG.CO.)	29.88	20.13	20.88	8176.07
TRAVELERS GP.	46.88	30.75	33	22519.96
TRW	97.63	46.88	65.38	6289.39
TYCO INTERNATIONAL	44.63	97.63	29.94	6807.63
UNION CARBIDE AM.	45.38	44.63	36.75	5930.51
UNION PACIFIC	73.75	49.75	63.25	17970.43
UNION PACIFIC RESOUR	27.25	73.75	21.25	6791.95
UNITED HEALTHCARE	42.38	28.75	31	7763.94
UNITED TECHNOLOGIES	117.75	67.38	83.88	14341
UNOCAL	36.63	117.75	24.88	9096.07
US.BANCORP	39.88	36.63	28.13	6157.73
US.WEST COMMUNICATIO	29.75	39.94	27.39	14209.58
US.WEST MEDIA GP.	18.25	37	15.63	8648.07
UST	30.63	23	28.63	5757.19
USX-MARATHON	21.75	35.75	17.75	6252.66
VIACOM B	35.25	22.75	30.88	10443.51
WACHOVIA CORP.	48.88	52	40.88	8152.25
WAL-MART STORES	27.25	48.88	19.25	62498.69
WALGREEN	36	27.88	25.75	8861.07
WARNER LAMBERT	62.5	36.38	42.56	16949.93
WELLINGTON PROPS.TST	10	62.75	9.25	6638.5
WELLS FARGO	262	10.75	182.13	24665.46
WESTINGHOUSE ELEC	17.13	264.5	13.63	7206.27
WEYERHAEUSER	47.38	20.75	40.63	9395.16
WILLIAMS COS.	51.63	49.63	37.63	5416.75
WINN-DIXIE STRS.	35.38	53.13	29.69	5365.85
WMX TECHNOLOGIES	33.13	38.38	26.63	16266.85
WORLDCOMM INC.GA	19.63	35.88	15.16	7616.18
WRIGLEY,WILLIAM	57.38	28	46.5	6666.17
XEROX	53.63	***	39.95	17417.34

* باستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص- □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»



لماذا تخلى الحلفاء عن واشنطن؟

رغيد الصلح *

■ تساءل العديد من المحللين الاميركيين عن الاسباب والعوامل التي جعلت الادارة الاميركية تبدو كأنها وحدها في صراعها مع بغداد. وتخللت هذه التساؤلات لهجة عتب ولوم، اذ آلم الاميركيين المعنيين بالشؤون الدولية ان يلتزم الاتحاد الأوروبي الصمت تجاه الأحداث الساخنة في شمال العراق، وان تقف الصين وروسيا موقفاً مبايناً للموقف الاميركي، وان يتخذ اكثر الدول العربية موقفاً سلبياً من قصف العراق بصواريخ كروز، وان تعلن تعاطفها مع شعب العراق حتى لو كانت على خلاف بيّن مع القيادة العراقية. اما التأييد البريطاني السريع وغير المتردد للموقف الاميركي فلم يدخل عزاء كبيرا الى قلب الاميركيين، فمن المعروف ان حكومة المحافظين هي اكثر تصلباً في المسألة العراقية من واشنطن وهي على استعداد لخوض المعركة ضد بغداد حتى آخر صاروخ من صواريخ كروز الاميركية.

حاول بعض المسؤولين والمحللين في الولايات المتحدة وبريطانيا ان يفتش عن تفسير لهذه الظاهرة ربما بقصد معالجتها وتدارك نتائجها السلبية. وعزا الرئيس الاميركي نفسه هذه الظاهرة الى ان الدول المعنية بالأمر مضطرة لمراعاة عوامل داخلية تمنعها من اتخاذ موقف قوي من هذه المسألة. صحيفة «الغارديان» البريطانية لاحظت، في تعليق على موقف وزير الدفاع البريطاني بورتيلو من الازمة، ان التحرك العراقي الاخير لم يكن ضد دولة مجاورة ومستقلة، كما كان الامر في «عاصفة الصحراء» وانما داخل الأراضي العراقية نفسها. فضلاً عن ذلك قال البعض ان التحرك العراقي جاء استجابة لطرف يمثل تيار الغالبية بين الاكراد، في وجه طرف منافس لم ينفك هو الآخر عن عقد الاتفاقات مع الحكومة المركزية في بغداد عندما ارتأى مصلحة له في ذلك.

كذلك اشير هنا الى دور ايران والى تدخلها في شمال العراق دعماً لطالباني ولبعض الأطراف الكردية الأخرى، اذ أصبحت طهران اللاعب الرئيسي في كردستان العراق بحسب تقدير البروفسور مارفين زونيس استاذ العلوم السياسية في شيكاغو رئيس تحرير مجلة «الاقتصاد السياسي الدولي». ولم يكن الدور الايراني في شمال العراق ليشكل، بالضرورة، دلالة على وجود نيات «توسعية» أو «شريرة» لدى الايرانيين، بمقدار ما كان يدل على وجود فراغ في الشمال بعدما اشتد الصراع بين الحزبين الرئيسيين من الاحزاب الكردية. ان وجود مثل هذا الفراغ يدفع الدول المعنية والمجاورة دفعاً الى تعبئته. ولكن مهما تكن دوافع طهران واسبابها للتدخل في شمال العراق، فإن تقوية نفوذ ايران في هذه المنطقة ومن ثم في منطقة الخليج لهو امر يثير المخاوف الخليجية والعربية والدولية. من هذه الزاوية فإن التفاهم بين بغداد والبارزاني يهدئ هذه المخاوف، على العكس من التدخل الاميركي الذي يصب المياه، ولو مداورة، في طواحين طهران.

وفسر بعض المحللين المؤيدين للحزب الجمهوري الاميركي الفرق بين المواقف الدولية التي اتخذت خلال حرب الخليج وبين تلك التي اتخذت اخيراً بانه ناجم بالدرجة الأولى عن الفارق بين شخصيتي جورج بوش وبيل كلينتون. الاول كان سياسياً محركاً مجرباً خبر السياسة الدولية عندما مثل بلاده في هيئة الامم المتحدة وعندما رأس الاستخبارات الاميركية، وهو مثل القادة الجمهوريين يعرف مفاتيح القوة الاميركية ويحسن استخدامها، اما كلينتون فإنه في نظر هؤلاء لا يزال قليل الخبرة في السياسة الدولية متردداً يخشى استخدام القوة. وعلى رغم ان بوش كان هو الآخر متهماً بالضعف والتردد والتقلب، الا انه كان، بالفعل، اكثر اهتماماً بالسياسة الخارجية من كلينتون واكثر نجاحاً في ادارة المعركة ضد بغداد.

كان من الاسباب الرئيسية التي مكنت جورج بوش من استقطاب الحلفاء هو انه دوّل الصراع والقى بثقل الادارة الاميركية في عملية استنفار عالمية واسعة النطاق ضد بغداد. اما كلينتون فلم يسر على هذا الطريق لأسباب منها ما ذكرناه اعلاه، ومنها ان الاجواء في الولايات المتحدة نفسها قد تغيرت. فهناك اتجاه قوي معاد للعولمة والتدويل يخيم على الانتخابات الاميركية، وهناك تشديد على المصالح القومية لم يعد محصوراً ببوكانان وببعض الأوساط الجمهورية المحافظة، وانما تعداها فاصبح قاسماً مشتركاً بين سائر المرشحين للرئاسة. ووسط هذه الأجواء لم يعد من السهل على الرئيس الاميركي التدخل بداعي الانتصار للشرعية الدولية، بل اصبح ملزماً بالتأكيد، وهو على اهبة خوض معركة التجديد الفاصلة، ان يتدخل دفاعاً عن المصالح القومية الاميركية. وهذا ما فعله وليم كلينتون تحديداً، وما نفذه باسلوب وضح فيه تجاهله لأية قاعدة او مؤسسة من مؤسسات الشرعية الدولية. فهل يصلح الدفاع عن المصالح القومية الاميركية كأساس لاستقطاب التأييد الدولي ضد بغداد؟

ان المصلحة القومية الاميركية لا تتناقض بالضرورة مع مصالح الآخرين ولكنها لا تتطابق بالضرورة معها. فإذا اجرينا مقارنة، على سبيل المثال، بين المصالح الاميركية والمصالح العربية، نجد ان الولايات المتحدة تشدد في المنطقة العربية على هدفين رئيسيين: الاول، تدفق النفط العربي الى الاسواق الدولية عموماً والاميركية خصوصاً. والثاني، امن اسرائيل وضمان تفوقها الاستراتيجي على سائر الدول العربية.

من وجهة نظر عربية عامة يبدو الهدف الاميركي الاول مطابقاً لمصالح كل بلد عربي نفطي او غير نفطي، ومطابقاً لمصالح البلدان العربية كمجموعة وكأفراد. وبين الدول العربية فإن اكثرها حماساً اليوم الى ايصال نفطه الى الاسواق الدولية والاميركية هو العراق. ومن ثم فإن هذا العامل جدير بدفع واشنطن الى مراجعة سياستها تجاه العراق. الا انه هناك العامل الثاني والأهم، وهو دعم اسرائيل وضمان تفوقها على الدول العربية، وهذه مسألة ذات صلة مباشرة باحداث العراق ومشاكله.

ان الاستمرار في سياسة إضعاف العراق وممارسة الضغوط عليه ينسجمان مع هذه السياسة تمام الانسجام. ذلك ان خروج بغداد من واقع العزلة والحصار لا ينفع العراقيين فحسب، وانما يفيد الأقطار العربية الأخرى وخصوصاً المحيطة باسرائيل. انه، ابتداء، يساهم في تعديل موازين القوى العسكرية في المنطقة لمصلحة العرب. ان العلاقات المتوترة بين بغداد ودول المشرق العربي قد تحد من قدرة الدول العربية المجاورة لاسرائيل من الاستفادة من القدرات العسكرية العراقية، الا انه ينبغي الأخذ في الاعتبار هنا انه حتى ولو استمرت هذه العلاقات المتوترة فإن العراق، بسبب عمق التزام شعبه وغالبية قواه السياسية بقضية فلسطين، سيجد نفسه سواء عن اقتناع او عن اضطرار، طرفاً في المواجهة مع اسرائيل. وهكذا فمع ان العلاقات لم تكن جيدة بين بغداد من جهة وبين دمشق والقاهرة من جهة أخرى، الا ان بغداد ارسلت قواتها عام ١٩٧٣ لكي تحارب جنباً الى جنب مع القوات السورية ضد اسرائيل.

على الصعيد الاقتصادي مثل العسكري، هناك فرق جلي بين أهداف السياسة الاميركية وبين المصالح العربية. ان خروج العراق من وضعه الراهن وتحسن أوضاعه الاقتصادية كفيل بتحقيق تحسن ملموس في اقتصاد المشرق العربي. ان اعادة اعمار العراق سوف تكلف بلايين الدولارات، وحتى ينفذ المشاريع الاعمارية فإن العراق مضطر الى تنمية علاقاته التجارية مع كل من سورية ولبنان والأردن ومصر وفلسطين، والى الاستعانة بالخبرات واليد العاملة العربية في شتى المجالات. وهذا المنحى كفيل بإحداث انتعاش اقتصادي في الدول العربية المجاورة لاسرائيل.

ان التحسن النسبي العسكري والاقتصادي في الأوضاع العربية قد لا يوقف «عملية السلام»، ولكنه يتناقض مع السياسة الاميركية التي تسعى الى تعزيز مواقع الاسرائيليين في شتى المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية على حساب العرب، وعلى ضمان تفوق اسرائيل الساحق على مجموع الدول العربية. فإذا كان السماح للعراق بتصدير نفطه يغير هذا الوضع ولو تغييراً جزئياً ويحسن المواقع التفاوضية العربية ويزيد من قدرة الدول الداخلة في عملية السلام من مقاومة الضغوط الاميركية - الاسرائيلية المشتركة، فإن اضعاف العراق يعتبر عملاً منسجماً مع السياسة الاميركية او مع المصالح القومية الاميركية كما تراها ادارة الرئيس كلينتون، الا ان هذا العمل يؤدي الى تحول متزايد في الرأي العام العربي تجاه المسألة العراقية.

الى جانب ذلك هناك نظرة الرأي العام العربي تجاه العراق والعراقيين ايضاً وهو عامل لا يمكن اغفاله في تقويم تطور العلاقات العربية - الاميركية. ان المواطنين العرب قد يختلفون في النظرة الى النظام القائم في بغداد، ولكن هناك ما يشبه الاجماع بين العرب على انه يجب وضع حد لعذاب العراقيين. وبين هؤلاء الذين يمتلكون مثل هذه المشاعر فإن سياسة واشنطن تجاه العراق لا تلقى التأييد بل التحفظ والاستياء، بحيث انه «كلما ضربت الولايات المتحدة العراق يشتد الشعور بين كثيرين من العرب ان آلام الشعب العراقي واستطراداً العرب عموماً، لا تهم واشنطن ولا تعنيها». كما لاحظت صحيفة «هيرالد تريبيون» الدولية (١٩٩٦/٩/٧).

إن الادارة الاميركية قد لا تجد في هذه المشاعر اهمية تذكر وهي تتوقع من الحكومات العربية ان تتجاهلها، الا ان واشنطن ترتكب هنا خطأ تقليدياً وقعت فيه اكثر الحكومات الغربية في تعاملها مع المنطقة العربية، عندما اعتبرت انه على النخب الحاكمة العربية ان تتغاضى كلياً عن مشاعر شعوبها. وإذا ارادت واشنطن ان تبحث عن اسباب استنكاف الدول في المنطقة وفي غيرها من المناطق عن تأييدها فعليها ان تبدأ هنا وان تفتش عن السبيل الى التوفيق بين مصالحها ومصالح الآخرين القومية. فكما ان ليس كل ما ينفع شركة «جنرال موتورز» ينفع الولايات المتحدة، فإنه ليس كل ما ينفع الولايات المتحدة ينفع الدول العربية أو روسيا والصين وفرنسا وغيرها من الدول.

* كاتب وباحث لبناني.

التعاون العسكري بين صدام وبارزاني:

تحالف سياسي أم تكتيك مرحلي؟!

سامي شورش *

■ من السذاجة الاقتصار في تحليل التطورات المتعلقة باحتلال القوات العراقية مدينة أربيل، قبل اكثر من اسبوع، على القول ان تزايد نفوذ ايران وتدخلاتها في الشأن الكردي ودعمها لقوات جلال طالباني هو ما دفع بغريمه، مسعود بارزاني، الى طلب تدخل صدام حسين. فالدعم الايراني لطالباني، قبل معارك آب (اغسطس) الماضي وبعدها، لم يزد في اقصى الحالات عن بعض اشكال الاسناد المدفعي عبر الحدود. وهو دعم لم تحرم ايران قوات بارزاني منه طوال العامين الماضيين. كما ان وقائع القتال الداخلي لم تقدم طوال تلك المعارك دليلاً مادياً، كجثة قتيل ايراني او اسير او معطيات، توثق للتدخل العسكري الايراني المباشر في محيط اربيل او اطرافها.

من دون شك، لا يمكن نفي الحضور السياسي المتزايد لايران بين اكراد العراق. ولا يمكن نفي مسؤولية طالباني في توسيع رقعة تلك الحضور، خصوصاً لجهة تلويحه الدائم بورقة ايران على امل ان يدفع ذلك الاميركيين لاستكمال وساطتهم لوقف الحرب الداخلية الكردية. لكن كل ذلك غير كاف لاقناع احد ان بارزاني كان مضطراً لجلب قوات الحرس الجمهوري الى اربيل، وانه لم يمتلك من خيارات غير خيار التوجه الى صدام حسين. واقرب الخيارات واسهلها منالاً، في تلك الصدد، كان موافقته على التفاوض المباشر مع طالباني والتوصل معه الى اتفاقية ثابتة للسلام تضمن اخراج قوات الاتحاد الوطني من اربيل. وما كان يزيد من فرص النجاح امام مثل ذلك الخيار ان طالباني نفسه كان مستعداً لمنع انتشار نفوذ ايران الى كردستان العراق اذا ما ساعده بارزاني على ذلك عن طريق اقامة السلام بين حزبيهما. وكان آخر الفرص لتحقيق ذلك هو اجتماع ممثلي الحزبين في السفارة الاميركية في لندن قبل يوم واحد من انطلاق الدبابات العراقية نحو أربيل.

لكل ذلك، ليس من الصحيح الاعتقاد ان بارزاني كان مضطراً، او ان الدعم الايراني هو الذي حفزه على طلب النجدة من صدام حسين، او ان وصول الاجهزة القمعية لنظام بغداد الى اربيل وباقي المناطق المحيطة يمكن ان يكون تحولاً موقتاً ومرحلياً. بل الصحيح، اذا ما استثنينا نيات صدام حسين [illegible]

تشكل جزءاً رئيسياً من اتفاق اشمل بين صدام حسين ومسعود بارزاني، ربما يفضي في اجزائه القادمة الى الاعلان عن توصلهما الى حل سياسي للمشكلة الكردية في إطار التزام العراق ببيان ١١ آذار (مارس) ١٩٧٠، أو الى اعلان بارزاني انتفاء الحاجة لبقاء قوات الحماية الدولية في انجيرليك التركية، ما يمهد لعودة القوات العراقية بشكل شرعي الى المنطقة الآمنة. أو سوق ادعاءات مفادها التزام صدام حسين بالقرار ٦٨٨ الصادر عن مجلس الامن ما يسقط حجة كبيرة من يد المجتمع الدولي في عزل النظام العراقي وتطويقه.

في الواقع، تعود صلة مسعود بارزاني ببغداد الى منتصف عام ١٩٩١ حين دعا الى التجاوب مع طلب صدام حسين اجراء مفاوضات مع الاحزاب الكردية. وحين وافقت الجبهة الكردستانية العراقية على اجراء المفاوضات، تم تكليف طالباني برئاسة الجولة الاولى بناء على اقتراح شخصي من مسعود بارزاني نفسه. وحين عاد طالباني الى بغداد بعد عدة ايام، وجد بارزاني ان الموقف غير الودي لطالباني من حكومة بغداد، يمكن ان يعقّد من احتمالات التوصل الى اتفاق. لذلك اقترح ان يتولى هو نفسه رئاسة وفد الجبهة في الجولة الثانية. وحين سافر الى بغداد، مكث فيها حوالى ثلاثة اشهر، عاد بعدها وفي جعبته مسودة اتفاقية سياسية ينقصها التوقيع. لم يفلح بارزاني في اقناع اطراف الجبهة الكردستانية بجدوى تلك المسودة وتوقيعها. وكانت الحجة في يد المعارضين ان العرض الحكومي اقل بكثير من منطوق بيان ١١ آذار ١٩٧٠، ما جعل بارزاني يزمع على التوقيع بمفرده. لكن تطورات الوضع في العراق، خصوصاً لجهة سحب الحكومة المركزية لاداراتها من المنطقة الآمنة وفرضها لحصار اقتصادي شديد على المناطق الكردية قلّص من امكانية الاتفاق مع بغداد بشكل منفرد، خصوصاً بعد قيام الانتخابات والبرلمان والحكومة المحلية في ايار (مايو) وآب عام ١٩٩٢.

في كل ذلك، كان بارزاني يعتقد ان الاجدى للاكراد هو التطلع صوب بغداد والتخلي عن عقد الآمال على [illegible]

فالنظام العراقي، في نظره، هو نظام مستقر وثابت وقابل للحوار. وليس في نية اميركا تغييره او حتى المساعدة في تغييره. اما اميركا نفسها فانها دولة لا تبيت غير الشر للاكراد ولا يمكن لها ان تلعب دوراً في الموضوع الكردي اكثر مما لعبته في آذار ١٩٧٥، حين ساعدت العراق وايران على التوصل لاتفاقية الجزائر التي انهت ثورة والده مصطفى بارزاني. وكانت عقدته «الاميركية» تنبع من مرارته النفسية العميقة جراء الموقف الاميركي في ذلك العام. ويبدو ان كل المتغيرات العالمية بعد تفكك المعسكر الاشتراكي وتولّه وتنامي الدور الاميركي على صعيد العالم، لم تستطع ان تزيل عن نفسه تلك العقدة. ويؤكد العديد من مقربيه انه كان يردد في كل مجالسه الخاصة عدم ثقته بالوعود الاميركية وتصميمه على الاتفاق مع بغداد في اقرب فرصة مواتية. وما كان يسهّل على بارزاني تواصله مع صدام حسين، انه لم يكن يعتقد بضرورة اجراء أي تعديل او تغيير في بنية الدولة العراقية لا لجهة اعادة تكوين البنية القانونية والدستورية لتلك الدولة، ولا لجهة تفعيل الديموقراطية في مؤسساتها. ففي اعتقاده ان مشكلة الدولة العراقية هي بين العرب والاكراد، وان تلك المشكلة يمكن حلها اذا ما اتفق ممثلو العرب في العراق، اصحاب السلطة الحكومية، مع ممثلي الاكراد، اي حزبه، على تنفيذ بعض الاصلاحات السياسية خصوصاً لجهة الوضع القومي للاكراد، ما يعني انتفاء الحاجة لاجراء أي تغيير آخر في كيان الدولة سياسياً كان او ديموقراطياً.

لكل ذلك، اخذ بارزاني يقيم، منذ عام ١٩٩٣، اتصالات منفردة مع حكومة بغداد، بعيداً عن الجبهة الكردستانية وحليفه في الائتلاف الحكومي حزب طالباني. وعلى رغم ان تلك الاتصالات اخذت في بدايتها شكلاً «فنياً»، مفاده التشاور مع حكومة بغداد لاعادة تغذية مدينة دهوك (تتبع نفوذ بارزاني) بالطاقة الكهربائية المركزية، الا ان بروز العامل التجاري التركي - العراقي عبر طريق خابور، أعطى تلك الاتصالات بعداً أعمق وأخطر من السابق. والواقع ان الحكومة التركية لعبت دوراً مؤثراً في تطوير درجة التواصل بين الطرفين صدام وبارزاني. فالمصلحة الاقتصادية التركية كانت تقضي ان يسود التفاهم والتعاون بين بارزاني وبغداد، في حال تعثر عودة سلطة صدام حسين الى المناطق الحدودية، وذلك لضمان سريان دائم وأمين للشاحنات التجارية المحملة بالنفط الرخيص بين تركيا والعراق. وما كان يزيد من رغبة الاتراك في ذلك الصدد، ان محاولات عدة كانت جارية لاقناع مجلس الامن بالسماح لتشغيل الانبوب النفطي بين تركيا والعراق. اما مغريات الامر بالنسبة الى بارزاني فكانت كثيرة لا اقلها الموارد المالية المتأتية له من عائدات الجمارك في نقطة ابراهيم الخليل الحدودية، ما يمكن ان يوظفها لدحر غريمه طالباني.

والواقع ان الاتراك رعوا اجتماعات عدة بين الاطراف الثلاثة، بعضها جرى في الموصل وبغداد، وبعضها الآخر في انقرة وصلاح الدين، للتنسيق حول تنشيط التجارة بين البلدين عبر مناطق بارزاني. وكانت قمة كل ذلك التنسيق زيارة عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي الى انقرة عبر منطقة كردستان العراق والتقاؤه في صلاح الدين مع مسعود بارزاني في نيسان (ابريل) من العام الجاري.

يمكن التكهن في هذا الخصوص ان الاتراك ارادوا ترتيب علاقة فنية او اقتصادية، لا اكثر، بين صلاح الدين وبغداد. وانهم ارادوا تفادي معارضة اميركا القائلة بعدم جواز تشجيع اي اتصال سياسي بين الاحزاب الكردية ونظام بغداد. لكن صدام حسين المعروف بمطالبته اثماناً سياسية مقابل أي خدمة يسديها للآخرين، استثمر اجواء العلاقة «الفنية» نحو تأسيس علاقات سياسية وعسكرية متنامية مع بارزاني. وكان ان بدأت منذ اواسط عام ١٩٩٤ زيارات سرية متبادلة بين بغداد وصلاح الدين على صعيد مسؤولين سياسيين، حيث جرى في احداها عقد لقاء بين قصي الابن الثاني لصدام حسين، ونيتشيروان ابن اخ مسعود بارزاني في الفترة التي اعقبت قبول العراق تنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص بمبادلة الغذاء بالنفط.

من دون شك كان لاندلاع القتال الداخلي الكردي تأثير مباشر على تنامي حاجة بارزاني الى التحالف مع بغداد. كما كان له التأثير المباشر على زيادة حاجة طالباني الى التحالف مع طهران. لكن الفرق ان طالباني لم يجد في ايران الا حليفاً خارجياً ومرحلياً وان نموذجها السياسي غير قادر على التأسيس في العراق، كما ان ذلك النموذج لا يملك اي قدرة سياسية على حل المشكلة الكردية. فيما تحالف بارزاني مع صدام حسين، كان ينطلق من تفاهم سياسي بين الطرفين، مفاده صلاحية وقدرة نظام بغداد على حل المشكلة الكردية في العراق، وقناعته ان الاكراد ليسوا في حاجة ماسة الى صداقة اميركا. ويرى البعض من مراقبي مسار القتال الداخلي الكردي ان التحالف بين بغداد وصلاح الدين، كان في أساسه أحد أهم الاسباب في اشتعال الحرب الداخلية بين حزبي طالباني وبارزاني، والتي كان ضمن اهم اهدافها اخراج المعارضة العراقية من كردستان العراق وضرب مؤسساتها وكوادرها وقدراتها، كما جرى مؤخراً حين ساعدت قوات بارزاني مفارز الاستخبارات العراقية على اعدام واعتقال العشرات من ناشطي المؤتمر الوطني العراقي الموحد في أربيل وقوشتبه وصلاح الدين.

لكل ذلك، من السذاجة التصور ان قوات صدام حسين التي احتلت مدينة اربيل وسلمتها، في ما بعد، الى ميليشيات مسعود بارزاني، يمكن لها ان تخرج بسهولة من اربيل وضواحيها وتعود الى مواقعها السابقة جنوب خط العرض ٣٦. وحتى اذا تم التسليم بخروج القوات العسكرية، فان من المتوقع ان تستمر اجهزة القمع العراقية في تواجدها، بل وفي حكمها تلك المناطق. فصدام حسين لم يأت لاحتلال مدينة اربيل ونجدة بارزاني في وجه الايرانيين، الا بقدر ما ذهب الى احتلال الكويت بحجة نجدة اصحاب «الانقلاب» المزعوم، لينتهي الامر باعلان الكويت المحافظة التاسعة عشرة من العراق. اما مبررات بقائه في المنطقة الكردية الآمنة، ولو على شكل غير عسكري، فهو اعتقاد بارزاني (الراسخ لسوء حظ الاكراد) ان نظام صدام حسين هو اكثر الانظمة انفتاحاً على حل المشكلة الكردية، على رغم ان كثافة الوجود الاميركي في المنطقة، لا تسمح له الاعلان عن ذلك بصوت عالٍ.

* كاتب كردي عراقي مقيم في بريطانيا.

صدام وبريماكوف بين ١٩٩٠ و١٩٩٦

■ تسعى موسكو الروسية الى لعب دور مع العراق في أزمة الخليج الجديدة مشابه للدور الذي لعبته موسكو السوفياتية في أزمة الخليج في ١٩٩٠ – ١٩٩١. ولا عجب، فتعامل موسكو مع الازمتين يقوده اللاعب ذاته، يفغيني بريماكوف، والبطل العراقي للأزمتين واحد أيضا هو صدام حسين.

لا يقتصر التشابه على اللاعبين، بل هو يمتد الى الاهداف التي يسعى الى تحقيقها كل منهما. فصدام ما زال، يتطلع الى أن يكون «البلطجي» الأوحد في المنطقة، بينما بريماكوف ما زال يتطلع الى استغلال مغامرات حاكم بغداد كي يعيد ولو بعض هيبة كانت تتمتع به موسكو قبل هزيمة الشيوعية العالمية في عهد الحرب الباردة.

يقال هذا مع الاشارة الى فوارق بين الوضع الراهن والوضع السابق. ففي الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠، لم يكن صدام يحتاج الى غزو الكويت كي يصبح اللاعب الرئيسي في المنطقة، بينما كان، في الثلاثين من آب ١٩٩٦، في أشد الحاجة الى «غزو» جزء من بلاده كي يقيم قاعدة جديدة للانطلاق نحو تحقيق حلمه الدائم في الهيمنة على المنطقة. أما موسكو فهي كانت ضعيفة أنذاك مثلما هي ضعيفة الآن. لكن الفارق هو ان قواها كانت آنذاك واهنة تماما وهي تلعق جراحها بعدما خرجت لتوها من الحرب الباردة.

وكان بريماكوف، الذي كلفه الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف معالجة أزمة الخليج، يسعى عبر وساطته مع بغداد الى مجرد لعب دور مفيد لانقاذ ماء وجه وضع القوة العظمى الذي كانته بلاده، وان كان يأمل ايضا في أن يبني، لاحقا، على اي نجاح لتحقيق مكاسب اخرى. وطبعا انهارت آماله سريعا مع انهيار جهوده ثم انهيار الاتحاد السوفياتي نفسه. والأهم أن القوة العظمى الوحيدة في العالم كانت قيادتها أنذاك غير قيادتها الآن، على صعيد الرؤيا والحسم والحزم لتحقيق الاهداف الاستراتيجية، وكان العالم أكثر تفاؤلا بقدرة هذه القيادة على الانتقال به الى عصر جديد يسوده نظام دولي جديد.

بعبارة أخرى كان بريماكوف، مبعوثا سوفياتيا في ١٩٩٠، وكان أكثر تواضعا مما هو الآن بصفته المسؤول الأول عن الديبلوماسية الروسية في ١٩٩٦، في تطلعاته وأمانيه بمكاسب لموسكو. فالفارق هو في حجم المكاسب التي يسعى الى تحقيقها مع بقاء الهدف الاستراتيجي واحدا وهو أن موسكو يجب ان تنفذ عبر كل نقطة ضعف اميركية، في اي مكان من العالم، كي تعزز نفوذها وتنافس الولايات المتحدة. والحق ان من تابع فكر بريماكوف، إن اكاديميا ومخططا استراتيجيا أم سياسيا تطبيقيا، لتوصل الى استنتاج ان «روح» الحرب الباردة تحوم دائما على اطروحته الرئيسية في شأن رسالة موسكو في العالم التي تبقى واحدة سواء عندما كانت سوفياتية أو عندما تحولت روسية.

هكذا يعتبر بريماكوف ان الازمة الجديدة التي أثارها صدام حسين توفر فرصة ذهبية جديدة يمكن لموسكو أن تستغلها لتحقيق مكاسب تستخدمها لاضعاف مواقع الولايات المتحدة، وبالتالي تحاول الاستحواذ على بعضها. هكذا يسمع من مسؤولين في موسكو معنيين بالملفات الشرق اوسطية كلام لا علاقة له باستقرار المنطقة وأمنها بل بتمنيات أن روسيا ستكون «الرابح الاكبر» من أي ضربات عسكرية توجهها الولايات المتحدة للعراق.

لكن السؤال الرئيسي الذي يطرح نفسه هنا هو هل ان هذه التمنيات التي يبني عليها بريماكوف «حربه الباردة» الصغيرة تتطابق والقدرات الواقعية لروسيا وهي عملاق قدماه من خشب؟

كامران قره داغي

هل يرد رابينوفيتش على نتانياهو؟

■ تساءل نتانياهو، خلال زيارته للولايات المتحدة الاسبوع الماضي، عن «النقطة» التي يريد السوريون استئناف المفاوضات من عندها. ومن السهل، بطبيعة الحال، تحديد هذه «النقطة» باعتبارها هي نفسها التي انتهت إليها المفاوضات السابقة التي توقفت في شباط (فبراير) الماضي.

أكيد أن الفريق الذي يعمل معه الآن تسلم ملفات هذه المفاوضات بكاملها من الفريق السابق الذي عمل مع رابين وبيريز. لكن نتانياهو يرتدي ثوب «البراءة»، وهو يطلب تذكيره بأي وثائق أو اتفاقات تم التوصل اليها. وكأنه لا يعرف أن المفاوضات تمر عادة في مراحل عدة لكل منها حصيلة تساهم في الانتقال الى مرحلة تالية. ولم تكن حصيلة آخر مراحل المفاوضات السورية الاسرائيلية مما يستهان به. كان الطرفان اقتربا من التفاهم على ترتيبات امنية في الجولان. وبقيت خلافات على طبيعة محطات الانذار، والمساحة المنزوعة السلاح على الجانبين.

صحيح أن مدى الانسحاب الاسرائيلي من الجولان ظل غامضاً حتى توقفت المفاوضات. ولكن كان هناك تفاهم على مبدأ الانسحاب ما يجعل هناك حاجة الى ترتيبات امنية، وإلا لما كانت المداولات الطويلة في شأن هذه الترتيبات. وهكذا كانت «النقطة»، التي انتهت اليها المفاوضات، تنطوي على اقرار مبدأ الانسحاب من دون تحديد مداه، وتفاهم لم يكتمل في شأن ترتيبات للأمن.

ولا يعني تجاهل هذه «النقطة» سوى تبديد الجهد الذي بذله الطرفان لاكثر من ثلاث سنوات. وهو جهد كان مضنياً على نحو يستحق التقدير لا التجاهل. وفي مقدور نتانياهو أن يسأل ايتامار رابينوفيتش، الذي انهى عمله كسفير لاسرائيل في واشنطن في بداية الشهر الجاري. فقد قام بدور رئيسي في الوصول الى تلك «النقطة»، من خلال رئاسته للوفد الاسرائيلي في المفاوضات مع سورية من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ وحتى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

ولكن لأن نتانياهو لن يفعل، كونه يتوقع كيف سيجيب رابينوفيتش، فلماذا لا نطلب نحن العرب من الاخير أن يتحدث كشاهد من أهلها. وتزداد أهمية الطلب اليه أن يحدد «النقطة» التي توقفت عندها المفاوضات، اذا أخذ في الاعتبار أن خلفه الياهو بن اليسار بدأ في ممارسة مهمات منصبه سفيرا في واشنطن بتحميل سورية مسؤولية تعثر عملية السلام.

والفارق بين رابينوفيتش وبن اليسار، الذي كان سفيرا لاسرائيل في مصر من قبل، لا ينحصر في أن أحدهما معتدل والآخر متطرف. ان الفارق والأهم هو بين امتلاك المعرفة وافتقادها. ولا تنحصر معرفة رابينوفيتش في الاحاطة بتفاصيل المفاوضات السابقة، وانما تشمل ايضا فهمه الدقيق للوضع في سورية. وما زالت اطروحته عن حزب البعث، التي قدمها لنيل درجة الدكتوراه، أهم مرجع باللغة الانكليزية في هذا الموضوع.

ومن هنا تمثل شهادته المطلوبة رداً ملائماً على سؤال نتانياهو عن «النقطة» التي كانت المفاوضات السورية – الاسرائيلية انتهت اليها.

وحيد عبدالمجيد



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١.
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١-)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز الشاري والمفترش – الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع امريكا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

قضية الشيشان المفترى عليها: هل يكرر ليبيد ما فعله ديغول تجاه قضية الجزائر؟

محمد أبو الفتوح *

■ لا اظن انه مرت بتاريخ البشرية قصة فيها من الصمود والبطولة كقصة هؤلاء الشيشان الذين لفوا رؤوس العالم كله نحوهم إعجابا وانبهارا، واعترف لهم بذلك الخصوم والاعداء.

ساد اعتقاد خاطئ في ان هذه القضية هي شأن داخلي روسي، وأن أرض الشيشان هي جزء من اراضي الاتحاد الروسي، وبالتالي لا ينبغي لأحد التدخل فيها، وإن تكلم عنها أو عبر عن موقف في شأنها فبكلمات محسوبة. ويختلف ذلك عن الموقف تجاه قضية البوسنة والهرسك التي اخذت حقها إعلامياً وديبلوماسياً، ولو إلى حد ما، بينما لم تحظ قضية الشيشان بأي نصيب معقول. والسبب بالنسبة للبوسنة واضح، وهو انها إحدى دويلات الاتحاد اليوغوسلافي السابق التي تحولت إلى دولة كاملة السيادة بعد انفراط عقد هذا الاتحاد. لذلك لم تجد الدول والشعوب العربية والإسلامية، ودول وشعوب العالم، اي حرج في التدخل للدفاع عن البوسنة وشعبها ازاء وحشية الصرب وهمجيتهم. لكن في حال الشيشان، هناك كما يبدو اعتقاد في انها جزء من اراضي الاتحاد الروسي، لأنها من الناحية الرسمية تدخل في إطار الاتحاد، مع تمتعها بشكل ما من الحكم الذاتي. وهو الأمر الذي قامت ضده ثورات الشيشان طوال قرنين كاملين، انتهاء بالثورة الحالية، التي يصر رجالها على الاستقلال الكامل لبلدهم. ولابد انهم يحملون الكثير من المرارة في نفوسهم ازاء العرب والمسلمين لموقفهم السلبي من قضيتهم، ولما ردده بعض المسؤولين العرب والمسلمين من أن هذه القضية هي شأن داخلي روسي. وعبر لي وزير خارجية الشيشان عن هذه المرارة، وقال في اسى: «ونحن ايضا يمكننا ان نقول إننا نعتبر قضية فلسطين وغير فلسطين شأن داخلي إسرائيلي أو اميركي».

ونعود الآن إلى هذه النقطة، لمناقشة ما إذا كانت قضية الشيشان شأناً داخلياً روسياً، أم أنها قضية شعب يرزح تحت احتلال اجنبي، من حقه أن يثور ليتخلص من نير هذا الاحتلال.

وقع الكثيرون ضحية وهم شائع، وهو اننا عندما كنا نتكلم عن الاستعمار، كانت الاذهان تتجه تحديداً الى الاستعمار الغربي. ولم يكن الكثير يتصور أن هناك استعماراً روسياً. وقد تناول الدكتور جمال حمدان – رحمه الله – هذه النقطة في كتابه «استراتيجية الاستعمار والتحرير»، موضحا ان دول أوروبا الغربية عندما ارادت التوسع كانت تحاصرها وتحيط بها البحار، لذلك عبرت البحار الى بلاد آسيا وافريقيا لتستعمرها. أما روسيا فكانت محاطة بأراض وبلاد واسعة، وكان توسعها على حساب هذه البلاد إذ قامت بابتلاعها من دون ان تضطر الى عبور البحار. وهذا هو ما يسميه جمال حمدان التوسع القاري، الذي ينطبق على احتلال روسيا للشيشان منذ حوالي قرنين من الزمان، أي في نهاية القرن الثامن عشر.

قاوم شعب الشيشان هذا الاحتلال مقاومة بطولية طوال ربع قرن بقيادة الإمام شامل، ثم تتالت ثوراته وصولا الى الثورة الحالية. ولا اظن ان هناك قانوناً او عرفاً دولياً يعتبر ان ارض الشيشان اصبحت جزءاً من الاراضي الروسية لمجرد أن روسيا احتلتها بالقوة الغاشمة منذ قرنين من الزمان. ونحن نعرف ان فرنسا مكثت في الجزائر اكثر من مئة وثلاثين عاما، وأنها اصدرت قانوناً عام ١٨٤٧ بضم الجزائر إلى التراب الفرنسي، أي اعتبار الجزائريين رعايا فرنسيين من الدرجة الثانية. ولم يمنع ذلك الجزائريين من القيام بثورات متتالية حتى انتزعت الجزائر استقلالها. ونحن نعترف بان هناك فارقاً واحداً بين حال الجزائر مع فرنسا وحال الشيشان مع روسيا، وهو ان الجزائر يفصلها عن فرنسا البحر الأبيض المتوسط بينما تتجاور اراضي الشيشان والقوقاز عموما مع أراضي روسيا. ولعل هذا الفارق بالذات هو الذي يسبب اللبس والغموض في شأن استقلالية الهوية والكيان الشيشاني عن روسيا، وحق الشيشان في تقرير المصير والاستقلال.

في ضوء ذلك نستطيع أن نفهم سر إصرار الشيشان قادة ومقاتلين على القتال حتى يتحقق لهم الاستقلال. ولنتامل كلمة الرئيس السابق للشيشان جوهر دوداييف، وسواء كان قد استشهد بالفعل او مازال حياً، لنتامل كلمته: «ليس أمامنا سوى بديلين: الاستقلال، او الابادة». ثم لنتامل كلمة خليفته سليم خان ياندرباييف «اننا مستعدون لأن نقاتلهم الف عام». ولنتامل، في المقابل، تصريحات الجنرال الكسندر ليبيد التي قارن فيها ما تواجهه روسيا الآن من جراء ثورة الشيشان بما واجهته روسيا او الاتحاد السوفياتي بالأمس من جراء ثورة شعب افغانستان ضد الاحتلال السوفياتي. ولا شك ان هذا الهاجس أصبح يلح على أذهان القادة الروس، وهو ان تتسبب الحرب في الشيشان في انهيار الاتحاد الروسي، كما تسببت حرب افغانستان في انهيار الاتحاد السوفياتي.

كان الجنرال ليبيد صرح ضمن حملته الانتخابية لرئاسة الاتحاد الروسي، بانه ليس لديه مانع من اجراء استفتاء لتقرير المصير في الشيشان، ثم تراجع بعد تعاونه مع يلتسين. وتبين ان هذا التراجع ظاهريا، وهو الآن يعمل على انجاح مشروع السلام بعد ان كلف بمهمة حل مشكلة الشيشان. وهنا يبدو أمامنا صورة الدور التي قام به الجنرال ديغول في الجزائر. ونتساءل هل يكرر ليبيد في الشيشان ما قام به ديغول بالنسبة للجزائر؟

مصافحة روسية شيشانية بعد توقيع اتفاق السلام (أ ب)

المعروف تاريخياً ان ديغول جاء به جنرالات الجيش الفرنسي فيما يشبه الانقلاب على الجمهورية الفرنسية الرابعة. وكان هدف هؤلاء الجنرالات، وفي مقدمهم ديغول، سحق الثورة الجزائرية، وحاول ديغول ذلك، ثم اضطر للاعتراف للجزائريين بالحق في تقرير المصير عام ١٩٥٨. لكنه كان يقصد في البداية «تقرير مصير» صوريا ومنقوصا. وقام ديغول بزيارة الجزائر العاصمة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٠ ليتاكد من ان الثورة الجزائرية هي ثورة «فلاّقة»، أي عصابات من الخوارج واللصوص وقطّاع الطريق، وانها لا تخرج عن حدود الجبال. وإذا بديغول يواجه شعب العاصمة الجزائرية، وقد خرج كله إلى الشارع في مظاهرة صاخبة، وقد لف الجميع اجسامهم بالعلم الجزائري، ومن بينهم النساء والفتيات والشيوخ. وهنا ايقن ان ثورة الجزائر ليست ثورة «فلاّقة»، وإنما هي ثورة شعب باكمله. واخذ يتقدم خطوة خطوة على طريق تقرير المصير، وذلك تحت ضغط الصمود الجزائري. وطرح ذات مرة «سلام الشجعان»، وطلب من الجزائريين أن يذهبوا الى باريس للتفاوض، فرد عليه رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة انذاك فرحات عباس برفض هذا العرض، وأوضح ان هذا الذي يعرضه ديغول معناه أن يكون الجزائريون كالأسير الروماني، الذي كان يربطه جنود الرومان في ذيل الفرس، إذ يجري مرغماً ومسحوباً وراء الفارس الروماني، وربما انكفأ على وجهه وجرجره الفارس الروماني خلفه.

نحن نعرف أن فرنسا اضطرت بعد ذلك في اتفاقات ايفيان عام ١٩٦٢ الى الاعتراف للجزائر بحق تقرير المصير. وقرر ديغول إنهاء الصراع على ارض الجزائر لمصلحة فرنسا أولا وأخيرا، لايقاف النزيف الذي عانى منه رجال فرنسا واقتصادها وسلاحها. واستطاعت فرنسا بعد خروجها من «المستنقع» الجزائري أن توفر ابناءها وأموالها، وأن تملك بين يديها إمكان بناء نفسها كقوة دولية كبرى.

يستطيع ليبيد الآن ان يكرر الدور الذي قام به ديغول في الجزائر. فليس أمامه من حل عادل لقضية الشيشان سوى الاعتراف لهذا الشعب بحقه في تقرير المصير، وفي الاستقلال الكامل. ومن الممكن للشيشان ان يعطوا لروسيا بعض المزايا في استغلال نفطهم او غير ذلك. هذا هو الحل العادل الوحيد. فهل تقدم عليه روسيا؟

* كاتب مصري وإذاعي سابق.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر

«الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

نقد للاصلاح لا للهدم

■ قرأنا في صحيفة «الحياة» في العدد رقم ١٢٢٣٤ بتاريخ ١٩٩٦/٨/٢٤ في الصفحة الرابعة مقتطفات من بيان صادر عن مصدر مقرب من السيد علي سالم البيض. هذا البيان وبصراحة، لا يعبر عن طموحات أبناء الجنوب خاصة واليمن عامة. فلماذا هذا التوقيت لطلب الاستفتاء على مصير الجنوب؟ لماذا يطلب البيض هذا الحق من غيره، ولماذا لم يعطه هو حينما كان في قمة السلطة قبل الوحدة؟ حتى انه وقع على وثيقة الوحدة من دون العودة الى الشعب. وحتى هذه الوثيقة لم نعرف ماذا كان فيها من شروط وعلى أي أساس تم الاتفاق!

ولكن هذا هو حال حكامنا في العالم الثالث، لا يعطون الشعوب اي اعتبار.

أريد أيضاً ان اسأل السيد علي البيض كيف اثناء اعتكافه في عدن، مرة او مرتين، كان يتفق مع الوسطاء أو الرئيس ثم يعود الى صنعاء: فعلى أي اساس اختلفت وعلى اي اساس عدت؟ لماذا لم توضح هذا ولو ببيان رسمي، حتى ولو على مستوى قواعد الحزب؟!

حتى انه عند الاعلان عن الوحدة طالبنا قيادة الحزب، بواسطة الرسائل، العمل على:

١- المصالحة الوطنية بين أبناء الجنوب منذ اعلان الاستقلال وحتى الاعلان عن الوحدة.

٢- ان يشترك الكل في الوحدة من أحزاب ومشايخ وغيرهم.

٣- إطلاق المعتقلين السياسيين.

٤- عودة حقوق وأملاك الناس التي صادرها الحزب.

٥- الاستفتاء على اسس الوحدة ودستورها.

ولكن العاطفة والتفرد وعدم الأخذ بالنصائح غلبت على الكل.

اما اليوم فالوحدة قد تمت وتعمقت بدماء أبناء اليمن شمالاً وجنوباً.

واذا كان للبيض أو المعارضة الوطنية (اقول المعارضة الوطنية) اي مطالب فهي المطالبة بالاصلاحات الاقتصادية والادارية والمالية، ورفع المعاناة عن الشعب الذي يعاني من ضنك العيش في ظل هذا الفساد المالي والاداري.

وإذا كانت هناك مطالب فيجب ان تكون للاصلاح لا للهدم ولا للعودة الى الخلف أو التشطير، بل لتصحيح الاخطاء وفق الثوابت الوطنية.

جدة – أحمد عوض الصلاحي

خريطة القوى والاحزاب السياسية في سورية (١٩٧٠ - ١٩٩٥) - ١ من ٣

تأثيرات الناصرية والحركة الفلسطينية على الافكار القومية واليسارية

عماد نداف *

■ طوال ربع القرن الماضي، كانت هناك جملة عوامل ومؤثرات فعلت بقوة في الاحزاب والقوى السياسية في سورية، ولا يمكن لأي قارئ لهذه المرحلة اغفالها، أو عدم الاشارة اليها، حتى في سياق وضع خريطة أولية لمسارها.

وقفت الحركة السياسية العربية بمجملها عند هذه المؤثرات ودرستها، وحاولت تقييمها بجدية، وشكلت موقفاً منها، حتى ولو انعكس ذلك على بنيتها واوقع الضرر فيها. ففي بداية السبعينات، لم تكن قد انتهت عملية الجدل الواسع حول وحدة ١٩٥٨ بين سورية ومصر وحدث الانفصال المأسوي، وشمل الجدل موضوع الشعارات التي رفعها جمال عبدالناصر التي تدعو الى الوحدة العربية، وتطرق هذا الجدل الى مفهوم القومية العربية والأمة العربية على رغم معالجة ذلك في كتابات سابقة حتى على الوحدة نفسها. ويعني هذا ان الوحدة العربية كشعار لم تتراجع في درجة فعاليتها المتعلقة بالبرامج السياسية للاحزاب بل على العكس فرضت حضوراً مهماً ورئيسياً طوال هذه المرحلة.

وكانت القضية الفلسطينية افرزت معطياتها الجديدة بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ فظهرت المقاومة في مختلف فصائلها واتجاهاتها كأداة تحررية في طريق حل هذه القضية، سواء عن طريق شعار التحرير الكامل أو عن طريق البحث عن حل وطني وشامل وعادل لها. وساهمت حوادث ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ في توسيع انتشار رقعة عمل المقاومة، وان كانت قد نالت من قلعتها القوية في الأردن. وظلت المقاومة الفلسطينية تتاثر وتؤثر بحركية القوى السياسية الاخرى.

ثم جاءت حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، واجهاضها سياسياً من خلال السعي لانهاء الصراع العربي – الاسرائيلي بطريقة خاصة فاثارت العالم العربي كله تقريباً. وتسببت خطوات الرئيس أنور السادات تلك في ارجاع الموقف العربي سنوات الى الوراء. واعتقد البعض ان سورية ماضية في الخط نفسه على رغم المقاومة الضارية التي ابدتها لمثل هذا الاتجاه.

خلال هذه الحوادث اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، ومن نتائجها المباشرة تحول لبنان الى ساحة مفتوحة للعمل السياسي مهما كان نوعه واتجاهه، وبالتالي تهيأت التربة لنمو مختلف التيارات وتصارعها في واقع لبناني – فلسطيني ممزق. وأحصيت في عام ١٩٨٠ مجموعة من النشرات والصحف غير المرخصة، التي تنتمي الى شتى الاتجاهات، فبلغت نحو مئة نشرة.

في هذا الاطار لابد من التنويه الى عامل آخر ومهم نشط العملية الفكرية في المنطقة ككل، وهو الانتشار الواسع للمطبوعات، وتوافد الكتب والترجمات المختلفة الى الساحات العربية الرئيسية. وبذلك بدأت العفوية التي كانت تسم حركة الجماهير في الخمسينات والستينات تبحث عن مرتكزات لها، من خلال البحث في الايدلوجيا والبرامج والتحالفات، ما أثار جدلاً واسعاً بين الفكر والسياسة والواقع. ونتج عن هذا الجدل افتراقات كثيرة بين بعض القوى وفي داخلها، ونتج ايضاً لقاءات على السوية نفسها. فكان هناك انقسامات في الوقت الذي برز فيه نوع من التحجر في المواقف. وكان هناك ظواهر جديدة افرزها الواقع، ثم عاد وتخلى عنها.

فالشيوعيون، واجهوا الى اشكالات القضايا الاستراتيجية التي مرت ظاهرة اليسار الجديد والبديل الثوري، وما جرته هذه الظاهرة من اشكالات فعلية للبنى الفكرية والتنظيمية لقواهم.

والقوميون، واجهوا ظاهرة التمركس – نسبة الى ماركس – القومي، وما خلقته هذه الظاهرة من تحولات في واقعهم وطروحاتهم. كذلك واجه المتدينون ظاهرة العنف، وهي ظاهرة شملت في جانب منها التيارين الآخرين الشيوعي والقومي.

وعندما انهار الاتحاد السوفياتي، وبدأت المتغيرات الدولية تتسارع أمام كل هذه التيارات، كان لابد من وقفة جدية مع الواقع الجديد. وكانت حرب الخليج الثانية بمثابة الصدمة الكهربائية الحادة لكل العرب ولم تبرز بعد فوائد هذه الصدمة، وان كانت اضرارها قد هشمت جزءاً كبيراً مما كان قد تبقى.

لم تكن القوى والاحزاب السياسية الموجودة في سورية معزولة عن هذه المعطيات، وانما كانت تؤثر وتتاثر فيها، وهذه عملية موضوعية، بغض النظر عن درجة التاثر والتاثير. بمعنى آخر كانت الاحزاب والقوى السياسية الموجودة في سورية ضمن الاطار نفسه الذي عاشته الاحزاب والقوى العربية الاخرى مع تميزها بالخاص المتعلق بها موضوعياً وذاتياً.

اخذت الخريطة الاتية في الاعتبار كل هذه المعطيات، وبينت في المساحة الصغيرة التي شغلتها ملامح التضاريس والمتغيرات العامة لحركة القوى والاحزاب السورية طوال فترة ربع قرن المذكورة.

•••

السؤال الأول الذي يمكن ان يبرز في سياق الحديث عن خريطة القوى والاحزاب السياسية في هذه الفترة يتعلق بمصير البعثيين الذين كانوا مع الجناح الآخر الذي اطاحت به الحركة التصحيحية. وهو سؤال مشروع، تفرضه طبيعة السياق الموضوعي والذاتي لحركية هذا الحزب منذ نشوئه في الاربعينات، والمراحل التاريخية المهمة التي فعل وانفعل بها قبل وبعد توليه الحكم في عام ١٩٦٣.

شهدت السنوات القليلة بعد عام ١٩٧٠ تغيرات مهمة في مواقف بعثيي هذا الجناح، فالجزء الكبير منهم عاد وأيد الحركة التصحيحية وانضم الى صفوفها بعد تبلور برنامجها واستقرار الوضع الجديد في البلد. وكان هؤلاء يعتقدون للوهلة الاولى، ان المسألة هي مسألة وقت، ولا يعدو ما حصل في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ان يكون سوى مرحلة مؤقتة، وسيتم تجاوزها بالعودة الى الوضع الذي كان من قبل.

الا ان هذا لم يحدث، وشهدت الحركة التصحيحية تأييداً واسعاً في الداخل، ثم دفع برنامج الانفتاح الذي تضمنه برنامج الحركة على الصعيدين العربي والدولي، العلاقات السورية مع الخارج الى درجة متقدمة تجاوزت حال العزلة التي كانت تعيشها سورية من قبل. وهذا ما أظهر الامور، وكأنها مرحلة جديدة في تاريخ البعث وليست عملية انقلابية كما تصور بعض اولئك البعثيين. اما من بقي على موقفه، فقد حاول تجميع قوته، والعمل تحت اسم «٢٣ شباط». لكن الحركة التصحيحية لم تبلغ مرحلة ٢٣ شباط (فبراير)، وانما اعتبرتها جزءاً من تاريخ الحزب تمكن من تصحيح أولي لمسيرة الحكم في سورية.

أعطى «المؤتمر القطري الرابع الاستثنائي (١٩٦٩) القيادة القطرية فرصة جديدة للالتزام بمقررات المؤتمرات وتنفيذها، وقد تعهدت امام المؤتمر بذلك. ولكنها بدلاً من الالتزام بما تعهدت به راحت تخترع الأساليب والشعارات لتصفية الرفاق الحزبيين والمناضلين بغية ابعادهم (...) لذلك زحفت جماهير الحزب صبيحة السادس عشر من تشرين الثاني بقيادة الرفيق المناضل حافظ الأسد لتنهي الى الابد عقلية الوصاية والتسلط والمناورة». (منهاج التثقيف الحزبي – الجزء الاول ص١٥٥). وهذا يعني كما ورد في هذا المصدر، وهو من منشورات حزب البعث ان حركة ١٦ تشرين الثاني كانت تهدف الى ابعاد كل من يخالف مقررات الحزب السابقة. وبالتالي لم يكن امام من عملوا تحت اسم ٢٣ شباط الا محاولة رسم رؤية جديدة خاصة بهم فعقدوا مؤتمراً في اسبانيا تم الاعلان فيه عن اسم جديد هو «حزب البعث الديموقراطي» اندفع اكثر في تعميق خطه الفكر الماركسي، لكنه لم يستطع الاستقطاب حول برنامجه الجديد الذي طرحه، وفيما بعد نشبت الخلافات في قيادته الموجودة في الجزائر (ماخوس، حداد، يحيى). ولم نعد نسمع عن نشاطاتهم شيئاً.

* كاتب وصحافي سوري.

ستون عاماً على الحرب الأهلية الاسبانية

مثقفون متنعون خابوا وخابت الجمهورية

□ مدريد - من نجم والي:

■ الحرب الأهلية الاسبانية، التي بدات عام ١٩٣٦ وانتهت اولاً بسقوط مدريد عام ١٩٣٩، كانت تمهيداً للحرب العالمية الثانية التي اجتاحت القارة الأوروبية بعدها بوقت قصير. ولم تشهد اي حرب هذا العدد الكبير من شهود العيان من المثقفين، فهي كانت مختبر تجارب لألمانيا النازية، لتجريب قوة طيرانها وشراسة جنودها ولمعرفة رد فعل البلدان الأوروبية الباقية (بما فيها الاتحاد السوفياتي) والولايات المتحدة (ساهمت المانيا مساهمة فعالة في ضرب الجمهورية الاسبانية). كما كانت بالنسبة إلى مجموعة كبيرة من الكتّاب القادمين من مختلف بلدان العالم، اختباراً لصدقية تضامنهم بغض النظر عن قناعاتهم واختلافاتهم الايديولوجية. فقد قاتل في الفصائل الاممية المشهورة كتّاب متنوعو الاتجاهات دخلوا خلسة إلى اسبانيا، من الكاثوليكي جورج بيرنانوس إلى الشيوعي الفريد كانتور فيتز او الشيوعي السابق آرثر كوستلر، ومن أندريه مالرو - الذي سيصبح وزير ثقافة فرنسا لاحقاً، إلى ارثر لندن الذي سيصبح وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا. أما كليمينت آتلية، رئيس وزراء بريطانيا لاحقاً، فقد منح فصيل المتطوعين الانكليز اسمه فيما سافر جواهر لال نهرو بنفسه إلى برشلونة التي كانت تئن تحت القصف، كما وصف المدينة في مذكراته.

المثقفون هناك قاتلوا جميعهم بالسلاح، من الشيوعي البرليني ايريش فانيرت إلى المعادي للشيوعية البريطاني جورج اورويل الذي سيصاب بجروح بليغة. وقائمة الشهود والشهادات تملأ صفحات لا تحصى، من سالفادور مادارياغا مروراً بميغيل اونامونو، تيبور دارايسر، رومان رولان، غوستاف ريغلير، ستيفان شبيندير، كلاوس مان، اريكا مان، إلى الأكثر شهرة في زمنه ارنست همنغواي.

هناك في رواية همنغواي مقاطع لنقاشات سياسية طويلة تتحدث عن الاشتراكيين - الفوضويين - عن المفوضين الشيوعيين والفاشيين، عن الحياة المرحة في برشلونة: «كيف الوضع هناك! ما زال كما لو كان في اوبريت. في الأول كانت برشلونة جنة المجانين والثوريين الرومانسيين. الآن هي جنة الجنود الادعياء، الجنود الذين يتجولون فرحين، يلتمعون وينفخون انفسهم مرتدين المناديل السوداء والحمراء حول الرقبة، يحبون كل شيء في الحرب باستثناء القتال. في فالانسيا يتعكر مزاج المرء، وفي برشلونة يجب على الواحد أن يضحك».

ولكن، ألم تشر الأعمال كلها التي كُتبت إلى النقاش السياسي الذي كانت تدوره هناك قبل أن ينفك عقاله بعد انهيار الاتحاد السوفياتي؟ قبل الاجابة عن السؤال من الضروري قراءة الروايات والمذكرات والريبورتاجات التي كتبت عن الحرب، والتي في متناول اليد، لمعرفة أحلام اولئك المثقفين الذين شاركوا فيها وخيباتهم.

كانت الحرب الأهلية الاسبانية حروباً كثيرة في حرب واحدة، حرب اثيرت واضرمت وغذيت من جماعات مختلفة متصارعة على السلطة. وحوربت الجمهورية الاسبانية (ومُزّقت) من اليمين ومن اليسار، من الفاشيين ومن الفوضويين. الفوضوية الاسبانية كانت ترفض بشكل مطلق اي نظام للدولة او اي نظام ينظم المواطنة بشكل ما. كانت في سنوات الثلاثين قوية وعسكرية بشكل خاص.

و الفكر الفوضوي خضع لتاثير الشخصية الفذة بويناببنتورا دوروتي الذي كان شخصية فوضوية اسطورية واطلق ايليا اهرنبورغ على حياته سلفاً في عام ١٩٣١ «رواية مغامرة»: «عامل في الحديد والصلب كافح منذ شبابه من اجل الثورة، صعد فوق المتاريس، هجم على البنوك، قذف قنابل، اختطف حكاماً. حكم عليه ثلاث مرات بالاعدام: في اسبانيا، في تشيلي، وفي الارجنتين. «سكن» سجوناً عدة وطُرد من ثمانية بلدان».

المفارقات التي صاحبت الحرب تملأ الكتب: من قتال الجنود الذين كانوا يقطفون العنف حتى تذكر اورويل لوضع عاشه عندما كان يحاول تثبيت كاميرته السينمائية على الارض: «ارجوك، لا تطلق النار» هتف بالطرف الآخر، ليأتيه الجواب مباشرة «كلا، من الطبيعي لا». في احد المقاطع من «لمن تقرع الاجراس» التقط همنغواي بعبقرية الفوضى التي كانت تدور في رؤوس المقاتلين الاسبان على الجبهتين، من فلاحين وعمال وبعض الاحيان الاب ضد ابنه: «من مدخنة ورشة الاخشاب عند جهة الشارع الآخر كان ياتي الدخان، والريح حركت رائحة الدخان الى جهة انسيلمو. فكر: الفاشيون يتمتعون بالدفء والراحة، وغداً مساء سنقتلهم. من الاحسن الا افكر بذلك. لقد راقبتهم طوال اليوم، انهم بشر مثلنا. اعتقد انني استطيع الذهاب الى الورشة واطرق عليهم الباب، وسيستقبلونني بصداقة، اذاً ليس عندهم الأمر بايقاف كل الاشخاص غير المعروفين والسؤال عن اوراقهم. فقط هي الاوامر التي تفصلنا عن بعضنا البعض. البشر الذين هناك ليسوا فاشيين. انا اسميهم هكذا ولكنهم ليسوا كذلك. انهم شياطين فقيرة مثلنا. انهم لا يحتاجون الى القتال ضدنا، وفكرة قتلهم لا تعجبني».

والجبهة في الحرب الاهلية الاسبانية لم تكن واضحة تماماً بين الانقلابي الجنرال فرانكو وحلفائه الفاشيين الايطاليين والنازيين الالمان، وبين الجمهوريين اصحاب الحق. في برشلونة كانت السجون تنتظر اعضاء حزب عمال الوحدة الماركسية، الذين كانوا يُعتبرون تروتسكيين، وفي الباثيتة، مركز فرق التضامن العالمية، كانت الزنزانات مملوءة بـ «الرفاق» المعتقلين. في الميناء برشلونة نشأ ما يشبه معسكر اعتقال فوق السفن الكبيرة، حيث كان يُعذب المُشتبه بهم ويُطلق عليهم الرصاص. في مدريد كان المرء يطلق على اماكن التعذيب الاسم الروسي «CHECA». في اسبانيا كان اليسار يمزق نفسه بالتوازي مع قصف طائرات الكوندور المروحية القادمة من المانيا النازية.

في حزيران (يونيو) ١٩٣٧ تم اعتقال الهيئة الادارية لحزب عمال الوحدة الماركسية. قبل ذلك بشهر أعلن عن منع عصبة الفوضويين الايبيرية. كان ذلك قبل نصف عام من اغتيال دوروتي. من قتل دوروتي؟ هناك شهود عيان كثيرون ومتهمون من كل حدب وصوب. لكن المؤكد ان دوروتي سار في موكب من كاتالونيا الى مدريد المحاصرة، حيث وصل المدينة في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦ وهذا الوصول لم يعجب الشيوعيين. في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) كانت المعارك تشتعل حول مدريد التي وعد دوروتي بتحريرها بنبرة لم تخل من الادعاء. في مدريد كانت تعكسر الفرقة الاممية، التي وصفها مراسل «البرافدا» ميخائيل كولزوف: «كانوا يلبسون ملابسهم بنظام، سترات وقبعات رمادية وحقائب جلدية جديدة. اسلحة جديدة. اغلبهم المان وفرنسيون. تتراوح أعمارهم بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين. بعضهم يتصرف بالسلاح بصورة غير محترفة، ينظرون حائرين وخائفين الى الرشاشات وحتى الى اي ازعاج بسيط».

ممثل «برافدا» هو نفسه «كاركوف» الذي يلعب دوراً كبيراً في رواية همنغواي «لمن تقرع الاجراس». الروائي الاميركي الذي اتقن مهنته كصحافي راصد، يعتبر ممثل الاتحاد السوفياتي عارفاً بدقة متناهية حدود الاختلاف بين الارهاب الفردي (الفوضوي) وارهاب الدولة الشيوعية (السوفيات): «اعتقد انكم ضد وسائل الاغتيال السياسي لكنه يستخدم غالباً» يقول كاركوف، ثم يضيف ضاحكاً: «ولكن... نحن ضد الارهاب الفردي» باستثناء «طبعاً حين يستخدم من قبل ارهابيين مجرمين ومنظمات مضادة للثورة. نحن نشمئز من ذوي اللسانين وبناءة الضباع القاتلة والبوخاريين المضربين وحثالات البشرية مثل سينوفييف وكامينيف وريكوف واتباعهم. نعم، نحن نمحو وننهي هذه الشياطين النشطة وحثالة الانسانية. ولكنهم لم يقتلوا، هل تفهمني؟

وهناك شاهد من ذلك الزمان هو الكاتب الغريد كانتروفيكز مؤلف كتاب «يوميات الحرب الاسبانية»، وتناول فيه كولزوف/ كاركوف. وعاش كانتروفيكز اوبيسته الخاصة به، كان مراسلاً صحافياً نهاية العشرينات، وكان شيوعياً ويهودياً، هاجر بعد حريق الرايخستاغ مباشرة الى باريس، ثم ليقاتل الى جانب الجمهورية الاسبانية. بعد سقوط الجمهورية هرب عن طريق فرنسا الى نيويورك ليعود بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الى برلين الغربية في البداية. وعلى الرغم من ان حكومة المانيا الشرقية صادرت مجلته «شرق وغرب»، التي بدأ في اصدارها (نشر جزءاً من «يوميات الحرب الاسبانية» فيها) الا انه عاش في برلين الشرقية حتى عام ١٩٥٦ ليهرب بعدها الى المانيا الاتحادية.

بالنسبة الى هؤلاء الكتاب الذين كان الفاشيون امامهم وقنابل هتلر فوقهم ورشاشات الاغتيال الستالينية في ظهورهم، كانت سنوات الاقامة في اسبانيا تجربة تمزق تفوق اي قدرة على التحمل، حتى انه من الصعب ان يتصورها احد من زماننا. كانتاروفيكز الذي خدم حزبه الشيوعي عشرين عاماً يصفها بالصروة التالية في عام ١٩٣٧: «في فالانسيا كان الوضع صعباً جداً للتخلص بضمير مرتاح من الاسئلة التي تثيرها المحاكم الموسكوية. علمت، حتى وان كان ذلك يعتمد على درجة التحزب، بتفاصيل دقيقة عن «جلسة محاكمة التروتسكية الثانية»، التي لم استطع هضمها لاشهر طويلة. الشتائم التي لا تعرف الحدود وزعيق الصحافة الشيوعية، من جريدتنا الالمانية فولكستسايتونغ وحتى الفرنسية لومانيتيه والانكليزية الديلي ووركر، تثير اشمئزازي. اكثر من ذلك: توقظ في المرء تعاطفاً مع المتهمين بهذه الصورة من القذارة، والذين كان ينظر اليهم قبل وقت قريب كاشخاص محترمين لهم تاريخهم الحزبي».

في ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٣٧، يوم السوق، ابادت قنابل الطائرات الالمانية القرية الباسكية الصغيرة غيرنيكا. الالمان جربوا طائراتهم فوق قرى غير مسلحة وعلى مدنيين لم يشتركوا في الحرب، لكي يتاكدوا من فعالية ما سيلقونه فوق وارسو وكوفينتري تباعاً. في اسبانيا حدثت ايضاً التجارب التي سيخرج على اساسها القتل الجماعي.

آرثر كوستلر كتب في «وصية اسبانيا» شهادة عن المجازر وكان نشر سلفاً في عام ١٩٣٧ كتابه الاسود عن اسبانيا «ضحايا انسانية غير مسموعة»، عندما ارسلته الصحيفة الانكليزية الليبرالية نيوز كرونيكل الى اسبانيا في كانون الثاني (يناير) من العام نفسه، ليس باتجاه مدريد انما باتجاه ملقة عن طريق تولوز وبرشلونة: «لم يكن هناك لا خبز ولا حليب ولا لحم». لم تستطع فرقة دوروتي التي تركت خطوط امداداتها لفوضى الجبهة او لـ «فكاهة» الفوضية، الصمود امام هجوم فرق الدبابات الايطالية المسلحة احسن تسليح.

كوستلر يصف بدقة كاتب الريبورتاج ملقة المتحضرة: «كما لو كانت المدينة قد عاشت هزة ارضية للتو. عتمة. شوارع اصبحت خرائب. اما التي بقيت على حالها فهي خالية من البشر. صمت مميت وفي الهواء تلك الرائحة التي نعرفها من مدريد: غبار الجص الدقيق مخلوط مع دخان حروق و... رائحة اللحم المحترق التي تثير القرف. مدريد كانت بعد دكها بالقنابل مكان استجمام مقارنة بهذه المدينة المحتضرة».

في الصباح، بعد دخول الفرق الايطالية المدججة بالسلاح، بالتوازي مع شاحنات الفاشيين الى المدينة من الجبال المحيطة، يعتقل كوستلر، فقد كان يعتبر منذ نشره كتابه الاول عدو الفاشيين الرقم واحد، حتى ان فرانكو شخصياً هو الذي امر بالقاء القبض عليه، ووقع بعد وقت قصير قرار الحكم باعدامه. وهكذا فرحلته الاوديسية استغرقت أشهراً طويلة، في زنزانات التعذيب وغرف الاعدام في ملقة واشبيلية، تعذيب يبدأ من سخرية الحراس يتظاهرون بخفة دمهم الى شروط السجن غير الانسانية «لا غطاء، لا فراش، الكتابة ممنوعة».

يوميات أرثر كوستلر التي نشرها في لندن بعد اطلاق سراحه اثارت موجة احتجاج عالمية فهي شهادة معمدة بالرعب. في الاسبوع الاول من اعتقاله أُعدم ٣٧ شخصاً رمياً بالرصاص امام عينيه، في صحن السجن، اعقبه اعدام ٤٧ شخصاً خلال الايام الخمسة التالية، وسبعة عشر شخصاً معاً في ليلة ١٣ نيسان (ابريل) «للاحتفال بالجمهورية»، كما علق الفاشيون آنذاك. وكتاب كوستلر في النهاية مثل روزنامة تؤرخ للموت: «من الثلثاء حتى الاربعاء أُعدم سبعة عشرة شخصاً. الخميس - الجمعة أُعدم ثمانية. الجمعة - السبت أُعدم تسعة». لم تكن هناك استجوابات، كان هناك فقط - اذا صاحب احدهم الحظ! - سيجارة قبل اطلاق النار عليه. الفاشية كانت تتعجل الامور.

في هذا الوقت بالضبط يصل أرنست همنغواي الى اسبانيا. كان جمع في بداية عام ١٩٣٧ أربعين الف دولار في الولايات المتحدة، ليشتري سيارة اسعاف ومواد طبية لمصلحة الجمهورية الاسبانية. في ٢٧ شباط (فبراير) ركب الباخرة الى اوروبا، ومعه متطوعون اميركيون الى الفرق الامية. لدى وصوله اليكانتة احتفى الناس به، وكان الجو في المدينة جو عيد بسبب انتصار القوات الجمهورية وطردها القوات الايطالية التي كانت تحاصر المدينة من جهة بريولغا. كان الكاتب الروسي ايليا اهرينبورغ نشر للتو مقابلات مع الاسرى الايطاليين، الذين كان يلبسون البدلات الرسمية للجيش الايطالي، والذين كان يقاتلون حتى وقت قريب في اثيوبيا قبل ان يجبروا على القتال في اسبانيا. وهو نفسه اهرينبورغ الذي سيكتب بورتريه عن الكاتب الاميركي المشهور في بدلته العسكرية الكاكية وحذائه اللامع.

همنغواي التقى ايضاً كتاباً آخرين، منهم الالماني الشيوعي غوستاف ريغلر، الذي جاء من باريس بصحبة لوي اراغون، الاثنان احضرا آلة بث افلام ومطبعة خاصة بالجبهة. غوستاف ريغلر الذي سيعاني من جروح بليغة على جبهة مدريد، عندما كان يقاتل بصفته مفوضاً، يُحدث همنغواي الذي يصبح صديقه الحميم، عن خيانة الشيوعيين السوفيات. وفي روايته التي نشرت اولاً في نيويورك عام ١٩٤٠ «المثال الكبير»، يتحدث عن محاكمات موسكو، التي سقط ضحيتها اثناء الحرب الاهلية الاسبانية الكثير من القادة السوفيات. ان هذه المعلومات - التي سيوردها همنغواي في «لمن تقرع الاجراس» - يدين بها الى ريغلر وكتابه المذكور اعلاه، حتى ان همنغواي يذكره بكلمة مُشرقة في مقدمته للرواية.

يصف ريغلر اكثر من اي شخص آخر فوضى الشهور تلك، الوصول ليلاً الى مدن غريبة يجب الدفاع عنها. يكتب عن اولئك الذين يلتقون هناك ولا يستطيعون التفاهم مع بعضهم البعض او مع الآخرين بسهولة، رطانة لغات مختلفة: الطبيب اليهودي البرليني الذي تربى على هولدرلين وهيغل، الحلاق البلجيكي الذي كان يشتبه بملاحظاته التي كان يكتبها في اللغة الفلامنكية، عامل السقوف موريتز من كاركاو، ابن صاحب الحانة القومندان لوديفغ «الضابط القيصري السابق الذي يصبح كاتباً في الجمهورية»، القومندان باكياردي او ريشكا، الروسي الشاب الذي كان قساً في كنيسة صغيرة في روي دارو في باريس، يُسمي نفسه باعتزاز «ماركسياً». اوامر يجب ان تترجم، وبعض الاحيان تترجم بالخطأ، الامدادات، الدفاع، الانسحاب، فرق التفتيش. الاشياء متداخلة، فوضى، لا احد يعرف من يأمر من، ومن هو المسؤول. الشك في عدم فهم الآخر لما يقوله. واحد يتحمس لخطبة ستالين امام الكرملين حين يسمعها في الراديو، فيما يقول الآخر «لا اعرف الروسية»، ويعزف على اوكورديون موسيقى فرنسية. كانوا يعتقدون جميعهم بأمر واحد: ان لديهم عدواً مشتركاً واحداً.

مع ذلك فان غوستاف ريغلر كان أول من اطلق العنان لهواجس الشك التي راودته: هل عندهم بالفعل العدو نفسه؟ ألم يكن العداء، أو على الأقل الاتهام والوشاية عندهم المستوى نفسه؟ غداً سيقاتل البرت «كان رجلاً مصدوماً، مثقفاً بلا حيلة، كاتباً يحب روسيا الجديدة وفجأة لم يعد يفهم شيئاً، مرة اخرى، ربما من اجل ان يضحي بحياته من اجل شيء خير. ألبرت هو ريغلر نفسه، وعندما يعرف المرء كيف انه بعد وقت قصير يجرح بصورة بليغة (قنبلة يدوية حفرت فيه ثقباً كبيراً واخرجت كليته وعموده الفقري) فانه لن يستطيع الخلاص من ذلك المشهد الحقيقي، لأن هذا المشهد يضم النقاط القاطعة لما هو اخلاقي وسياسي لدى رجل ظل مرفوضاً لدى الشيوعيين الالمان حتى انهيار المانيا الشرقية.

والأدب الذي كتب اثناء الحرب الاهلية الاسبانية يُمكن تسميته Faction، هو خليط من حقائق Facts وخيال Ficton. من الممكن التحقق من ان الروايات تعالج دائماً: الاماكن ذاتها، تاريخ الحرب ذاته والاشخاص ذاتهم. حتى في حال كاتب مثل اندريه مالرو، يبرع في رسم «مشاهد ملونة»، يمتزج فيها ضوء السيارات واشجار البرتقال المشتعلة والطائرات المحلقة والمتطوعون بقبعات فستقية اللون - في الأصل قبعات نسائية - كما كانت الموضة عام ١٩٣٥، ومسروقات من صالون نسائي اثناء الهجوم، لأن الشمس كانت تعمي اثناء الرمي، يبقى دائماً في النهاية أميناً لنفسه ككاتب ريبورتاج حربي. هكذا يحضر في روايته الاشخاص المغامرون الذين يواجههم المرء في رواياته الاخرى: ذلك المهاجر الى باريس، الروسي الابيض، السائق، العامل، الملازم الأول الفرنسي الذي لم يكن شيوعياً، لكنه مناهض للفاشية ويحلم بالعودة الى روسيا، او مؤلف دراسة عن رسام النهضة الايطالي بييرو ديلا فرانسيسكا، الذي يستجوب جندياً ايطالياً اخفى بين اوراقه صوراً للرسام ذاته. مالرو كاتب حاذق، يعرف تأثير هذه الصور المتناقضة وما فيها من قوة المفارقة. ومثل ذلك صورة وضع المتاريس في شوارع مدريد، حيث تجمع أثاثات البيوت والحجارة. مع ذلك فان المفارقات تتصاعد حتى يقف شعر الرأس رعباً، عندما يحرر المتطوعون احدى الثكنات: «في القاعة الاولى جلس ضابط وقد أسند رأسه الى يده، تحت. وفوق المنضدة يمكن رؤية ضحكة ظلت مرتسمة على وجهه، فيما كان يُسمع صوت سقوط قطرات دم. اثنان آخران جلسا على الأرض، الى جانب ايديهما انطرح مسدس. في القاعة الثانية، المظلمة تقريباً، اضطجع جنود. صرخوا «Salud صحة، هه، صحة!» لكنهم لم يتحركوا من مكانهم: كانوا موثوقين. كان الفاشيون اتهموهم بالتعاطف مع الجمهورية أو مع الحركة العمالية. لبهجتهم داسوا باقدامهم على بعضهم البعض على رغم الحبل القصير الذي ربطوا به. راح خايمة والمتطوعون يعانقونهم ويقبلونهم، في الوقت الذي يفكون منه وثاقهم. - تحت هناك قسم آخر منا. قال احدهم. نزل خايمة وزملاؤه بسرعة درجات السلم الى قاعة ما زالت مظلمة تماماً، وقذفوا بانفسهم فوق المعتقلين هناك، وراحوا يعانقونهم ويقبلونهم: لكن هؤلاء كان قد اطلق عليهم الرصاص قبل يوم واحد فقط».

كانت هناك معارك رابحة . مع ذلك انتهت الحرب بالخسارة، بعدما استحوذ فرانكو فجأة على جنوب اسبانيا، استطاعت قوات الجمهورية الدفاع طويلاً عن مثلث مدريد فالانسيا برشلونة. وفي ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٩ سقطت برشلونة، في ٢٨ آذار (مارس) سقطت مدريد وفي اليوم نفسه سقطت فالانسيا.

بالنسبة الى اولئك الذين ذهبوا الى اسبانيا ونذروا حياتهم للدفاع عن الحرية والديموقراطية، بدأت مسيرة طويلة من البؤس. وجاؤوا من العالم للوقوف ضد اغتصاب شعب اختار نظام حكمه بصورة ديموقراطية. والآن لـ «ينقذ نفسه من يستطيع». كان طريق الرجوع صعباً، خصوصاً للمتطوعين الالمان والنمسويين والقادمين من اوروبا الشرقية. الكثير منهم حاول الهروب عن طريق فرنسا. مع ذلك لم يعرفوا ان امامهم حرباً جديدة. ومئات منهم انتهوا الى معسكرات الاعتقال الفرنسية.

غيرنيكا
بيكاسو

العتبة، الرمل

ادمون جابيس *

ينبغي ألاّ تتحركي
ينبغي ألاّ تتنفسي
يجب أنْ تلبثي جالسةً
أمامي
مثلما الشجرة برفقة ظلها
مثلما السماء برفقة البحر،
عاقلةً كالهواء
وكالرمل
في ظهيرة الصيف
ينبغي ألاّ تتكلمي
ينبغي ألاّ تبتسمي
أو تبكي
يجب عليّ أن أحزر اسمكِ
أترجمَ الى رسوم
أفكارك
أغني كلّ حركاتكِ
أحبك قبل
حياتك
يجب عليك ألاّ تسعي
الى الفهم
تعبةً ولا أن تقومي
لتمضي
بددتُ لك الدروبَ
غرّقت اعمدة الدلالة
لم يعد ثمة مدى
فارغ
الليل وحده
بينك وبين كل شيء
يجب ألاّ تنتفضي
لئلا تهشمي المصباح
الذي يتلألأ على ركبتيك
لئلا تفقدي العالم
فننذهل عما نحن
ذات مساء
تخيلتك
ميتةً
وكان لك هاتان العينان نفسهما
اللتان تنظران اليّ
هذه الحصى [illegible] ذاتها
التي [illegible]
في الغابات القائمة
والخضراء
كان لك هاتان اليدان نفسهما
غير المقيدتين
هذا الجبين المهموم
هاتان الساقان نفسهما
المثنيتان احداهما على
الاخرى،
وهذا الشعر الذي من عصف
المثبّتُ على الرأس
وفكرت في نفسي:
انها ميتة
وأردتُ
أن يتوارى كل شيء
من حولنا
وأن تصير الارض ملساءَ
ومصقولةً
شأن يدك
ومثل المرآة حيث تتمرأى
يدك
وحيث تمرأت فيما مضى
عيناك
أذناك
ساقاك
حتى تصيرا اثنتين
وحتى تغدوا متماثلتين
وتفكّرت:
لسوف تحبّني
والحشرةَ
والبومةَ
والقمرَ
ذات مساء
هذا المساءَ الذي تضيئينَهُ
شئتُك
أشاؤك
بلا إرادة
ولا هدف
ولا حلم
ينبغي ألاّ تضحكي
ينبغي ألاّ تعاودي تعلّم
الضحك
للمرة الأولى
أنت ميتة
ولسَوف تقومين لدى اشارتي
حيث يكون الفجر قد أطفأ
المصباحَ
وسوف تمشين على ظلّكِ
دونَ أن تدري
الى أين تقودكِ خُطاكِ
تمشين
في اتجاهي
أنا المنتظرك منذ الازل
الى كلّ ما خَلقتُهُ
لأجلك
نحوَ المياه ونحوَ النار
اللتين أحملهما
ذات مساء
هذا المساء الذي تختلفين اليه
أريدُك
أريدكِ
باردةً كما أنتِ في يوم بدءِ
الخليقة
حين المياهُ من مرمر
والنار مغمورة
والاشجار بيضاء
والخَلْقُ بلا اسم بعدُ
حين الطير لا يزالُ راقداً
وتفكرتُ
في أنك تبدئين
وفي أن الليل
سوف يسدل ستارَه
وفي أنه سوف يصغرُ
لأجل قدميكِ
حتى تطئيه
وفكرتُ
أنك العالمُ
وأنكِ سوف تنجلين لهُ انجلاءً
دفعةً واحدة
وانك سوف تتركين كل شيء
معاً
السمعَ والبصر
وسوف تلمسينهما
مع شباكهما
الرطبة
لنوّها من البحر
وأفكر
أنك سوف تنزعين عنكِ فستانكِ
لتحترقي عاريةً
في وسطكِ
النحلة تطنّ طنيناً
على ذروةِ ثديِكِ
العشبُ وردي
لأجل عنقك
والدم يتخثّر
لدى مِحلَب شفتيكِ
دم كلّ الموتى
وكلّ الاحياء
نافدي الصبر على الانحلال
ثمة الارضُ جعلت لأجلهم
حتى الاحشاء
الارض هي لأجلهم
حتى آخر بحيرة
حتى آخر صخرة سوداء
الليل يتشفع بهم
الليلُ يبذر نجوماً
من أجلهم حتّى يجدوها
تحت لحيةِ تلال الليل
في ظلّ الطيور الطريدة
وأفكرُ
أنك حلوة
لي
في قلب الليل
وأنك سوف تظلين
جميلة الى أمد بعيد
كما الساعة التي تنبض في
الشمس
نبضات عجائبيةً
كما المطرُ
على الصحراء
على يد الاشجار الممدودة
لأجل الثمرة
ولأجل نحيب الرمل
لأجل المياه فحسب
ولأجل المواساة لأجل ابتسامِ
المياه
رسائل لتُشرَبَ
بملء الجمام
وافكّر
أنك سوف تلفظين اسمي
أولاً
لدى يقظة الخلق
وسوف تخلطين الدرب
بذراعي أو بساقي
وسوف تعتبرين هامتي
مفترقاً
وتسيرين عليّ
سكرى بالعالم
وها أنا
لأجل خطواتك
أجاسدُ الثرى
الثلج أو المحيطَ
أبتلع كل حصى الدروب
التي قد تجرحكِ
ذات مساء
هذا المساء
شئتك
أشاؤكَ
تلك التي تبقى
تلك التي لها اسم
منفصل عن الارض
خارج عن الزمن
امرأتي الى الابد
جائلة في الايام
والليالي
الغاطسات كل يوم
الغاطسات الغريقات
امرأتي اللامبالية بالدم
الذي يحمّر السمكُ
والغيوم
الغريبةُ ذات اليد الدامية
ذات يد البطلِ والوغدِ
ذات مساء
هذا المساء
أريدك
أريدكَ
وحدكَ في الدنيا
راصدةً نداءَ حبي الاول
حانيةً عليه
كأنما تحدبين على طفل نائم
غير مرئي
فلا يدل عليه الاّ لهاثُهُ
وتنظرين اليّ
وتنتظرين حياتَك
عارفةً أن ساعتَكِ آتية بعد حين
وأنك سوف تقومين
الى الابد
وأنك سوف تُطاعين
لأنك تبدين الحب
مع الحبِ
والضياء
عارفةً
أن الرجالَ باتوا منهكين
في مساكنهم الفارغةَ
وأنهم غدوا بلا قلب
يعلقونه على الجدار
بلا لسان
بلا دموع
بلا قبضات
لا شيءَ الاّ فراغهم
الذي يشبه ثقباً فاغراً في
صدورهم
يشبه بئراً تَصرفُ صريفاً
كلما استُقيت المياهُ
المالحة منها
وأنهم سوف يموتون
بلا وجه
وسط خرائبهم
وحقدهم الخفيّ
يضرم سعيره في
الليل
ذات مساء
هذا المساء
أريدُك
أريدكَ
الأملَ
ووريقة خضراء على
المياه الشقيقة
ضَفيرةً زرقاء من شعر
الصباحِ الرائي
ولسوف تركضين أمامي
مثل مجنونة
تركضين عليّ
وعلى العالم
مع الهواء
والغبارَ الذي يشيل به
الهواء
صائحاً باسمكِ
باسمي
على امتداد الشفاه
المهداة
الشفاه المذهبة حباً
قبل الفجر
لأجل رجل
لأجل عطش عاشق
وحبّه
لأجل العاشق اللاعقِ ندىً
المتاجر بالنجومِ
(أريدُك أملاً)
لصرخاتِ الارضِ
الذليلة
وما وَنَيتُ تتمزقُ
أشبه بامرأة في مخاضها
المديد

(ترجمة: انطوان ابو زيد)

● شاعر فرنسي، مصري الجنور، ولد في القاهرة عام ١٩١٢ وغادرها نهائياً في العام١٩٥٧ في المرحلة الناصرية. ومنذ ذاك الوقت أقام في باريس حيث نشر كتبه الشعرية والنثرية وهو من الشعراء اليهود المعروفين بصوفيتهم ذات البعد الغنائي المستوحى من الأناشيد القديمة والأسفار ولا سيما كتاب «العهد القديم»، من مؤلفاته: كتاب «الصحراء»، كتاب «الحوار»، «أبني منزلي» وسواها. وتوفي الشاعر في باريس قبل ثلاثة أعوام.





الأناقة المغلفة بالغرابة والادهاش

□ باريس - «الحياة»:

■ فلننس كل ما قرأناه عن صناعة الازياء الراقية في العالم، ولنبتعد قليلاً عن الشعارات البراقة التي ترافق كل موسم، وتصف خطوط كبار مصممي الأزياء في كل مرحلة جديدة.. ولنعد الى أساسيات الموضة كما يفهمها المصمم المتخصص أو المرأة الأنيقة او الانسان العادي الذي هو - في العادة - حقل التجارب البصرية.

القاعدة الأساس في اي تصميم جديد هي انه يبرز اناقة المرأة وجمالها وطلتها الساحرة، اذا كانت بالفعل ذات طلة ساحرة. وهذه الحقيقة تتأكد اكثر فاكثر من خلال اختيار دور الأزياء الكبرى لما يسمى بـ «السوبر موديل» أي العارضات الطاغيات الجمال اللواتي يتمتعن بمقاييس جمال وانوثة لا تتوافر الا نادراً في غالبية النساء.

والقاعدة الثانية هي ان الأفكار التي تطرح في عروض الأزياء الموسمية في باريس وميلانو ونيويورك ولندن وجنيف وروما وفرانكفورت ليست الكلمة الأخيرة في الموضة كما ستراها لاحقاً في الشوارع والمكاتب، والمناسبات الاجتماعية والرسمية والخاصة، وانما هي مجرد «أفكار» خطوط للموضة ستحدد اتجاهات المصممين في صياغة الزي النهائي الذي سيصل الى المستهلك في نهاية الامر.

والزي الذي يقدم في العروض الرسمية الراقية قد يظل وحيداً فريداً، اللهم الا اذا قررت احدى الممثلات المشهورات او سيدات المجتمع المخملي ان ترتديه في مناسبة محددة. والشيء الأكيد ان «فكرته» فقط اي بعض التفاصيل الخاصة التي يحتوي عليها، هي التي ستنتقل من ورقة التصميم الى خط الانتاج التجاري الواسع ثم الى القطاع الاستهلاكي في جميع انحاء العالم.

ومع ذلك فثمة عدد من المصممين يحرص في العروض الكبرى على ان تكون «أفكاره» مخصصة للابهار والادهاش من خلال اعتمادها على اللامعقول والغرائبي في قصاتها والمواد الخام المستعملة فيها. وفي مثل هذه الحال، يكون من النادر جداً ان تشاهد هذه الموضة في الحياة العملية اليومية.. فقط في فيلم أو مسرحية أو مناسبة غريبة جداً.

ودعونا ننظر الى مجموعة جيفنشي التي قدمها المصمم غاليانو قبل مدة، هل يعتقد أحد بان مثل هذه الموضة ستكون مناسبة بالفعل للسيدات الانيقات في الفعاليات الخاصة والاجتماعية؟ الجواب المبدئي طبعاً لا، اللهم الا اذا اعتبرنا الاستثناء المخالف هو القاعدة من منطلق «خالف تعرف»!

كانت القصات والأقمشة عادية وبسيطة، لكن المختلف جداً هو التفاصيل والزخارف التي جاءت باهظة الكلفة وشديدة التعقيد. وزادها ادهاشاً تلك القبعات أو تسريحات الشعر التي لا تدل ابداً على «منظر طبيعي» تسعى الانيقات في العادة الى الظهور به. المرأة التي سعى اليها غاليانو هي القادرة على صدم المشاهد قبل ان تبهره، او لعل هذا المصمم يؤمن بان الصدمة هي اقرب الطرق الى تحقيق لفت النظر المطلوب.

ونعترف بان مجموعة جيفنشي، كما قدمها غاليانو، استطاعت تحقيق الصدمة والدهشة والاستغراب في الوقت نفسه. ولكننا نعترف كذلك بان الأفكار العامة التي انطوت عليها لن تتسلل الى السوق الاستهلاكية الا اذا جردناها من زخارفها وقبعاتها وكشاكشها وتسريحاتها.. وعند ذلك، ماذا يتبقى منها سوى الاناقة المجردة؟

(الصور من ريكس)







أعرق مدارس فرنسا للفروسية تقدم عروضها الخلابة في لندن



□ الحياة - «لندن»:

■ يشارك في «معرض حصان السنة» البريطاني في ملعب ويمبلي في لندن الشهر المقبل فريق «كادر نوار» الفرنسي التابع لـ«المدرسة الفرنسية للفروسية» في سومور، وذلك للمرة الاولى منذ ١٢ سنة. ولمدرسة الفروسية الفرنسية شهرة في اوروبا تضارع «المدرسة الاسبانية للفروسية» في فيينا.

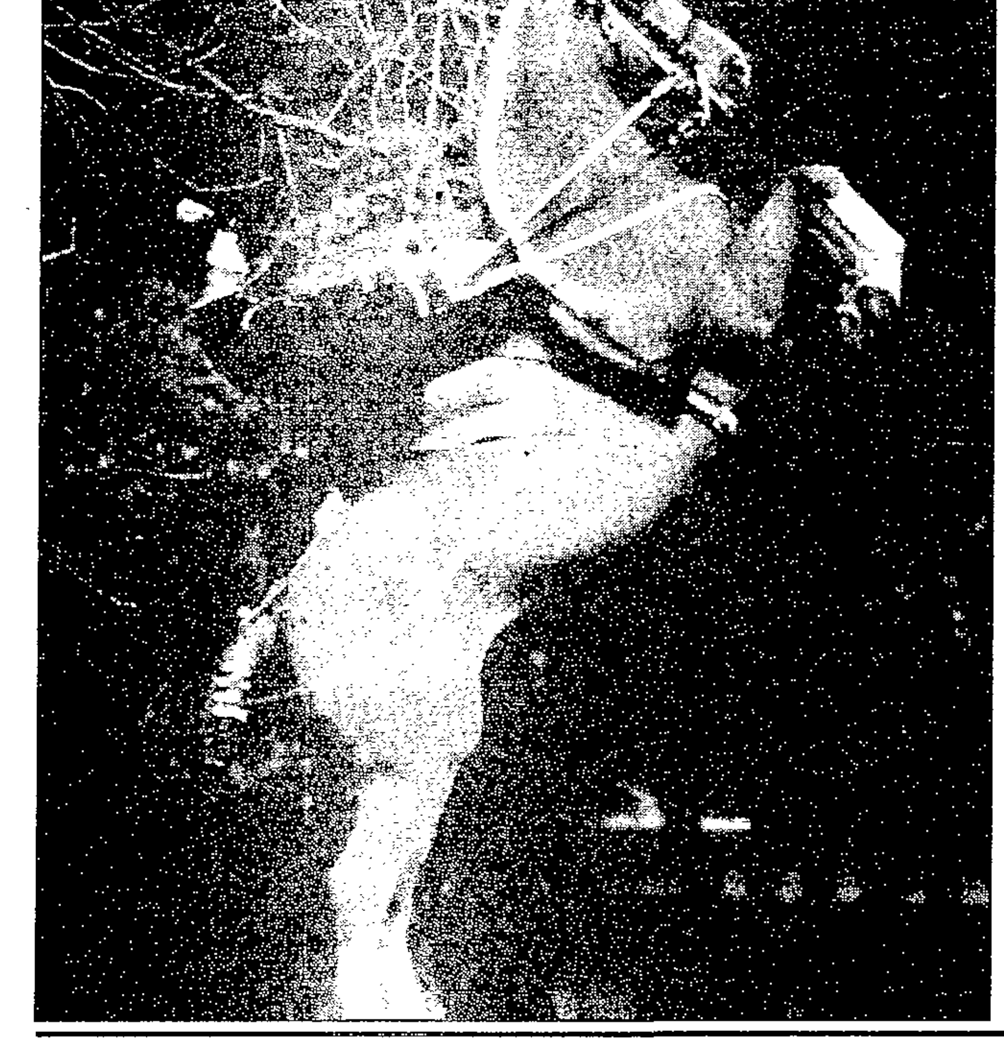
بدأت علاقة مقاطعة سومور بالخيل منذ عهد الملك لويس الثالث عشر. وفي العام ١٧٩٣ ارتبطت سومور بالمؤسسة العسكرية الفرنسية عندما تمركزت فيها فرقة الفرسان الملكية وأنشأت ثكناتها هناك. وأعلن تأسيس المدرسة في العام ١٨١٤ بهدف تحسين مستوى الفروسية في الجيش الفرنسي. الا ان اساتذتها بعد وقت قصير وسعوا مادة التدريس لتشمل الاصول العامة للفروسية كما طورتها في القرن السابق مدرستا فيينا وفرساي.

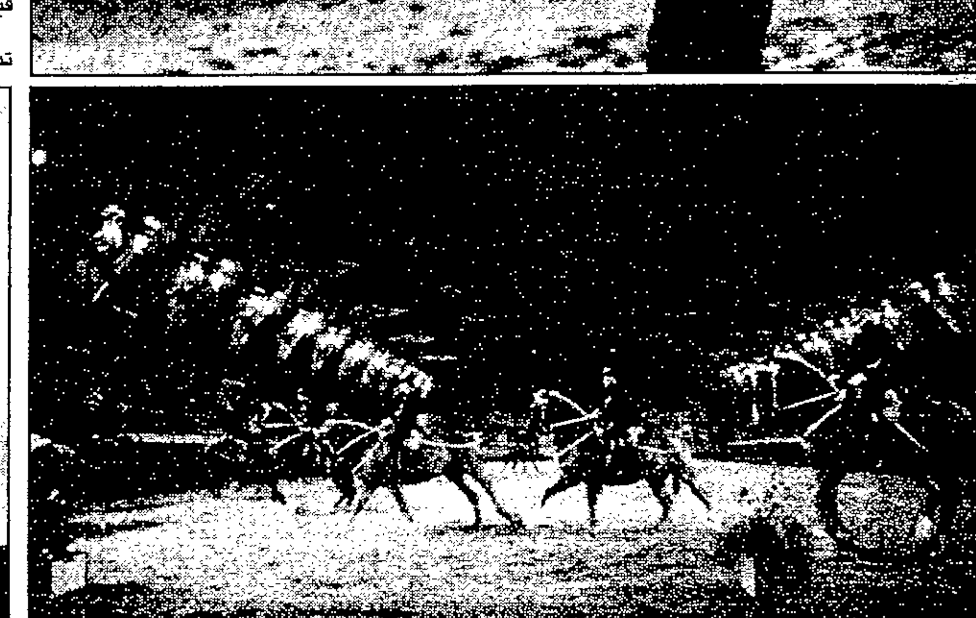
جاء انشاء المدرسة ردا على تدني مستوى الفروسية في فرنسا بعد الثورة في العام ١٧٨٩ والقضاء على نفوذ الطبقات الاقطاعية التي كانت تمارسها. وكان لهذا التدني اثره الملحوظ اثناء الحروب النابليونية، عندما كان اداء سلاح الفرسان الفرنسي في احيان كثيرة يقل عن نظرائه الاوروبيين.

هدف المدرسة كان اعداد خيول مرنة الحركة قادرة على التجاوب بسرعة مع ظروف المعركة حسب ارادة الفارس. من هنا تم تطوير جملة من الحركات والمناورات، من الابسط الى الاكثر تعقيدا، وهي لا تزال تشكل اساس العروض التي تقدمها المدرسة.

مدرسة سومور هي المركز الاكبر للفروسية في فرنسا، ولها خمس عشرة حلبة ذات قياس اولمبي ومضمار رملي يمتد الى ٥٠ كلم، ومستشفى بيطرة خاص اضافة الى عدد من الحلبات الداخلية وقاعات المحاضرات والدرس.

ويتكون فريق «كادر نوار» من ١٢ من الفرسان العسكريين و١٢ من المدنيين، بينهما فارستان.





أهم الجماعات اليهودية في التاريخ (٥ من ٦)

المعبد ـ القلعة نتاج العقلية اليهودية في بولندا ولاحقاً في فلسطين

عبدالوهاب المسيري

■ ترجم الإقطاع الاستيطاني نفسه الى ظاهرة «الشتتل»، و«المعبد/ القلعة» داخلها. و«الشتتل» صيغة تصغير ييديشية مشتقة من كلمة «شتوت» ومعناها «مدينة». والكلمة عبرية في الاصل وتعني «شتلة» ويقصد بها زرع او شتل كيان ما داخل التربة. والشتتل عبارة عن تجمع سكاني يهودي (يبلغ عدد سكانه ما بين الف وعشرين الفاً) استوطن فيه اليهود ممثلين للإقطاع البولندي الاستيطاني في اوكرانيا، ووكلاء للنبلاء البولنديين (شلاختا)، وجامعين للضرائب، أي كانوا يشكلون جماعة وظيفية وسيطة تقوم بعملية الاستغلال لصالح النبلاء الغائبين الذين كان كل همهم زيادة دخلهم. ومع أن الشتتل هو أحد الاشكال الغيتوية، فإنه يختلف عن الغيتو في كثير من النواحي. فالغيتو هو مجرد شارع او حي في مدينة، اما الشتتل فهو نوع من المستوطنات ارتبط بالإقطاع الاستيطاني البولندي.

والشتتل كان عبارة عن مدينة ريفية الطابع مستقلة ذاتياً، معظم سكانه من اليهود الذين جمعهم النبيل الإقطاعي ووطنهم فيه ليضطلعوا بمهمة الوكالة عنه في ادارة الضياع وجمع الضرائب. وكانت هذه المراكز شبه الريفية شبه الحضرية حلقة اتصال بين حاجات المدن الكبيرة والريف. ولذا، كان يقع الشتتل في موقع استراتيجي يوفر للفلاحين من ناحية سهولة الوصول إليه، ويوفر لليهود، من ناحية أخرى، العزلة وعدم الاختلاط مع بقية السكان، أي أن الشتتل ترجمة معمارية لوضع الجماعة الوظيفية في إطار الأرندا الزراعية الإقطاعية الاستيطانية. وكانت هناك اسواق تباع او تقايض فيها الأغنام والماشية جنباً الى جنب مع البضائع المصنوعة في المدن ومنتجات الصناعات المنزلية الريفية. وكانت الشتتلات في الوقت نفسه هي المراكز التي يمارس فيها الحرفيون حرفهم من صانعي ومصلحي العجلات والعربات الى الحدادين وصاغة الفضة والخياطين والذابحين الشرعيين والطحانين والخبازين وصانعي الشموع ومقطري الخمور. وكان هناك ايضا كتبة الخطابات للأميين، ومعابد للمتدينين، وفنادق للمسافرين والصيارفة والوسطاء من جميع الانواع.

وتدور الحياة في الشتتل حول المبعد اليهودي والمنزل اليهودي ثم السوق التي يلتقي فيها اليهود بالاغيار. وكان يوجد في الشتتل ايضاً المدارس الدينية اليهودية، وكان هناك رواة للاقاصيص وشعراء شعبيون يتجولون من شتتل إلى آخر.

ونظراً إلى وجود اغلبية يهودية في الشتتل، فإنه حقق قدراً من الاستقلال الثقافي عن البيئة المحيطة به. ومع هذا، وبسبب بعد الشتتلات عن المراكز الدينية اليهودية والمدارس التلمودية العليا (اليشيفات)، تأثر سكان الشتتل بالجو السلافي المسيحي المحيط بهم. وبعد تقسيم بولندا، كان معظم الشتتلات موجوداً في منطقة الاستيطان في روسيا.

وقد وصف حاييم وايزمان حياة اليهود في الشتتل بانها «كانت حياة غرباء بمعنى الكلمة عن حياة الاغيار وتفكيرهم واحلامهم ودينهم واعيادهم وحتى لغاتهم، فكانت تمر ايام يستبعد فيها عالم الاغيار حتى من وعينا (اليهودي) كما هو الحال يوم السبت وفي اعياد الربيع والخريف. كان يفصلنا عن الفلاحين عالم كامل من الذكريات والتجارب».

وتتضح هذه العزلة الكاملة بشكل رمزي وفعلي في المعبد/ القلعة. و«المعبد/ القلعة» هو معبد يهودي كان يستخدم لكل من اغراض العبادة والقتال. وهو ظاهرة فريدة في تاريخ الطراز المعماري لأماكن العبادة، اذ من المحتمل الا يكون له اي نظير. وقد ظهر في بولندا، وبخاصة في المناطق الحدودية التي تفصل بينها وبين روسيا. ونشأت الحاجة لمثل هذا الطراز من المعابد في اطار الاقطاع الاستيطاني البولندي في اوكرانيا.

وكانت هذه المعابد/ القلاع مصممة بطريقة يمكن استخدامها حصوناً وقلاعاً عسكرية. كما كانت تؤدى ايضا فيها الصلاة والدراسة. فكانت تُزود بحوائط سميكة للغاية، كما ان المتاريس (حاجز السقف او الشرفة) مزودة بكوات لتخرج منها المدافع والبنادق، اثناء الاشتباك مع الجماهير. ومن اشهر المعابد/ القلاع معبد لتسك lutsk الذي بُني العام ١٦٢٦ لخدمة الاغراض العسكرية بالدرجة الاولى. وصدر قرار ملكي ببنائه كان ينص على ضرورة ان يلتزم اليهود بتزويد معبدهم هذا بكوات من الجهات الاربع وبالسلاح الكافي (على نفقتهم)، كما يجب ان يكون المعبد/ القلعة مزودا بعدد من الرجال يكفي لصد الهجمات عليه. وصدر أمر لمعبد ريسيسوف ان يزود نفسه بالبنادق والرصاص والبارود. وكانت المعابد/ القلاع تزود عادة ببرج مراقبة ضخم (كان يُستخدم في زمن السلم سجناً يودع فيه المجرمون من اعضاء اليهودية).

ونقاط التشابه بين المعبد/ القلعة والدولة الصهيونية أمر مثير للغاية، يستحق التأمل لدلالته وطرافته:

المعبد/ القلعة

عنصر بشري مشتول قام بغرسه عنصر خارجي (النبلاء البولنديون) في منطقة حدودية (اوكرانيا) لخدمة مصلحته المالية ولقمع السكان الاصليين (الشعب الاوكراني).

العنصر المغروس تحول الى جماعة وظيفية عميلة يعيش في شتتلات معزولة.

كان من المتوقع الا يذعن العنصر البشري المقهور.

كان من الضروري تسليح اعضاء الجماعة الوظيفية.

ظهور المعبد/ القلعة

انتفاضات مستمرة اهمها انتفاضة شميلنكي.

الدولة الصهيونية

عنصر بشري مشتول قام بغرسه عنصر خارجي (الامبريالية الغربية) في منطقة حدودية (فلسطين من وجهة نظر الغرب تقع على الحدود التي تفصل بين الغرب والشرق) لخدمة مصلحته الاستراتيجية والمالية ولقمع السكان الاصليين (الشعب الفلسطيني).

العنصر المغروس تحول الى دولة وظيفية عميلة يعيش في دولة معزولة عما حولها.

كان من المتوقع الا يذعن العنصر البشري المقهور.

كان من الضروري تسليح الدولة الوظيفية.

ظهور الدولة / القلعة.

انتفاضات مستمرة آخرها الانتفاضة المباركة العام ١٩٨٨.

لكل هذا فنحن نرى ان المعبد/ القلعة هو خير رمز للدولة / القلعة. بل ويمكن القول ان النموذج كان كامناً فحسب في حالة المعبد/ القلعة، فاعضاء الجماعات اليهودية كانوا يحملون اساسا معهم راسمالهم (الربوي) وخبرتهم الادارية، وكانت عملية القتال موكلة للقوات العسكرية البولندية، وكان الهدف من حمل السلاح دفاعياً وموقتاً لحين وصول هذه القوات، اما في حالة الدولة / القلعة فقد اكتملت الأمور تماماً، وأصبح العنصر البشري العميل يحمل السلاح بالدرجة الأولى (فوظيفته المالية ثانوية بالنسبة إلى وظيفته الاستراتيجية القتالية) وظهرت الطبيعة العسكرية للدولة/ المعبد/ القلعة.

وارتبط مصير اعضاء الجماعة اليهودية تماماً بمصير الأرندا الزراعي الإقطاعي الاستيطاني البولندي والقوة العسكرية البولندية التي كانت تساندم. وكان لنظام الأرندا الإقطاعي الاستيطاني أعمق الأثر في تطور تاريخ الجماعة اليهودية في بولندا، ما أثر بدوره في تاريخ الجماعات اليهودية في غرب اوروبا واعطى المسألة اليهودية في شرق اوروبا ملامحها الخاصة:

١ – وجد اليهود انفسهم بين مطرقة النبلاء وسندان الفلاحين، وقد كان اليهودي هو ممثل الإقطاع البولندي الشره واداة الاستغلال المباشرة الواضحة، إذ تم حوسلته تماماً من قبل النبلاء، وكانت شراهة النبلاء الإقطاعيين تزداد سنة بعد سنة، فكانوا يزيدون من قيمة الإيجار، وكان على الوكيل اليهودي ان يزيد بدوره من الضرائب والإيجارات التي يحصلها من الفلاحين. ولكن يهود الأرندا كانوا يعيشون بين الفلاحين في اوكرانيا، بينما كان النبيل الإقطاعي يعيش في ضيعته او قصره في بولندا.

٢ – حدث ليهود بولندا، نتيجة لنظام الأرندا، تطوران متناقضان:

(أ) انعزل يهود الريف عن المراكز التلمودية في المدن الكبرى، واكتسبوا ثقافة الفلاحين السلافيين المتخلفة، وتشبعوا بالفولكلور الريفي بما في ذلك العقائد الشعبية المسيحية، الأمر الذي اضعف من هويتهم اليهودية. وكانت هذه تربة خصبة لنشوء الحركات المشيحانية. ويلاحظ ان الحركتين الحسيدية والفرانكية نشأتا في منطقة بودوليا، وانتشرتا سريعاً بين يهود أوكرانيا، ثم إلى بقية يهود شرق اوروبا.

(ب) في الوقت ذاته، ونظراً إلى تزايد عددهم، كان اليهود يوجدون لا على هيئة اقلية صغيرة تعيش داخل الغيتو في احدى المدن المسيحية وإنما على هيئة مدن صغيرة (شتتلات) تضم تجمعات بشرية يشكل اليهود فيها نسبة مئوية كبيرة بل وأحياناً الأغلبية العظمى. ومن هنا تكلست هويتهم وانعزلت واحتفظوا برطانتهم الألمانية المسماة «اليديشية». وساهم الانفجار السكاني الذي حدث بينهم في تعميق هذا الاتجاه.

٣ – زادت الأرندا من تشوه البناء الطبقي ليهود بولندا، بحيث تركزوا بين الأوكرانية من جهة، ووضع النبلاء البولنديين ووكلائهم من جهة اخرى.

ونجحت انتفاضة شميلنكي بسرعة خاطفة فوافقت بولندا العام ١٦٤٩ على ان تتمتع مقاطعات عدة من اوكرانيا بالحكم الذاتي. ومع هذا استمر الصراع العسكري بين بولندا والدولة الجديدة واستعان شميلنكي بالروس، فتقدمت القوات الروسية والقوزاقية، وتم ضم اوكرانيا وسمولنسك الى روسيا العام ١٦٦٧.

وكانت انتفاضة شميلنكي في جوهرها شكلاً من اشكال الثورة الشعبية لا تختلف عن مثيلاتها من ثورات الفلاحين ضد الإقطاعيين ووكلائهم. وهي عادة ثورات تأخذ في البداية شكل غضب شعبي عام ورغبة شديدة في الانتقام، هو في جوهره رد فعل لا عقل له لعملية القمع القاسية اللاعقلانية التي كانت تمارس ضد الفلاحين. وعادة ما ينضم الفلاحون الى جيوش الثورة الشعبية التي لا تلتزم بقوانين الحرب المختلفة (الخاصة بالأسرى وغيرها) لجهلهم بها، بل إن الثورة الشعبية باسرها في مراحلها الأولى تفتقد الى البرنامج السياسي والرؤية. ولم تكن انتفاضة شميلنكي استثناء لهذه القاعدة اذ اندلعت الثورة وعبّر الفلاحون عن غضبهم بذبح كل من وجدوه في طريقهم ممثلا لمؤسسة القمع: نبلاء بولنديين وقساوسة كاثوليك ووكلاء يهود. ولعل عملية الانتقام كانت اكثر سهولة ويسراً في حالة انتفاضة شميلنكي لأن العنصر المستغِل (البولندي الكاثوليكي واليهودي اليديشي) كان عنصراً استيطانياً غريباً من السهل التعرف عليه يعيش في الشتتلات. وما يجدر تكره ان انتفاضة شميلنكي لم تكن انتفاضة عنصرية موجهة ضد اليهود باعتبارهم يهوداً وإنما باعتبارهم ممثلين للإقطاع البولندي الاستيطاني. اي انهم لم يكن لهم اي أهمية في حد ذاتهم، فقد كانوا مجرد اداة في يد أحد أطراف الصراع. ولذا حينما كانت تنتصر القوات البولندية على المنتفضين كان هذا يعني عادة عودة أعضاء الجماعات اليهودية إلى الشتتلات، وكان يُنص على هذا في الاتفاقات المبرمة. وحينما كانت ترجح كفة المنتفضين كان احد مطالبهم أن تُخلى المدن الأوكرانية من القوات البولندية والوكلاء اليهود. وحينما كتب شميلنكي رسالة الى كرومويل، على أمل عقد تحالف بين القوتين الأرثوذكسية والبروتستانتية، فإنه لم ينكر اليهود بخير أو بشر.

وحسبما جاء في المصادر اليهودية المعاصرة، فقد ابيد نحو ثلث يهود أوكرانيا، ولكن المؤرخين يميلون الآن الى القول ان هذه الأرقام مبالغ فيها، كما يميلون إلى أن أعداداً كبيرة من اليهود فرت ثم عادت بعد ان هدأت الأحوال قليلاً. وربما يفسر هذا استمرار تزايد اعداد اليهود بعد الانتفاضة. ولكن أعضاء الجماعة اليهودية (اكبر جماعة يهودية في اوروبا) الذين عادوا كانوا يشكلون جماعة مذعورة لا تحس بالطمأنينة الزائفة التي كانت تشعر بها قبل اندلاع الثورة، إذ كان قد تم تقويض روح أعضائها المعنوية، وفقدوا الثقة في انفسهم وفي وضعهم، الأمر الذي جعل منهم تربة خصبة للحركات الشبتانية والمشيحانية (ابتداء من شبيتاي تسفي وانتهاءً بالحسيدية) وجعل منهم مادة خاماً مهيأة لان تنقل إلى أي مكان حتى يمكنها الاستمرار في الاضطلاع بدورها كجماعة وظيفية وسيطة (وهو الحل الذي طرحته الصهيونية ثم نفذته).

وإن نظرنا الى انتفاضة شميلنكي من منظور التاريخ الإنساني العام فإنه لا بد وان تُصنّف على انها ثورة شعبية ضد شكل من اشكال الظلم لم تشهد له الانسانية مثيلا، فقائدها بطل شعبي نجح في تحرير شعبه، ولا شك ان هذه الانتفاضة ارتكبت الكثير من افعال القسوة التي لا يمكن إلا أن يمقتها الانسان من الناحية الاخلاقية مع علمنا تمام العلم بأن هذا هو جزء من النمط السائد للثورات الشعبية، إلا أن عدالة الانتفاضة واخلاقيتها وبطولة قائدها هي امر لا يتطرق اليه الشك. وهكذا يحتفل بها شعب اوكرانيا، ولهذا السبب يقيم التماثيل الضخمة لقائدها ومحرر البلاد. ومع هذا تشبه الادبيات الصهيونية شميلنكي بهتلر!

وتبع انتفاضة شميلنكي وهجمات القوزاق هجمات الهايدماك. و«هايدماك» من الكلمة التركية «هايدا» بمعنى «ينتقل» والهايدماك جماعات شبه عسكرية من القوزاق والفلاحين قامت بالهجوم على التجار من سكان المدن في اوكرانيا البولندية في القرن الثامن عشر، وهي منطقة كانت تضم تجمعات يهودية كبيرة. وكانت صفوفهم تضم الأقنان الهاربين من نير الاقطاع البولندي الى مناطق الإستبس، كما كانت تضم فقراء المدن وابناء النبلاء الفقراء ورجال الدين وبعض اعضاء الفرق الدينية المهرطقة الهاربين من روسيا وبعض التتر المسلمين بل وبعض اليهود احيانا. والهايدماك هم نتاج التفاعلات الاجتماعية في اوكرانيا والتي بدأت في نهاية القرن السادس عشر ووصلت الى قمتها مع الانتفاضة الشعبية التي قادها شميلنكي، والذي كان الهايدماك يعتبرون انفسهم ورثته. ومن هنا كان عداؤهم للاستغلال، ولأهل المدن واليهود. وابتداء من العام ١٧٢٠، لم يمر عام من دون ان تظهر جماعة منهم.

وفي ١٧٣٩ و١٧٥٠، نجح الهايدماك في الاستيلاء على مدن بولندية صغيرة في المنطقة الشرقية، وقتلوا عددا من اليهود البولنديين. ولكن اسوأ المذابح وقعت العام ١٧٦٨ في مدينة أومان حين قُتل عشرون الف بولندي من بينهم بضعة آلاف يهودي. ولكن لا يمكن التحقق من دقة هذه الأعداد بسبب التهويل الذي يميل اليه الراصدون المعاصرون لتلك الاحداث.

«حياة آخر الأنبياء» ليوسف إسلام:

السيرة النبوية في لغة انكليزية مشوقة!

□ لندن – «الحياة»:

■ خلال السنوات القليلة الماضية، ازدادت الحاجة الملحة لوجود كتابات باللغات العالمية الكبرى كالانكليزية والفرنسية والاسبانية موجهة الى الجيل الجديد من أبناء المسلمين المولودين والناشئين في بلاد الاغتراب، وكذلك الى الذين يعتنقون الدين الاسلامي من سكان البلاد الاصليين، ويحتاجون بالتالي الى ما يعمق ايمانهم ويعرفهم بأصول دينهم.

والمقصود بهذه الكتابات ليس الترجمات التي انتشرت منذ اكثر من عقدين، ولا الكتب والابحاث والدراسات التحليلية الاجتماعية والسياسية وما الى ذلك، بل النصوص الموضوعة خصيصاً للقارئ المسلم «الاجنبي» الذي يريد ان يطلع على اساسيات الدين الاسلامي مباشرة، من دون اي تعقيدات ايديولوجية وسياسية.

وباتت هذه المهمة ملحّة في غضون السنتين الماضيتين نظراً الى انتشار ظاهرة التطرف من جهة وطغيان التغطية الاعلامية السلبية للقضايا الاسلامية في العالم الغربي من جهة اخرى. وفي ظل هذه الضجة ذات الأبعاد السياسية والايديولوجية غاب صوت الاسلام الحقيقي ليس عن ابناء المسلمين المولودين في الخارج فحسب بل ايضاً عن الأجانب الذين باتوا يقبلون على دين الله افواجاً.

مناسبة هذا الكلام كتاب جديد يصدر في لندن في غضون الأيام القليلة المقبلة من تاليف يوسف اسلام (المغني السابق كات ستيفنس الذي اعتنق الاسلام منذ العام ١٩٧٧) في عنوان «حياة آخر الأنبياء»(*) وهو يروي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بالانكليزية مع التركيز على أبرز محطات حياته عليه السلام، وكذلك المعالم الأساسية في الدين الاسلامي.

وسبق ليوسف اسلام ان اصدر قبل مدة النص نفسه منطوقاً على اسطوانات مدمجة وشرائط تسجيل، مع بعض الموشحات الدينية المعروفة. والهدف من هذا الجهد هو الوصول الى اوسع قطاع ممكن من ابناء المسلمين المقيمين في بريطانيا. ووظف يوسف اسلام في العمل المكتوب والمنطوق الخبرة العميقة التي كونها خلال العقدين الماضيين في الحقول التربوية والتعليمية والثقافية بين المسلمين.

يتضمن الكتاب المقدمة، الحياة المبكرة، النبوة، الهجرة، فتح مكة، من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم. بالاضافة الى الهوامش وبعض المراجع وسجل للاحداث التاريخية. وكما يلاحظ القارئ العربي من هذه المحتويات، فإن ما يرويه يوسف اسلام ليس جديداً ابداً على المسلمين في مختلف بلدانهم ومن مختلف الأعمار. غير ان الملفت للنظر هنا ان النص الذي وضعه المؤلف حول السيرة النبوية الشريفة الى سرد قصصي ممتع يمسك بمجامع القارئ ويدفعه الى مواصلة القراءة حتى آخر لحظة.

ولا اغالي إذا قلت انني شخصياً لم اتمتع بقراءة كتاب اسلامي من هذا النوع خلال السنوات العديدة الماضية كما حدث لي مع «حياة آخر الأنبياء». فللمرة الأولى يحدث تجاوز للضعف الناجم عن الترجمة الحرفية، فنحن هنا أمام نص كتبه انكليزي مسلم، مطلع على أصول دينه وضليع بالأسلوب التربوي التعليمي في الكتابة ومدرك لأبعاد الأسلوب الاعلامي المشوق في ربط القارئ بالمادة التي يقرأها.

ونجاح يوسف اسلام لا يقتصر فقط على الغنى الأدبي والجمالي المتواجد في نصه السردي، وانما استطاع بدراية بالغة ان يقدم السيرة النبوية الشريفة – في أبرز معالمها – الى القارئ الاجنبي، شارحاً في الوقت نفسه ما قد تجده العقلية الغربية غريباً عن مفاهيمها المعاصرة. وهكذا فإنه لم يلجأ الى التوفيقية المعيبة التي غالباً ما نجدها في بعض الكتابات الاسلامية باللغات الأجنبية، وانما انطلق من ثقته المطلقة وايمانه العميق بالاسلام ليوضح ويشرح ويؤكد الحكمة الالهية من كل ما فعله الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. وكانت النتيجة هذا الكتاب الذي اعتبره واحداً من الافضل في المكتبة الاسلامية المعاصرة باللغات الأجنبية.

The Life of The Last Prophet.
By: Yusuf Islam
-Mountain of Lighf Publisher
London 1996.
ISBN 1-900675-00-5

سلطان محيسن يدرس عصور ما قبل التاريخ في بلاد الشام

عصر المجتمعات الزراعية المستقرة بين بلاد الشام وما بين النهرين

الكتاب: بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ – المزارعون الاوائل.
المؤلف: سلطان محيسن.
الناشر: الأبجدية للنشر – دمشق – ١٩٩٦.

راجعه: نظام مارديني.

■ في نهاية العصور الجليدية، ومع التبدل البيئوي والمناخي الطارئ، اصبح الهلال الخصيب مركز تفاعلات حضارية هائلة وضعت البشرية في عصر جديد، وصل الناس خلاله الى درجة من التطور في صنع الادوات واستهلاك الخيرات ساعدتهم في الانتقال من حياة الصيد والالتقاط الى الزراعة والتدجين منذ الالف التاسع ق. م. وتحول الناس من جماعات متنقلة بسيطة العدد والعدة، الى مجتمعات مستقرة كثيرة وغنية. وشكل الموقع المتوسطي، بين قارات ثلاث وبحار خمسة، نقطة التقاء وتقاطع بل وتعايش بين بيئات جغرافية مختلفة، لكنها امتلكت مع الهلال الخصيب سمات مشتركة وكثيرة، فكانت هذه البلاد المرآة الافضل التي عكست الاختلافات والتبدلات المناخية والبيئوية بين المناطق الاوروبية الباردة والافريقية الحارة والآسيوية المعتدلة.

الدراسات الاولى حول اصل الزراعة في هذه المنطقة، بدأت تظهر منذ منتصف هذا القرن، فقد جذبت هذه الظاهرة الحضارية انظار الكثيرين من مؤرخين وأثاريين وانتروبولوجيين وعلماء نباتات وحيوانات قديمة وجغرافيين. ويمكن القول ان الدراسات عن اصل الزراعة مرت بمرحلتين: الاولى نظرية، في وقت كانت المكتشفات قليلة. والثانية عملية تستند الى معطيات اثرية مهمة. وكان غوردن شيلد، ومنذ الثلاثينات، اول من لفت النظر الى ان المشرق كان اصل الزراعة الاولى، واعطى البيئة اهمية كبيرة، غير ان الابحاث التي تتابعت بعد ذلك تمركزت حول قضايا اساسية يمكن اجمالها بالتالي:

– متى واين ابتكرت الزراعة والتدجين، وهل حصل هذا الابتكار مرة واحدة؟ لماذا ابتكرت الزراعة والتدجين، وما هي الاسباب والشروط التي دفعت الى ذلك؟ ما هي العلاقة زماناً ومكاناً بين الزراعة والتدجين؟ ما هي العملية الحضارية التي قادت لهذا الابتكار؟ ما هو تاثير هذا الابتكار على العملية الحضارية لشعوب المنطقة؟

وكتاب الدكتور محيسن ياخذ هذه الدراسات خطوة اخرى متقدمة. فيذكر انه منذ بداية الالف التاسع ق. م. وصلت التحولات الاقتصادية والاجتماعية الى قمتها، بعد ان بلغ النطوفيون درجة عالية من التقدم وضعت الاساس المادي والفكري المباشر للانعطاف الجذري والاهم في تاريخ البشرية، الذي حصل في العصر الحجري الحديث (النيوليت)، وتمثل في تحول الانسان من مستهلك سلبي لخيرات الطبيعة الحرة الى منتج ايجابي لها. وبذلك انتقل من الاقتصاد الاستهلاكي الى الاقتصاد الايجابي ذي الضمانة الاقتصادية الاكبر.

ويشير المؤلف الى انه في الجزء الثاني من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار الذي يؤرخه الباحثون بين حوالى ٧٦٠٠ و٦٠٠٠) سنة ق. م. اتقنت كل المجتمعات (المتحدات) والقرى فن الزراعة، وبدأت تمارس التدجين المتطور، واصبح من الممكن التاكد من حقيقة الحبوب المزروعة والحيوانات المدجنة من خلال ظهور تبدل واضح في اشكالها التي اختلفت وبشكل واضح عن مثيلاتها البرية. ولاحظ الباحثون ان التشابه العام الذي كان سائداً بين مختلف المناطق – بلاد الشام – اختلف قليلاً. ففي سورية مثلاً بقي التطور مستمراً بين مجتمعات ما قبل الفخار (أ) وعصر ما قبل الفخار (ب)، بينما نجد في فلسطين، وفي موقع اريحا بالذات، انقطاعاً في الاستيطان بعد مرحلة ما قبل الفخار (أ). ولكن التشابه العام بين سورية وفلسطين بقي سائداً في مجال الزراعة الشاملة والتدجين، الماعز والغنم بخاصة، والبناء (بيوت مستطيلة احياناً بطابقين) والادوات الحجرية والمعتقدات. وهذه السمة تجسدت في كل المنطقة.

ويذكر ان المعلومات عن المجتمعات الزراعية الباكرة في شمال بلاد الرافدين، ومنطقة زاغروس على الحدود العراقية – الايرانية، كانت لا تزال نادرة، على رغم ان التنقيبات الجديدة التي حصلت في السنوات الاخيرة بشرت باكتشافات مفيدة في هذا الاتجاه، وسمحت باستمرار التنقيب، الذي اكد على الترابط الحضاري الواحد والواضح بين منطقة زاغروس العراقية من جهة وبين بلاد الشام من جهة اخرى. ومن السويات الاخيرة اتت اكتشافات مهمة من موقع «غريك» في شمال العراق (نهاية الالف التاسع حتى منتصف الالف السابع ق. م). وهذا الموقع المهم لا يزال الآن قيد الدراسة، وتعلق عليه آمال كبيرة في فهم القرى الزراعية الاولى من كل جوانبها الاقتصادية والعمرانية والفنية وغيرها. وهناك موقع آخر معاصر ومجاور لـ«غريك»، هو «قرمز ديره» الذي دلت آثاره على قرابة حضارية واحدة مع شمال سورية في ذلك الزمن الباكر. وهذا الموقع ساعد في فهم نشوء القرى الزراعية الباكرة في منطقة زاغروس وعلاقتها بالحضارات السابقة في تلك المنطقة.

وبعدما تعمقت انجازات المرحلة المسماة ما قبل الفخار (ب)، وازداد انتشار القرى المستقرة التي مارست زراعة القمح والشعير الى جانب تدجين الماعز والغنم والخنزير، بدأ عصر المستوطنات الزراعية كمستوطنة «جرمو» الواقعة في شمال العراق (كركوك)، والتي عمل سكانها (عددهم ١٥٠ شخصاً) في زراعة القمح والشعير والذرة والعدس ودجنوا الماعز والغنم واصطادوا الغزلان. اما مستوطنة «علي كوش» في عربستان، فقد اعتبرت ذات اهمية خاصة في هذا العصر، فلقد بقي هذا الموقع مسكوناً وبلا انقطاع على امتداد العصر الحجري الحديث وهو يعطي امكانات دراسة مجتمعات ذلك العصر في مختلف المراحل والاصعدة حيث ظل اقليم عربستان وثيق الصلة الحضارية مع بلاد الرافدين حتى نهاية عصور ما قبل التاريخ وفي العصور التاريخية اللاحقة. في حين كانت المستوطنات الزراعية في سفوح جبال طوروس (نهاية الالف الثامن ق. م) شديدة الشبه بشمال سورية، ما يجعلنا نعتقد بان الزراعة وصلت الى هناك على يد اناس قدموا، في عصر ما قبل الفخار (ب)، من سورية، وبذلك اعتبرت مستوطنة «تشايونو» الواقعة بين كل من الاناضول وسورية والعراق، ذات اصل واحد قدمت من الفرات الاوسط السوري.

ويقول المؤلف ان التقدم الذي حصل في مطلع الالف الخامس ق. م. لم يقتصر على صناعة الاواني الفخارية بل طال كل ميادين الحياة الاخرى. في هذا العصر حصلت ابتكارات مهمة وسريعة اختلفت وتاثرها حسب المناطق، لكن مركزها الاهم كان القسم الشمالي من بلاد الرافدين بما فيها الجزيرة السورية العليا، اي من المنطقة الممتدة من دجلة والموصل شرقاً مروراً بنهر الخابور والبليخ وحتى سواحل المتوسط غرباً. وسكنت هذه المنطقة في البداية مجتمعات الحضارة الحلفية التي اشتهرت بتصنيع الفخار الرائع والغزير ذي الدلالة الزمنية والحضارية الكبيرة، تلتها مجتمعات الحضارة العبيدية التي انطلقت من الجنوب الرافدي ومعها تجديدات كبيرة في مجال العمارة والفنون والاقتصاد وغيره.

ويؤكد الدكتور محيسن ان مفاهيم الاسرة والعشيرة والقبيلة المرتبطة جغرافياً واجتماعياً ترسخت بمعان محددة، وتعمق التخصص وتقسيم العمل على اسس اقتصادية جديدة نابعة من ظهور الانقسام «الطبقي» في المجتمع. في هذا العصر اصبحت اللوحة الحضارية اكثر تعقيداً واتساعاً ودخلت الساحة شعوب لم تقتصر حركتها على شمال بلاد الرافدين، بل وصلت حتى سفوح جبال طوروس شمالاً والخليج العربي جنوباً، وامتدت من وادي السند في الشرق وحتى سواحل المتوسط في الغرب.

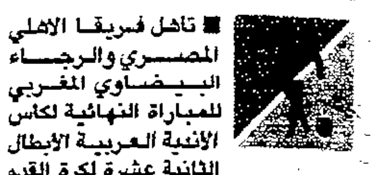
وعاصر الحلفيون السامرائيين في النصف الاول من الالف السادس ق. م. ولكن السامرائيين اختفوا بينما استمر الحلفيون في العصر الحجري النحاسي. ان موقع «تل حلف» قرب رأس العين في الجزيرة السورية، هو الذي اعطى اسمه لتلك الحضارة وذلك منذ مطلع هذا القرن حيث وجدت آثارهم تحت انقاض مملكة «جوزن» الارامية. لقد مثل الحلفيون اول حضارة ضخمة ومتجانسة امتدت من شمال وشرق بلاد الرافدين وحتى سواحل البحر المتوسط في الغرب، ومن مناطق الاناضول شمالاً وحتى منطقة البقاع جنوباً. ونشير هنا الى ان آثار المرحلة الحلفية الباكرة اتت من منطقة البليخ في سورية (تل صبي ابيض) حيث عثر على تلك الآثار فوق الطبقات النيوليتية مباشرة، وفيها وجدت الابنية الدائرية النموذجية والفخار وتماثيل ودمى ولقى غنية اخرى، طرحت كلها سؤالاً حول دور الجزيرة السورية المهم في النشوء المحلي للحلفيين.

ويواصل المؤلف مسيرته التاريخية وصولاً الى ظهور حضارة جديدة لكن هذه المرة من جنوب بلاد الرافدين وليس من شمالها. سميت «العبيدية»، من «تل العبيد»، قرب مدينة اور التاريخية القديمة حيث وجدت آثارها الاولى. وتبلور آنئذ تجانس شمل منطقة المشرق العربي بما فيها اقليم عربستان، بينما تابعت «مجتمعات» الاناضول وايران طرقاً مختلفة. وانتشرت حضارة العبيديين في مناطق الحلفيين سابقاً، بل وصلت جنوباً حتى الخليج العربي والجزيرة العربية، وغطت مناطق شاسعة من طوروس الى الخليج العربي ومن زاغروس حتى البحر المتوسط. وانتهت في منتصف الالف الرابع ق. م. وبشكل ماسوي، تدميراً او حرقاً. الا ان تلك المنطقة لم تتوقف عن التطور، فقد اكدت الاكتشافات الاهم ان جنوب الرافدين كان نقطة الثقل الحضاري، اي منطقة سومر التاريخية، التي اصبحت مصدر اشعاع جديد وضع البشرية امام منعطف حاسم آخر تجسد بظهور المجتمعات المركبة، بسلطاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المعقدة.

كأس الأندية العربية الأبطال:

الأهلي يهزم الهلال بهدف ذهبي والرجاء البيضاوي يكتسح رفح

□ القاهرة - من علاء موسى:



■ تأهل فريقا الاهلي المصري والرجاء البيضاوي المغربي للمباراة النهائية لكاس الأندية العربية الأبطال الثانية عشرة لكرة القدم التي تقام الساعة الثامنة مساء اليوم في ملعب القاهرة الدولي وهي المرة الاولى التي يتأهل فيها الفريقان لنهائي كاس الأندية الأبطال.

اكتسح الرجاء خدمات رفح الفلسطيني ٧/صفر في المباراة الاولى للدور نصف النهائي. وفي المباراة الثانية للدور نصف النهائي كانت الموقعة الحقيقية بين الاهلي والهلال السعودي حامل اللقب في حضور ٦٠ الف متفرج. وفاز الأهلي ٢/١ بعد ان انتهى الوقت الاصلي بالتعادل ١/١. وخطف نجم الاهلي الجديد احمد نخلة الهدف الذهبي في الدقيقة الـ ٩٧ من اول كرة يلمسها بعد نزوله الى الملعب في الدقيقة الـ ٩٦، وهو هدفه الأول بعد انضمامه الى الأهلي.

بدأ الهلال الشوط الاول بنشاط واضح فضغط على لاعبي الأهلي في كل انحاء الملعب. وتلقى حسام حسن انذاراً في الدقيقة الثامنة لاعتراضه على الحكم الدولي جمال الشريف لعدم احتسابه خطأ لمصلحته. وهو الأمر الذي دفع جماهير الاهلي الى الهتاف بحدة ضده. لكن الشريف لم يوقف اللعب رغم الهتافات النابية ضده. وكادت الأمور ان تتفاقم عندما لم يشر البحريني سعد سلطان مراقب الخط إلى تسلل سامي الجابر المنفرد وحده بالمرمى وتدخل محمود ابو الذهب في اللحظة الحاسمة لانقاذ الاهلي من هدف محقق.

التقط لاعبو الاهلي انفاسهم اللاهثة وعادوا الى المباراة بعد مرور ٢٥ دقيقة ونال خميس العويران انذاراً للخشونة مع هشام حنفي. وخرجت تسديدة قوية لرضا عبد العال بجوار القائم مباشرة.

في الدقيقة الـ ٣٤ ضاعت اسهل فرص المباراة عندما تجاوز سامي الجابر ببراعة محمد يوسف ووصل الى خط المرمى واعاد الكرة باقتدار ليوسف الثنيان، لكن الثنيان سدد الكرة بيسراه خارج المرمى من مسافة ٣ ياردات فقط. وعاد الثنيان لينفرد بمرمى الاهلي وتدخل ابو الذهب مجددا لانقاذ فريقه.

انفرد هشام حنفي بالمرمى السعودي في غفلة من الدفاع لكنه سدد متسرعاً بجوار القائم. واضاف جمال الشريف ثماني دقائق كوقت بدل ضائع في الشوط الاول. وفي الدقيقة الثامنة من هذا الوقت احتسب ضربة حرة مباشرة لمصلحة سامي الجابر على مسافة ٢٥ ياردة من المرمى المصري سدد يوسف الثنيان الكرة باتقان، وكانه وضعها بيده في الزاوية العليا اليمنى لمرمى شوبير، هدفاً للهلال.

واستحق السعوديون الخروج فائزين في الشوط الاول بفارق اللياقة البدنية والاداء السريع والجدية في الضغط.

وأهدر السعوديون فرصة تعزيز فوزهم بهدف ثان في الدقائق الخمس الاولى من الشوط الثاني عندما اندفع المصريون للهجوم تاركين لاعبين فقط في الدفاع. وتمكن الثنائي سامي الجابر ويوسف الثنيان من خلخلة دفاع الاهلي ووصل الثنيان الى المرمى في الدقيقة الثانية لكنه سدد خارج المرمى الخالي واحمد شوبير ساقط على الارض. وأهدر حسين المسعري فرصة نادرة من انفراد تام بالمرمى المصري.

وتحول الهجوم لمصلحة الاهلي بعد تراجع لاعبي الهلال للدفاع دون مبرر. وتعددت تسديدات الاهلي الطائشة حول مرمى الهلال. وطالب لاعبو الاهلي بضربة جزاء عندما لمست الكرة يد المدافع خالد الرشيد بوضوح تام داخل منطقة الجزاء.

ولكن الشريف اشار باستمرار اللعب لان لمسة اليد غير متعمدة هو مصيب في قراره. وارتدت الهجمة فرصة نادرة للهلال وانفراد تام لخالد الشيماوي الذي تعجل وسدد عالياً.

وفي الدقيقة الـ ٦١ كان التغيير الناجح الذي قلب دفة المباراة باشراك مجدي طلبة بدلا من اسامة عرابي في الاهلي ونال الدعيع انذارا لاضاعة الوقت. وقامت المدرجات ولم تقعد عندما احرز احمد عبدالمنعم هدف التعادل للاهلي براسه من ضربة ركنية لمجدي طلبة في الدقيقة الـ ٦٤ وهو الهدف السابع له في الدورة ويتحمل الدعيع المسؤولية الكاملة للهدف.

ازدادت ثقة لاعبي الاهلي وهاجموا بقوة وردت العارضة هدفاً مؤكداً لمحمود ابو الذهب بعد ان سار بالكرة ٨٠ ياردة كاملة. ورد الثنيان بتسديدة بارعة تصدى لها احمد شوبير باقتدار.

وبدأت اعتراضات لاعبي الهلال عندما اندفع سامي الجابر بالكرة داخل منطقة الجزاء وهاجمه ابو الذهب وانتزع منه الكرة بعد التحام قوي سقط الجابر على اثره. وطالب الهلاليون بضربة جزاء رفضها الشريف وطرد على اثرها احد رجال العلاج الطبيعي في الهلال من الملعب.

ونال خالد التيماوي انذاراً وتبعه يوسف الثنيان وحسين المسعري للاعتراض على عدم احتساب ضربة جزاء لخرى لسامي الجابر في الدقيقة الـ ٨٨ عندما انفرد بالمرمى تماما وابعد محمد يوسف الكرة من امامه مجدداً وسقط الجابر مطالبا بضربة جزاء.

اشتعل الموقف في الدقيقة الـ ٩٠ عندما ارتكب هشام حنفي خطا عنيفاً مع يوسف الثنيان وبادر الشريف إلى انذار حنفي لكن الثنيان اعتدى على حنفي فنال انذاره الثاني وطرده الحكم وسط أعنف موجة من الاعتراضات على قراره. واكمل الهلال المباراة بعشرة لاعبين وكان يمكن ان يقل العدد الى تسعة عندما ضرب سامي الجابر برفقه محمود ابو الذهب على وجهه عندما طارا لاستقبال كرة مشتركة.

وفي الشوط الثالث انقذ الدعيع مرماه من هدف محقق اثر تسديدة ارضية لمحمد يوسف في الدقيقة الـ ٩١. واجرى الالماني راينر هولمان المدير الفني للأهلي تغييرين في دقيقة واحدة باشراك وليد صلاح الدين واحمد نخلة بدلا من حسام حسن وهشام حنفي في الدقيقة الـ ٩٥. ولم تمر ثوان حتى تهيأت الكرة امام احمد نخلة المندفع داخل منطقة الجزاء فسددها ارضية قوية داخل المرمى هدفاً ذهبياً ثميناً للاهلي فاز به ٢/١ وصعد الى الدور النهائي. واطلق الشريف صفارته محتسبا الهدف ومنهياً المباراة.

وكان الرجاء البيضاوي حقق فوزه على خدمات رفح ٧/صفر دون ان يلقى مقاومة، سجل منها بصير صلاح الدين نجم الرجاء اربعة اهداف فرفع رصيده الى ٨ أهداف وانفرد بصدارة قائمة الهدافين في البطولة. واكد الرجاء انه الفريق الاقوى في البطولة سواء على صعيد الهجوم إذ أحرز ١٧ هدفاً مقابل ١٤ للأهلي منافسه في النهائي، أو على صعيد الدفاع على اعتبار أن شباكه تلقت هدفاً واحداً مقابل هدفين في مرمى الأهلي.

وبعد المباراة اجمعت آراء الامير بندر بن محمد رئيس نادي الهلال السعودي وصالح النعيمة اداري الفريق وسامي الجابر هداف الهلال على ان الحكم الدولي السوري جمال الشريف ظلم فريقهم بشدة وأنه كان السبب الرئيسي وراء هزيمة الهلال امام الأهلي ٢/١ اول من أمس في البطولة العربية.

قال الامير بندر في تصريحاته لـ «الحياة»: قدم الهلال واحدة من اقوى مبارياته وساد الشوط الاول تماما وظهرت كرة الهلال الحقيقية في مواجهة فريق الاهلي القوي وهو ناد عريق جدير بالاحترام. ولكن الحكم ظلم فريقنا اكثر من مرة لا سيما في الشوط الثاني وكانت واقعة طرد يوسف الثنيان بالغة القسوة على الهلال. وهو تغاضى ايضا عن احتساب ضربتي جزاء في الشوط الثاني ولا املك في النهاية سوى تهنئة الاهلي على فوزه الكبير.

وقال صالح النعيمة: الهلال كان اجدر بالفوز بكل المقاييس. لعبنا بخطة محكمة وحاصرنا الاهلي في الشوط الاول. ولكن الحكم جمال الشريف جامل الاهلي خوفا من جماهيره الضخمة وهو امر لم يتوقعه احد من حكم دولي كبير مشهود له بالكفاءة.

وقال سامي الجابر: الهلال قدم احسن مبارياته على الاطلاق واهدرنا اكبر عدد من الفرص السهلة داخل منطقة الجزاء وامام المرمى. لو تمكنا من احراز هدف اخر لانهار الاهلي تماما في الشوط الثاني. والغريب ان ياتي هدف الفوز من خطا لخميس العويران ابرز نجوم الهلال في المباراة.

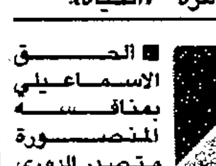
واضاف: جمال الشريف لم يكن عنده الشجاعة الكافية لينصف الهلال ويعطيه حقه المشروع في ضربتي جزاء في الشوط الثاني تعرضت خلالهما للدفع والعرقلة من مدافعي الاهلي.

واعترف الالماني راينر هولمان المدير الفني للاهلي ان فريقه كان سيئا للغاية في الشوط الاول ولكنه قال انه كان متاكدا من تحقيق التعادل بين الشوطين لان اخطاء لاعبيه في الشوط الاول كانت اكبر من التصور وما كان يمكن ان تتكرر في الشوط الثاني. واعترف هولمان ايضاً بالحظ في الهدف الذهبي الذي احرزه احمد نخلة من اول كرة يلمسها بعد نزوله. ورفض هولمان الحديث عن التحكيم مؤكدا ان الحكم كان قاسياً نسبياً على الاهلي في الشوط الاول.

الدوري المصري لكرة القدم

الاسماعيلي ألحق بالمنصورة خسارته الاولى

□ القاهرة - «الحياة»:



■ الحق الاسماعيلي بمنافسه المنصورة متصدر الدوري الممتاز لكرة القدم هزيمته الاولى في الموسم الحالي. هزمه ٣/٢ في الاسماعيلية مساء اول من امس في بداية المرحلة السادسة للمسابقة امام ١٠ الاف متفرج.

تقدم الاسماعيلي بهدف لمحمد صلاح ابو جريشة بعد ١٣ دقيقة ورد عليه ياسر الكناني بهدف التعادل من ضربة جزاء احتسبها الحكم الدولي عبدالحميد رضوان في الدقيقة الـ ١٧. وفي الشوط الثاني احرز فوزي هدفاً ثانياً للاسماعيلي براسه في الدقيقة الـ ٤٨ وعزز ابو جريشة الفوز بهدف ثالث في الدقيقة الـ ٦٦ وهو الهدف الرابع له هذا الموسم.

واستعاد الاسماعيلي جمهوره بعد ان اهدر خمس نقاط في مباراتين بتعادله مع الاهلي سلباً وخسارته صفر/١ من السويس ورفع رصيده الى ١٣ نقطة محتلا المركز الاول موقتاً حتى يكمل الزمالك والاهلي مباراتيهما.

وفي نجع حمادي حقق اتحاد عثمان المفاجاة وهزم الالومنيوم ٢/١ وهو الفوز الرابع له في الدوري والثالث له على التوالي خارج ملعبه. احرز محمود عبدالحميد وسعيد سيد لاتحاد عثمان (٣٣) و(٧٩) وسجل همام ابراهيم للالومنيوم من ضربة جزاء (٨٨) وردت العارضة هدفين مؤكدين للالومنيوم.

وتعادل بلدية المحلة في ملعبه مع اسوان ٢/٢ في مباراة غريبة. اهدر ايهاب الليثي ضربة جزاء للبلدية (١٠) انقذها احمد كمال حارس اسوان وسجل اكرم عبد المجيد واحمد فاروق للبلدية (٤١) و(٦٠) دقيقة وسجل عاشور هارون هدفي اسوان (٤٥) و(٨٣).

وتعادل جمهورية شبين والقناة ١/١ في شبين الكوم سجل تشرنو السيراليوني اولاً للقناة (٢٢) وتعادل محمد مصطفى سريعاً لشبين.

بطولة كرة القدم في سورية

هزيمة قاسية للكرامة امام حطين

■ دمشق - ا ف ب - شهدت مباريات المرحلة الاولى من بطولة الدوري السوري السادس والعشرين لكرة القدم التي انطلقت اول من امس نتائج مثيرة ابرزها فوز حطين اللاذقي على الكرامة الحمصي بطل الدوري والكاس بثلاثة اهداف لعارف اغا (٢٥ و٣٥) وعمر كنفاني (٥٠ من جزاء) مقابل هدف واحد لفواز مندو (٣٩).

الوثبة - الجهاد

وفي حمص، فاجأ الوثبة الحمصي الصاعد الجديد ضيفه الجهاد من القامشلي باربعة اهداف لثائر ابراهيم (٥٤ و٦٣) وحسان ابراهيم (٧٥) وعبد المعطي مغربل (٨٦) مقابل هدف واحد لهيثم حجي (٥٥).

وفي حلب، حسم الاتحاد مباراة «الدربي الحلبي» في مصلحته بفوزه على الحرية بهدف وحيد لقائده المخضرم عمار ازمرلي (٧٠).

وفي العاصمة، فاز الجيش على جاره الشرطة بهدفين لطلال شومان (٨٠) وعمار ريحاوي (٨٢) مقابل هدف واحد لمحمود قرقورة (٤٩).

وفي دير الزور، هزّ تشرين اللاذقي مرمى شباك اليقظة الوافد الجديد بثلاثة اهداف نظيفة لهدافه حازم حربة (٢٨ و٦٠ و٨٠).

الدورات الدولية في كرة المضرب:

موستر يواجه ارنولد في نصف نهائي بوغوتا

■ بوغوتا، بوخارست، بورنموث، براغ - ا ف ب - يواجه النمسوي توماس موستر المصنف اول الارجنتيني لوكاس ارنولد في نصف نهائي دورة بوغوتا الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٠٥ آلاف دولار.

ففي ربع النهائي، فاز موستر بصعوبة على الباراغوياني رامون دلغادو ٦-٢ و٦-١ و٧-٥، وارنولد على الاسرائيلي ايال ران ٦-٢ و٦-٣ و٦-٣.

وفاز ايضا الاكوادوري نيكولاس لابنتي المصنف رابعا على المكسيكي اليخاندرو مرنانديز ٧-٥ و٦-٤، والكولومبي ماوريسيو حداد السابع على الهولندي سيينغ شالكن الثاني ٦-٢ و٧-٦. ويلتقي الفائزان في نصف النهائي ايضا.

بوخارست

بلغ اسبانيان ونروجي وروماني الدور نصف النهائي من دورة بوخارست الدولية في كرة المضرب.

وفي ربع النهائي، فاز الاسباني كارلوس مويا الثالث على مواطنه فرانشيسكو كلافيت الخامس ٦-٢ و٦-٣، والاسباني البرتو بيراساتيغي الرابع على الروماني ايون مولدوفان ٦-٤ و٦-٢، والنروجي كريستيان رود على الروماني دينو بيسكاريو ٦-٢ و٧-٥، والروماني اندري باقل على التشيكي بيري نوفاك الثامن ٦-٣ و٦-٢.

بورنموث

خرج الاسباني سيرجي بروغيرا المصنف خامسا من ربع نهائي دورة بورنموث الانكليزية الدولية لكرة المضرب لخسارته امام السويدي ماغنوس نورمان ٥-٧ و٦-١ و٥-٧.

وفاز الاسباني البرتو كوستا المصنف اول على البريطاني داني سابسفورد ٦-١ و٦-١، والاسترالي جايسون ستولتنبرغ على البريطاني غريغ روسيدسكي السادس ١-٦ و٦-١ و٦-٣، والالماني مارك غولنر على الارجنتيني ماريانو زاباليتا ٦-٤ و٦-١.

تشيكيا

وادت الامطار الى توقف اللعب في بطولة تشيكيا المفتوحة اول من امس.

وكانت المصنفة الثامنة السلوفاكية هنرييتا ناجيوفا صعدت الى دور الثمانية للبطولة بفوزها على البولندية كاترينا نوفاك ٦/٢١، ٦/٤.

تكريم بورغ

من جهة لخرى قال منظمو احتفال يقام تكريماً لنجم كرة المضرب السويدي الشهير السابق بيورن بورغ انه سيلعب مباراة استعراضية في حفل تكريمه الذي سيقام في مسقط راسه في بلدة سودرتليا في وسط السويد.

وسيتقابل بورغ مع مواطنه ماتياس فريسك (٢٥ عاماً) في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وسبق لبورغ ان فاز ببطولة ويمبلدون لكرة المضرب خمس مرات ثم اعتزل اللعب وهو في السابعة والعشرين بعد هزيمته امام الاميركي جون ماكنرو.

ويلعب بورغ هذه المباراة ضمن احتفال يطلق عليه «بيورن يعود الى المدينة» نظمته بلدة سودرتليا لتكريم اللاعب الذي اكمل الاربعين في حزيران (يونيو) الماضي.

البطولات المحلية الأوروبية:

فيردر بريمن يسحق بوخوم

■ بون، امستردام - ا ف ب - حقق فيردر بريمن فوزاً كبيراً على بوخوم ٥/١ اول من امس في افتتاح المرحلة السادسة من الدوري الالماني لكرة القدم وصعد إلى المركز الرابع برصيد ١٠ نقاط بفارق ٣ نقاط عن بايرن ميونيخ المتصدر.

وفرض لابانيا نفسه نجماً للمباراة بتسجيله الأهداف الثلاثة الاخيرة لبريمن (٣٨ و٥٦ و٦٧) بعدما سبقه بودي (١٧) والنمسوي هرستوغ (٣٢) إلى احراز الهدفين الأولين. اما هدف بوخوم فسجله هوتفيلكر (٨٥).

وسقط فورتونا دوسلدورف امام ضيفه هانزا روستوك بهدفين سجلهما النيجيري اكبتبوري (١٢) وياسر (٥٨).

هولندا

تعادل فريقا فيتيس ارنهايم مع هيرنفين ١/١ في المباراة الوحيدة التي جرت في دوري الدرجة الأولى الهولندي لكرة القدم.

سجل فان فانروي هدف ارنهايم في الدقيقة الثامنة قبل أن يسجل تالات هدف التعادل لهيرنفين في الدقيقة الـ ٨١ من اللقاء الذي شهده ستة الاف متفرج.

الكرة السعودية:

انهاء عقود لاعبين أجانب

□ جدة -
من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ بدا مسلسل انهاء عقود اللاعبين الاجانب في الأندية السعودية، فبعد ان أعلن النادي الأهلي السعودي عن إلغاء عقد اللاعب البرازيلي إيدر لأنه يشكو من اصابة مزمنة في الكتف، تدرس الآن إدارة الاتحاد إلغاء عقد اللاعب الالباني حسين زميجاني بناء على تقرير مدرب فريق كرة القدم الدنماركي ديميتير، وتدرس الإدارة التعاقد مع لاعب من البيرو يلعب راس حربة.

وتفيد المصادر أن نادي الهلال سيعلن خلال أيام عن انهاء عقد اللاعب النيجيري سياسيا الذي خيب توقعات المدرب والإدارة في البطولة العربية التي تقام حالياً في القاهرة، ولم يقدم المستوى المنتظر منه. وتشير المصادر إلى أن المدرب الكرواتي يوزيتش المشرف على تدريب فريق الهلال قد رشح لاعباً من كرواتيا سيتم الكشف عن اسمه خلال الأيام المقبلة.

دوري الكرة في الأردن:

تعادل الأهلي والرمثا

□ عمّان -
من سميح أبو هنية:

■ تعادل الأهلي والرمثا ٢/٢ في إطار المرحلة السادسة لدوري الدرجة الممتازة لكرة القدم في الأردن على استاد الحسن في مدينة اربد معقل فريق الرمثا.

وهذا التعادل جعل الفيصلي يتقدم إلى المركز الثاني بعد أن كان فاز على كفرسوم ١/صفر وهي النتيجة نفسها التي فاز بها فريق الحسين على فريق الجزيرة في المباراة التي جمعت الفريقين على استاد العاصمة عمّان.

وتقدم الرمثا مرتين ورد عليه الأهلي بمثلهما على امتداد شوطي المباراة التي جاءت قوية وكان نجمها الأول نارت يدج كابتن الأهلي الذي سجل هدفي فريقه وحافظ على بقائه في الصدارة وحيداً برصيد ١٣ نقطة وخلفه الفيصلي برصيد ١٢ نقطة ثم الرمثا وفريق الحسن ولكل منهما ١١ نقطة، لكن فريق الحسين يملك مباراة مؤجلة.

البطولة العربية للشباب في ألعاب القوى

حصة الأسد للجزائر في اليوم الاول

■ دمشق - ا ف ب - احرزت الجزائر ثلاث ميداليات ذهبية من اصل ست ميداليات وزعت في اليوم الاول من البطولة العربية السابعة في العاب القوى للشباب والشابات التي افتتحت مساء اول من امس في مدينة اللاذقية الساحلية.

توزعت الميداليات الثلاث الاخرى على تونس والسعودية والكويت.

فاز الجزائري عباس مرزوق بسباق الـ ١٠ كلم مشياً (٤٨,٢٤ د)، ومواطنه وليد كريم بمسابقة الوثب الطويل (٧,٠٣ م)، ومواطنتهما رجولي باير بمسابقة الوثب الطويل ايضا (٥,٨٢ م).

فاز السعودي عبدالله قحطاني بسباق عشرة الاف متر (٣١,٥١,٦ دقيقة)، والكويتي محمد طحنون بمسابقة الكرة الحديد (١٥,٨٠ م)، والتونسية نسرين دهمان بمسابقة القرص (٤٠,٨٠ م).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: نجم كرة قدم هولندي وقع عقداً للعب في مانشستر يونايتد الإنكليزي.

ن	ل	ا	هـ	ي	ة	ج	ة	ر	و	ع	ا	ن
ج	ن	د	و	ا	ت	س	ف	ة	ي	ب	ب	س
ا	ق	ص	ة	و	ة	ط	ي	س	ع	ل	ا	ة
ح	ل	ا	ف	ح	س	م	ل	س	ق	ر	ف	د
س	د	و	ا	ر	ي	خ	ك	ج	ث	ن	ا	ة

س، سبيبة، سجن، سحيق، سخونة، سداة، سردين، سردلحة، سطم، سعلاة
قبرة، قثاء، قريس، قسط، قص
ل، لاهية، للافة، لكع، لماظة

حل العدد السابق: الرشيد.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- بطل مسرحية «عيال تجنن» ٢- أكمات - ضد باطل ٣- صاحب اغنية «توأم روحي» ٤- من الاسنان - بين اثنين ٥- أحيس - فرق ٦- يقترض ٧- مدينة فلسطينية - متشابهة ٨- نبي - انتقم ٩- رتبة عسكرية - متشابهان

عمودياً
١- بترول - يشي ٢- الشراعي ٣- يتنقل - هربا ٤- دولة اوروبية ٥- لام - للتطفل ٦- ضد حرم - من الفصول ٧- طلب من الله ان يختار له ما يوافقه ٨ - من الألوان - مكث

حل العدد السابق
عمودياً: ١- وحيد سيف ٢- التنيس - هن ٣- دمشق - يمني ٤- متر - بركان ٥- نم - ا ا ٦- أسيويات ٧- يستفز - كرم ٨ - لينينين ٩- يستجدي - ح ح

الابراج

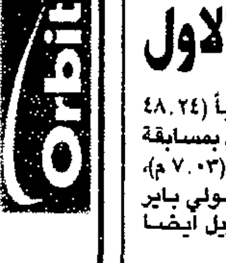
■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): إلى الأمام... إنها الوجهة الوحيدة التي يجب ان تسير فيها رغم كل الصعاب.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): سينال منك التعب إذا لم تاخذ قسطا من الراحة اليوم او غدا.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): فاوض من كان في موقع قوة ولا يمكنك قهره مهما حاولت.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): التفت نحو الشريك وشاركه همومه وتعبه بدل الاكتفاء بتوجيه سيل من الطلبات إليه.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): قارن بين الأمس واليوم ولتخذ الخطوات المناسبة في ضوء نتيجة المقارنة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا بد من بعض مرونة للوصول إلى تسوية مرضية تنهي خلافا.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): راقب نفقاتك وخفف مما يمكن الاستغناء عنه ويرهق جيبك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ثابر على العمل ولو اضطررت للتضحية ببعض الوقت لأن موعد الحصاد لم يعد بعيدا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تستبق احيانا التطورات الطبيعية بخطوة سلبية تعقد الوضع وتنقلب عليك.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): ليس كل ما يلمع ذهبا... وقول ذلك بالنسبة إليك اسهل من الأخذ بالعبرة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لعلك اليوم تحتاج إلى شراء شيء جميل تبقيه في حوزتك وتعتز به.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): دع نار الغيرة والحسد تنهش من ناصبك العداء لأنك افضل منه.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ دين ودنيا، ٩,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦)، ١٠,١٥ الفيلم الهندي، ١٢,٣٠ أفلام كرتون، ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٣,١٥ برنامج اطفال، ١٣,٤٥ برنامج ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاستندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ برنامج مال واعمال (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «أبرياء في المصيدة»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «لماذا أعيش»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦ اعادة)، ١,١٥ القرآن الكريم، ١,٢٠ الختام.
* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي «بشرة خير»، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي «الانسان يعيش مرة واحدة»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي «شهد الملكة»، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.
* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ أفلام ٩٦، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم آوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ لب القضية (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ «اسبانيا»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الصرارة البيضاء (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ تايم اوت، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ حرب مع اميركا، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم اوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرأة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).
* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Funny Family، ٢,٠٠ Port of New York، ٤,٣٠ الفانوس السحري، ٦,٣٠ Dishonored Lady، ٨,٠٠ الحب سنة ٧٠، ١٠,٠٠ اغراء، ١٢,٠٠ Calender Girl Murder، ١٤,٠٠ مجال (هندي)، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ جنون الحب، ١٩,٠٠ امال، ٢١,٠٠ To Be The Best P1، ٢٣,٠٠ الاخوة الاعداء.
* توقيت غرينيتش






٤,٠٠ قمر ١٤ (كاميليا، محمود ذو الفقار)، ٥,٤٥ برنامج وثائقي: د. و. جريفث (جزء ٢)، ٦,٣٠ شفاه غليظة (سهير رمزي، فاروق الفيشاوي)، ٨,١٠ ما وراء الشاشة، ٨,٢٠ زوجتي والذئب (حسين فهمي، كمال الشناوي)، ١٠,١٥ اجازة غرام (شويكار، فؤاد المهندس)، ١٢,١٥ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ ذكريات ونغم (سميرة صدقي، سعيد صالح)، ١٤,١٥ العسل المر (رندة، موفق بهجت)، ١٦,٠٠ الافلام العشرة الاولى، ١٦,٢٠ نغم في حياتي (ميرفت أمين، فريد الاطرش)، ١٨,٢٠ صيد الرجال (حياة قنديل، ناجي جبر)، ٢٠,٠٠ أمرأة حائرة (ناهد شريف، نور الشريف)، ٢١,٥٠ الشطار (نادية الجندي، كمال الشناوي)، ٢٤,٧٥ ابن حميدو (هند رستم، اسماعيل ياسين)، ١,٥٥ فيلم كشف المستور، ٢,٥٠ أبو حديد (ليلى طاهر، فريد شوقي).

٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ برنامج «اناقة»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرية غنائية، ٢٣,٠٠ اناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.
* توقيت غرينيتش


AL HAYAT



الاحد ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ٣ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٥٦

AL HAYAT SUNDAY 15, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12256

عمر حجيلان يفوز بالميدالية الذهبية في بطولة العالم للقفز الحر بالمظلات

□ باريس – «الحياة»:

■ نال السعودي عمر حجيلان (٣٠ عاماً) الاسبوع الماضي الميدالية الذهبية في بطولة في القفز الحر بالمظلات التي جرت الاسبوع الماضي في تركيا.

«الحياة» التقت عمر حجيلان في باريس حيث كان يزور والديه السفير السعودي في فرنسا الشيخ فيصل حجيلان ووالدته نهى، فتحدث عن الرياضة التي يمارسها موضحاً انها رياضة القفز الحر من طائرة عن علو حوالي ٤٠٠٠ متر. واضاف عمر انه عندما يقفز من الطائرة يكون لديه ٤٥ ثانية يهوي خلالها في الهواء عليه ان يجري خلالها تمارين رياضية.

واشار الى ان المباراة في «ايفين» في تركيا، كانت اول بطولة للعالم ينظمها الاتحاد الجوي الدولي. وقبل ذلك، كان ينظم المباراة اتحاد اميركي غير دولي ولم يكن المشاركون يمثلون بلدانهم وانما كانت المشاركة بصفة شخصية.

اضاف «هذه المرة مثلت السعودية ونلت الميدالية الذهبية»، وتابع انه بدأ ممارسة هذه الرياضة في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣، اي قبل اقل من ٣ سنوات، في حين ان محترفي هذه الرياضة الآخرين يمارسونها منذ حوالي عشر سنوات، وانه نجح خلال الفترة المحدودة التي مضت على احترافه القفز الحر بالمظلة في الفوز بميداليتين: الأولى مباراة اجريت في المانيا وهي برونزية والثانية فضية وحاز عليها في اريزونا في الولايات المتحدة اضافة الى الذهبية التي فاز بها مؤخراً.

وعما دفعه الى ممارسة هذا النوع من الرياضة قال عمر حجيلان، ان الفضل يعود الى صديق له يملك صالون حلاقة، وقصده في احد الأيام ليقص شعره، فاخبره بانه يعتزم القفز بالمظلة خلال عطلة نهاية الاسبوع فاجابه عمر «لن تقفز لوحدك سنقفز معاً، وكانت هذه البداية». أضاف ان القفز بالمظلة طالما لفت انتباهه منذ الطفولة عندما كان يشاهد افلام جيمس بوند.

وإذا كان يشعر بالخوف لدى استعداده للقفز عن علو مرتفع أجاب عمر ان «هناك دائماً نوعاً من الخوف لكن قوة الرياضي تكمن في قدرته على استغلال هذا الخوف بطريقة ايجابية تدفعه الى التفوق». وان الامر الرائع هو ان افراد اسرته خصوصاً والدته وزوجته لا تبديان اي شعور بالخوف امامه، وانما تبديان دعمهما له. ومضى يقول ان الخطورة التي قد ينطوي عليها هذا النوع من الرياضة مرده الى «الخطأ البشري» الذي يمكن ان يحصل، والأمر متوقف على كيفية ممارسة هذا النوع او ذاك من الرياضات.

وعبّر عن اسفه لتعذر امكان ممارسة القفز الحر بالمظلة في المملكة السعودية، إذ لا توجد نوادٍ خاصة بهذه الرياضة، وانه يحلم بانشاء نادٍ من هذا النوع في الشرق الأوسط وتحديداً في السعودية.

وذكر انه خلال المباراة الأخيرة التي جرت في تركيا، كاد الا يحصل على لقب بطل العالم، لأن المشاركين في هذه المباراة موفدون من قبل اتحادات بلادهم، وليس في السعودية اتحاد من هذا النوع لذا تردد المنظمون بشأن اشتراكه في المباراة، وسوي الأمر عبر اتصال أجري بين رئيس اللجنة الدولية للقفز بالمظلة والاتحاد الجوي الدولي بحيث حدد له رقم دولي يخوله الاشتراك في المباراة شرط أن تنضم السعودية قبل السنة المقبلة الى اللجنة الدولية للقفز بالمظلة.

وقال عمر حجيلان انه بات يكرس القسط الاكبر من وقته لتدريباته، مما جعله يعطيها الأولوية على العمل في شركة بيع مواد البناء التي كان يملكها وهي موزعة بين مكاني اقامته في اريزونا والسعودية.

وذكر ان المباراة المقبلة التي سيشارك فيها ستجري في فنلندا في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٧، وهي مباراة معترف بها من قبل اللجنة الدولية للألعاب الأولمبية، وتهدف الى تطوير رياضة القفز الحر بالمظلة، املاً في الوصول بها الى مرتبة الألعاب الأولمبية.

وعمر حجيلان هو العربي الوحيد الذي يمارس هذه الرياضة ويشارك في مباريات دولية.



عمر حجيلان يرفع العلم السعودي بعد فوزه بالمدالية.

عيون وآذان

■ هناك أسباب كثيرة للمواجهة الحالية بين الولايات المتحدة والعراق، بعضها يتحمل مسؤوليته كاملة الرئيس صدام حسين الذي لا يعرف كيف يربح ويحتفظ بأرباحه، ولكن السبب الطاغي هو الانتخابات الأميركية.

الرئيس بيل كلينتون أمر بغارة «انتخابية» على العراق استخدم فيها ٤٤ صاروخاً من طراز «كروز»، وعندما فشلت الضربة وسيطر أنصار النظام العراقي على مناطق الاكراد في الشمال، أصبحت «الضربة الثانية» أمراً حتمياً. ولكن خفف من حتميتها تراجع العراق في اليومين الأخيرين وتقديمه تنازلات للرئيس كلينتون قد تكفي لمنع الضربة الثانية اذا اظهرت استطلاعات الناخبين الأميركيين ان لا حاجة اليها.

ويحاول الأميركيون من جمهوريين وديموقراطيين «فلسفة» الوضع، وهم يقدمون كل سبب في العالم غير السبب الأول والأخير، أي المنافسة الانتخابية، والمزايدة الملازمة لها، بين الرئيس ومنافسه الجمهوري بوب دول.

ولعل موقف وزير الخارجية السابق جيمس بيكر افضل مثل على هذا الوضع، فهو عندما تكلم عن ١٩٩٠ و١٩٩١ تكلم كلاماً دقيقاً موضوعياً لا شائبة فيه. وعندما تكلم عن ١٩٩٦ اخطأ بشكل فاضح لا يليق بسياسي مثله.

كتب جيمس بيكر الأسبوع الماضي مقالاً اوضح فيه أسباب عدم زحف الولايات المتحدة على بغداد بعد تحرير الكويت، وهي:

– الخسائر في الأرواح التي كانت ستقع بالتأكيد لأن العراقيين الذين لم يتحمسوا لقرار النظام احتلال الكويت كانوا سيدافعون عن بلادهم بحماسة شديدة.

– الاحتلال العسكري، وخطر ان تبدو الولايات المتحدة كدولة مستعمرة محتلة، مع عدم وجود معارضة منظمة لصدام حسين يمكن تسليمها الحكم.

– تقوية ايران، فتقسيم العراق أو انهياره، من شأنه بسط نفوذ طهران على الطائفة الشيعية الكبيرة في العراق.

– تدمير التحالف الدولي الذي قام ضد احتلال الكويت، لأن أعضاء في التحالف كانوا بالتأكيد سيعارضون دخول العراق، وسينسحبون من التحالف.

– تخريب أسس السلام في فترة ما بعد تحرير الكويت، لأن إلحاق الهزيمة بصدام حسين ألحق هزيمة بقوى التطرف في العالم العربي، وكان احتلال العراق سيغذي هذه القوى المتطرفة.

وفي حين اننا قد لا نقبل كل حجة قدمها بيكر، فإن كلامه يظل معقولاً ومتوازناً. الا ان وزير الخارجية السابق تحدث بعد ذلك بيومين فقط في مجلس الشيوخ فحمل حملة عنيفة على الادارة واتهمها بعدم شن غارة عنيفة وواسعة النطاق بما فيه الكفاية، وبدا كأنه يحرض على ضرب الحرس الجمهوري وأهداف في بغداد، ثم اتهم الادارة بالتقصير لأن دول التحالف لم تؤيد الادارة الديموقراطية كما أيدت الادارة الجمهورية التي كان من أركانها.

هذا منطق انتخابي او لا منطق، فالوضع اليوم مختلف كلياً عنه بعد آب (اغسطس) ١٩٩٠.

اولاً، صدام حسين احتل الكويت قبل ست سنوات، ولكنه هذه المرة تحرك داخل بلاده، وهو في المرة الأولى خالف كل قانون دولي وعرف وتقليد واعتدى اعتداء وحشياً على دولة عربية صغيرة مسالمة، اما في المرة الثانية فاستجاب لطلب من جناح كردي رئيسي.

ثانياً، عندما يقول بيكر نفسه ان العالم أيد الولايات المتحدة قبل ست سنوات، واليوم لا يؤيدها سوى بريطانيا، فهو يقدم بنفسه دليلاً على وجود اختلاف بين الوضعين. فلا يعقل ان يكون السبب «شطارة» ادارة بوش أو نشاط الوزير بيكر سنة ١٩٩٠، وفشل الادارة الديموقراطية الحالية، وانما السبب وضوح العدوان واجماع العالم على صده سنة ١٩٩٠، وعدم وجود عدوان هذه المرة.

ثالثاً، كان صدام حسين يهدد امدادات الطاقة العالمية سنة ١٩٩٠، وهو لا يهدد شيئاً أو أحداً الآن، لأن قوته ضربت ضربة قاصمة، وأي حديث عن «خطر» صدام حسين اليوم مبالغ فيه، (والمفجع ان صدام حسين يصدق هذا الكلام كما صدق يوماً انه على رأس القوة العسكرية الرابعة في العالم).

وبسبب الاختلاف الهائل بين الخليج في ١٩٩٠ واليوم، فاننا نجد ان روسيا وفرنسا والصين عالمياً، والمملكة العربية السعودية وتركيا والأردن (حتى لا نضيف مصر وسورية) اقليمياً، تعارض التدخل الأميركي ضد العراق وتعتبره غير مبرر.

ولكن معارضة العالم كله لا تعني شيئاً عندما تكون القضية الانتخابات الأميركية، وعندما يكون الطرف المستهدف العراق. وهكذا وصلنا الى وضع يؤخذ فيه العراق يوماً بذنب نظامه، ويوماً بذنب الانتخابات الأميركية. ولعل الرئيس العراقي الذي لم يتراجع في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، ودفع العراق الثمن غالياً، تعلم الدرس الآن وتراجع بما يكفي ليحمي بلاده من ضربة قاصمة. ولكن السؤال الأول هل تعلّم الدرس فعلاً، والسؤال الثاني هل قدم المطلوب انتخابياً للرئيس كلينتون. سنسمع الجواب قريباً.

جهاد الخازن

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر سعدية مفرح:

«مبارك للرمل للقلب إذ لا يموت
للقهوة في لونها المسروق جلّ انتمائي
مباركة ذكرياتي الذلول
تنوخ في مراح الفؤاد
تخبط كلّ المصابيح التي تنتمي للسواد»

●●●

● اعتمدت صحيفة «الراي» الأردنية على تقرير ورد من القاهرة، مضمونه: «أن الفحوصات المخبرية التي أجريت على مستحضرات التجميل المنتجة في اسرائيل، والمهربة منها الى مصر... أكدت أن هذه المستحضرات تحتوي على مواد كيماوية تضر بصحة المستهلك لها وتؤدي الى اصابته بمرض السرطان وأمراض أخرى»!

وهذا احد أسباب ضرورة المقاطعة العربية للمنتجات الاسرائيلية فلم تعد المقاطعة بسبب الحرب الاقتصادية العربية المزعومة! على اسرائيل، بل المقاطعة الأهم: من أجل الأخطر الذي تدسه اسرائيل للعرب كالسم في الدسم أو في المغري من منتجاتها المصنعة خصيصاً لتدمير العرب.

●●●

● تحدثوا عن حب يعايشونه في طول وعرض الدنيا، وباللغة الانكليزية: على الضيق والواسع، لكنهم لم يحاولوا التعبير عنه ولو لمرة واحدة بالطريقة «البابلية»... سموه – فقط – الحب البابلي، واجتهدوا لغوياً ومادياً وتعايشاً لما يجري ويكون!

انه عالم: نظره قصير، وأعناقه مضغوطة، وسيقانه ترتعش، و... يجيد الكلام!

●●●

● قدّمت القناة المصرية الأولى حلقة خاصة عن الشاعر الرومانسي الكبير فاروق جويدة فكانت هذه السهرة تشكل لفتة من قناة فضائية عربية نحو أحد مبدعي الوطن التابعة له، ولتؤكد رعاية الكلمة المرئية للمبدعين بالكلمة الى جانب المغنين والرياضيين. وهي لفتة تأتي استجابة لالحاحنا على الفضائيات العربية بضرورة تقدير المميزين في مجال الثقافة والأدب والابداع... لأن أي أمة لا فكر ولا فن لها، ليست أمة متقدمة!

وفاروق جويدة اليوم، هو الشاعر الأول في مصر بعد رحيل صلاح عبدالصبور، وطلاق أحمد عبدالمعطي حجازي للشعر هو عزيز أباظة في مسرحه الشعري، وهو كامل الشناوي في وجدانياته، وهو صلاح عبدالصبور في وطنيته وقوميته!

●●●

● محزن جداً جداً أن «تُمسخَر» كلمات الشاعر الغنائي الكبير الراحل عبدالوهاب محمد، بلحن: دو، دو، دو، دو...!!

– إذا كان عبدالوهاب محمد هو الأب الروحي للفنانة (الصارخة) لطيفة، كما صرّحت فهل ترضى لكلماته هذه الـ «دو دو»؟!

●●●

● من قراءات الاسبوع اختار لكم هذه العبارة للصحافي السعودي الكبير تركي السديري:

«النظام الدولي الجديد على مستوى حكومات العالم الثالث، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي أفرز نوعاً من عبودية المواقف للأقوى والأكثر ثراء تحت تخريج من التعريفات والمسميات اللائقة بثقافة ومدنية العصر. لكنها – في مضمونها – لا تختلف بشيء عما كان يحدث في عصور تعدد الامبراطوريات»!

●●●

● سيدتي يا من تتشكلين همسة هارية في العمر واليه:

من يقرع هذا الباب الواحد في قلبي غيرك؟

لا تملأي صدرك بشعور الغصن العاري من أوراقه فأنت القلب الذي ينضح في صدري بالحياة، وباخضرار الوجود!

إقبلي دوماً الى خفقة قلبي لتحافظي على الحياة فيها!

عبدالله الجفري

قطة قطعت ٢٠٠ كلم وعادت الى اصحابها

■ لشبونة – أ ف ب – ذكرت وسائل الاعلام البرتغالية امس ان قطة فى السابعة من عمرها قطعت مسافة ٢٠٠ كيلومتر للعودة الى اصحابها الذين فقدوها فى احد مخيمات الاستراحة فى شمال البرتغال حيث كانوا يمضون اجازتهم، ثم فوجئوا بها بعد شهر كامل امام منزلهم.

وحيت جميع وسائل الاعلام هذا «الانجاز» الذى قامت به القطة كاميلا فى رحلة طويلة من مدينة فيانا دو كاستيلا الى ليريا فى وسط البلاد.

وكانت القطة فرت من خيمة اصحابها مساء وباءت كل جهودهم للعثور عليها بالفشل. وغادروا المكان وهم يشعرون بالحزن بعدما اوصوا جميع الجيران بمواصلة البحث.

وقال صاحبها «لم اصدق عيني حين رأيتها تقترب من باب البيت... كانت هزيلة وناحلة وقد تآكلت مخالبها، لكنها كانت بخير».

١٧٠٠ نوع من الأجبان العالمية في طبق واحد

■ بيزانسون (فرنسا) – أ ف ب – جمعت المدرسة الفرنسية لصناعة مشتقات الحليب في بيزانسون – ماميرول (شرق) اكثر من ١٧٠٠ نوع من الاجبان من العالم باسره، ١٧٢١ نوعا بالتحديد، امس في طبق واحد شكل اكبر طبق للاجبان على الاطلاق.

والطبق القياسي الوارد في موسوعة غينيس للارقام القياسية يحتل مساحة ١٢٠ مترا مربعا.

واطلقت فكرة جمع هذه الاجبان في طبق واحد رابطة التلامذة القدامى في هذه المدرسة التي تأسست عام ١٨٨٨، الذين يتذوقون مئات انواع الاجبان المختلفة في كل اجتماع سنوي. واتفقوا العام الماضي على جمع اكبر عدد ممكن من اصناف الاجبان.

وجرى هذا الأمر خلال عطلة نهاية الاسبوع وقام بهذا العمل بعض التلامذة القدامى الذين يعملون في زهاء ٥٠٠ مؤسسة لصناعة مشتقات الحليب.

حول المدينة

● حضر مأدبة العشاء الذي يقيمها سنوياً مدير معهد أوكسفورد للطاقة روبير مابرو شخصيات من الأوساط النفطية بينها الأمين العام لـ «أوپك» رلوانو لقمان ووزير النفط في النروج جنز ستولتنبرغ ومدير الشركة العربية للاستثمارات النفطية «أبيكورب» الدكتور نور فراج ووزير النفط الجزائري السابق نورالدين آيت الحسين والمستشار النفطي الجزائري علي عيساوي ومحمد العمير المسؤول في «أرامكو» والدكتور سعد أحمد عكاشة من الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية من الكويت ومدير وكالة الطاقة الدولية روبرت بريدل والدكتور عبدالله القويز وكيل وزارة المالية السعودية ورئيس «شل» للنفط والتسويق جون جينيفر.

● الدكتور جمال عزب جراح المخ والاعصاب سيشارك في المؤتمر الطبي الدولي الذي ينظمه الاتحاد الاميركي لجراحي الاعصاب في مونتريال أول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● «الطريق من بكين» مؤتمر تنظمه رابطة المرأة العربية بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني غداً الاثنين في فندق سفير في الدقي، يتحدث فيه الدكتور سعيد العشماوي والدكتورة عزة وهبي والدكتورة منى الحديدي.

● استقبل كميل كابانا، رئيس معهد العالم العربي في باريس بحضور السيد محمد بنونه المدير العام للمعهد الوفد البرلماني اليمني برئاسة رئيس مجلس النواب عبدالله بن حسين الأحمر وذلك في مقر للعهد في باريس. وعرض رئيس المعهد النشاطات التي تنوي المؤسسة أقامتها. ومنها معرض أثري عن اليمن في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧. وسيكون المعرض مناسبة لتعريف الجمهور الفرنسي بحضارة «اليمن السعيد» واثر اللقاء، تفقد كابانا بصحبة الأحمر والوفد المرافق له المعهد ومعرضاً «من الحرير والذهب» الذي يشهد نجاحاً ملحوظاً في العاصمة الفرنسية.

● عاد الى دمشق الدكتور جميل كبارة وزوجته سحاب وابناؤه بعد ٢٠ سنة من العمل في باريس في طب وجراحة العيون ويبدأ في سورية نشاطات ومشاريع في قطاع الطب.

● سافر المهندس اشرف سامي عبدالله الى البندقية ممثلاً لمصر في البينالي الدولي السادس لفن العمارة الذي يفتتح أعماله اليوم ويستمر إلى ٢٥ أيلول (سبتمبر) الجاري، كما يمثل مصر في البينالي الفنان عمر نجاتي بمشروع مشترك مع اشرف سامي عبد الله.



□ من الفساتين الطويلة التي قدمت أول من أمس في استعراض الموضة لموسم الربيع – الصيف للعام ١٩٩٧ في مدريد. (أ ف ب)

يعادل ضعف الدخل السنوي للمواطن المصري: الهاتف النقال سلعة «استفزازية» ومصدر قلق للجهات الأمنية

□ القاهرة – من أمينة خيري:

■ لم يعد الهاتف النقال مظهراً من مظاهر الترف والثراء في معظم الدول الغربية. ومن المشاهد المألوفة ان يستخدمه رجل او سيدة او شاب ينتظر الباص او المترو للتسلية. فقد اصبحت اسعاره في متناول الغالبية، وتغلبت شركات على الارتفاع النسبي لسعره، فاقبلت على تأجيره في مقابل مبلغ زهيد.

اما في مصر، فغزت صفحات الجرائد والمجلات اخيراً اعلانات وملاحق خصصت للشركات صاحبة توكيل بيع الهواتف النقالة وكلها تعدد محاسن الهاتف الجديد من صغر في الحجم واناقة في الشكل ومزايا في التشغيل.

وعلى رغم ارتفاع ثمن الهاتف الجديد، والذي تبدأ اسعاره من ٢٣٠٠ جنيه مصري، اي ما يزيد على متوسط الدخل السنوي في مصر، كما ان اشتراكه الشهري (١٧٠ جنيها مصريا) يزيد على الدخل الشهري للفرد العادي خريج الجامعة، الا ان الاقبال كان ضخما من قبل راغبي الاشتراك. هذا بالاضافة الى مبلغ الفي جنيه مصري تحصل من قبل هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية نظير حجز الخط.

يقول مسؤول في الهيئة ان عددا كبيرا من المتقدمين للاشتراك يملك هواتف في السيارات وينوي استبدالها بالنقال، ويعلل ذلك بان الهاتف النقال يمكن استخدامه في اي مكان سواء في السيارة او في خارجها، وهو افضل من الهاتف الذي يقتصر استخدامه على السيارة وحدها.

واذا كان منظر استخدام هاتف سيارة في شوارع القاهرة ساعة الظهيرة من المشاهد التي تستفز الآلاف من المتكدسين في الباصات وسيارات الميكروباص، فإن الهاتف النقال سيساهم في تعزيز الاستفزاز، وتعميق الهوة بين القاعدة العريضة من الموظفين الكادحين وقمة الهرم الاجتماعي من رجال الاعمال والمال والتجار وغيرهم من الطبقات حديثة الثراء.

وسخر فيلم عربي حديث من فكرة هواتف السيارات حين صور باصا متخما في ساعة الذروة، وقد اخذ الركاب يتكهنون بموضوع الحديث الهاتفي الذي يجري في سيارة مرسيدس مجاورة، فمنهم من رجح ان يكون الطرف الآخر هو البورصة، ومنهم من قال انه احد كبار رجال الدولة، وثالث أكد انه مسؤول في البنك الدولي.

في ذلك الوقت، كان صاحب السيارة منشغلا بالاستفسار من زوجته عن الاصناف المعدة للغداء، ومراعاة كمية الملح والبهار، والتأكيد على انواع الحلوى الموجودة.

ونشرت صحيفة بريطانية قبل نحو عامين مقالا ساخرا عن شابين عربيين كانا يتحدثان معا على هاتفيهما النقالين في حديقة «هايد بارك»، والمسافة التي تفصل بينهما لا تزيد على بضعة امتار.

من جهة اخرى، فإن انباء ترددت عن قلق الجهات الامنية في مصر من انتشار الهاتف النقال في مصر وامكان استخدامه من قبل «عناصر ارهابية» لتنفيذ مخططاتهم.